

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية والتسيير



أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية
تخصص: اقتصاد دولي

أثر تحويلات المهاجرين على اقتصاديات دول المغرب العربي
خلال الفترة (1976-2018) باستخدام نماذج Panal ardl

تحت اشراف: أ. دريال عبد القادر

من اعداد الطالبة: ملحاوي فاطمة زهراء

اعضاء لجنة المناقشة:

أ.بن بوزيان محمد	استاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.دريال عبد القادر	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مشرفا
أ.بن منصور عبد الله	استاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.جلطى غانم	استاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	ممتحنا
ا.رمضاني محمد	استاذ محاضر أ	جامعة مستغانم	ممتحنا
د.عبد الله نور الدين	استاذ محاضر أ	جامعة سعيدة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020-2021

كلمة شكر

أبدأ بشكر وحمد الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذه الاطروحة.

كما أعبر عن عميق احترامي وشكري إلى:

- إلى الأستاذ المشرف دريال عبد القادر الذي كان نعم الموجه بإرشاداته وتوجيهاته التي كانت لي نبراسا ينيير الطريق.
- إلى الاستاذ بن بوزيان محمد الذي دعمنا طوال مشوارنا الدراسي في الجامعة.
- وجزيل الشكر الى صاحب الابتسامة الدائمة والانسان الخدوم عبد الرزاق معلاش.
- الشكر الموصول إلى كافة الأساتذة الذين قبلوا مناقشة هذه الاطروحة وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى نور عيني امي الحبيبة والى سندي في هذه الحياة ابي الغالي اللذان كابدا مشاق الحياة

وصعابها وضحوا بالغالي والنفيس من أجل إعدادي

إلى إخوتي الذين لم يبخلوا عليا بدعمهم المادي

وتشجيعهم المعنوي.

إلى جميع صديقاتي وبالأخص جميلة ونورية وجميلة اللواتي وقفن معي

وشكر لكل من دعمنا من قريب او بعيد.



الفهرس



الفهرس

الصفحة	الموضوع
01	المقدمة العامة
13	الفصل الأول: مدخل الى الهجرة الدولية
14	تمهيد
15	المبحث الأول: مفاهيم عن الهجرة الدولية
15	المطلب الأول: ماهية الهجرة الدولية
19	المطلب الثاني: أسباب الهجرة الدولية
23	المطلب الثالث: تطور حجم الهجرة الدولية واتجاهاتها
39	المبحث الثاني: المقاربة النظرية لدراسة الهجرة الدولية
39	المطلب الأول: مقارنة من نوع الاقتصاد الجزئي
40	المطلب الثاني: مقارنة من نوع الاقتصاد الكلي
42	المطلب الثالث: المقاربة الاجتماعية للهجرة
44	المبحث الثالث: اثار الهجرة الدولية
44	المطلب الأول: أثر الهجرة على سوق العمل
47	المطلب الثاني: أثر الهجرة الدولية على مستوى الاسرة
48	المطلب الثالث: أثر الهجرة على التنمية
53	خاتمة الفصل الأول
55	الفصل الثاني: تحويلات المهاجرين الى البلدان الاصلية
55	تمهيد
56	المبحث الأول: لمحة عن التدفقات المالية للمهاجرين
56	المطلب الأول: ماهية تحويلات المهاجرين
60	المطلب الثاني: ما الدوافع الكامنة وراء تحويلات المهاجرين
65	المطلب الثالث: الاتجاهات العالمية والإقليمية لتحويلات المهاجرين
75	المبحث الثاني: قنوات وتوظيف تحويلات المهاجرين
76	المطلب الأول: حجم وهيكل سوق التحويلات المالية
89	المطلب الثاني: توظيف تحويلات المهاجرين

100	المطلب الثالث: السياسات الوطنية والدولية لتعزيز اثار التحويلات
103	المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية لتحويلات المهاجرين
104	المطلب الأول: أثر التحويلات المالية على توزيع الدخل وعلى مستوى الفقر
106	المطلب الثاني: أثر التحويلات المالية على النمو
108	المطلب الثالث أثر التحويلات المالية على ميزان المدفوعات
110	خاتمة الفصل الثاني
	الفصل الثالث: واقع الهجرة الدولية بدول المغرب العربي
112	تمهيد
113	المبحث الأول: تطور الهجرة في الدول المغاربية
113	المطلب الأول: اتجاهات وأوضاع الهجرة في الدول المغاربية
120	المطلب الثاني: المسار العام للهجرة المغاربية الى البلدان الأوروبية
128	المطلب الثالث: المحددات الرئيسية للهجرة المغاربية
141	المبحث الثاني: الملامح الجديدة للهجرة المغاربية
141	المطلب الأول: تأنيث الهجرة
146	المطلب الثاني: هجرة الكفاءات
153	المطلب الثالث: الهجرة غير شرعية
157	المبحث الثالث: الهجرة والتنمية
157	المطلب الأول: تأثير هجرة الكفاءات على التنمية بالبلدان الاصلية
161	المطلب الثاني: الهجرة الدائرية
165	المطلب الثالث: التوظيف التنموي للكفاءات المهاجرة دروس مستخلصة من تجارب البلدان النامية
167	الخاتمة
169	الفصل الرابع: تحويلات المهاجرين في دول المغرب العربي
169	تمهيد
170	المبحث الأول: مفاهيم عامة عن تحويلات المهاجرين المغاربية
170	المطلب الأول: ماهية تحويلات المهاجرين
173	المطلب الثاني: طرق تحويلات المهاجرين في دول المغرب العربي
182	المطلب الثالث: أهمية تحويلات المهاجرين
190	المبحث الثاني: التطور الكمي لتحويلات المهاجرين في دول المغرب العربي

190	المطلب الأول: حجم واتجاه تحويلات المهاجرين في دول المغرب العربي
203	المطلب الثاني: استخدامات تحويلات المهاجرين من المغرب العربي
217	المطلب الثالث: العلاقة بين خصائص المهاجر وقرار الاستثمار في الجزائر
226	المبحث الثالث: دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية في دول المغرب العربي على النمو الاقتصادي
227	المطلب الأول: الدراسات السابقة
231	المطلب الثاني: الإطار النظري حول الطريقة القياسية المستعملة في تحليل بيانات بانل الديناميكي
254	المطلب الثالث: خطوات تقدير النموذج وعرض وتحليل النتائج وفق منهجية PANEL ARDL
271	خاتمة الفصل الثالث
273	الخاتمة العامة
280	قائمة المراجع
297	الجداول والاشكال
307	ملاحق



المقدمة العامة



أصبحت الهجرة الدولية سمة مميزة للاقتصاد الدولي الراهن ففي "عام 2017 قدر عدد المهاجرين الدوليين عالميا بـ 258 مليون شخص أي 3.4% من سكان العالم"،¹ وقد ساعد في تسارع وتيرتها العولمة وفي ظل تنوع الدوافع والأسباب سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دفعت كثير من الأشخاص لمغادرة بلدانهم الأصلية بحثا عن بيئة أكثر أمانا واستقرارا، مما أدى إلى زيادة تحركات الهجرة بين أسواق العمل عبر الحدود الوطنية. فأصبحت الهجرة اليوم تلعب دورا تنظيميا في كل من أسواق العمل من خلال تخفيض الضغوط في أسواق بلدان المنشأ الناجمة عن ارتفاع معدلات البطالة وبالتالي آلية مهمة للأمان من خلال توفير فرص العمل وتوفير دعم اضافي لدخل الأسر المعيشية وبالتالي شكلت قضايا الهجرة محور الاهتمام في العديد من المحافل الدولية.

ونتيجة لجملة من الأسباب المتداخلة، ازداد حجم الهجرة الدولية مما أدى إلى زيادة غير مسبوقة في حجم التدفقات المالية. وبالتالي أصبحت الهجرة وتحويلات المهاجرين ظاهرتان متلازمتان ازدادت أهميتهما مع تعمق أثارهما، وبرزت من خلالها تحويلات المهاجرين كمورد مهم من التدفقات المالية الخارجية وأصبحت تشكل مصدرا مستقرا للغاية من رأس المال ومضاد للتقلبات الدورية لكثير من الاقتصاديات النامية والاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية. وتشكل إحدى أهم التدفقات المالية الخارجية مقارنة بكل من تدفقات المساعدات الإنمائية الرسمية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وسندات الدين الخاص على وجه العموم. حيث بلغت "التحويلات الرسمية 401 مليار دولار في عام 2017 اتجاه البلدان النامية، وهنا برزت أهمية تحويلات المهاجرين كمصدر تمويل متجدد من أجل دعم التنمية حيث احتلت المرتبة الثانية بعد الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI). وفي عام 2018 بلغت قيمتها 528 مليار دولار لتفوق كل من تدفقات المساعدات الإنمائية الرسمية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول النامية على وجه العموم."²

ويرى الخبير ديليب راثا (مدير شعبة الحوالات والهجرة في البنك الدولي) ان تحويلات المهاجرين "تمثل طوق النجاة للبلدان الفقيرة وحبل النجاة الضروري بالنسبة للملايين من الأسر،

¹ بناء على الإحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي ، موقع www.worldbank.org
² بناء على الإحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي ، موقع www.worldbank.org

المقدمة العامة

حيث تساعد في رفع مستوى معيشة العائلات وانخفاض عدد الفقراء من خلال تلبية المتطلبات الضرورية كالحصول على الطعام والملبس وتحسين الصحة والسكن كما قد تساهم في خلق فرص عمل من خلال توسيع الأعمال التجارية وهذا من شأنه دعم التنمية¹.

وحسب تقرير البنك الدولي "يمكن ان تؤثر تحويلات المهاجرين بشكل ايجابي ايجابي على النمو الاقتصادي من خلال قناة تعزيز التنمية البشرية وهذا من خلال خفض مستويات الفقر وزيادة الدخل المتاح مما يتيح زيادة الاستهلاك بالإضافة الى زيادة حجم الانفاق على التعليم والرعاية الصحية"².

كما قد تساهم التحويلات بالنسبة للدول النامية المتلقية في دعم عمليات التنمية ورفع معدل النمو الاقتصادي من خلال تأثيرها الإيجابي على معدلات الادخار والاستثمار المحلي وميزان المدفوعات وتخفيف القيود المحلية على الائتمان وتنمية الصادرات وبالتالي تعمل على تنويع الدخل وتحسين مستوى المعيشة لكثير من افراد المجتمع. وهذا ما أكدته اغلب الدراسات التطبيقية التي درست العلاقة بين التحويلات المالية والنمو ووضحت ان التحويلات المالية يمكن ان تعزز النمو في البلدان اقل نموا وتطورا في قطاع المالي كدراسة Giuliano and Ruiz-Arranz (2005) و (Samer Abdelhadi and Ala basharyreh,2017).

في حين يرى البعض إذا ما تم توجيهها نحو الاستهلاك فقد لا يكون لها اثار إيجابية في دعم النمو لأنها لم توجه لزيادة معدلات الادخار وبالتالي الاستثمار³. وهذا ما راه chami,Jahjah et Fullenkamp (2003) فكانت نظرتهم اقل تفاؤلا حيث لم ينكر اهميتها في تخفيف حدة الفقر لكن لم يكن يرى انها الحل السحري لحل مشكلة الفقر والتنمية حاول الاجابة عن دور التحويلات المالية في التنمية ونمو الاقتصادي "فكشفت النتائج الى وجود ارتباط سلبي بين التحويلات المالية والنمو الاقتصادي حيث تكون التحويلات المالية بدافع الايثار رغبة في مساعدة الاسر المتلقية بالبلدان الاصلية وهذا من شأنه التقليل من حافز

¹ ادليب رانا، رالف شامي وكونيل فولنكامب " التحويلات ودورها في التنمية" مجلة التمويل والتنمية، 2009، مجلد 46، عدد 4، ص: 30

² World Bank , Economic Implications of Remittances and Migration, Global Economic Prospects, 2006, p: 126

³ Ahmad N, ahmad A. & Hayat M.F, "Foreign Remittances and Economic Growth in Pakistan: An Empirical Investigation", Jour-nal of Basic and Applied Scientific Research, Vol. 3, No. 7, 2013, P:813

المقدمة العامة

العمل ومشاركة في سوق العمل وبالتالي يؤثر سلبيا على النشاط الاقتصادي¹. وقد يرجع الاختلاف في التأثيرات التنموية للتحويلات الى طبيعة الدولة المستقبلية ذاتها. وتقتصر بعض الدراسات ضرورة وضع شروط مسبقاً لتعظيم الاستفادة من تدفقات التحويلات.

ولقد شهدت الدول المغاربية ازدياد في اعداد المهاجرين بالخارج وهذا بدوره أدى الى زيادة مستمرة في تحويلات المهاجرين مما ساهم في دعم ميزان المدفوعات وزيادة احتياطات الدول من العملات الأجنبية. وانعكس هذا كله إيجابا على مختلف المتغيرات الاقتصادية في بلدان المنشأ من خلال توظيف المهاجرين لمخدراتهم او معارفهم المكتسبة في الخارج في مشاريع تنموية محلية.

إشكالية البحث:

ان الكثير من الدول النامية تواجه مشكلا أساسيا يتمثل في ندرة رؤوس الأموال والتي تشكل عائقا أمام تحقيق التنمية الاقتصادية وأمام ضعف الموارد المالية الداخلية، برزت تحويلات المهاجرين كمورد مهم من التدفقات المالية الخارجية ومصدرا مستقرا للغاية من العملات الأجنبية من جهة، ومضاد للتقلبات الدورية في دول المغرب العربي وتشكل إحدى أهم التدفقات المالية الخارجية ولها اثر إيجابي على مختلف المتغيرات الاقتصادية بصورة مباشرة او غير مباشرة، من خلال عدة قنوات في حين مازال اثرها على النمو الاقتصادي موضع خلاف بين الاقتصاديين لاختلاف خصائص كل اقتصاد. ولان هذا يتوقف على كيفية استخدامها وتوجيهها نحو القطاعات الإنتاجية.

ولكن هذا يبقى مرهونا على مدى فعالية السياسات على جذب التحويلات المالية نحو القنوات الرسمية وإعادة صياغة السياسات لتوجيهها واستخدامها لتمويل مشاريع التنمية لدعم الاقتصاد.

وعلى هذا الأساس تتبلور معالم إشكالية البحث في هذه الدراسة والتي تتمحور حول السؤال الرئيسي: ما هو أثر تحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي بدول المغرب العربي؟

¹ chami,Jahjah et Fullenkamp"Are immigrant rémittence flows a source of capital for développment ?"Washington, IMF, 2003 ,p :47

المقدمة العامة

ومن هذا المنطلق وفي ضوء ما تقدم في الإشكالية سنحاول الإجابة عنها من خلال الإجابة على مجموعة من أهم التساؤلات الفرعية وهي:

- ✓ ما هي أسباب تنامي ظاهرة الهجرة الدولية؟
- ✓ ما هي ملامح وحجم ظاهرة الهجرة في دول المغرب العربي؟
- ✓ ما هي الدوافع الكامنة وراء التحويلات؟
- ✓ ما هي اتجاهات تحويلات المهاجرين وما هي أبرز مجالات توظيفها في الدول المغاربية؟
- ✓ ما هو الأثر الاقتصادي لتحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي؟

أهمية البحث:

تساهم تحويلات المهاجرين بشكل ملموس في تحفيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول المستقبلة للتحويلات من خلال توفير التمويل اللازم للاستهلاك العائلي والاستثمار الخاص نتيجة زيادة الدخل المتاح وبالتالي تحسين رفاهية الاسرة المتلقية وتخفيض حدة الفقر، حيث باتت تشكل تحويلات العاملين بالخارج إحدى أهم التدفقات المالية الخارجية بالنسبة للعديد من الدول المغاربية حيث بلغت 6.2% من حجم الناتج المحلي الإجمالي في المغرب و5% و1% في كل من تونس والجزائر على التوالي سنة 2017. حيث تفوق قيمتها قيمة كل من تدفقات المساعدات الإنمائية الرسمية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر. باعتبارها مصدرا مستقرا ومضادا للتقلبات الدورية مقارنة بالتدفقات الأخرى، وهذا ما أثبتته الأزمة العالمية لسنة 2008 وهي من الناحية أخرى اقل تكلفة للبلد المتلقي من تدفقات العملات الأجنبية الواردة من مصادر أخرى لأنها لا تتشئ التزامات إزاء البلد الأصلي. وفي نفس الوقت تدعم المؤشرات الاقتصادية وموردا للعملة الصعبة وإمكانية توجيه التحويلات المهاجرين واستعمالها لدعم الجهود التنموية في المنطقة المغاربية. واقتصرنا في دراستنا على المغرب والجزائر وتونس باستثناء ليبيا وموريتانيا وهذا راجع إلى هامشية الظاهرة وتعذر الحصول على الإحصائيات اللازمة.

أهداف البحث:

المقدمة العامة

يهدف البحث الى بيان مدى تأثير تدفقات تحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي في دول المغرب العربي وذلك باستخدام مجموعة من البيانات الميوبة خلال الفترة 1976 الى 2018 وهذا من خلال دراسة:

- تحديد الأهمية النسبية لتحويلات المهاجرين من خلال مقارنتها بمصادر التدفقات المالية الأخرى.
- الوقوف على اهم مجالات استخدام تحويلات المهاجرين.
- قياس أثر تدفقات التحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي في الاجلين القصير والطويل.

فرضيات البحث:

وبناء على مشكلة البحث وأهدافه يمكننا صياغة الفرضيات التالية:

- فرضية الأولى: هناك علاقة ايجابية بين تحويلات المهاجرين والنمو الاقتصادي من خلال كونها مصدرا رئيسيا لتدفقات النقد الاجنبي وتعبئة المدخرات وتحفيز الاستثمارات ودفع عجلة النمو الاقتصادي.
- فرضية الثانية: هناك علاقة سلبية بين التحويلات المهاجرين والنمو الاقتصادي نتيجة توجيهها نحو الاستهلاك خاصة إذا زاد الطلب على الواردات مما يزيد في عجز ميزان التجاري.

المنهج المتبع:

أما فيما يخص المنهج المتبع فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب القياسي، عن طريق تحليل بعض المعلومات والبيانات ومقارنتها وتبيان تطورها خلال فترة الدراسة، وطرق قياسية حديثة لدراسة اثر تحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي في دول المغرب العربي خلال الفترة الزمنية (1976-2018) وعن طريق تقدير العلاقة بين التحويلات والنمو الاقتصادي في الاجلين القصير والطويل وتحديد اهميتها النسبية مقارنة بالعوامل الاخرى المؤثرة في النمو الاقتصادي وذلك باستخدام اسلوب -Panal ardl- حيث يتم تقدير علاقات الاجل الطويل والقصير وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي stata 15.

المقدمة العامة

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع بالذات عن غيره من المواضيع

- راجع بسبب ميلي إلى مناقشة مواضيع حديثة.
- إلقاء الضوء على مورد مالي متجدد لدعم التنمية الإقليمية بدول المغرب العربي أمام ضعف الموارد المالية الداخلية.
- القدر الكبير الذي اخذته ظاهرة الهجرة حيث لا تخلو أسرة جزائرية من مهاجر مقيم بالخارج أو لا يفكر في مسالة الهجرة حيث أضحت كثافة انتشرت في المجتمع وفي نفس الوقت يرسل اموال الى ذويه.

الدراسات السابقة:

- دراسة ريتشارد وآدمز الابن¹ بعنوان "الهجرة والتحويلات الدولية والفقير في الدول النامية" (2003) خلصت الدراسة إلى أن الهجرة الدولية تؤثر ايجابيا في خفض مستوى الفقر حيث أن زيادة 10% من المهاجرين سوف يؤدي إلى تراجع عدد الفقراء الذين يعيشون على اقل من دولار واحد في اليوم بنسبة 1.9%، وفي نفس الوقت وجدت الدراسة أن تحويلات المهاجرين كنسبة من ناتج محلي إجمالي تؤثر سلبيا على مؤشرات معتمدة لقياس الفقر تساهم من تخفيف حدة فقر بنسبة 2% إن ارتفعت حصة تحويلات بنسبة 10%.
- دراسة Abdoune BENALLAOUA² بعنوان " IMPACT DES TRANSFERTS DES MIGRANTS SUR LE BIEN-ÊTRE MONÉTAIRE DES MÉNAGES EN BASSE KABYLIE" (2009) اجري دراسة استقصائية لتقييم اثر تحويلات المهاجرين على مستوى معيشة الأسر والفقير في منطقة القبائل فتوصل إلى أن حجم تحويلات مستلمة تصل إلى 6.7 مليار دينار لسنة 2005 وبالتالي تساهم في خفض نسبة الفقر بـ 1.8% في الأسر التي تستفيد من هذه التحويلات في حين تصل إلى 2.5% بالنسبة للأسر غير متلقية للتحويلات وقد أكدت دراسة القياسية على الدور الذي تلعبه تحويلات المهاجرين في تحسين الرفاهية والمستوى المعيشي للأسر المتلقية .

¹ ريتشارد وآدمز الابن " الهجرة والتحويلات الدولية والفقير في الدول النامية"، البنك الدولي، 2003

² Abdoune Benallaoua " IMPACT DES TRANSFERTS DES MIGRANTS SUR LE BIEN-ÊTRE MONÉTAIRE DES MÉNAGES EN BASSE KABYLIE" Region et Developpement, LEAD, Universite du Sud - Toulon Var ,N=30,2009

- دراسة طيطوش حدادي¹ بعنوان " Impacts économiques et sociaux sur les pays en développement des envois de fonds des émigrés sur leur région d'origine" (2013), خلصت الدراسة إلى معرفة اثر تحويلات المهاجرين على مسار التنمية بالبلدان الأصلية وخاصة الدول السائرة في طريق النمو وأصبحت تحتل هذه التحويلات مكانة هامة في حياة الأسر المهاجرين نتيجة مساهمتها في تلبية الحاجات الأساسية للأسر كالخدمات الصحية والتعليم والاستهلاك وإمكانية تحقيق تأثيرات ايجابية على الاقتصاد إذا تم تعبئتها وتوجيهها نحو الاستثمار وهذا يبقى مرهونا بمدى توفر البيئة المناسبة للاستثمار.
- دراسة Datta and Sarkar بعنوان "Relationship between Remittances and Economic Growth in Bangladesh: An Econometric Study" (2014)² حاولت اجراء محاولة لتحليل تأثير التحويلات على النمو الاقتصادي في بنغلادش خلال الفترة 1975-2011 باستخدام نموذج ARDL ذو فجوات الموزعة فأوضحت دراسة وجود أثر سلبي وهذا راجع لاستخدامها في استهلاك فتصبح العائلات المتلقية يعتمدون عليها بدرجة كبيرة فتقل انتاجيتهم من خلال انخفاض ميلهم للمشاركة في سوق للعمل. ولا توجد علاقة سببية لا في المدى القصير ولا في المدى الطويل.
- دراسة أحسن طيار بعنوان " أثر التحويلات المالية على النمو الاقتصادي في دول اتحاد المغرب العربي" (2017)³ هدفت إلى تفحص أثر التحويلات المالية للمهاجرين على النمو الاقتصادي في ثلاث دول من اتحاد المغرب العربي هي: الجزائر، والمغرب، وتونس ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام نموذج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (Panel data model) لتحديد هذا الأثر من خلال بيانات سنوية للفترة (1976-2011). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر موجب لكن غير معنوي للتحويلات على النمو الاقتصادي في هذه الدول.

¹Titouche Haddadi "Impacts économiques et sociaux sur les pays en développement des envois de fonds des émigrés sur leur région d'origine" *Insaniyat* 62 2013, 121-146.

² Datta, K. and Sarkar, B. (2014). Relationship between Remittances and Economic Growth in Bangladesh: An Econometric Study, Bangladesh Development Research Working Paper Series (BDRWPS), Bangladesh Development Research Center (BDRC).

³أحسن طيار " أثر التحويلات المالية على النمو الاقتصادي في دول اتحاد المغرب العربي" جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2018.

■ دراسة على عبد الوهاب نجا¹ بعنوان "العلاقة بين التحويلات المالية للعاملين بالخارج و التطور المالي والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة (1975-2012) دراسة تحليلية قياسية " (2013) " هدفت الى تحليل العلاقة الكمية بين كل من التحويلات المالية والتطور المالي والنمو الاقتصادي وذلك من خلال استخدام أسلوب التكامل المشترك لجوهانسون ونموذج VECM وتوصلت النتائج الى ان العلاقة بين التحويلات المالية والنمو الاقتصادي كانت إيجابية في الاجل الطويل وكما ان العلاقة بين التحويلات والتطور المالي كانت إيجابية بينما العلاقة بين النمو الاقتصادي والتطور المالي سلبية. ولذا، يجب على الحكومة استخدام السياسات والحوافز الملائمة التي تعمل على تنمية التحويلات وتوجيهها من خلال الجهاز المصرفي، بما يسهم في التطوير المالي وتوجيه هذه التحويلات إلى الأنشطة الاستثمارية، ومن ثم، رفع معدل النمو الاقتصادي.

■ دراسة Olayungbo et Quadri² بعنوان "Remittances, financial development and economic growth in sub-Saharan African countries: evidence from a PMG-ARDL approach, (2019) " الدراسة الكشفت عن العلاقة بين التحويلات والتطور المالي والنمو الاقتصادي باستخدام نموذج ARDL بعد اختبار العلاقة السببية وتحديد التكامل المشترك بين المتغيرات باستخدام عينة من 20 دولة من جنوب الصحراء الافريقية خلال الفترة ما بين (2000-2015) فبينت النتائج ان التحويلات المالية والتطور المالي له اثار ايجابية على النمو الاقتصادي على المدى القصير والطويل في حين لم يجد أي علاقة بين تحويلات المالية وتطور المالي.

■ دراسة هاني محمد على الدمرداش³ بعنوان "العلاقة بين التحويلات المالية للعاملين بالخارج و التطور المالي والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة (1975-2012) هدفت الى تحديد العلاقة ما بين تحويلات المصريين العاملين بالخارج وبين الاستثمار المحلي خلال

¹ على عبد الوهاب إبراهيم نجا "العلاقة بين التحويلات المالية للعاملين بالخارج و التطور المالي والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة (1975-2012) دراسة تحليلية قياسية "مجلة التجارة والتمويل، جامعة طنطا كلية التجارة ، العدد الثاني، 2015

²David Oluseun Olayungbo& Ahmod Quadri "Remittances, financial development and economic growth in sub-Saharan African countries: evidence from a PMG-ARDL approach," Financial Innovation ,Springer ;Southwestern University of Finance and Economics, vol. 5(1), pages 1-25, Décembre 2019

³هاني محمد على الدمرداش "العلاقة بين تحويلات العاملين بالخارج والاستثمار المحلي: دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري باستخدام تحليل التكامل المشترك، مجلة التجارة والتمويل ،جامعة طنطا كلية التجارة ،العدد 4، 2016

فترة (1977-2015) وتوصلت الى وجود علاقة طردية بين التحويلات العاملين بالخارج والاستثمار المحلى في مصر في ظل التطور المالي بالإضافة الى ذلك يؤدي تطور البنية التحتية المالية دورا إيجابيا حاسما في زيادة الاستثمار المحلى، حيث يؤثر سعر الفائدة الحقيقي فيه تأثيرا سلبيا ولكنه محدود.

▪ رسالة انمار على نبع الصبيحي¹ بعنوان (2019) "أثر الصادرات والمستوردات وحوالات العاملين على النمو الاقتصادي في الأردن للفترة (1990-2017) باستخدام نموذج الانحدار الخطى المتعدد وطريقة المربعات الصغرى وتوصلت الدراسة الى ان الصادرات والحوالات العاملين لها تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية على النمو الاقتصادي في الأردن والمستوردات فلم يكن لها تأثير معنوي لذا توصي الدراسة في الأردن العمل على اتخاذ كافة الإجراءات للعمل على زيادة الصادرات وتحويلات العاملين.

▪ أطروحة دكتوراه مقدمة من طرف مبروك فاطمة² بعنوان " les enjeux économiques de la migration internationale sur le développement des pays d'origine " (2012), وحاولت الدراسة توضيح وفهم التأثيرات المختلفة للهجرة الدولية و الأثر الذي يمكن أن تحدثه في تنمية بلدان المنشأ وحاولت الدراسة قياس اثر تحويلات العاملين على نمو الاقتصادي من خلال قانتين الاستثمار ورأس المال البشرى وذلك بأخذ عينة من 27 دولة وأظهرت الدراسة الأثر الايجابي للتحويلات المالية للمهاجرين على نمو الاقتصادي في المدى القصير وبينت الدور الذي يمكن أن يساهم به المهاجرون العائدون في تطوير بلدانهم عن طريق استثمار مدخراتهم.

▪ أطروحة دكتوراه بلميمون عبد النور³ (2015) بعنوان "تحديات الهجرة جنوب شمال- أثر تحويلات المهاجرين على الاقتصاد الجزائري" وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير تحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي في الجزائر واستخلصت إلى أثر ضعيف على نمو الاقتصادي بالاعتماد وبينت النتائج إلى وجود تأثير سلبي لهذه التحويلات على النمو

¹انمار علي نبع الصبيحي " اثر الصادرات والمستوردات وحوالات العاملين على النمو الاقتصادي في الأردن للفترة (1990-2017) رسالة

ماجستير تخصص اقتصاد مال و الاعمال, جامعة ال البيت, 2019

² Fatma mabrouk " les enjeux économiques de la migration internationale sur le développement des pays d'origine" Thèse de doctorat ès sciences économiques , université montesquieu - bordeaux iv, 2012

³ بلميمون عبد النور " بعنوان "تحديات الهجرة جنوب شمال- أثر التحويلات المالية للمهاجرين على الاقتصاد الجزائري" أطروحة دكتوراه تخصص علوم اقتصادية، جامعة تلمسان، 2015

الاقتصادي في المدى القصير والطويل نتيجة توجيهها بصفة خاصة إلى الاستهلاك وعزف عن الاستثمار وتحويلها عبر قنوات غير رسمية.

محتويات البحث:

ولبداية الإجابة عن الأسئلة والتساؤلات المطروحة ارتأينا تقسيم البحث على الشكل

التالي:

تناولنا في الفصل الأول نظرة عن ظاهرة الهجرة الدولية من خلال وصف وتحليل وتبيان ملامحها واتجاهاتها. وتضمن ثلاثة مباحث اهتم المبحث الأول منه بتوضيح مفاهيم عامة عن الهجرة الدولية وأسباب الهجرة الدولية، وتبيان مدى تطور ملامحها واتجاهاتها الدولية. وأما المبحث الثاني فوضحنا فيه اطر ونماذج تحليلية لتفسير ظاهرة الهجرة على مستوى الاقتصاد الجزئي والكلّي واهم المقاربات الاجتماعية. أما المبحث الثالث فبيننا فيه أثار الهجرة على سوق العمل ومستوى الأسرة ومدى تأثيرها على التنمية بالبلدان الأصلية.

أما الفصل الثاني فقد اختص بعرض واقع تحويلات المهاجرين واشتمل على ثلاثة مباحث اکتفينا في المبحث الأول بعرض مفاهيم الاساسية عن التحويلات المالية وتتبع مسارها الزمني والدوافع الكامنة وراء تحويلات المهاجرين، مع تبيان أهم اتجاهاتها العالمية والإقليمية. واختص المبحث الثاني بتبيان مختلف قنوات التحويل ومجالات توظيفها في البلدان الأصلية، بتبيان أهم السياسات المتبعة لتطوير منتجاتها وخدماتها المالية من اجل تعظيم أثر التحويلات. أما المبحث الثالث فحاولنا تبیین أثر التحويلات على توزيع الدخل وتخفيف حدة الفقر وعلى النمو، ومدى مساهمتها في تغطية العجز في ميزان المدفوعات.

أما الفصل الثالث فقد اختص بدراسة واقع الهجرة بدول المغرب العربي من خلال ثلاثة مباحث اهتم المبحث الأول بتبيان اتجاهات وتحركات الهجرة من دول المغرب العربي ومسار تطورها العام الى الدول الأوروبية، وتوضيح أهم العوامل المحددة للظاهرة في المنطقة المغاربية. أما المبحث الثاني اظهر التحولات الكمية والنوعية للهجرة في دول المغرب العربي من خلال تزايد الهجرة النسوية ونزيف الكفاءات العلمية والهجرة غير نظامية. أما المبحث الثالث فقد

عالجنا فيه مسألة الهجرة والتنمية من خلال تأثير هجرة الكفاءات على التنمية بالبلدان الأصلية، وتعزيز الهجرة الدائرية من خلال تبني السياسات اللازمة لدعم نموذج الهجرة والتنمية.

وخصصنا الفصل الرابع لدراسة تحويلات المهاجرين المغاربة من خلال ثلاثة مباحث، اهتم المبحث الأول بدراسة تطور التحويلات المالية للمهاجرين في دول المغرب من خلال تبين طرق رصدها ومختلف قنوات التحويل التي تتم عبرها وأهميتها في الاقتصاد الوطني، أما المبحث الثاني فدرسنا فيه حجم واتجاهات التحويلات المالية للمهاجرين في إقليم المغرب العربي وأهم مجالات استخداماتها وحجم استثمارات المهاجرين العائدين. أما المبحث الثالث فتطرقنا الى قياس أثر تحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي خلال الفترة (1976-2018) باستخدام نموذج Panal ARDL .

صعوبات البحث:

وقد اعترض البحث مجموعة من الصعوبات تمثلت في:

- صعوبة ذات طابع منهجي تتعلق بتداخل عدة جوانب للظاهرة المدروسة.
- صعوبة ترتبط بتضارب الإحصاءات الدقيقة عن الهجرة والتحويلات في المنطقة المغربية.
- صعوبات ترتبط بعدم اكتمال وتوفير إحصاءات في بعض الحالات وعدم وجود إحصاءات حديثة ومفصلة عن حجم التحويلات المالية كما هو الحال بالنسبة إلى الجزائر.
- نقص الدراسات والأبحاث المتعلقة بالموضوعات التي تدرس العلاقة بين التحويلات المالية والتنمية الخاصة بدول المغرب العربي.

ويعد هذا البحث محاولة متواضعة لتقديم هذا الموضوع وتحديد أبعاده المتغيرة. وإلقاء الضوء على مصدر التمويل مهم، الذي يمكن أن يساهم في دعم التنمية المحلية في دول المغرب العربي إذا أحسن توجيهه وإدارته وفي نفس الوقت كعرض ترويجي لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية.



الفصل الأول



تمهيد:

على مدى عدة قرون ملايين من الناس يهاجرون الى ارضي اخرى بالرغم من العقبات المادية والثقافية والاقتصادية بحثا عن حياة أفضل لأنفسهم ولأطفالهم" حيث قدر عدد المهاجرين عالميا في عام 2017 بـ 258 مليون شخص أي ما يعادل 3.4 % من سكان العالم وهو ما يمثل زيادة مهمة بالمقارنة الى عددهم في عام 2005 البالغ 195 مليون نسمة.¹ فأصبحت ظاهرة الهجرة تأخذ منحى متزايد عبر السنوات وهذا نتيجة لجملة من الاسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية فأضحت الية مهمة للأمان من حيث زيادة دخل الاسرة المعيشية والبحث عن بيئة افضل ومشجعة.

لذلك سنحاول في هذا الفصل أن نوضح مفاهيم عن الهجرة الدولية من خلال تطرقنا في المبحث الأول إلى تبيان مفهوم ظاهرة الهجرة وتسليط الضوء على مسببات هذه الظاهرة وتطور اتجاهاتها وحجمها وملامحها الجديدة. كما سندرس في المبحث الثاني مختلف المقاربات النظرية الاجتماعية والاقتصادية التي حاولت إعطاء تفسير لظاهرة الهجرة الدولية على مستوى الاقتصاد الجزئي والكلّي. وسنتوقف في المبحث الثالث على دراسة مختلف اثار الهجرة الدولية على سوق العمل والأسرة وعلى البلدان الأصلية.

¹ بناء على الاحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي، متاح في: www.worldbank.org

المبحث الأول: مفاهيم عن الهجرة الدولية

لقد تنامت ظاهرة الهجرة الدولية في السنوات الاخيرة وتعددت أنواعها وأبعادها في مختلف الأوساط سواء الاقتصادية منها أو السياسية أو الاجتماعية. ونسعى من خلال هذا المبحث إلى تبيان مفهوم ظاهرة الهجرة من خلال التعريفات المقدمة لها، ثم نستعرض مختلف الأسباب التي تدفع العديد من الناس إلى الهجرة وفي الأخير نبين مدى تنامي حجم هذه الظاهرة واتجاهاتها.

المطلب الأول: ماهية الهجرة الدولية

تعد ظاهرة الهجرة الدولية من الموضوعات المهمة المطروحة على الساحة الدولية وأحد أهم عوامل المؤثرة على العلاقات الاقتصادية والسياسية ما بين الدول المتقدمة والنامية وفي نفس الوقت أحد العناصر الثلاثة المسؤولة عن "التغير السكاني لأي مجتمع ما إلى جانب الخصوبة والوفيات وتبقى من الظواهر السكانية الكفيلة بتغيير الهيكل السكاني لأي مجتمع بصورة سريعة جدا".¹

و في اللغة الأجنبية نميز بين ثلاثة طرق في كتابة كلمة الهجرة، الأولى "migration" بمعنى تغيير مكان الإقامة نهائياً من أجل الإقامة في بلد آخر، الشيء الذي يتولد عنه تغير الوضعية القانونية في العلاقة بالدولة الجديدة، الثانية "Emmigration" بمعنى حركة السكان انطلاقاً من بلد الإقامة الأصلية، والثالثة "Immigration" بمعنى حركة السكان انطلاقاً من بلد الاستقبال. وبناءً عليه فإن الهجرة الدولية هي حركة انتقال الأشخاص الذين يتركون بلدهم الأصلي أو البلد حيث يوجد مكان إقامتهم المعتاد وذلك قصد الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة في بلد آخر".²

حيث يعرفها علماء الديموغرافيا "بأنها الانتقال -فردياً كان أو جماعياً- من موقع إلى آخر بحثاً عن وضع أفضل اجتماعياً، اقتصادياً، دينياً، سياسياً". أما في علم الاجتماع فتدل على تبدل "الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها".³

¹حسين عليوى ناصر الزبدي " الهجرة الداخلية للسكان السعوديين في المملكة العربية السعودية بحسب تعداد 2004", جامعة ذى قار كلية الآداب، ص:383.

²عبد الله عبد الغنى غانم، المهاجرون دراسة سوسيو انثروبولوجية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص:15

³سامي محمود وأسامة بدير "أوروبا و الهجرة غير منظمة في مصر بين المسؤولية و الواجب" ورقة مقدمة في مركز الأرض لحقوق الإنسان، عدد رقم 68، القاهرة يونيو 2009، ص: 05

أما الأمم المتحدة فتعرف الهجرة بأنها "انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى وتكون عادة مصحوبة بتغير محل الإقامة لمدة محدودة وهذا ينطبق على السكان المستقرين، والذين لهم محلات إقامة ثابتة، كما أنها حددت المدة الزمنية التي يتم فيها تغيير محل الإقامة لأمد يتجاوز اثني عشر شهراً".¹

وقد اتفقت جميع البحوث "الاجتماعية والاقتصادية والسكانية التي تناولت ظاهرة الهجرة على أنها الفعل الانساني الفردي أو الجماعي المنظم أو العشوائي الهادف للانتقال من منطقة جغرافية لأخرى بحثا عن ظروف معيشية واقتصادية وأمنية وعقائدية وبيئية أفضل. فهي بذلك ظاهرة ديموغرافية واقتصادية واجتماعية وسياسية تتأثر بالكثير من العوامل أو المحركات الداخلية والخارجية ومن أهمها ديناميكيات سوق العمل على الصعيد الدولي، كذلك الظروف السياسية للدول المرسله والمستقبله للهجرة".² وتتخذ الهجرة في إطارها الواسع عدة أشكال باختلاف المبدأ أو المعيار المعتمد في تصنيفها.

ويمكن تقسيمها وفقا لما يلي:

■ أولا: طبقا للحدود الدولية

الهجرة الداخلية: وهي تغيير مكان الإقامة من منطقة جغرافية إلى منطقة أخرى داخل حدود الدولة بقصد الإقامة الدائمة.

الهجرة الخارجية: هي حركة السكان عبر الحدود الدولية بأشكال مختلفة فردية أو جماعية، بحثا عن الاستقرار أي بتغيير محل الولادة ومكان الإقامة المعتادة بمكان آخر ودولة أخرى".³

وتتميز الهجرة الداخلية بالحرية أي أن قرار الانتقال يتم بمحض رغبة الأفراد الذي يكون في الغالب قائما على دوافع اقتصادية. وقد يحدث في بعض الأحيان أن تكون الهجرة الداخلية إجبارية، مثل ما حدث في جمهورية مصر العربية من تهجير 250.000 شخص من منطقة أسوان لبناء السد العالي ومثل هذه الهجرات تكون مخططة حيث يتم الاستعداد من جانب

¹البنك الدولي "حقائق عن الهجرة والتحويلات 2011"-مرجع سابق-ص:30

²جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج "دور الدراسات ومراكز الأبحاث في تنظيم الهجرة العربية"، ورقة عمل صادرة عن المؤتمر الأول للمغتربين العرب، جسر التواصل--ابريل 2010-ص:05

³سميرة خميس عبيد، أسماء احمد عبده ريمي "الأثار الاجتماعية للهجرة اليمنية الخارجية على الأسرة اليمنية من منظور النوع الاجتماعي" مجلة النوع الاجتماعي، العدد الثالث، 2009، ص:17

الحكومات للوفاء بحاجات الأفراد مقدما، وغالبا ما تتحسن الحياة المعيشية للأفراد الذين اجبروا على الهجرة.

أما في حالة الهجرة الخارجية لا تكون غالبا حرة، وحتى في حالة كونها حرة فان على الفرد دائما أن يستوفي متطلبات الدخول إلى بلد الاستقبال، فإذا لم يتم بذلك اعتبر مهاجرا غير قانوني¹. و يواجه المهاجر في حالة الهجرة الخارجية مشاكل في عملية التكيف مع ثقافة ولغة دولة المهجر، بينما لا يواجه المهاجر في "حالة الهجرة الداخلية هذه المشاكل. الهجرة الداخلية تعتمد أساسا على الخصائص الشخصية للمهاجر أما في حالة الهجرة الخارجية فان المناخ الاجتماعي والسياسي وهيكل الفرص المتاحة في بلد ال تلعب دورا أساسيا في اتخاذ القرار بالهجرة. وطبيعة الأهداف التي يسعى إليها المهاجر قد تختلف في حالة الهجرة الخارجية عن الداخلية"².

والعلاقة بين الهجرة الداخلية والخارجية؟" قد تكون الهجرة الداخلية- لاسيما الهجرة من الريف إلى الحضر- بمثابة خطوة أولى نحو الهجرة الدولية وذلك كما خلصت عليه بعض الدراسات في المكسيك وتايلاند وتركيا، ولكن هذا الاستنتاج بعيد كل البعد عن النمط العالمي. فقد لوحظ أن الهجرة الدولية قد تدعم الهجرة الداخلية في بلد الأصل. ففي ألبانيا مع بداية تسعينات القرن الماضي ولدت تدفقات الهجرة إلى اليونان تحويلات مالية ساعدت في تمويل الهجرة الداخلية للمراكز الحضرية"³.

■ ثانيا: طبقا لطبيعة القرار

هجرة اختيارية: يختارها الفرد بمحض إرادته وانطلاقا من رغبته الخاصة، دون إجباره أو الضغط عليه.

هجرة قسرية: بموجبها يهاجر الفرد مرغما ومكرها كتلك الناتجة عن الحروب والصراعات أو الكوارث الطبيعية.

■ ثالثا: طبقا للبعد الزمني ومدة الهجرة

¹ ويكيبيديا، اطلع عليه بتاريخ 2012/02، [wwwhttp://ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

² محمد إبراهيم السقا- محاضرات "اقتصاديات الإسكان" جامعة الكويت، متاح في:

http://www.cba.edu.kw/elsakka/chap008_312.ppt، تاريخ الزيارة: 2013/0203

³ PUND, Rapport mondial sur le développement humain, 2009 ,p:30 "

هجرة دائمة: يهدف المهاجر "من ورائها إلى الإقامة الدائمة وهي متاحة في المقام الأول للمهاجرين ذوي المهارات العالية، ولم شمل الأسرة وإعادة توطين اللاجئين.

هجرة مؤقتة: وتتمثل في الانتقال الجغرافي من مكان إلى آخر لمدة محددة، ثم ما يليث المهاجرون أن يعودوا إلى مواطنهم الأصلية بعد ذلك".¹

هجرة موسمية: تكون للعمل لفترة زمنية محددة، ومن الأمثلة على ذلك هجرة الأيدي العاملة والانتقال الموسمي لبعض السكان وبالأخص في مواسم جني المحاصيل الزراعية تنتهي مدتها بإتمام العمل.

■ رابعا: من حيث الطبيعة القانونية

هجرة شرعية: وتسمى أحيانا قانونية وهي التي تتم عبر إتباع تعليمات الدخول والإقامة الى البلد المستقبل.

هجرة الغير شرعية: وتسمى أيضا الهجرة غير القانونية وهي تعنى دخول إلى دولة ما بدون إتباع الإجراءات القانونية اللازمة أو البقاء في دولة ما بعد انتهاء مدة التأشيرة المسموح بها".²

وتبقى الهجرة الدولية ظاهرة ديموغرافية واجتماعية واقتصادية تتأثر بشكل مباشر بعوامل داخلية وخارجية ومن أهم هذه العوامل ديناميكيات سوق العمل على المستوى الدولي وكذلك الظروف السياسية سواء للدول المرسله أو المستقبله للهجرة.

وهنا تجدر الإشارة إلى عدم تجانس واختلاف البيانات والإحصاءات المتاحة عن الهجرة ويرجع هذا إلى "الاختلاف في طريقة تبويب المهاجر في الدول الأصل ودول المقصد فقد يتم وفقاً لمعيار "دولة الجنسية" ومن ثم يدخل كل مواطن أجنبي في دولة معينة في عداد المهاجرين. أو يتم تعريفه وفقاً لمعيار "دولة الميلاد" ومن ثم يصبح المهاجر هو كل من ولد في دولة أخرى غير دولة المهجر، وعدد قليل من البلدان يعتمد على المزج بين الاثنين".³ إضافة إلى أن الإحصاءات الموثوقة حول الهجرة يصعب جمعها وغالبا ما تكون غير مكتملة.

¹ مكتب العمل الدولي "نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي"، التقرير السادس، جنيف، 2004، ص: 09
² راضية بوزيان "مقاربة سوسبولوجية لأسباب الهجرة غير الشرعية في بلدان المغرب العربي" الفكر الشرطي العدد 82، 2012، ص: 143 و145.
³ صندوق النقد الدولي "دليل ميزان المدفوعات و وضع الاستثمار الدولي"، الطبعة السادسة، واشنطن، 2009، ص: 06

المطلب الثاني: أسباب الهجرة الدولية

ويمكن تقسيم العوامل التي تدفع المهاجرين للهجرة خارج اوطانهم الى عوامل الطرد (push) والجذب (pull) المرتبطة بالبلدان المرسله المستقبلية. كما يمكننا تقسيم العوامل المؤثرة في قيام ظاهرة الهجرة الدولية إلى اسباب اقتصادية واسباب غير اقتصادية.

1- الأسباب الاقتصادية:

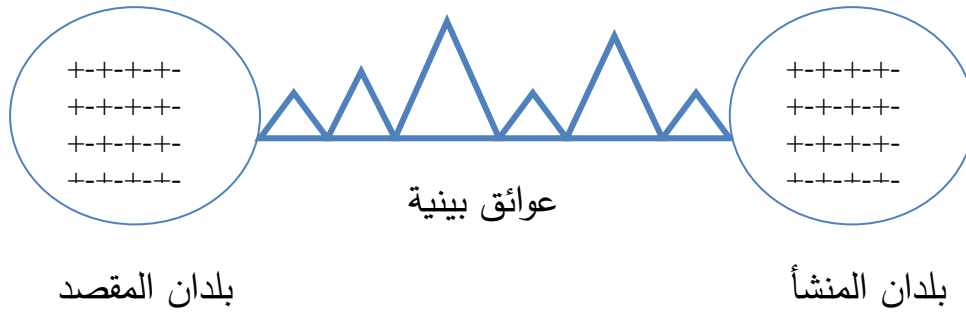
تختلف دوافع الهجرة وأسبابها ومما لا شك فيه أن العامل الرئيسي المشترك في دوافع الهجرة يتمثل في "تحسين مستوى المعيشة والذي يكون في معظم الأحوال دالة لمعدلات الأجور الحقيقية"¹ والذي يدفع المهاجرين باتجاه مناطق الجذب السكاني أو مناطق أخرى تتوافر فيها أسباب الحياة الجيدة وتتنوع وتتعدد هذه العوامل فحسب النموذج الذي اقترحه الاقتصادي Lee في مقالة نشرها بعنوان نظريات الهجرة (A Theory of migration) إن العوامل التي تدخل في قرار الهجرة قسمها على النحو التالي:

- عوامل مرتبطة بمنطقة الأصل
- عوامل مرتبطة بمنطقة المقصد
- عقبات بينية
- عوامل شخصية

كما هو مبين بالشكل التالي

¹احمد مندور "مقدمة في الاقتصاد الدولي"، الدار الجامعية، 1990، ص:95

شكل(1): نموذج " لي " للهجرة الدولية



Source:Everett S. Lee " A Theory of migration demography, vol 3,N1,1966, p50

فوامل جذب وطرء لا تعد ولا تحصى سواء بمنطقة الأصل أو بمنطقة المقصد. قد تتمثل في الفقر أو مدى توفر أو ضيق فرص العمل والتمايز في امتلاك الثروة وعقبات بينية يمكن أن تكون المسافة أو قوانين التي تقيد الحركة التي تفرضها الدول المستقبلية وتكلفة النقل. بالإضافة إلى العوامل الشخصية كطموح الفردي الوعي بظروف دخول أماكن أخرى بالاعتماد على الاتصالات الشخصية كما أن هناك أفراد يحبون التغيير من أجل التغيير أو انعدام الأمن والاستقرار والعدوانية الذي قد يتعرض له في بلده الأصلي.¹

وتوصل رافنيشتاين عام " 1889 عندما قام بتحليل بيانات الهجرة في إنجلترا إلا أن عوامل الجذب عادة ما تكون أكثر أهمية من عوامل الطرد في تحديد قرار الهجرة إذ أن الرغبة في تحسين المستوى المادي للفرد تكون أقوى من الرغبة في الهروب من الوضع السيئ في الوطن الأصلي للمهاجر".²

ومن ثم فإن ارتفاع معدل الأجر الحقيقي بالخارج عنه في الداخل "يمثل المحفز الرئيسي للهجرة ويلاحظ في هذا الخصوص التشابه بين تحركات العمل على المستوى الدولي وسبب قيام التجارة الدولية ففي كلتا الحالتين تكون الاختلافات السعرية على المستوى الدولي هي القوة

¹ Everett S. Lee " A Theory of migration demography, vol 3,N1,1966, p: 50

* علامات (+) تدل على عوامل الجذب و علامات (-) تدل على عوامل الطرد الخاصة بالمنطقة .

²ويكيبيديا , مقال " الهجرات السكانية الداخلية" اطلع عليه بتاريخ

<http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=&oldid=11585859,2012/02>

الدافعة لكل منهما فكما أن اختلافات أسعار السلع بين الدول تؤدي إلى التجارة فإن اختلافات معدلات الأجر - أي ثمن الخدمات العمل - تحفز على تحركات العمل".¹

إن اتخاذ قرار الهجرة وأسباب اقتصادية يتطلب تحليلاً بنفس الأسلوب والأدوات التي بتطلبها أي قرار لمشروع استثماري آخر. "قرار الهجرة يقتضي معرفة التكاليف والمنافع التي يمكن أن يحصل عليها المهاجر وتتضمن تكاليف الهجرة تكاليف نقل المهاجر، وفقدان الأجرة في الوقت الذي يتم فيه انتقال المهاجر إلى البلد الجديد والبحث عن العمل بالإضافة إلى ذلك توجد تكاليف معنوية يصعب قياسها مادياً مثل: البعد عن الأقارب والأصدقاء والمحيط المألوف الذي كان يعيش فيه المهاجر ففي البلد الجديد يحتاج المهاجر إلى أن يتعلم عادات ولغة جديدة ويتعرض إلى مخاطر في إيجاد العمل والسكن. ولكن من المؤكد أن التكاليف غير الاقتصادية يمكن تقليلها وذلك لأن الهجرة تحدث على موجات وتحتوي كل موجة على أعداد كبيرة من المهاجرين الذين يذهبون إلى مناطق يتواجد بها المهاجرين القدامى في البلد الجديد ويكون بها أعداد كبيرة من المهاجرين القدامى الذين ينتمون إلى البلد المرسل الذي جاء منه المهاجرون الجدد. ويقوم المهاجرون القدامى بتقديم النصح والإرشاد والمعلومات والمساعدة على إيجاد عمل والسكن للمهاجرين الجدد".²

ومبادئ النظرية الاقتصادية التقليدية و النيوكلاسيكية تشير إلى أن الأفراد ينتقلون أساساً من المناطق التي يتزايد فيها العرض من العمال إلى المناطق التي يتزايد فيها الطلب على العمال" فالهجرة تعمل على تحقيق توزيع أمثل لعناصر الإنتاج بين دول العمالة الفائضة ودول التي تعاني عجز في العمالة، ويرى أنها تؤدي إلى تحقيق منافع اقتصادية للعامل المهاجر بتخفيض نسبة البطالة وتحسين مستوى الأجر وللقطر الذي ينتقل إليه بحصوله على القوة العاملة اللازمة لاستخدام موارده الاستخدام الأمثل".³

وعندما تحدث الهجرة لدوافع اقتصادية فإنها تعمل على التوزيع الأمثل لعناصر الإنتاج ورفع الدخل الحقيقي للعالم ككل فالدول النامية لا تستطيع توظيف جميع الطاقات وخاصة اليد

¹ احمد مندور "مقدمة في الاقتصاد الدولي" - مرجع سابق - ص: 95

² على عبد الفتاح أبو شرار "الاقتصاد الدولي نظريات وسياسات" دار المسيرة, 2007 ص: 191

³ محمد لبيب شقير "الوحدة الاقتصادية العربية تجاربها وتوقعاتها" - الجزء الأول - مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت 1986, ص: 600

العامله المؤهله بصورة فعالة وهذا راجع إلى خصوصية اقتصاديات الدول النامية التي لم تصل بعد إلى تحقيق التنمية المحلية وما زالت متأخرة في مواكبتها للتطور التكنولوجي.

2- الأسباب الغير الاقتصادية: ويمكن تلخيصها فيما يلي

2-1- الدوافع السياسية: ويدخل في إطارها مختلف الأوضاع السياسية والأمنية المتردية والصراعات والحروب والتي تؤدي إلى حدوث عدم الاستقرار السياسي بالإضافة إلى انعدام الديمقراطية كنتيجة حتمية للأنظمة الاستبدادية. حيث نلاحظ اقتران زيادة حجم الصراعات بزيادة تدفقات حجم الهجرة ومن الأمثلة المعاصرة "أزمة دارفور في السودان حيث فر الأهالي من قراهم في أعقاب الهجمات وماتت ماشيتهم وتدمرت محاصيلهم ومنازلهم ليلحقوا بالفعل بأكبر تعداد سكاني نازح على مستوى العالم وعلى الرغم من ذلك، فالصراعات وانعدام الأمن لا يمثلان دافعا سوى لحصة صغيرة من حركة الهجرة".¹

2-2- الدوافع النفسية والاجتماعية والثقافية: تتمثل في الرغبة في إعادة تجربة الهجرة بالنسبة للمهاجرين المحتملين مع تنامي الإحباط في دولهم الأصلية والرغبة في التحرر من العادات والتقاليد والقيم الدينية المتعارف عليها في المجتمع. ومع صور النجاح التي يبرزها المهاجر أثناء عودته إلى بلده الأصلي كلها عوامل أدت إلى تغذية منابع الهجرة بالإضافة إلى عدم تطور نظام التعليم المحلي وشبكة الرعاية الصحية وعدم الثقة بالغد وعدم الرضا من نمط الحياة البدائي في الكثير من البلدان النامية وهذا كله افرز مجال واسعا أمام بروز ثقافة الهجرة.

2-3- الدوافع البيئية: لا تزال العوامل البيئية تؤثر على تدفقات الهجرة العالمية وعلى الرغم من محدودية البيانات الصحيحة بشأن هذا الموضوع "حيث ثمة علاقة ثنائية في الأساس بين الهجرة والبيئة، فالعوامل البيئية تسرع من حدوث الهجرة والهجرة تؤثر على البيئة فقد تؤدي العوامل البيئية السريع منها والبطيء إلى الهجرة"². على سبيل المثال أدى ارتفاع مستوى سطح البحر تأثيرا أكثر مباشرة على الناس في المناطق الساحلية وهذا سوف يؤدي إلى تعريض 145 مليون شخص للخطر في الوقت الحالي وفي بعض الحالات سيترتب على ارتفاع مستوى

¹ويكيبيديا، اطلع عليه بتاريخ 2012/02 [wwwhttp://ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)
²المنظمة الدولية للهجرة iom، تقرير "الهجرة وتغيير المناخ والبيئة"، ماي، 2009، ص: 02

سطح الماء إلى نقل مجتمعات بأسرها فحكومة جزر المالديف على سبيل المثال تبحث اقتراح شراء أراضي في بلدان أخرى باعتبارها ملاذاً آمناً نظراً لاحتمال غرق مجموعة من الجزر".¹

ولفهم ظاهرة الهجرة عموماً وهجرة العمالة تحديداً من الضروري إعادة التفكير في طبيعة القوى المحركة لها ومراقبة تطورها وذلك بسبب تعرض هذه القوى لعملية تطور وتغيير باستمرار فالتفاعل مستمر بين الأسباب الاقتصادية وغير الاقتصادية لهجرة الأفراد وهي تعمل ضمن سياق جذب وطرد وهذا ما يلخصه الجدول التالي.

جدول(01): العناصر الأساسية المؤثرة على قرار الهجرة

العناصر المؤثرة على قرار الهجرة			نوع الهجرة
عناصر الجذب	عناصر الدفع	شبكات وغيرها	
أجور أفضل	بطالة- أجور ادني -فقر	معلومات الوظائف و الأجور و فرص	اقتصادية
لم شمل الأسرة	حروب- كوارث- قهر السياسي	الاتصالات والنقل ومنظمات المساعدة	غير اقتصادية

مصدر: محمد ديتو "إدارة سياسات العمالة المهاجرة في دول مجلس التعاون الخليجي مخاطر وفرص" ورقة مقدمة الى اجتماع الخبراء حول الهجرة الدولية و التنمية في المنطقة العربية :التحديات و الفرص، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا-الاسكوا، 2006

المطلب الثالث: تطور حجم الهجرة الدولية واتجاهاتها

عرفت حركة الهجرة الدولية ديناميكية مستمرة على مر التاريخ وقد تميزت هذه الموجات باختلاف ملامحها الأساسية.

1-تطور حركات الهجرة العمالية الدولية:

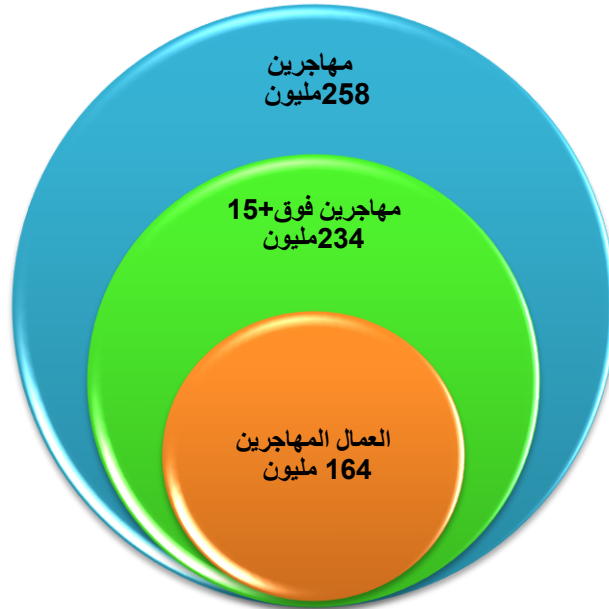
ساعدت الهجرة الدولية على تشكيل الاقتصاد العالمي وانطوت الهجرة على تنقلات طوعية وقسرية للعمال على حد سواء وشهد عصر الهجرة الذي امتد من أواخر القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين ارتفاع الهجرة إلى مستويات غير مسبوقة وتضمن ذلك تحركين

¹ PUND, "Rapport mondial sur le développement humain", op ,cit ,p :50

متوازيين للعمالة تمثل التحرك الأول في عملية النقل الضخمة لفائض العمالة في أوروبا إلى مناطق الاستيطان الجديدة أمريكا (الشمالية والجنوبية) وواقيانوسيا. أما التحرك الثاني فكان حركة العمال الآسيويين في إطار السخرة ولا سيما العمال ذوي الأصل الصيني والهندي إلى المزارع والمناجم في المناطق الاستوائية.

وأدت الحرب العالمية الأولى وأزمة "الكساد الكبير في الثلاثينات على وجه الخصوص إلى إغلاق الحدود وتراجع حاد في تدفقات المهاجرين وظلت الهجرة منخفضة حتى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وذلك أدى إلى إعادة تشكل الاقتصاد العالمي. واستعادة الهجرة لقوتها مما أسفر عن بدء "عصر الهجرة الثاني قرب نهاية القرن العشرين"¹ حيث ظهرت مراكز جديدة لاجتذاب اليد العاملة، "وقد لعبت الشركات العابرة للقوميات بفروعها الكثيرة المنتشرة في مختلف أنحاء العالم دورا كبيرا في تطور وتشعب تدفقات الهجرة العمالية وشهدت هذه المرحلة وخصوصا بعد تفكك المعسكر الاشتراكي حركة هجرة واسعة لقوة العمل من الدول الاشتراكية السابقة إلى بلدان أوروبا الغربية ، بحثا عن فرص العمل حيث بلغوا 164 مليون مهاجر عامل سنة 2017 من بينهم 58% ذكور في مقابل 42% اناث .

الشكل (02) : تقدير اعداد المهاجرين الدوليين لسنة 2017



Source International Labour Organization "ILO Global Estimates on International Migrant Workers " Geneva: ILO, 2018,p

¹الجمعية العامة للأمم المتحدة- "العولمة والاعتماد المتبادل: الهجرة الدولية والتنمية" الأمم المتحدة، 2006/05/18، الدورة ستون، ص: 27

وفى ظل التطورات الاقتصادية وتغير القوى الاقتصادية ظهرت مراكز جديدة تستقطب اليد العاملة بالإضافة الى المركزين التقليديين متمثل في الولايات المتحدة الامريكية بنسبة 23% واوروبا بنسبة 32%.

■ المركز الجديد الأول نشأ بسرعة كبيرة في البلدان المنتجة والمصدرة للنفط في منطقة الخليج والشرق الأوسط بنسبة 13.9% وهذا راجع للتطور التي عرفته المنطقة وحاجتها الى يد عاملة مؤهلة لبناء اقتصادياتها الوطنية.

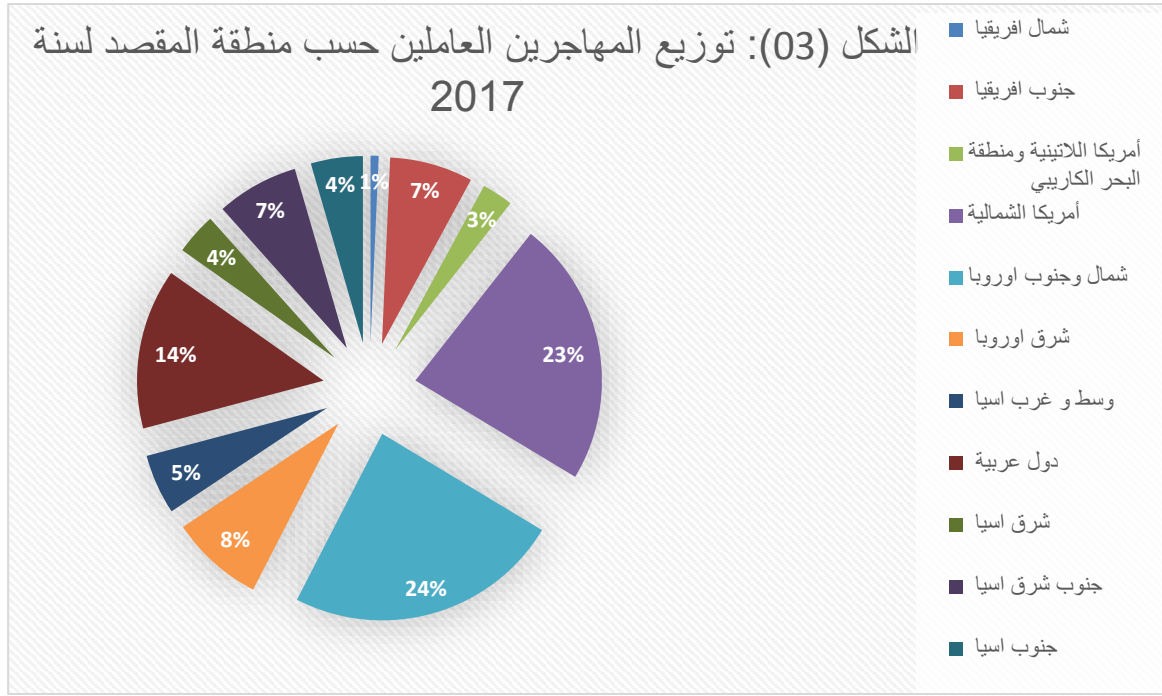
■ المركز الجديد الثاني ظهر نتيجة تطور نشاط الشركات المتعددة الجنسيات في جنوب افريقيا بنسبة 7.2% والعاملة في مناجم الذهب والالماس ويورانيوم.

■ المركز الجديد الثالث نشأ تحت تأثير نشاط الشركات العابرة للقومية اليابانية والأسترالية والأمريكية بصورة خاصة في جنوب شرق آسيا بنسبة 7.1% ووسط وغرب اسيا¹.

■ المركز الجديد الرابع نشأ تحت تأثير نشاط الشركات المتعدد الجنسيات الأمريكية والأوروبية التي نقلت نشاطها بحثا عن يد عاملة رخيصة وبيئة مشجعة في بلدان أمريكا الجنوبية بنسبة 2.7%.

والشكل الموالي يبرز بالتفصيل اهم المناطق التي يقصدها المهاجرون العاملون.

¹محمد دياب " التجارة الدولية في عصر العولمة" دار المنهل اللبناني, 2010 , ص:216



المصدر: المصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة www.un.org

على نحو ما فقد حددت فرص العمل شكل الهجرة "غير أن الاقتصاد العالمي اليوم بخلاف عصر الهجرة الأول يتسم بحركة متنامية وأكثر حرية للسلع ورأس المال، وهي على طرف نقيض مع حركة عمالة خاضعة لقيود شديدة و لا سيما العمالة المتدنية المهارات".¹

2-العوامل المساعدة على قيام الهجرة الدولية:

تشير التقديرات إلى أن عدد المهاجرين الدوليين على الصعيد العالمي قد ازداد وتعتبر تدفقات الهجرة الحالية أضعف من مثيلاتها في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، حيث هناك عدد من العوامل التي تسهم في زيادة الهجرة الدولية وتشمل على ما يلي:

- العولمة الاقتصادية "التي ربطت بين اقتصاديات البلدان الأصلية وبلدان المقصد وأدت إلى عقد اتفاقات تجارية تتضمن أحكاما بشأن تنقل الأشخاص والبضائع والخدمات دوليا مما عزز نمو الشركات المتعددة الجنسيات التي تنقل موظفيها بين البلدان وعبر العالم"،² حيث ساعدت على مرونة انتقال العمالة.

¹ الجمعية العامة للأمم المتحدة- "العولمة والاعتماد المتبادل: الهجرة الدولية والتنمية" -مرجع سابق-، ص: 27
² الجمعية العامة للأمم المتحدة "الدراسات الاقتصادية العالمية عن دور المرأة في التنمية"، الأمم المتحدة، الدورة تاسعة والخمسون، 2004/09/30، ص: 16، متاح في: <http://www.un.org/arabic/ga/59/lista59pg2.htm>

■ ومن بين الأسباب الأخرى لتزايد الهجرة "الاتجاهات الديمغرافية التي تشهدها البلدان المتقدمة جراء انخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع نسبة الشيخوخة فيها فقد أصبح انخفاض نسبة السكان النشطاء اقتصاديا في المجتمع مقارنة بمن بلغوا سن التقاعد ظاهرة مميزة لغالبية هذه البلدان. وتؤمن الهجرة اليوم نسبة عالية من النمو الديمغرافي لهذه البلدان المتطورة فعلى سبيل المثال لكي تحافظ بلدان الاتحاد الأوروبي على عدد النشطاء اقتصاديا يتعين عليها حسب توقعات الأمم المتحدة أن تستقبل 1.4 مليون شخص مهاجر سنويا".¹ وهنا أخذت الهجرة تكتسب أهمية متزايدة حيث أصبحت عنصرا هاما للنمو السكاني في العديد من البلدان وعاملا مهما يؤثر في هيكلية تشكيل القوى العاملة.

■ أدت الثورة الاتصالية والمواصلات المتنامية من سنة لأخرى في العالم وخاصة في البلدان الصناعية المتقدمة" التي تشهد مستويات نمو مرتفعة إلى جلب قوى العمل الباحثة عن الشغل القار والظروف المعيشية المتطورة والمسالك المهنية المستقرة المنعدمة في بلدانها الأصلية".²

3- مستويات الهجرة الدولية واتجاهاتها:

تفيد التقارير الدولية الحديثة والمعنية بقضايا الهجرة الدولية بان اتجاه حجم الهجرة خلال السنوات الأخيرة في تزايد مستمر كما يتوقع تناميها أيضا خلال الأعوام القادمة. حيث تزايد عدد المهاجرين الدوليين من "نحو 152.5 مليون في عام 1990 إلى 257.7 مليون في عام 2017. ورغم أن ذلك يمثل زيادة في عدد المهاجرين فان النسبة المئوية للمهاجرين الدوليين مقارنة بسكان العالم تغيرت بشكل محسوس خلال سبعة والعشرين سنة من 2.9% في عام 1990 إلى 3.4% في عام 2017"³ ومن خلال تحليلنا للجدول (2) تبين أن في عام 2017 كان 43.34% من الحجم الإجمالي للمهاجرين من البلدان النامية ونلاحظ أن دول أوروبا تستحوذ على حوالي 30.22% من إجمالي المهاجرين في أنحاء العالم بالمقارنة مع 30.88%

¹محمد دياب " التجارة الدولية في عصر العولمة" -مرجع سابق- ,ص:210

² عبد الفتاح الغموص "المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطية: اشارة للبلدان المغاربية", مجلة افكار, 2003, ص:03, متاح في :

, <http://www.afkaronline.org/arabic/archives/nov-dec2003/ammouss.html>

³الأمم المتحدة"الاتجاهات الجديدة في الهجرة :الجوانب الديمغرافية" تقرير مقدم للجنة السكان والتنمية ,الدورة السادسة و الأربعون,19/02/2017, ص:03, متاح :http://papersmartv4.unmeetings.org/media/1004550/E_CN.9_2013_3_A.pdf,

الفصل الأول _____ مدخل الى الهجرة الدولية

في آسيا و 22.39% في أمريكا الشمالية و 9.5% في أفريقيا و 3.6% لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي و 3.6% في اوقيانوسيا.

الجدول (02): عدد المهاجرين الدوليين ونسبتهم من مجموع السكان حسب المنطقة الرئيسية للإقامة في عامي 1990 و 2017 (مليون)

المهاجرون الدوليون كنسبة مئوية من مجموع السكان		المهاجرون الدوليون							
2017	2010	2000	1990	التغير بالنسبة المئوية	2017	2010	2000	1990	المنطقة
3.4	3.2	2.8	2,9	2.3	257.7	220	172.6	152.5	العالم
11.6	10.6	8.7	7,2	1.6	146	103.4	103.4	82.4	المناطق المتقدمة
1.8	1.6	1.4	1,8	3.2	111.7	69.2	69.2	70.2	المناطق النامية
2	1.6	1.8	2,5	5.3	24.7	17	14.8	16	أفريقيا
1.8	1.6	1.3	1,6	2.7	79.6	65.9	49.2	48.1	آسيا
10.5	9.6	7.7	6,8	1.4	77.9	70.7	56.3	49,1	أوروبا
1.5	1.4	1.3	1,6	2	9.5	8.2	6.6	7,1	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
16	14.9	12.9	9,8	1.8	57.7	51	40.4	27,8	أمريكا الشمالية
16	14.9	12.9	16,2	2.4	8.4	7.1	5.4	4.7	اوقيانوسيا

مصدر: المصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة www.un.org

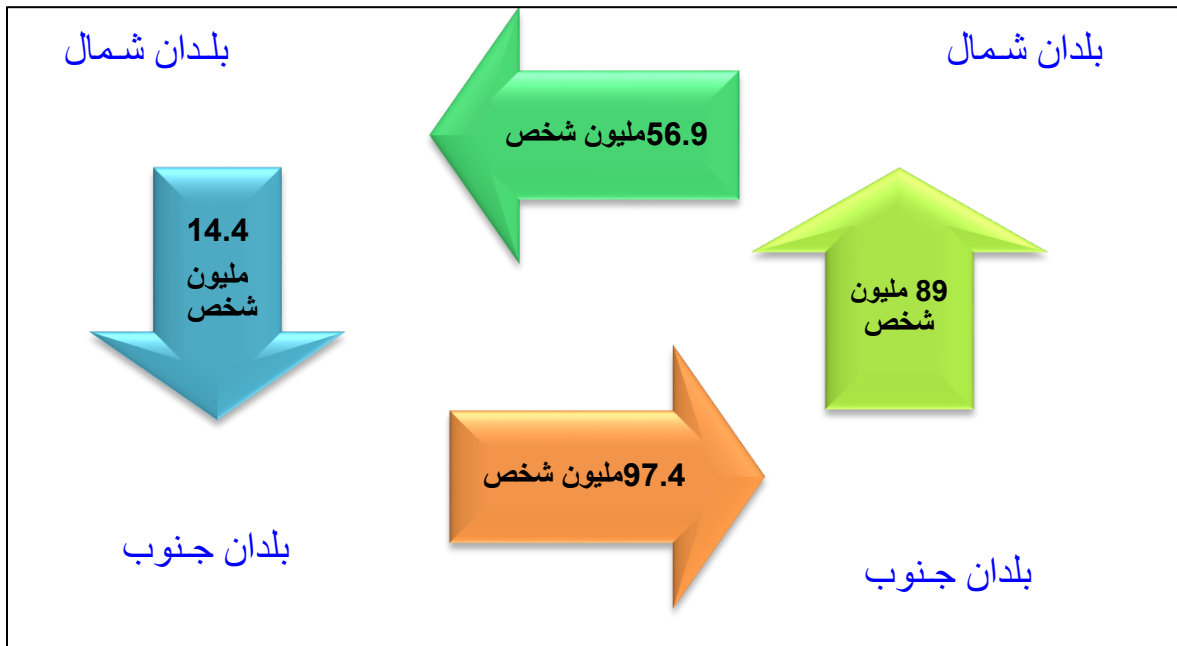
وان تم توزيع المهاجرين حسب فئات الدخل نلاحظ ان "البلدان المرتفعة الدخل تستحوذ على 64% من حجم المهاجرين الدولي في مقابل 32% فبلدان متوسطة الدخل لتبقى بلدان منخفضة الدخل تستحوذ على 4%".¹

ومنذ عام 1990 ازداد تباين أنماط الهجرة وباتت معظم البلدان الآن بلدان منشأ ومقصد وعبور في الوقت نفسه لاختيار الوجهة النهائية وفي العام "2010 كان 24 بلدا من بين البلدان 43 التي تستضيف مليون مهاجر على الأقل هي موطن المنشأ لأكثر من مليون مهاجر. كما

¹ International Organization for Migration "Global Migration Indicators" Global Migration Data Analysis Centre, Germany, 2018, p:30

أن البلدان التي استقبلت أعداد كبيرة من المهاجرين في فترة بين عامي 1990 و 2010 ، مثل تايلاند وماليزيا ونيجيريا شهدت زيادة كبيرة في عدد مواطنيها الذين يعيشون في الخارج".¹ فعلى مدى السنوات سبعة وعشرون الأخيرة زاد عدد الأشخاص الذين يعيشون خارج بلد مولدهم بأكثر من الضعف "إذ ارتفع من زهاء 152.5 مليون شخص سنة 1990 إلى حوالي 172.6 مليون شخص عام 2000² ثم إلى 220 مليون عام 2010 ليصل الى 257.7 مليون شخص سنة 2017 ومن المتوقع استمرار هذا الاتجاه في زيادة الهجرة والمهاجرين على الصعيد الدولي"³ ويمكن تحديد اتجاهات الهجرة العمالية كما هو مبين في الشكل التالي

الشكل (04): اتجاهات الهجرة الدولية لسنة 2017



مصدر: المصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة www.un.org

¹ الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي الاجتماعي "الاتجاهات الجديدة في الهجرة: الجوانب الديمغرافية"-مرجع سابق-ص:03
² مكتب العمل الدولي بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع سياسات فعالة في مجال الهجرة الايدي العاملة"، جنيف، 2007، ص:16.
³ البنك الدولي "حقائق عن الهجرة والتحويلات 2011"، مرجع سابق ، ص:03،

- 89 مليون مهاجر من بلدان الجنوب إلى بلدان الشمال.
- 97.4 مليون مهاجر من بلدان الجنوب إلى بلدان الجنوب.
- 56.9 مليون مهاجر من بلدان الشمال إلى بلدان الشمال.
- 14.4 مليون مهاجر من الدول الشمال إلى الدول الجنوب.¹

والملاحظ هنا أن الهجرة فيما بين بلدان الجنوب تعد أكبر من الهجرة من بلدان الجنوب إلى البلدان المرتفعة الدخل أي بلدان الشمال. وبالرغم من أن الفوارق في الدخل بين بلدان الجنوب متواضعة نسبيا إلا أن نسبة الهجرة مرتفعة ولعل هذا راجع إلى عدة عوامل دوافع يمكننا تلخيصها في:

القرب: أي ما يقارب حوالي 80% من حجم الهجرة يكون بين بلدان الجنوب ويتم بين بلدان متجاورة مع الحدود لأن العديد من المهاجرين فيما بين بلدان الجنوب يفتقرون إلى وثائق سفر كافية ولا سيما في أفريقيا.

الشبكات: الأصدقاء والروابط العائلية التي تعمل على تقليل التكاليف والشكوك التي تتطوي عليها الهجرة فأضحت شبكات المهاجرين تلعب دورا حاسما في تعظيم تدفقات الهجرة من خلال توفير معلومات عن فرص العمل. فعلى سبيل المثال في الاتحاد الروسي تظهر الدراسات أن العمال الأجانب العاملين في قطاع المباني والصناعة والنقل غالبا ما تأتي من أوكرانيا.

الدخل: الفوارق في الدخل بين البلدان لديها بعض التأثير على الهجرة فيما بين بلدان الجنوب ويعتبر أوضح مثال في البلدان المتوسطة الدخل التي لديها أعداد كبيرة من المهاجرين من البلدان ذات الدخل المنخفض على سبيل المثال: جنوب أفريقيا يجذب الناس من ليسوتو وموزامبيق وزيمبابوي نظرا للفقر المدقع في هذه البلدان ذات الدخل المنخفض.

الهجرة الموسمية: بغض النظر عن الفوارق في الدخل قد تحدث الهجرة الموسمية للاستفادة من أنماط الطقس حيث بينت العديد من الابحاث من أن الهجرة بين المناطق من مستويات الدخل المتماثلة يمكن أن تساعد الأسر على تنويع مصادر الدخل. وبالتالي تقليل المخاطر فألاف المزارعين النيباليين عبروا الحدود إلى شمال شرق الهند خلال مواسم الزراعة

¹المركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية و الدولية " الدليل المغربي للاستراتيجية و العلاقات الدولية "، 2012، ص:545.

والحصار وفي غرب أفريقيا قد تكون الهجرة مؤقتة هي الشكل الرئيسي لتتنقل العمالة عبر الحدود". وذلك بسبب الاختلافات الإقليمية في موسمية الإنتاج الزراعي وعلى الرغم من أن الهجرة الموسمية تحدث أيضا بين الجنوب والشمال لكن تكون أكثر انتشارا فيما بين بلدان الجنوب وذلك لأن الحدود هناك تكون أكثر عرضة للاختراق.

العبرور: أصبحت بعض البلدان النامية منطقة عبور للمهاجرين إلى البلدان المتقدمة نتيجة قربها الجغرافي لمناطق المقصد كالمكسيك فأصبحت مقصدا هاما للمهاجرين من أمريكا الوسطى ومكان لتسوية ومحطة مؤقتة من اجل العبور إلى الولايات المتحدة الأمريكية. بالإضافة الى بلدان اخرى كتركيا وبلدان شمال أفريقيا والتي تعتبر بمثابة نقطة عبور للمهاجرين إلى جنوب أوروبا.

التجارة الصغيرة: "فالأفراد قد يعبرون عبر الحدود لبيع كميات صغيرة من البضائع في الشوارع غير الرسمية، على سبيل المثال مثل اتفاق بين الهند ونيبال سنة 1950 والذي يسمح بالمرور الحر من اجل ممارسة التجارة وبالتالي هؤلاء الأفراد لا يمكن تصنيفهم بدقة في فئة المهاجرين.

الصراعات والكوارث: فالعديد من الأفراد يهاجرون هربا من الحرب وعادة ما يذهبون إلى البلدان النامية الأخرى المجاورة وتكون الخطوة الأولى في السعي للجوء حيث كان العنف المدني محركا رئيسيا للهجرة في أمريكا اللاتينية مثل الكولومبيين لأكثر عدد من المهاجرين داخل المنطقة"¹.

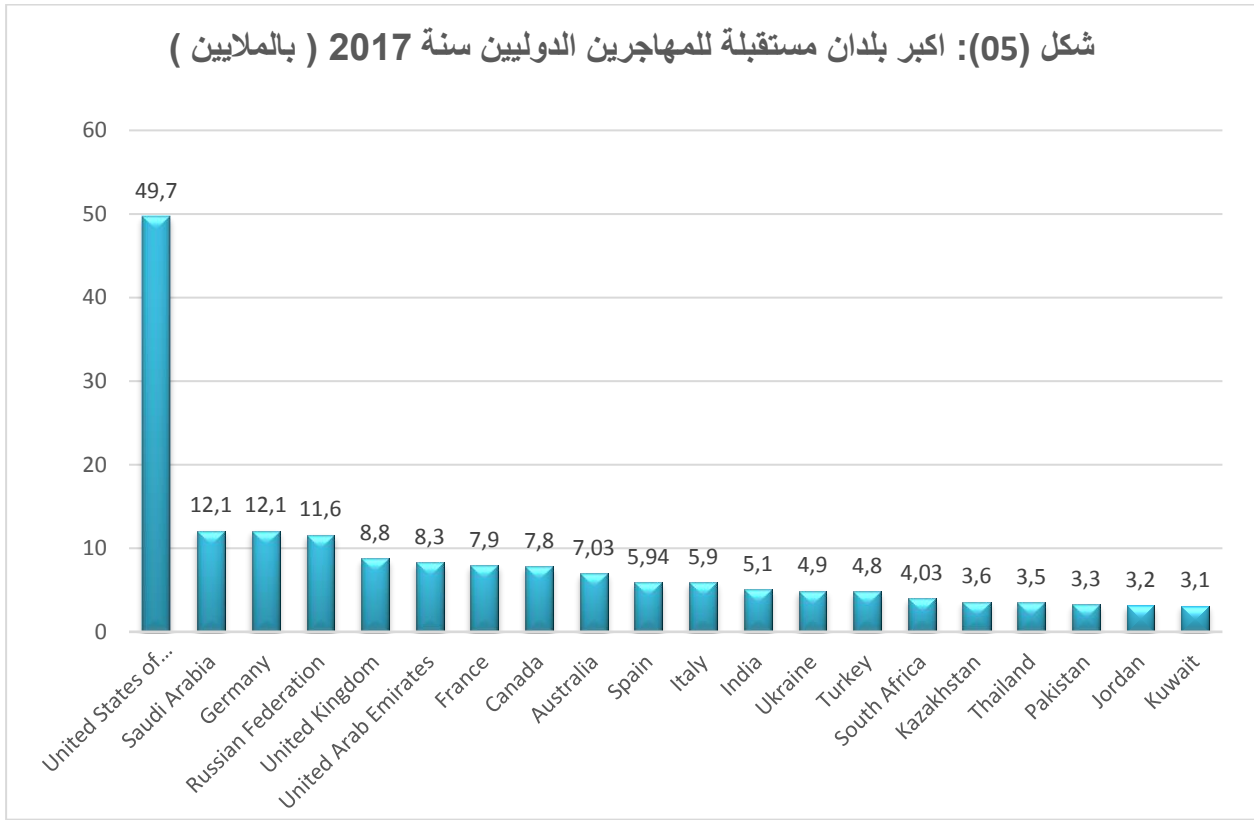
ومنذ بداية الأزمة المالية في عام 2008 "تباطأت بعض الاتجاهات أو حتى عكست مسارها مؤقتا على الأقل ووفق منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي انخفضت الهجرة الدولية الدائمة عامة في بلدان المنظمة في عام 2010، ومع ذلك تشير أحدث البيانات الوطنية إلى ارتفاع الهجرة إلى تلك البلدان مرة أخرى في عام 2011 باستثناء اسبانيا وايطاليا والسويد"².

أما فيما يخص تمركز المهاجرين في بلدان العالم فالمهاجرين لا يتواجدون في جميع أنحاء العالم بل يتمركزون في بعض البلدان فقط ما يدل على وجود سوق عالمي محدود للعمال

¹Dilip ratha,william shaw " causes of south-south migration and its socioeconomic effects", migration policy institute,17/10/2007, p;28

²الأمم المتحدة "الاتجاهات الجديدة في الهجرة: الجوانب الديمغرافية"، ص:06-مرجع سابق-

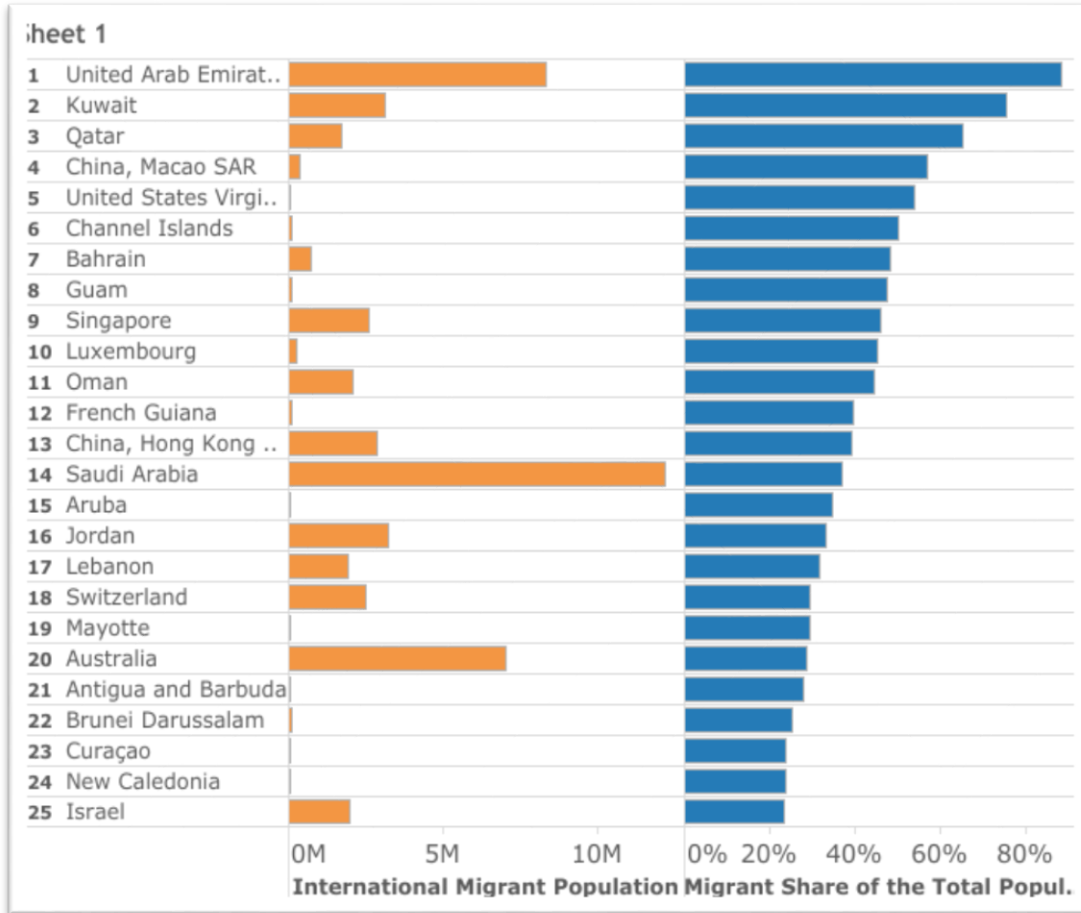
المهاجرين من خلال العرض والطلب على الهجرة الدولية لأسباب متعددة استراتيجية وديمغرافية واقتصادية ويمكن إبراز هذا من خلال الشكل الموالي:



مصدر: بالاعتماد على إحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي، متاح في : www.worldbank.org

يعيش معظم المهاجرين في العالم في عدد صغير نسبياً من البلدان ففي عام 2017 كان أكثر من 50 في المائة من جميع المهاجرين الدوليين في العالم يعيشون في عشرة بلدان أو مناطق فقط ، في حين استضافت فقط عشرين دولة 67 في المائة من العدد العالمي للمهاجرين الدوليين ويقوم أكبر عدد من المهاجرين الدوليين في الولايات المتحدة الأمريكية بحوالي 50 مليون أي ما يعادل 19 في المائة من مجموع العالم، تليها المملكة العربية السعودية وألمانيا حوالي 12.1 مليون مهاجر بعدها الاتحاد الروسي بـ 11.6 مليون مهاجر، ثم المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية (حوالي 9 ملايين) ، والإمارات العربية المتحدة (8 ملايين) ويبين الشكل 05 أكثر 20 دولة مقصداً للمهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم ، يوجد تسعة في آسيا وسبعة في أوروبا واثنان في أمريكا الشمالية وواحد في كل من أفريقيا وأوقيانوسيا.

الشكل (06): أكبر البلدان المستقبلية للمهاجرين الوافدين كنسبة مئوية من السكان لسنة 2017



Source: International Organization for Migration "Global Migration Indicators" Global Migration Data Analysis Centre, Germany, 2018, p:25, <https://www.migrationpolicy.org/programs/data-hub>

ولقد كشفت البيانات الصادرة عن البنك الدولي لعام 2017 كما يوضحه الشكل أعلاه، أن أهم البلدان التي تحتل المراتب الأولى في ارتفاع نسبة المهاجرين نسبة إلى عدد سكانها فهي: الامارات العربية المتحدة (88.4%) تليها كويت (75.5%) بعدها قطر بنسبة (65.2%).

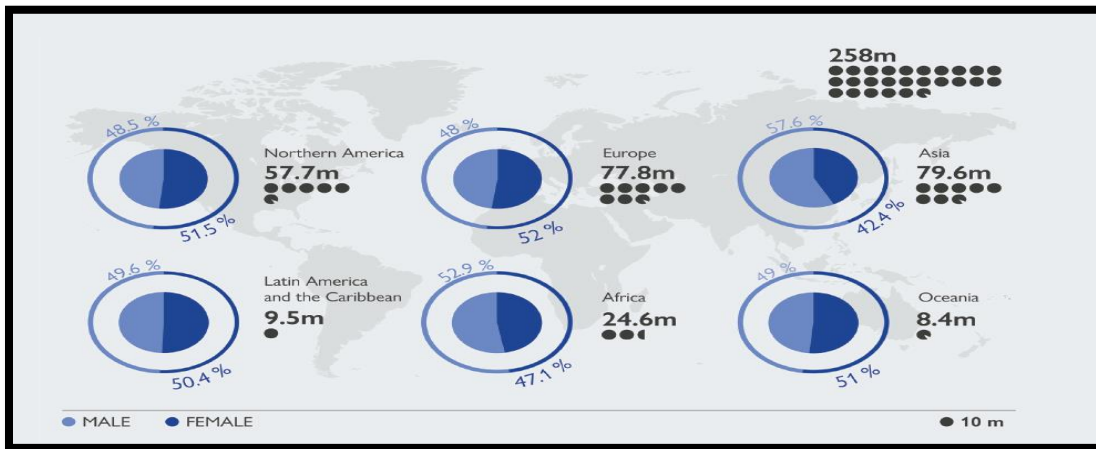
4- ملامح الهجرة الدولية :

مع تطور حجم المهاجرين عبر العالم برزت ملامح جديدة للهجرة الدولية نذكر منها:

4-1- تأنيث الهجرة الدولية:

على الصعيد العالمي تزايدت أعداد النساء المهاجرات وهذا مرده إلى التغيرات التي طرأت على الأسواق العالمية وتزايد الطلب عليهن لشغل وظائف معينة والاختلاف في القوانين والأنظمة التي تحكم قبول المهاجرات تحت إطار لم شمل الأسرة "إذ ارتفعت نسبتهم من 48% في عام 1960 لتصل إلى 48.4% في عام 2010 وبلغت 48% سنة 2017" ¹ مما يعكس أهميتها المتزايدة لضم شمل الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع وبصفتهم زوجات وأفراد أسرة، إلا أن المزيد من النساء اصبحن يسافرن بمفردهن باعتبارهن المصدر الأساسي لكسب رزق أسرهن ومع تزايد نسبة الشيوخ في بلدان المقصد الأكثر تقدماً ازدادت نسبة الطلب على الإناث ² وكثيراً ما تعمل المهاجرات في "وظائف الرعاية والخدمات الاجتماعية ومدرسات وممرضات وفي فئة المهاجرات الأقل مهارة تعمل النساء أساساً كخادمت أو عاملات في الرعاية وفي قطاع صناعة الملابس و قطاع الزراعة" ³.

شكل (07): اعداد المهاجرات حسب المناطق لسنة 2017



Source: International Organization for Migration "Global Migration Indicators" Global Migration Data Analysis Centre, Germany, 2018, p:43

4-2- هجرة الكفاءات:

¹ البنك الدولي "حقائق عن الهجرة والتحويلات 2011" -مرجع سابق-، ص:30

² مكتب العمل الدولي "نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي" -مرجع سابق-، ص:10

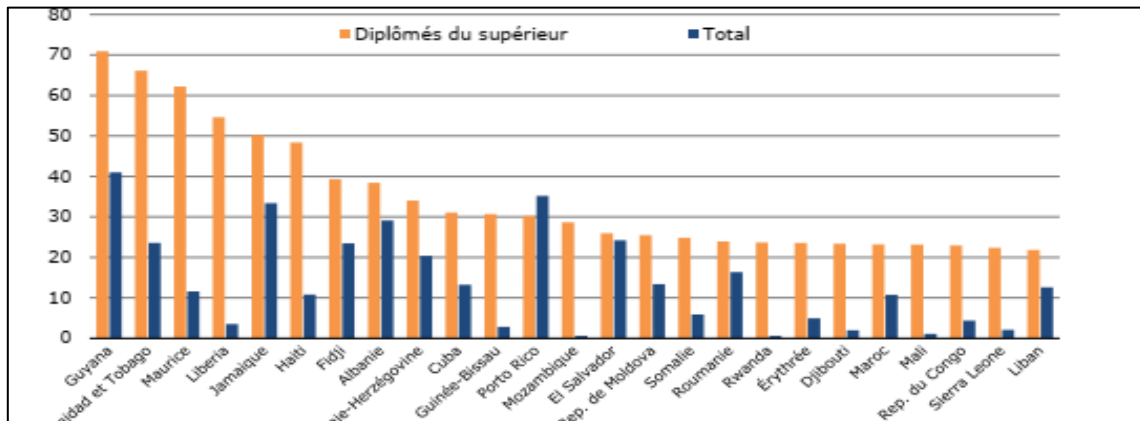
³ مكتب العمل الدولي بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومنظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع

سياسات فعالة في مجال الهجرة الأيدي العاملة" -مرجع سابق-، ص:16

من أكثر الظواهر الملفتة للانتباه في الوقت الحاضر هجرة العمالة الماهرة و"لم تعد الهجرة ذات طابع ليبرالي كما كانت في العقود السابقة أي خاصة بالعرض والطلب وتفاعلهما التلقائي والطبيعي لتمدد محصلتهما في النهاية حجم تدفقات الهجرة , بل تدخلت عوامل انتقائية أو تمييزية في اختيار المهاجرين المرشحين".¹ حيث تميل البلدان المتقدمة إلى قبول المهاجرين ذوي المهارات وفي نفس الوقت تضع العقبات أكثر فأكثر لاستبعاد المهاجرين غير المهرة ما لم يكن هناك طلب مرتفع على عمالتهم في قطاعات بعينها لصالح مهاجرين ذوي المهارات العالية .

وعلى الصعيد الدولي "فقد ارتفع معدل الهجرة الدائمة لذوي المستوى التعليمي العالي المقيمين داخل منطقة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ولاسيما في البلدان النامية صغيرة والجزر والتي تقع في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي او افريقيا ونلاحظ ان معدل هجرة الخريجين تجاوز 40% في بعض الدول وتجاوز نسبة 20% في 19 دولة كما هو موضح في الشكل الموالي²

الشكل(08): إجمالي معدل الهجرة ومعدل هجرة خريجي التعليم العالي في 25 دولة سنة 2016/2015 (%)



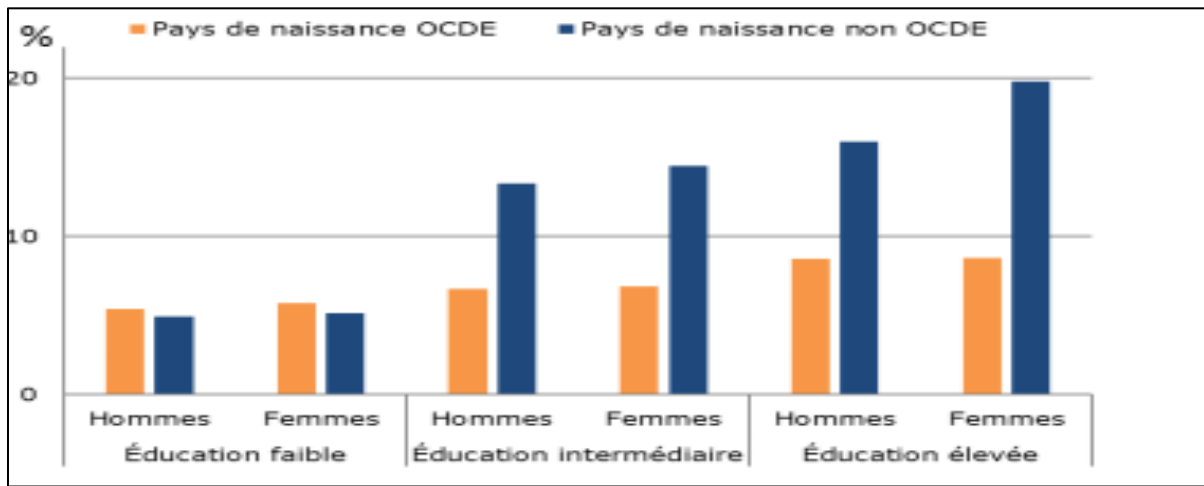
Source :OCDE"Les nouveaux immigrants Tendances globales des migrations vers les pays de l'OCDE de 2000/01 à 2015/16"n=4,2019,p=05

بالإضافة الى زيادة التنقل المؤقت لخريجي التعليم العالي داخل منطقة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ومع ذلك هناك فرق واضح عند مقارنة بين معدلات هجرة خريجي التعليم

¹مصطفى عبد العزيز مرسي " متغيرات سياسات الهجرة الى الغرب ووضع المهاجرين العرب وعلاقتهم بالأوطان الأم", قاهرة , ص:101
²OCDE"Les nouveaux immigrants Tendances globales des migrations vers les pays de l'OCDE de 2000/01 à 2015/16"n=4,2019,p=05

العالي حسب الجنس بالنسبة للمهاجرين الذين ازدادوا خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فلا تختلف هجرة النساء عن الرجال حسب مستوى التعليم بالنسبة للأشخاص المولودين داخل بلدان منظمة التعاون الاقتصادي. اما بالنسبة للأشخاص المولودين في الخارج فلا نلاحظ اختلافا كبيرا بين معدلات الهجرة بين النساء والرجال بالنسبة للمستوى التعليم المنخفض او المتوسط، في حين نلاحظ فرق كبير بين ذوي مستوي تعليم مرتفع حيث بلغ معدل هجرة النساء 19.8% ومعدل هجرة الرجال 16%.

الشكل (09): معدل الهجرة حسب الجنس ومستوى التعليم سنة 2016/2015

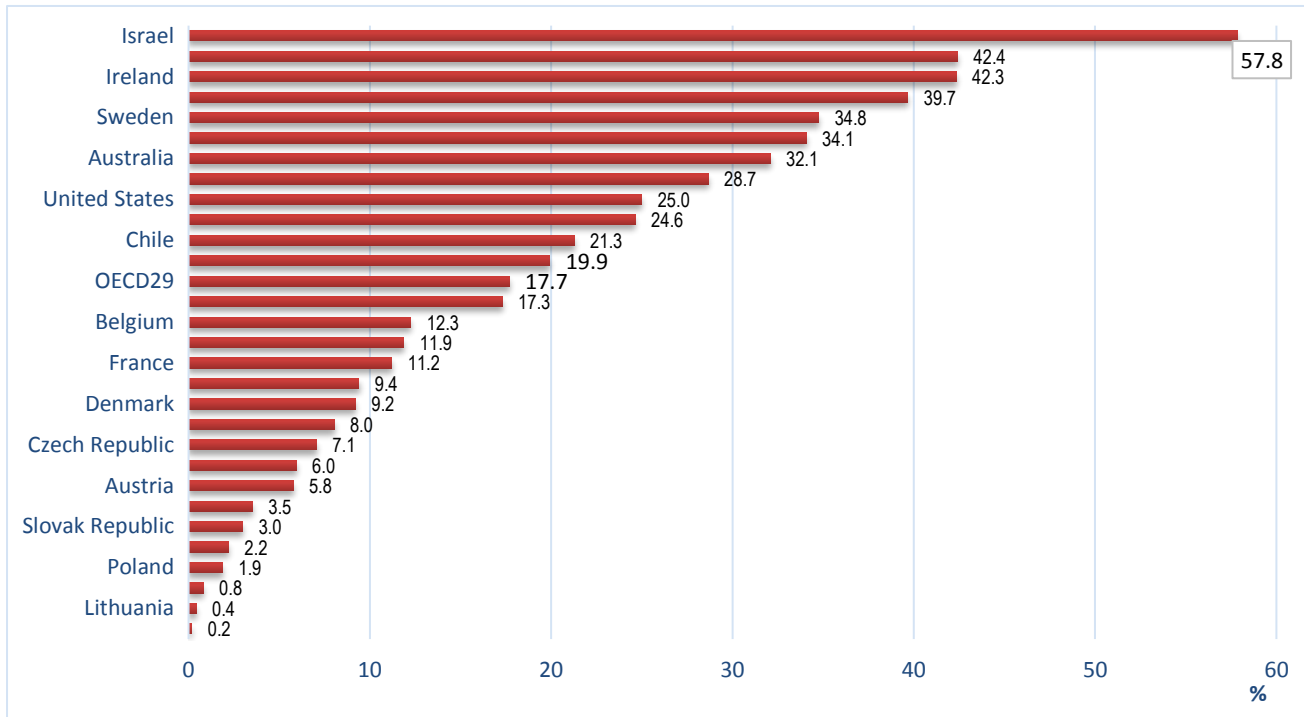


Source :OCDE"Les nouveaux immigrants Tendances globales des migrations vers les pays de l'OCDE de 2000/01 à 2015/16"n=4,2019,p=05

وفي عام 2017 بلغ عدد الأطباء الأجانب العاملون في مجالات الصحة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD المولودين خارج دول الإقامة حوالي 60% في إسرائيل وحوالي 40% في النرويج وإيرلندا ونيوزلندا. وخلال العقود الأخيرة "فقد تضاعف عدد الأطباء من أصل أجنبي وتشهد أعداد القادمين الجدد من الأطباء تزايداً خلال السنوات القليلة الأخيرة في عدد من الدول الأوروبية"¹.

¹ OCDE"Les nouveaux immigrants Tendances globales des migrations vers les pays de l'OCDE de 2000/01 à 2015/16"n=4,2019,p=05

الشكل(10): نسبة الاطباء الاجانب في منظمة التعاون الاقتصادي سنة 2017

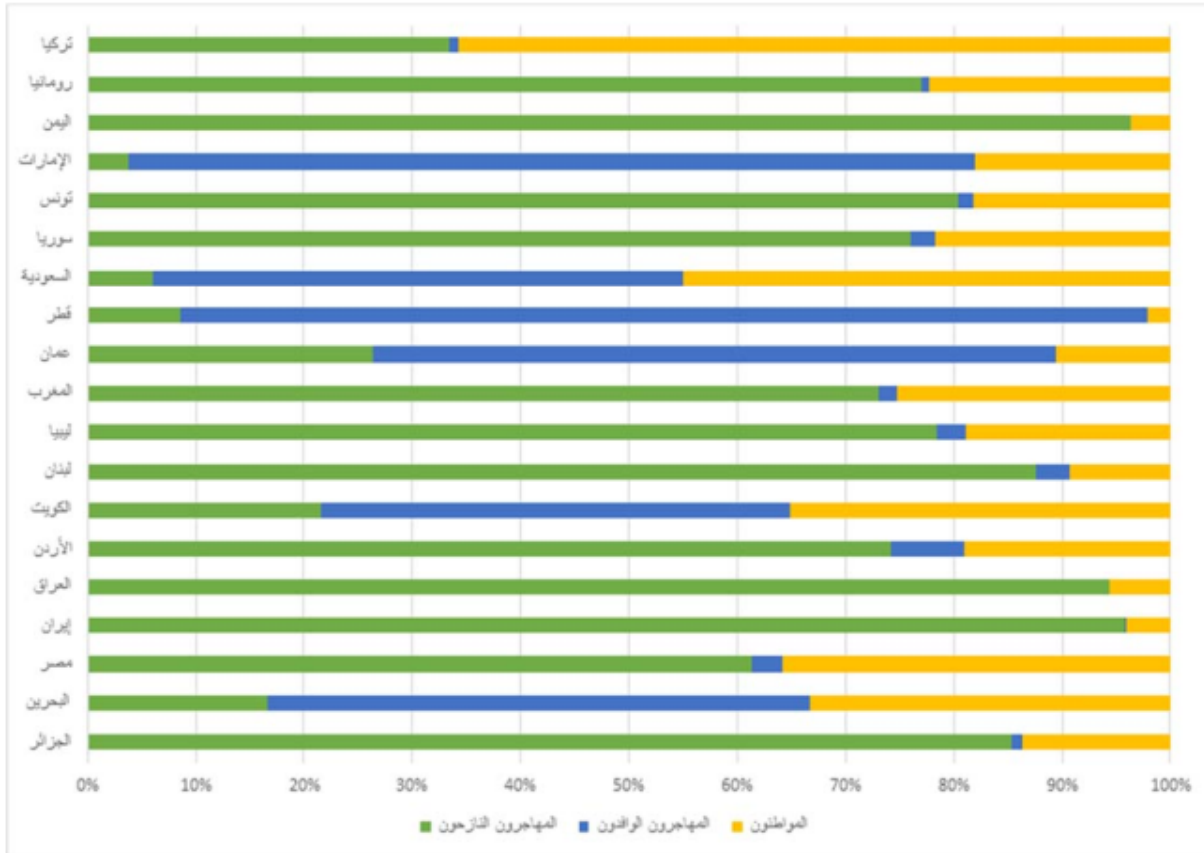


Source :OCDE"Les nouveaux immigrants Tendances globales des migrations vers les paysde l'OCDE de 2000/01 à 2015/16"n=4,2019,p=05

يمكن قياس قوة عقول المغتربين في الخارج من خلال مؤشر يقارن بين عدد براءات الاختراع العلمية والفنية التي يسجلها المهاجرون وتلك التي يسجلها المقيمون داخل البلاد . ومن خلال هذا المقياس تضم بريطانيا وكندا والصين والمانيا والهند المغتربون الأكثر نبوغا ومن البلدان الافريقية غانا ونيجريا في الفترة بين عامي 2007 و2012، وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا سجل المهاجرون المغاربة 844 براءة اختراع مقارنة بتونس 80% من مهاجرين حوالي 743 براءة اختراع¹ كما هو موضح في الشكل الموالي.

¹مريم مزغنى وسونيا بلازا وفانى سالساك"حشد جهود المغتربين من منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من اجل تحقيق التكامل الاقتصادي وريادة الاعمال"،البنك الدولي، 2016، ص:12

الشكل (11): نسبة براءات الاختراع التي يسجلها المهاجرون النازحون والمهاجرون الوافدون والمواطنون



المصدر: مريم مزغنى وسونيا بلازا وفانى سالساك "حشد جهود المغتربين من منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من اجل تحقيق التكامل الاقتصادي وريادة الاعمال", البنك الدولي, 2016, ص: 12

4-3- هجرة الوظائف:

عند الحديث عن حركة عوامل الإنتاج وخصوصا هجرة العمل، لا بد من التوقف عند ظاهرة جديدة برزت في السنوات الأخيرة تحت تأثير العولمة الاقتصادية ما يسمى "اقتصاد المعرفة" نعنى بها "هجرة الوظائف" والمقصود هو هجرة الوظائف من الدول الغنية بالدرجة الأولى إلى الدول الأقل تطورا.¹ وهو نمط جديد وسمى بالهجرة الافتراضية أو المتصورة حيث يعمل الشخص من داخل بلده لصالح شركة أو مؤسسة في بلد اخر وهو شكل جديد من أشكال العمل كالتشغيل المؤقت والموسمي نتيجة للكثافة المعرفية والتكنولوجية.² وبالتالي أصبحت سمة أساسية من سمات اقتصاد معرفة، حيث نشهد اليوم هجرة واسعة النطاق للوظائف على

¹محمد دياب التجارة الدولية في عصر العولمة" -مرجع سابق-ص:228
²جامعة الدول العربية "التقرير الإقليمي هجرة العمل العربية" 2006، القاهرة، ص:10، متاح في <http://www.poplas.org/uploads/publication/pdf/Migration%20report.pdf>.

مستوى قطاع الخدمات من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية إلى الهند أو الصين أو أي بلد آخر تتخفف فيه كلفة الإنتاج.

المبحث الثاني: المقاربات النظرية لدراسة الهجرة الدولية

يمكن تصنيف نظريات الهجرة تبعاً لظروف اتخاذ القرار الذي ارتكزت عليه فعلى مستوى الاقتصاد الجزئي يكون فيه قرار الهجرة ذو طابع فردي بينما تفسر نظريات المستوى الكلي اتجاهات الهجرة استناداً الى الدوافع المسببة على المستوى الكلي.

هناك عدة نماذج وأطر تحليلية، تحاول إعطاء مقاربات شاملة تفسر لنا ظاهرة الهجرة وحركة الأشخاص، سواء من قبل المختصين في مجال علم الاقتصاد او علم الاجتماع أو الجغرافيا. حيث قدم أول نموذج لتفسير ديناميكيات الهجرة من طرف عالم الديمغرافيا ارنت روفنشتاين-Ravenstein Ernest- سنة 1885، حيث عم ملاحظات حول الهجرة ولاحظ أنها تتأثر بعدة عوامل كالمسافة وحجم السكان في بلد المنشأ والمقصد، وحاول صياغة نموذج للهجرة يقوم على سبعة قوانين للتنقل¹. وسنتناول في هذا المبحث تقديم المقاربات النظرية التي انطلقوا منها من اجل إعطاء تفسيرات لظاهرة الهجرة وهذا بالتركيز على المداخل الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الأول: مقارنة اقتصادية على مستوى الجزئي

تركز نظريات الاقتصاد الجزئي للهجرة في إطار التحليلات أن اختيار الفرد لقرار الهجرة "يتسم بالعقلانية ويسعى الفرد إلى تعظيم دخله وبالتالي يكون قرار التنقل على أساس حساب التكاليف والمنافع المتوقعة"².

ولقد اقترح جاعستاد (1962,Sjaastad) "رؤية جديدة في تحليله لظاهرة الهجرة الدولية تتمثل في نظريته المعروفة التي طرحها "نظرية الاستثمار الإنساني" والتي يقول فيها أن المهاجر يتخذ قرار استثماريا لهجرته يحسب فيها التكاليف والعوائد والتي تتكون كل منهما بجوانب مادية تقاس في أفضل معاييرها بالتقييم النقدي أما الجوانب المعنوية التي تتمثل في تكلفة فراق الوطن والأهل والأم التكيف في منطقتي الهجرة يصعب قياسها ولذلك تجاهلها

¹ويكيبيديا، اطلع عليه بتاريخ 2012/02 [wwwhttp://ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

² Victor piche " les fondements des théories migratoires contemporaines", p : 31,

جاستاد. وربما لا تنطبق هذه النظرية على الهجرة من الريف إلى الحضر لان الريفي المهاجر يسعى للبقاء والكفاف حتى من خلال هجرته ولا يفكر في الاستثمار إلا فيما ندر. ويصعب كذلك على الريفي أن يقدر التكاليف والعوائد من قرار الهجرة لنقص المعلومات".¹

وقد تم تطوير ما يسمى بالاقتصاديات الحديثة للهجرة "حيث اقترح ستارك (Stark, 1991) إطارا جديدا لتحليل اقتصاد هجرة العمل يتناول الأسر الريفية إزاء ما يواجهها من أخطار وتقلبات مناخيه والتفاوت في أسعار المنتجات الزراعية الذي يمكن أن يؤدي إلى هجرة أفرادها وبالتالي تصبح الهجرة أحد مصادر دخل العائلة تضمن دخلا مضمونا عن طريق تحويلات"² فالهجرة هنا لا تتحدد بقرار فردي.

وهذا ما أكده كل من ستارك وبلوم (Stark et Bloom 1985) من خلال تقديمه لفكرة استراتيجية الاسرة التي تسلط الضوء على الترابط المتبادل بين المهاجرين وعائلاتهم وبالتالي لم يعد ينظر للهجرة على انها قرارات فردية ولكن اصبحت قرارات الهجرة تتخذ وتحدد على مستوى الاسرة والتي لا تهدف فقط الى زيادة ايرادات الأسرة بل الى تقليص المخاطر. فالأسرة تتخذ قرار الهجرة لتنويع أسواق العمل موزعة جغرافيا وهذا من شأنه تقليل المخاطر الكلية على دخل الأسرة".³ وبالتالي تأخذ شكل من أشكال التأمين الاجتماعي كعقد مبرم بين المهاجر وعائلته التي ساندته حتى يهاجر من خلال تحمل مصاريف هجرته وبالتالي يكون المهاجر ملتزما تجاه عائلته بتسديد تكاليف هجرته واقامته بالخارج⁴ وذلك في مقابل واجبات والتزامات تجاه كل فرد من الرجال والنساء الذين ساهموا في سفره.

وهكذا تصبح المجموعة الأسرية الوحدة المركزية لاتخاذ القرار، كما يميل دخل المهاجر إلى التقليل من مخاطر البطالة المحلية وتلعب التحويلات دورا هاما ليس فقط في اقتصاد العائلة ولكن أيضا في اقتصاد الدولة كلها وفي هذه الحالة تصبح هجرة العمل بالنسبة لبعض الدول بشكل خاص اقتصاد تصديريا مما يدفع الدول إلى تسهيل السفر بهدف جني الأرباح".⁵

¹ محمد نبيل جامع "الهجرة الريفية الحضرية وبناء المجتمعات الجديدة" 2010، ص: 24، <http://www.academia.edu/641260>
² الإدارة العامة للمعونة الأوروبية للتنمية و التعاون التابعة للمفوضة الأوروبية، "مجلة يوروميد للهجرة 2"، مرجع سابق، ص: 27

³ Elizabeth M. Grieco -the remittance behavior of immigrant households-LFB scholarly, new York, 2003, p:10

⁴ Victor Piché Les théories migratoires contemporaines au prisme des textes fondateurs Institut national d'études démographiques 2013/1 (Vol. 68), pages 153 à 178

⁵ الإدارة العامة للمعونة الأوروبية للتنمية و التعاون التابعة للمفوضة الأوروبية "مجلة يوروميد للهجرة 2"، مرجع سابق، ص: 28

المطلب الثاني : مقارنة اقتصادية على مستوى الكلي

توصل النيوكلاسيك إلى وضع مقارنة تحليلية بالتركيز على الاتجاهات الكلية تشرح الهجرة كجزء من التنمية الاقتصادية" فالهجرة تحدث نتيجة للاختلافات الجغرافية في العرض والطلب على اليد العاملة بالرغم من ان عوامل أخرى قد تلعب دورا مهما وبالتالي يمكن القول ان البلدان التي لديها نقص في اليد العاملة نسبة الى رأس المال لديها أجور مرتفعة في حين أن البلدان التي لديها يد عاملة مرتفعة نسبة الى رأس المال لديها أجور منخفضة" وبسبب هذه الاختلافات في الأجور تحدث تدفقات الهجرة من البلدان ذات الأجور المنخفضة الى بلدان ذات الأجور المرتفعة".¹ على اعتبار ان الفرد يتسم بالعقلانية" ويسعى إلى تعظيم دخله وبالتالي يكون قرار التنقل على أساس حساب التكاليف والمنافع المتوقعة .ومعظم هذه الاختلافات قد تكون بين القطاع الزراعي التقليدي في الريف وقطاع الصناعات التحويلية في المناطق الحضرية وفق النموذج الذي وضعه لويس LEWIS سنة 1954".² وبالتالي أصبح ينظر إلى الهجرة باعتبارها عامل من عوامل تحقيق توزيع امثل لعناصر الإنتاج بين دول العمالة الفائضة و دول العجز في العمالة .

تؤكد النظرية الاقتصادية الكلاسيكية الحديثة على المستوى الكلي التي طورها كل من هاريس وتودارو (1970) أن "الهجرة الدولية مثل الهجرة الداخلية ناتجة عن الاختلافات الجغرافية في العرض والطلب على العمل فالبلدان الغنية بالعمالة بالنسبة لرأس المال لديها أجور متوازنة منخفضة ، في حين أن البلدان التي تكون فيها العمالة شحيحة بالنسبة لرأس المال لديها أجور مرتفعة فالفرق في الأجور يؤدي الى انتقال العمالة من الدولة ذات الأجور المنخفضة إلى البلد ذي الأجور المرتفعة، أحد الانتقادات الرئيسية لهذه النظرية هي أنها لا تأخذ العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية".³ ويبين هذا النموذج دور العامل الاقتصادي باختلاف الأجور يؤدي الى حدوث الهجرة وتحقيق التوزيع الأمثل لعناصر الإنتاج بين دول الفائض ودول العجز في العمالة.

¹ Roel jennissen " causality chains in the international migration systems approach ",1/08/2007,p : 03

²Jessica hagen-zanker" why do people migrate ?a review of the theoretical literature,maastricht graduate school of governance,N:28197,January 2011,p:06

³Etienne piguet " les theories des migrations synthese de la prise de décision individuelle" *La Revue Européenne des Migrations Internationales* vol. 29 - n°3 / 2013 p :143-144

وتؤكد النظرية الثنائية لبيور (1979) Piore ان الهجرة لا تنتج من عوامل الدفع في بلدان المنشأ (الاجور المنخفضة، البطالة) وانما لوجود سوق مزدوجة في الطلب على العمالة في الاقتصاديات المتقدمة السوق الاول متطور ومنتظم ويتطلب يد عاملة ماهرة والسوق الثانى غير منتظم ويتطلب يد عاملة غير ماهرة وذو اجور منخفضة¹ ويتم البحث في السوقين بصورة عامة من اجل توظيف المهاجرين لشغل هذه المناصب لتطوير الاقتصاد.

يرى فالرشتاين (Walerstein,1974) ان الدافع الاساسي وراء الهجرة الدولية هو ديناميكيات نظام الرأسمالي العالمي الذي يسعى دائما للسعي وراء توفير عمالة رخيصة للمساهمة في عملية الانتاج وان عملية الانتاج الرأسمالي هي التي ادت الى تسارع وتيرة الهجرة وبناء عليه فان الهجرة تحدث عادة ما بين الدول النامية (المستعمرات السابقة) الى الامبراطوريات السابقة.²

المطلب الثالث: المقاربة الاجتماعية للهجرة

يختلف التفسير الاجتماعي عن غيره لأنه يحاول أن يرجع الهجرة إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، فهو لا يركز على عامل واحد فقط ولا يقتصر أيضا على العوامل الطاردة فقط بل ينظر إلى الهجرة والمهاجرين نظرة كلية متكاملة .

1-نظرية الشبكات:

هناك العديد من الدراسات أثبتت أهمية الشبكات الاجتماعية وصلة القرابة في تفسير تدفقات الهجرة أصبح هذا النهج واسع النطاق في الأبحاث المتعلقة بالهجرة "في البلدان النامية ويندرج ضمن استراتيجية من اجل البقاء على قيد الحياة وقدرة المهاجرين على أن يصبحوا عامل من عوامل التغيير وبالتالي يمكن تصور الهجرة على أنها مجموعة من الإجراءات الجماعية التي تتم على مستوى الأسرة والتي تربط المهاجرين وغير المهاجرين بمجموعة من الروابط"³ التي تظهرها التحليلات الجديدة المتعلقة بمفهوم الشبكة.

¹ Elena AMBROSETTI ET Giovanna TATTOLO "Le rôle des facteurs culturels dans les théories des migrations" demographie-cultures-actes-colloque-quebec-2008, p :30

² زهرى ايمن "الهجرة الدولية: اطلالة نظرية" مجلة الديمقراطية مجلد رقم 61, 2016, ص:47

³Victor piche " les fondements des théories migratoires contemporaines" ,op,cit,p : 31

يمكن لشبكات توفير المعلومات عن فرص الهجرة، وتسهيل الحصول على فرص عمل للمهاجرين وبالتالي خفض التكاليف والمخاطر والاستمرار الذاتي لعملية الهجرة، وهناك أدلة لا بأس بها تبين مدى تأثير الشبكات على تدفقات الهجرة ففي استطلاع عام 1995 ذكر 23.5% من المهاجرين الغانيين أنهم هاجروا بسبب وجود أقارب وأصدقاء¹. وبالتالي فالشبكات الاجتماعية التي تطورت على مر السنين أدت إلى تركيز المهاجرين في مناطق محدودة نسبياً من بلدان المنشأ.

2- نظرية لي Lee للهجرة:

بعد نظرية الفرص المتاحة للمهاجرين لـ Stouffer هذا أعطى المجال لظهور "نظرية لي Evett Lee التي تشرح قرار الهجرة انطلاقاً من عدة عوامل جذب في دول المقصد مقابل عدة عوامل طرد في دول الأصل، بالإضافة إلى عدة عوامل بينية وشخصية وأشار تايلور إلى عامل جذب مهم يتمثل في وجود شبكات المهاجرين في البلد المستقبل فقد تكون العائلة أو الأصدقاء التي تعمل على زيادة موجة الهجرة اللاحقة من خلال المساعدة في العديد من جوانب الحياة اليومية² ودورها الرئيسي هو تقليل المخاطر المرتبطة بالهجرة واتجاهها .

فالتنقل البشري والتحويلات الاجتماعية كنتيجة للتغيرات العالمية أدى هذا إلى ظهور نهج غوش في إطار نموذج "إدارة الهجرة" أي ما يعرف بحكومة الهجرة انطلاقاً من فرضية أساسية أن الهجرة إذا ما أُديرت بشكل صحيح يمكن أن تكون إيجابية لبلدان المنشأ والمقصد وبالتالي تحت شعاره الشهير الفوز للجانبين ووفقاً لهذا النموذج أصبحت الهجرة سمة طبيعية للاقتصاد المعولم .

ان تحديد خصائص الإطار المفاهيمي لدراسات الهجرة تهدف إلى فهم وتحليل وضع الأطر النظرية لتحليل الهجرة وبالتالي يمكن التعبير عنها أنها نتيجة للعولمة على المستوى المحلي مع تداخل القرارات والاستراتيجيات مرتبطة بسبل العيش. فالهجرة تتأثر بمجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وشبكات المهاجرين التي تشكل في نهاية المطاف نتائج الهجرة، فالتغييرات التي يشهدها العالم غيرت قواعد تنظيم الأسواق والسياسات الدولية

¹William Shaw "migration in Africa : a review of the economic literature on international migration in 10 countries, the world bank, washintgton 2007;p:07 ,

² Jakub bijak " forecasting international migration : selected theories ,models ,and methods, central European forum for migration research ,working paper2006, p: 06

والتي أثرت بدورها على الفرص المتاحة والمخاطر المتوقعة التي يمكن أن تتاح في مختلف أجزاء العالم".¹

المبحث الثالث: أثار الهجرة الدولية

تترك الهجرة الدولية آثاراً ايجابية وسلبية على البلدان التي تهاجر منها اليد العمل وقد تنعكس هذه الآثار على العديد من المتغيرات الاقتصادية، منها ما يترك نتائج ايجابية مرحلية أو مستمرة، ومنها ما يؤثر سلباً حسب الظروف التي تخص كل حالة.

المطلب الأول: أثار الهجرة على سوق العمل

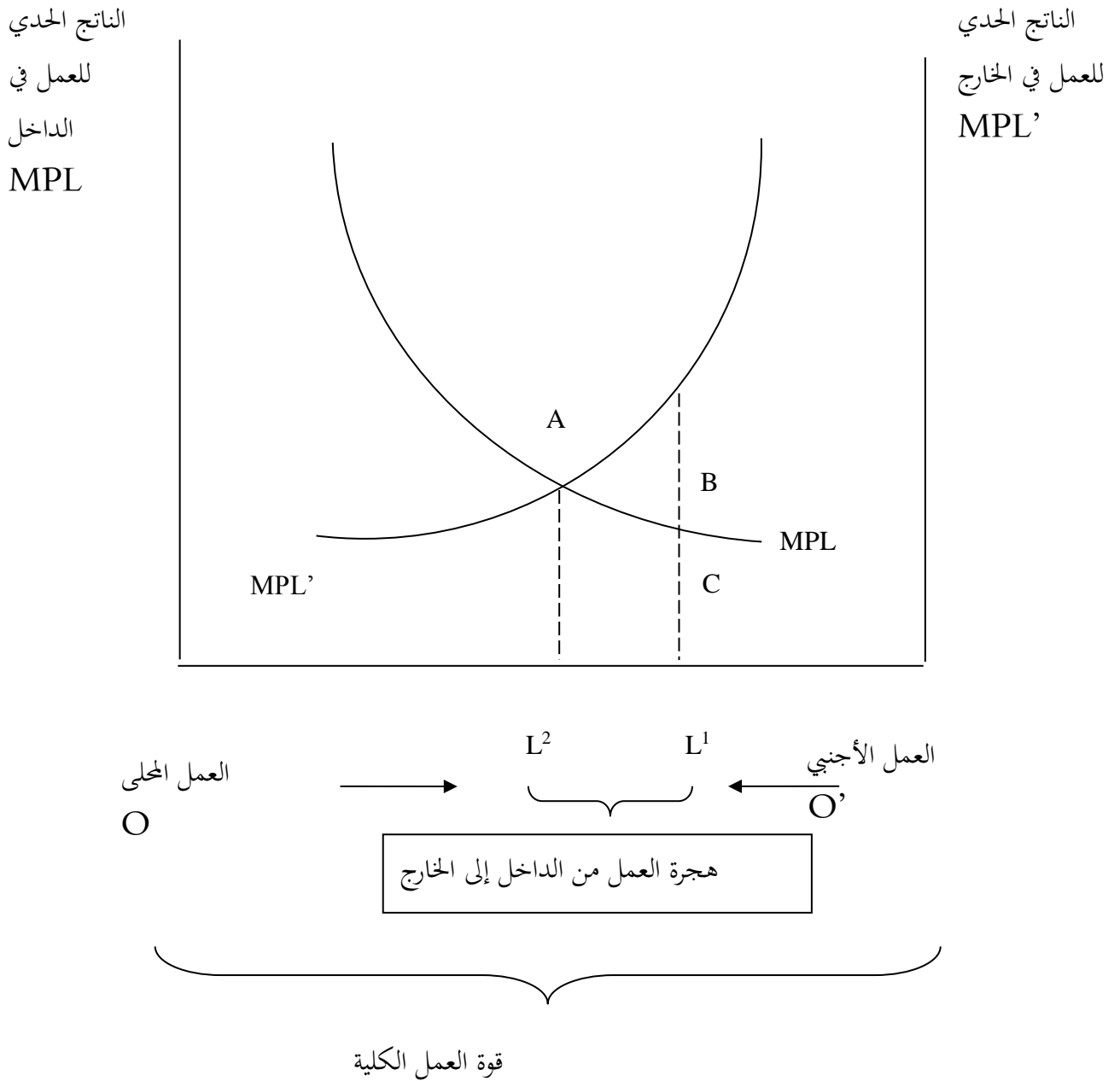
تحدث هجرة العمل الدولية نتيجة لأسباب اقتصادية وغير اقتصادية، ومن الملاحظ أن بعض الهجرات التي حدثت في القرن التاسع عشر وما قبله كانت "نتيجة لرغبة الهروب من الاضطهاد السياسي والديني في أوروبا، ولكن معظم الهجرات الدولية الهادفة إلى العمل وخاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كانت بسبب التطلع لأجر أعلى في الخارج".²

ولتحليل أثار الحركة الدولية للعمل يمكننا تبين ذلك من خلال الشكل التالي.

¹ Lucia kurekova "theories of migration critical review in the context of the eu east-west flows, CARIM Analytic and Synthetic Notes; 2010/44; Migration Summer School on euro-mediterranean migration and development,p:10,

² على عبد الفتاح أبو شرار "الاقتصاد الدولي نظريات وسياسات" -مرجع سابق, ص: 191

الشكل (12) : الآثار الاقتصادية الناتجة عن هجرة العمل



Source :krugman,obstfeld,melitz" International economics theory and Policy, ninth Edition,Addison Wesley,2012,p:100

حيث يشير المحور الأفقي إلى قوة العمل الكلية وتمثل جهة اليسار واليمين العمل المستخدم في الداخل والخارج على التوالي.

"ويوضح المحور العمودي في جهة اليسار الناتج الحدي للعمل في الداخل (MPL)، أما الجهة اليمنى من المحور العمودي فتمثل الناتج الحدي للعمل في الخارج (MPL) وإذا ما افترضنا أن هناك ارتفاعاً في الأجر الحقيقي للعمل في الخارج عما عليه في الداخل فسيولد ذلك دافعاً لانتقال العمل من الداخل إلى الخارج.

وفي أول الأمر يكون الافتراض (OL₁) من العمل في الداخل و (L₁O) من العمل في الخارج وعند الأخذ بنظر الاعتبار هذا التخصيص فإن معدل الأجر الحقيقي يكون أقل في الداخل النقطة (C)، والذي يعكس الناتج الحدي المنخفض مقارنة مع الخارج والذي تمثله النقطة (B) حيث يكون الأجر مرتفعاً لارتفاع الناتج الحدي.

وإذا حصلت الهجرة لهذا الفرق في الأجر الحقيقي والحركة تكون من الداخل إلى الخارج حتى تتساوى معدلات الأجر الحقيقي عند النقطة (A) ويشير الأجر الأعلى في الخارج إلى عامل الجذب والأجر المنخفض في الداخل إلى عامل الطرد¹. ومن هنا يتضح لنا أن سبب تحرك عوامل الإنتاج يكون لنفس أسباب قيام التجارة وهي البحث عن مكسب اقتصادي.

يكتسب اقتصاد بلد المقصد من هذه العملية "دخول العمال المهاجرين لدولة المقصد يخسر قوة العمل الموجودة وتنخفض نسبة رأس المال للعمل نتيجة انخفاض إنتاجية قوة العمل الحالية وهذا الانخفاض يؤدي إلى تخفيض الأجور. زيادة العمل الكلي يزيد ناتج بلد المقصد وعائد مالكو رأس المال في بلد المقصد يزيد كذلك وأجور مدفوعة وزيادة الإنتاج"².

ومن هنا يمكننا إن نرى سبب الخلاف الاقتصادي حول الهجرة "فتدفق العمال غير المهرة من الجنوب سيفيد إلى حد كبير العمال المهرة في الشمال، فهؤلاء المهاجرين لا يهددون وظائفهم كما أن وجود المهاجرين سيخفض أسعار الكثير من الأشياء التي يستهلكها العمال المهرة (مثل الطعام والمطاعم وخدمات الفنادق والخدمات الشخصية. من جهة أخرى هذا التدفق ذاته سيخفض الأجر الحقيقي للعمال غير المهرة في الشمال عما لو كان الوضع خلاف ذلك"³.

¹krugman,obstfeld,melitz" International economics theory and Policy, ninth Edition,Addison Wesley,2012,p:100

²خالد محمد السواعي-التجارة الدولية: النظرية وتطبيقاتها-عالم الكتب الحديث،الأردن،2010،الطبعة الأولى،ص:298

³تقرير البنك الدولي عن بحوث السياسات ترجمة هشام عبد الله "العولمة والنمو و الفقر، بناء اقتصاد عالمي شامل"،2003،ص:111

ولقد كشفت الدراسات النظرية والتطبيقية الحديثة أن آثار هجرة العمالة في البلدان المستقبلية للعمالة بصفة عامة "أكثر تعقيدا مما كان متصورا ومما كان مسلما به من قبل فالنظريات المتقابلة التي كانت ترى أن الهجرة تعود في جميع الحالات بمنفعة أكيدة على البلدان المرسله للعمالة لأنها تؤدي إلى نقص البطالة والى تحسين ميزان المدفوعات ,حلت محلها أفكار اقل تقاؤلا و اقل إطلاقا في أحكامها وتتخلص هذه الأفكار في أن الآثار التي تترتب على حجم هجرة العمالة في البلدان المرسله لها تختلف من بلد لآخر بحسب عوامل عديدة من بينها حجم المهاجرين ونوع المهن أو الوظائف التي كانوا يعملون بها في البلد المرسل لهم ومدى تأثير التطور الاقتصادي بهذه الهجرة وبانعكاساتها بحسب أنواع المهاجرين".¹ وهنا تكون الآثار السلبية اشد وضوحا في حالة "هجرة الأدمغة أي نخبة اليد العاملة تلحق خسارة كبيرة باقتصاد البلد المصدر للعمالة لا سيما حينما تمتص الهجرة المهارات ذات الأهمية في عملية التنمية الاقتصادية الذي يؤثر على الاقتصاد الوطني ككل".²

أما الأثر الكلي لحركة عنصر العمل في حجم التجارة وبنيتها فلا يعتمد في النهاية فقط على نتائج الإنتاج ولكن أيضا على نتائج الاستهلاك التي تعكس التغيرات في الدخل ومرونة الطلب الداخلية للسلعيتين المنتجتين وفي كل من الدولتين.

المطلب الثاني: أثر الهجرة الدولية على مستوى الأسرة:

إن الشواهد التي تضمنها التقرير الصادر عن البنك الدولي بعنوان الآفاق الاقتصادية العالمية لسنة 2006 تبين الصلة المباشرة بين الهجرة وتخفيض أعداد الفقراء "قالاستقصاء الذي تم إجراؤه للأسر في الفلبين يبين أن التحويلات التي تتلقاها الأسر الفلبينية أدت إلى تخفيض عمالة الأطفال، وزيادة التحاقهم بالمدارس وزيادة ساعات العمل لحساب الذات، وازدياد معدلات الأشخاص الذين يقومون بمشروعات استثمار كثيفة استخدام رأس المال. ويتضح من دراسة الحالة المعنوية بغواتيمالا أن التحويلات المالية أدت إلى تخفيض مستوى وشدة الفقر"³من جراء إنفاقها على الخدمات الصحية والتعليم وهذا يساهم في زيادة سنوات التمدرس للأطفال وتحسن الأوضاع الصحية.

¹ محمد لبيب شقير " الوحدة الاقتصادية العربية تجاربها وتوقعاتها " -مرجع سابق-ص:614
² مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية"ادماج المنظور الجنساني في السياسة التجارية "، جنيف، 10-11/03/2009، الدورة الاولى، ص:14، 02
³تقرير البنك الدولي "نزوح الأدمغة الكبير من بعض اشد بلدان العالم فقرا"، 2013، <http://go.worldbank.org/1F1J8FJ7U0>

وتأثر الهجرة بوجه خاص على الأسرة بغض النظر عن الأدوار المتعددة التي تلعبها الأسرة سواء كانت ادوار " بيولوجية أو اجتماعية أو إنتاجية. فبالنسبة للحالات التي يكون فيها المهاجر هو رب الأسرة أو المسؤول الذكوري فان غياب هذا الأخير يترك فراغا وعجزا على المستوى العاطفي مما يكون له تأثير سلبي على تربية الأطفال وعلى الزوجة وبالتالي على التوازن الأسري"¹. وهذا قد انعكس في بعض الحالات بشكل ايجابي على قدرة المرأة على اتخاذ القرارات في ظل غياب الزوج على كيفية إنفاق الأموال والمسائل المنزلية والتمتع بقدر اكبر من الحرية في إدارة شؤون البيت وتحمل المسؤولية. وفي نفس الوقت إلى تحميل المرأة المزيد من المسؤوليات وبالتالي زيادة الضغوط عليها وإهمالها وبالتالي "فان هجرة عائل الأسرة يترك أثاره على المرأة وعلى علاقتها بالمجتمع وعلى أدوارها ومكانتها بين أفراد أسرتها. وفي حالة هجرة بينت دراسة ان هجرة النساء من شرق آسيا للعمل في الخارج أوطانهم وتطرقن للمردود الفعال لهذه الهجرة فالتحويلات المالية للنساء المهاجرات من سيريلانكا وبنجلادش. قد ساهمت في تحسين الوضع المعيشي لأسرهن وتخفيف حدة الفقر كما بينت تلك الدراسة أن لهجرة النساء اثر كبير في تغيير ادوار الذكور التقليدية فالأزواج الذين تركتهم زوجاتهم يتقبلون أدوارهم الجديدة، ويتأقلمون معها بل أنهم يصبحوا أكثر احتراماً لزوجاتهم بالإضافة إلى اكتساب النساء اللواتي يعشن في الخارج مواقف وأراء ومعارف تؤدي إلى تحسين صحة الأسرة في أوطانهم مثل تحسن في صحة الطفل وانخفاض معدل الوفيات"² ومن ناحية أخرى قد يكون لها أثار سلبية على أسرتها من خلال تركها لأطفالها وافترادهم عاطفة الحنان نتيجة لعملها بالخارج .

المطلب الثالث: أثر الهجرة على البلدان الأصلية

قد تساهم الهجرة في تحقيق التنمية في البلدان الاصلية ويبقى هذا متوقفا على عدة محددات اذ اصبحت مورد اقتصادي هام لا يقل اهمية عن مختلف الموارد طبيعية او بشرية وقد تؤثر الهجرة على التنمية من خلال قنوات مختلفة من بينها التحويلات" التي لها تأثير على كل من البلدان المرسله والبلدان المستقبلة او من خلال انتقال الكفاءات وتأثير المهاجرين

¹ محمد الخشاني بمساهمة د.محمد بنسعيد "التحويلات المالية للمهاجرين واثرها على التنمية في بلدان المشرق العربي الاربعة: سوريا، لبنان، الأردن و مصر" الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا -الاسكوا
http://css.escwa.org.lb/SDD/1321/1_ar.pdf,30,2010,

² سميرة خميس عبيد، اسماء احمد عبده ريمى "الأثار الاجتماعية للهجرة اليمنية الخارجية على الأسرة اليمنية من منظور النوع الاجتماعي" - مرجع سابق- ص:25

العائدين على اقتصاديات بلدانهم، ولكن تبقى هذه القنوات متباينة ايجابية وسلبية على التنمية تحددها بشكل كبير نوعية سياسات الهجرة المتبعة".¹

وغالبا ما تكون الهجرة كرد فعل على انتشار البطالة وضيق الفرص وبالتالي تصبح كآلية تساعد على إعادة التوازن في السوق وتقليل البطالة الهيكلية تؤثر الهجرة على الاقتصاد من خلال:

انتقال العاملين المهاجرين أنفسهم بما ينطوي عليه ذلك "من تغيير في حجم السكان وانخفاض عرض العمالة وخاصة المؤهلة بما انه أصبحت سياسات الهجرة أكثر انتقائية ويمكن لانتقال العمالة أن يخفض معدل البطالة في الدول المرسله وان يسد عجزا في قوة العمل في الدول المستقبلية".²

انتقال الخبرات والمعارف من خلال "توطين ونقل التكنولوجيا (Transfer of Technology) عبر المغتربين حيث تنطوي حركة المهاجرين على حركة ضمنية لـ "رأس المال المعرفي" إما من خلال العودة والاستقرار وتوظيف نقل خبراتهم أو من خلال تنظيم ودفع المساعدات الفنية وتراخيص براءات الاختراع من البلدان التي يعملون فيها إلى دولهم".³

التحويلات المالية للمهاجرين وهي اهم افرازات الهجرة وتكون كنوع من أنواع التامين والتضامن اتجاه اسرهم والتي تساهم في تخفيف حدة الفقر وهو ما وجده العديد من الباحثين كـ adams and bage (2003) حيث لاحظ ان زيادة 10% من حصة المهاجرين الدوليين سيؤدي الى انخفاض بنسبة 1.9% من حصة الأشخاص الذين يعيشون على اقل من دولار واحد في اليوم الواحد وتبقي كاستراتيجية لتخفيف المخاطر عن طريق تنويع مصادر الدخل، وتؤدي التحويلات الى زيادة دخل المتاح للأسر المتلقية وهذا قد يكون له انعكاس سلبي في بعض الاقتصاديات ستشكل خطرا أخلاقيا وتقلل الحافز عن العمل وبالتالي ينخفض حجم العمالة وهذا سوف يؤدي الى ارتفاع الأجور.

¹ الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الهجرة الدولية و التنمية في بلدان الاسكوا : التحديات و الفرص", الأمم المتحدة, نيويورك, 2011, ص:08, http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_SDD_11_Technical_Paper-5_a.pdf

² اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الهجرة الدولية و التنمية في بلدان الاسكوا : التحديات و الفرص", الأمم المتحدة, نيويورك, 2011, ص:08, متاح في : http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/ldc2012overview_ar.pdf,
³ عثمان حسن عثمان "البيات تعزيز دور المغتربين في دعم الاقتصاد الوطني" ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي السنوي الأول الذي نظمه جامعة أفريقيا العالمية كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية, السودان, 2012, ص:04,

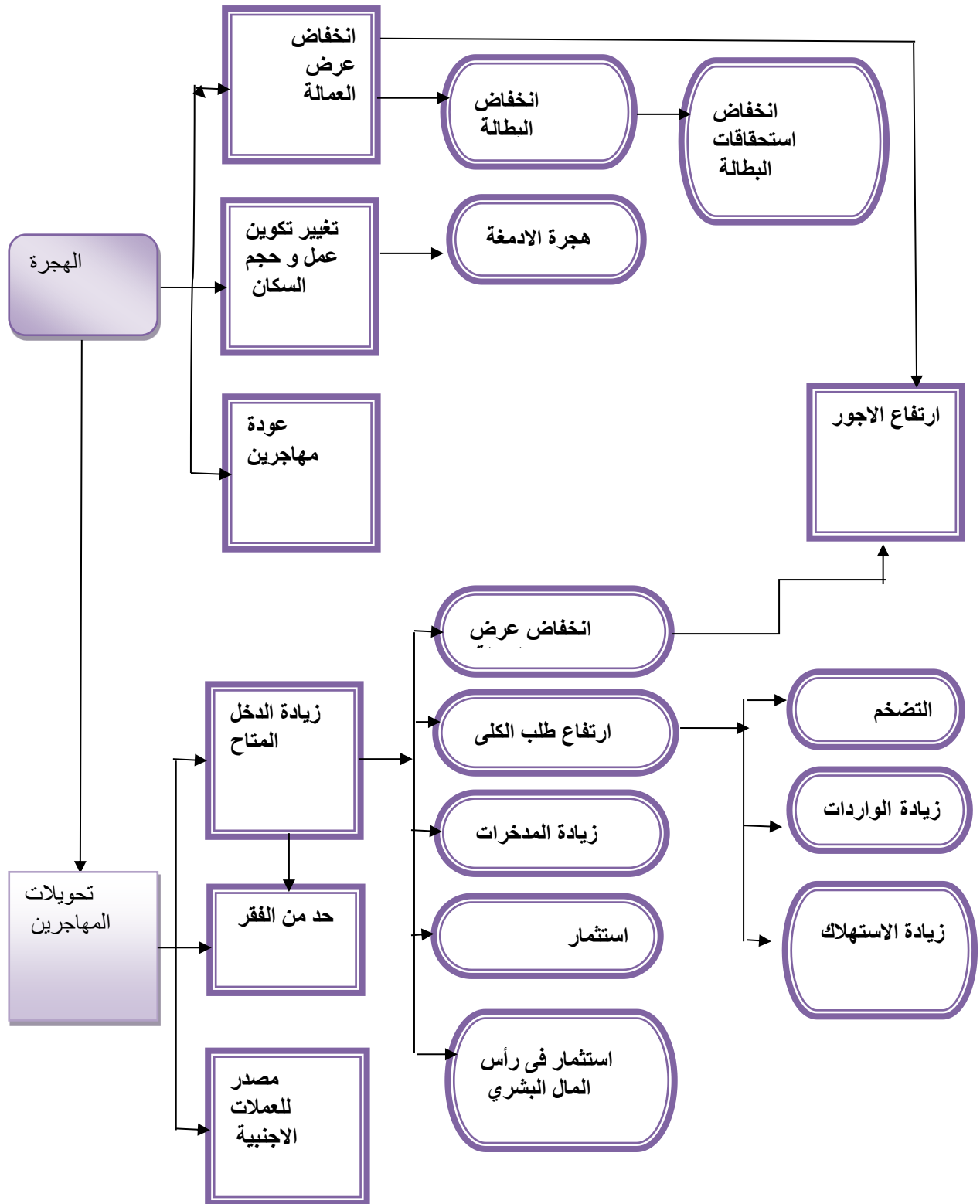
بالإضافة الى زيادة الطلب الكلي فاذا كان على السلع والخدمات المنتجة محليا سيخلف اثرا ايجابيا على الاقتصاد ويحفز على الاستثمار اما اذا زاد الطلب على السلع الغير القابلة للتداول او الواردات سوف يؤدي الى حدوث عجز في الميزان التجاري وزيادة عرض العملة الأجنبية قد يؤدي الى ارتفاع سعر الصرف الاسمي مما قد يؤدي تخفيض القدرة التنافسية كما ان زيادة تدفق التحويلات المالية قد يصحبها ضغوطا تضخمية¹ .

فمن الناحية الايجابية من شان التحويلات المالية أن تدعم النمو الاقتصادي وتطور القدرة الإنتاجية عبر قناتين هما :الاستثمار وتعميق السوق المالية أي زيادة توفير الخدمات المالية مع اتساع نطاق الخدمات المتاحة لجميع مستويات المجتمع فالتحويلات توفر في الواقع مصدرا بالغ الأهمية للتمويل الخارجي الثابت نسبيا الذي يمكن أن يحسن معدل التنمية الاجتماعية والاقتصادية وبخاصة في مجال التعليم والصحة من خلال زيادة سنوات التمدرس الأطفال² وتبقى التعبئة الفعالة لهذه التحويلات تتوقف على مجموعة من التحسينات السياسية والمؤسسية .وبالتالي قد تكون الهجرة والتحويلات نعمة ونقمة مختلطة على الدول المرسلة للعمالة .

¹ Alexander Culiuc" Integrating migration and remittances into a development strategy.The case of Moldova" Master of Public Administration in International Development Kennedy School of Government Harvard University,2006,p:9,10

²مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية "تقرير اقل البلدان نموا،2012،تسخير التحويلات المالية ومعارف المغتربين لبناء القدرات الإنتاجية "الامم المتحدة،نيويورك، 2012،ص:13 و14، http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/ldc2012overview_ar.pdf

شكل(13): أثر هجرة اليد العاملة على البلدان الأصلية



Source: Alexander Culiuc” Integrating migration and remittances into a development strategy The case of Moldova” Master of Public Administration in International Development Kennedy School of Government Harvard University ,2006,p:07

وبالتالي تبقى العلاقة بين الهجرة والتنمية معقدة نتيجة تدخل عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وقانونية من ناحية. وتمس من ناحية أخرى أطرافاً مؤثرة عديدة داخل البلدان الأصلية للمغتربين وبلدان المهجر على حد السواء. مما يقتضي مراجعة وإدراك دور المهاجر الحالي وكيفية تنمية أدوارهم للمشاركة في تحقيق التنمية ببلدانهم.

الخاتمة:

اصبحت الهجرة الدولية ظاهرة بنيوية فى البلدان المرسله للعمالة, تتطلب التشخيص والدراسة نتيجة تباين انماطها واتجاهاتها وهى نتيجة تفاعل بين اوضاع محلية وسياسية واقتصادية والاجتماعية والثقافية وبين الفرص والتحديات التى تطرحها العولمة على الهجرة اقليميا ودوليا.

ولقد تعددت الدراسات المفسرة للهجرة الدولية سواء على المستوى الاقتصادى او الاجتماعى وانعكست على مختلف الاصعدة واصبحت بحد ذاتها تشكل الية حماية اجتماعية للمهاجرين وعائلاتهم كونها تمنحهم فرصة الحصول على مصدر دخل وحماية اجتماعية. واصبحت تشكل جزءا لا يتجزأ من التنمية فى البلدان المرسله والمستقبله على حد سواء فالهجرة الدولية تعزز مستويات الدخل ويمكن ان تؤثر إيجابيا على البلدان الاصلية ، ويبقى هذا مرهونا بالسياسات الهجرةية المتبناة من طرف الدول وهذه الظاهرة تقتضى بلورة مقاربة جديدة تاخذ بعين الاعتبار ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.



الفصل الثاني



تمهيد:

أصبحت تحويلات المهاجرين تشكل في السنوات الأخيرة مصدر عائدات مهم من العملات الأجنبية لكثير من الاقتصاديات النامية والاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية وتشكل إحدى أهم التدفقات المالية الخارجية حيث بلغت قيمتها 528 مليار دولار عام 2018 لتفوق كل من تدفقات المساعدات الإنمائية الرسمية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول النامية على وجه العموم.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى معالجة التحويلات المالية للمهاجرين إلى البلدان الأصلية من خلال ثلاثة مباحث اشتمل المبحث الأول على توضيح مفهوم الدقيق لتحويلات المهاجرين وكيفية احتسابها دولياً وإبراز الدوافع الكامنة وراءها مع تبين أهميتها واتجاهاتها العالمية. وخصصنا المبحث الثاني لدراسة مختلف قنوات التحويل المالية وأهم مجالات توظيف التحويلات وتبيين مختلف السياسات الاقتصادية التي يمكن أن تلعب دوراً هاماً في تنمية تدفقات تحويلات المهاجرين وتعظيم فوائدها على اقتصاديات الدول المستقبلية للتحويلات، واكتفينا في المبحث الثالث بدراسة مختلف آثار التحويلات المالية على توزيع الدخل والنمو وميزان المدفوعات بالبلدان الأصلية.

المبحث الأول: لمحة عن التدفقات المالية للمهاجرين

ظهرت العديد من التعاريف والمفاهيم في الأدبيات الاقتصادية التي توضح ماهية تحويلات المهاجرين واختلافها عن بعض المفاهيم الأخرى ذات الصلة، وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى هذا المفهوم وتبيين الدوافع الكامنة وراء التحويلات المالية والملاح الرئيسية لها.

المطلب الأول: ماهية تحويلات المهاجرين

ما تزال البلدان تختلف في كيفية تسجيلها للتحويلات المالية نتيجة الاستناد إلى تعريفات متفاوتة بالرغم من وضوح التعاريف المقدمة من طرف صندوق النقد الدولي، هذا أدى إلى اختلاف الإحصائيات والبيانات المتاحة فقد يتداخل تسجيلها مع عوائد أخرى كالسياحة والاستثمار الأجنبي.

إلا أن مصطلح التحويلات قد يحمل معاني كثيرة فحسب المنظمة الدولية للهجرة "تعرف تحويلات المهاجرين بشكل شامل بأنها التحويلات النقدية التي يرسلها المهاجر إلى بلد المنشأ أو بعبارة أخرى التدفقات المالية المرتبطة بالهجرة، واغلب التحويلات النقدية شخصية يرسلها العامل المهاجر أو المهاجر إلى قريب ما في بلد المنشأ لكنها قد تكون أيضا أموالا مستثمرة أو مودعة أو متبرعا بها من قبل المهاجر إلى بلد المنشأ. ويمكن تغيير التعريف حتى يشمل التحويلات الشخصية العينية والتبرعات مضي بعض الباحثين الاقتصاديين الا ابعده من ذلك محاولين إدراج التحويلات من المهارات والتكنولوجيا والتحويلات الاجتماعية".¹

أما carling فقد عرفها بأنها "تحويل القيمة المالية من المهاجرين أو أبنائهم إلى بلدانهم الأصلية وتشمل هذه التحويلات ليس فقط تلك التي تغطيها إحصائيات ميزان المدفوعات وإنما أيضا التحويلات النقدية الاجتماعية وهي الأفكار والسلوك والهويات ورأس المال الاجتماعي التي يصدرها المهاجرون إلى مجتمعاتهم الأصلية".²

¹ مكتب العمل الدول بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع سياسات فعالة في مجال الهجرة الأيدي العاملة"-مرجع سابق-ص:64
² منظمة الهجرة الدولية "دراسة حول تحويلات المهاجرين المصريين وفرص استثمارها"، 2010، ص:16

1-تعريف وحساب تحويلات المهاجرين:

وفقا لبيانات ميزان المدفوعات الصادر عن المؤسسات المعنية بإحصاء تحويلات المهاجرين كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي أجمعت على أنها تنقسم إلى ثلاثة بنود فرعية هي تحويلات العاملين، تعويضات العاملين وأخيرا تحويلات المهاجرين. وتمثل جزءاً من التدفقات المالية ومصدرا من مصادر التمويل الخارجية إلى جانب التدفقات الأخرى كالاستثمارات الأجنبية المباشرة (Foreign Direct Investment) والمساعدات والهبات (Loans and Donations) ODA واستثمارات المحفظة المالية (Portfolio Investment).

فتحويلات العمال هي قيمة" التحويلات النقدية المرسلة إلى الوطن من العمال المقيمين في الخارج لأكثر من سنة واحدة"،¹ وتسجل في الحساب الجاري تحت فئة التحويلات الجارية رمز البند 2391، أما لمن يقيم اقل من سنة فتدخل تحويلاته في تعويضات المستخدمين ويضم أجور ورواتب العمال المقيمين في الخارج لمدة تقل عن السنة بما في ذلك قيمة الخدمات العينية وتسجل في الحساب الجاري تحت فئة الدخل رمز البند 2310، ولا يدخل في هذا البند ما يحمله العمال المهاجرون معهم من أموال عند العودة فهي تدخل في البند الموالي الثالث تحويلات المهاجرين تمثل الثروة الصافية للمهاجرين من بلد اخر وتسجل في حساب راس المال تحت فئة التحويلات الرأسمالية رمز البند 2431.² وبطبيعة الحال فان البند الاول هو الالهم في التحويلات وان تزايدت اهمية البندين الموالين في السنوات الاخيرة وذلك بزيادة اثار العولمة وحركة التبادل".³

وقد تم إضافة ثلاثة بنود جديدة إلى دليل ميزان المدفوعات (BPM6) في الإصدار السادس وهي التحويلات الشخصية وإجمالي التحويلات إجمالي التحويلات إلى المؤسسات غير الهادفة للربح التي تقدم الخدمات إلى الأسر المعيشية".

¹صندوق النقد العربي،"تحويلات العاملين في الخارج و التنمية الاقتصادية في الدول العربية"،التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2006،ص:175،www.amf.org، تاريخ الزيارة: 2012/08/07

²OECD" les transferts de fonds internationaux des émigrés et leur rôle dans le développement"،SOPEMI-Edition , rapport 2006, p :150-151

³فارس محمد الأمين،"تحويلات العمال المهاجرين الى المنطقة العربية: السمات و الآثار"، ورقة مقدمة في اجتماع الخبراء حول الهجرة الدولية و التنمية في المنطقة العربية التحديات و الفرص، 15 و 17 ماي 2006، ص:05

جدول (03): عرض جدولي لمفاهيم تحويلات المغتربين في الطبعة السادسة من دليل ميزان المدفوعات

مجموع تحويلات المغتربين والتحويلات إلى المؤسسات غير الهادفة للربح التي تخدم الأسر المعيشية أ+ب+ج+د+هـ+و				
و	هـ	مجموع تحويلات المغتربين أ+ب+ج+د		
		د	تحويلات المغتربين الشخصية: أ+ب+ج	
			التحويلات الشخصية (جزء من التحويلات الجارية)	تعويضات العاملين بعد خصم الضرائب والمساهمات الاجتماعية والنقل والسفر
التحويلات الرأسمالية إلى المؤسسات غير الهادفة للربح التي تخدم الأسر المعيشية	التحويلات الجارية إلى المؤسسات غير الهادفة للربح التي تخدم الأسر المعيشية	المزايا الاجتماعية	ج	أ
			ب	

مصدر: صندوق النقد الدولي "دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي"، الطبعة السادسة، 2009، ص: 274

■ التحويلات الشخصية تشمل كل التحويلات "الجارية النقدية أو العينية التي ترسلها الأسر المعيشية المقيمة إلى أسر معيشية غير مقيمة أو تتلقاها منها وبالتالي تعتبر التحويلات الشخصية فرعا من التحويلات الجارية وتغطي كافة التحويلات الجارية من الأفراد إلى الأفراد وهي محل البند المسمى "تحويلات العاملين في الخارج" في الطبعة الخامسة من دليل ميزان المدفوعات".¹

■ تعرف تحويلات المغتربين الشخصية بأنها تحويلات جارية ورأسمالية نقدية أو عينية بين أسر معيشية مقيمة وأخرى غير مقيمة مضافا إليها صافي تعويضات العاملين.

¹صندوق النقد الدولي "دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي"، مرجع سابق، ص: 273 و 274

■ مجموع تحويلات المغتربين هو مجموع "تحويلات المغتربين الشخصية والمزايا الاجتماعية وتشمل المزايا الاجتماعية المستحقة الدفع من صناديق الضمان الاجتماعي وصناديق التقاعد.

■ مجموع تحويلات المغتربين والتحويلات إلى المؤسسات غير هادفة للربح التي تخدم الأسر المعيشية يشمل هذا البند "مجموع تحويلات المغتربين" وكلا من التحويلات الجارية والرأسمالية من أي قطاع في الاقتصاد المرسل إلى مؤسسات غير هادفة للربح التي تخدم الأسر المعيشية و بالتالي فهو يشمل جميع التحويلات التي تستفيد منها الأسر المعيشية بصورة مباشرة او غير مباشرة من خلال المؤسسات غير هادفة للربح التي تخدم الأسر المعيشية وكذلك صافي دخول العمال المستخدمين لأجل قصير في الخارج. بل أن هذا البند يشمل أيضا ما تقدمه الحكومات والمؤسسات من تبرعات نقدية أو عينية للمنظمات الخيرية في اقتصاد آخر وهكذا نجد هذا التعريف فضفاضا إلى حد كبير ولا يرتبط ارتباطا وثيقا بالهجرة، بل انه قد يشمل كثيرا المعونات المقدمة من القطاعين الخاص والرسمي وكذلك الرعاية المقدمة من بلدان أخرى للأنشطة التعليمية والثقافية.¹

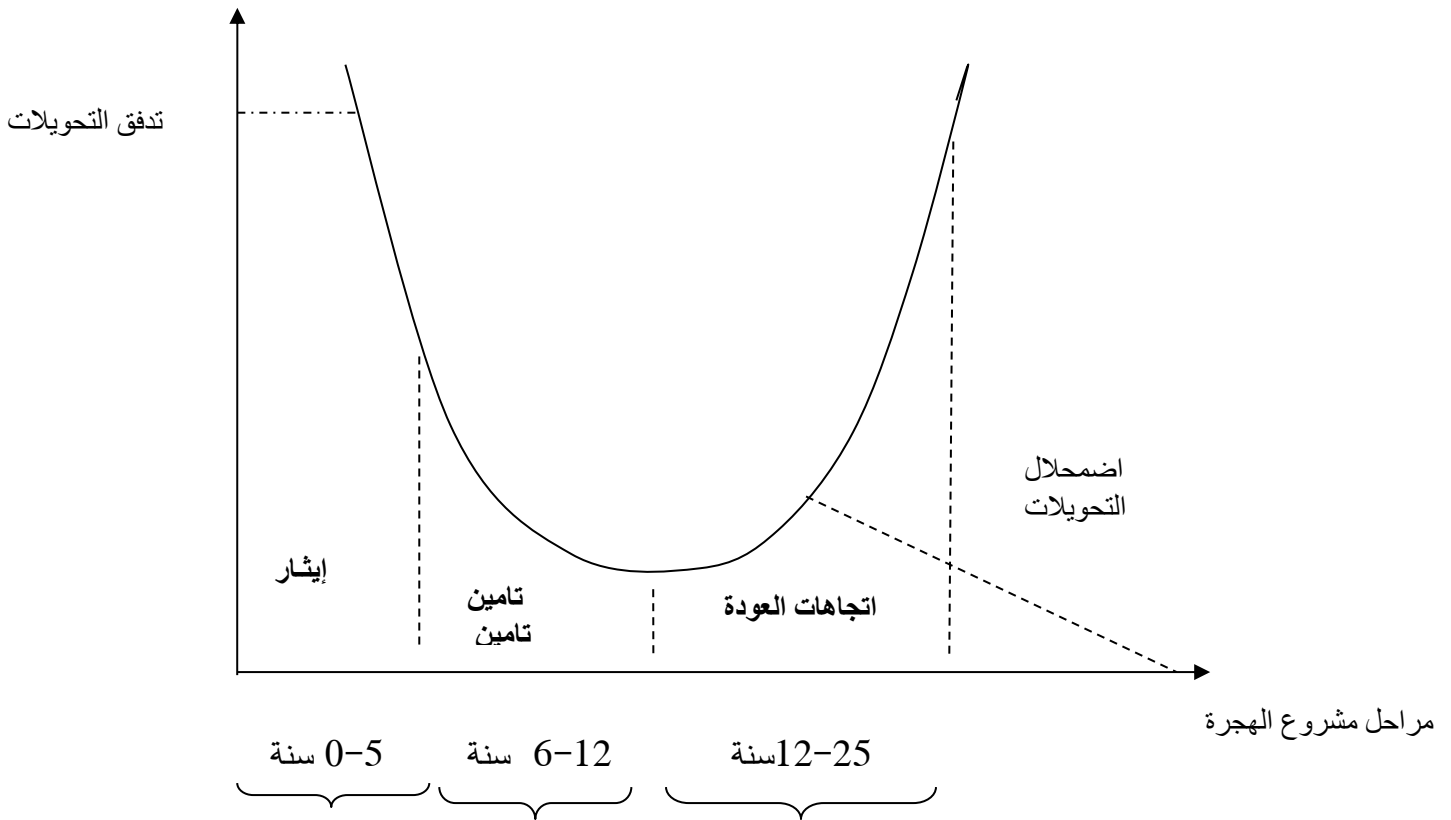
2- المسار الزمني لتحويلات المهاجرين:

وعند تتبع المسار الزمني لتحويلات المغتربين نجد أنها تأخذ اتجاها متغيرا عبر الزمن فمن الفترة" صفر إلى 5 أعوام نجد أن الدافع الاجتماعي يطغى أكثر، حيث يتم تحويل 60 % تقريبا من الدخل المتولد للمغترب إلى بلده الأصلي.² بدافع الإيثار او كنوع من أنواع التضامن والولاء تجاه أسرته التي ساندته في مشروع الهجرة ويختلف الأمر كلما طالت فترة البقاء في الخارج أي مزيدا من الاندماج في البلد المستقبل، فبعد 12 سنة يحدث تغيير في التوجهات الانفاقية للمغترب ويعزز ذلك انتقال أسرته للعيش معه في بلاد المهجر الأمر الذي يؤدي إلى تراجع حجم التحويلات المالية ولكن هذه المعادلة قد تتغير إذا كان الدافع من

¹صندوق النقد الدولي "دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي"، مرجع سابق، ص: 273 و 274
²علا خواجه "الدور الاقتصادي لتحويلات المهاجرين بالتطبيق على دول شمال أفريقيا"، ورقة مقدمة في ندوة المغتربين العرب من شمال أفريقيا في المهجر الأوروبي، ابريل 2007، ص: 08

التحويلات الاستثمار حيث يصبح الأمر مختلف فيمكن أن تزداد التحويلات بصورة أكبر كلما اقترب من فترة العودة إلى البلد لهدف الاستقرار بها¹.

الشكل (14): المسار الزمني لتحويلات المهاجرين



مصدر: علا خواجه "الدور الاقتصادي لتحويلات المهاجرين بالتطبيق على دول شمال أفريقيا", ورقة مقدمة في ندوة المغتربين العرب من شمال أفريقيا في المهجر الأوروبي، إبريل 2007، ص: 08

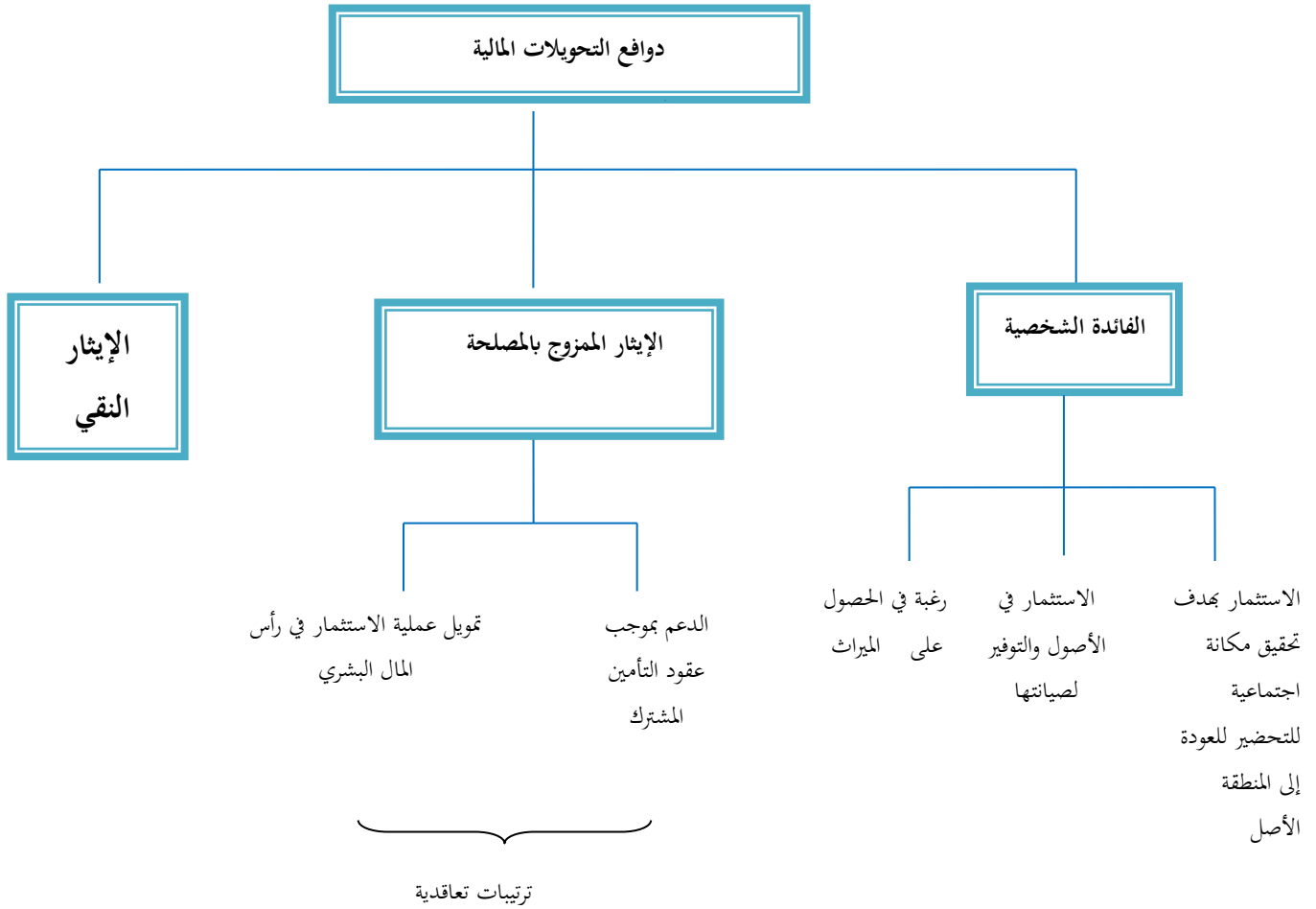
المطلب الثاني: ما الدوافع الكامنة وراء تحويلات المهاجرين

يترتب على انتقال المهاجر إلى دولة الاستقبال وحصوله على عمل بها -سواء بصورة رسمية أو غير رسمية - إلى توليد دخل متحقق له وهنا يأتي قرار المهاجر بتحويل قدر من هذا الدخل إلى أسرته في الدولة الأم وهنا تصبح التحويلات هي البعد الملموس للهجرة ليس فقط أنها تمثل بعدا كميا إنما أيضا للدور الذي تلعبه التحويلات في عملية التنمية في الدولة المستقبلية، ففي تحليلات "Lucas & Stark" ركز على ثلاثة تفسيرات أساسية لتدفقات

¹علا خواجه "الدور الاقتصادي لتحويلات المهاجرين بالتطبيق على دول شمال أفريقيا", ورقة مقدمة في ندوة المغتربين العرب من شمال أفريقيا في المهجر الأوروبي، إبريل 2007، ص: 08.

التحويلات من المهاجرين إلى أسرهم في دول الأصل وتتمثل في الإيثار النقي وأشكال مختلفة من الفائدة الشخصية الذاتية، والدوافع المتوسطة التي تمثل اتفاقات تعاقدية بين المهاجرين والأسرة في البلد الأصلي¹ ويتجلى هذا التصنيف والعلاقة بين دوافع مختلفة في الشكل التالي.

شكل (15): دوافع التحويلات المالية للمهاجرين



Source : Jorgen carling " the determinants of migrant remittances ",oxford review of economic policy,2008,volume 24,number 3,pp:584

¹Jorgen carling " the determinants of migrant remittances ",oxford review of economic policy,2008,volume 24,number 3,pp:584, http://www.academia.edu/612287/The_determinants_of_migrant_remittances#,

وفى محاولة لتتبع مختلف الدوافع الكامنة وراء التحويلات فمن الناحية النظرية فقد اجمع العديد من الاقتصاديين أن أسباب تحويل الأموال تتمحور في أربعة أقسام.

1-الإيثار النقي (Pure altruism):

أحد الدوافع الأكثر بديهية لتحويل الأموال إلى الوطن هي ما يعرف باسم الإيثار وهذا راجع "لقلق المهاجرين على أقاربهم الذين تركوهم في البلد الأم فهذه التحويلات تجعله يشعر بالارتياح من رعايته لأقاربه ويقوم هذا النموذج على عدد من الفرضيات اولا يزداد مقدار التحويلات المالية مع زيادة دخل المهاجر ثانيا ينخفض مقدار التحويلات المالية مع تحسن وضعية الأسرة بالبلد الأصلي وثالثا يتوقع أن تنخفض التحويلات المالية بمرور الوقت وهذا راجع لاستقرار المهاجر بشكل دائم واندماجه في البلد المضيف فحسب دراسة أجريت في بوتسوانا برزت صحة الفرضية الأولى، أن زيادة أجور المهاجرين بنسبة 1% سيؤدي إلى زيادة التحويلات المالية بنسب تتراوح ما بين 0.25% عند مستويات الأجور المنخفضة إلى 0.73% عند مستويات الأجور المرتفعة"¹ وفي مثل هذه الحالة فان "دالة المنفعة لأفراد الأسرة في دولة الأصل تدخل ضمن دالة الرفاهية للمهاجر وتتحدد دالة المنفعة لأفراد الأسرة في دولة الأصل على أساس الاستهلاك المتوسط للفرد والذي يعتمد جزئيا على تدفقات التحويلات من أفراد الأسرة المهاجرة وفي دراسات أخرى تم العثور على أن الارتباط بين مستويات الدخل والتحويلات تكون ضئيلة فاستخلص الباحثين أن الإيثار وحده لا يكفي لتفسير دوافع التحويل"².

2-دافع المصلحة الذاتية (pure self-interest) :

يمكننا تفسير دوافع التحويلات المالية للمهاجرين بالاستناد الى دافع المصلحة الذاتية للمهاجر حيث يرى كل من لوكاس وستارك ان المهاجرين يحاولون بغية الحصول على نصيبهم في الارث او الرغبة في الاستثمار في الاصول المادية كسواء الأراضي والعقارات او الثروة الحيوانية وقد يكون الدافع ايضا لتغطية تكاليف رعاية اطفالهم الذين تركوهم في بلدهم الأصلي او للحفاظ على الاصول وصيانة الممتلكات .والتي يمكن ان تدار عادة من طرف أحد افراد

¹Thomas Straubhaar and florin P .Vadean "international migrant remittances and their role in development,"rapport OECD ,2005,p: 16, <http://books.google.dz/books>.

²مركز القاهرة ديمغرافي "تحويلات المصريين العاملين بالخارج" قضايا السكان والتنمية في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا، الندوة السنوية-112. 14ديسمبر1993،ص:237

عائلته كما قد يكون دافع التحويلات النقدية لبناء بيئة أفضل لأنفسهم استعدادا للعودة النهائية لأرض الوطن، فتساعد التحويلات على تأسيس راس المال المادي لتعزيز مكانته وهيبته ولبناء علاقات مع العائلة الاصدقاء.

3-دوافع المشاركة في المخاطر والتأمين (Implicit family agreement co-insurance and) (loan):

وقد يكون كل من الايثار والمصلحة الذاتية دوافع غير كافية لتفسير التحويلات المالية لذا تم وضع نظرية بديلة حيث تعتبر التحويلات جزء من ترتيب تعاقدى متعدد الاطراف ذو منفعة متبادلة بين المهاجر واسرته في بلده الأصلي. وفقا لنظرية الاقتصاديات الجديدة للهجرة لـ (Lucas and Stark (1985)، اذ ينظر الى الهجرة على انها قرار يتم على مستوى الاسرة كاستراتيجية لتتنوع المخاطر والاسواق فالتحويلات تكون كجزء من استراتيجية لتتنوع موارد العائلة تأخذ شكل سداد القرض مقابل استثمار الوالدين او الاسرة في تعليمه قبل الهجرة، بالإضافة الى تحمل تكاليف هجرته والبحث عن العمل في سنوات الاولى لهجرته وتتم على دفعات، ومن ناحية اخرى يمكن ان تكون وسيلة لتأمين الاسرة في البلد الأصلي ضد المخاطر الاقتصادية المحتملة كفشل المحاصيل الزراعية او الظروف المناخية او الصدمات الاقتصادية وبالتالي فدافع التحويل مرتبط بقرار الهجرة وتأخذ شكل التأمين الاجتماعي¹.

هدف المهاجر هنا هو مساعدة أسرته وفي نفس الوقت تمثل الأسرة نوع من الأمان له في حالة احتمال عدم البقاء في الخارج وهكذا تلعب التحويلات دور مطالب التأمين بافتراض أن "جميع الأطراف تخدم هذا الاتفاق الضمني ووفقا لهذا الدافع فمن المتوقع ألا تنخفض التحويلات طوال فترة الاتفاق وان كان من المتوقع لها الانخفاض الشديد حينما تكتمل فترة السداد أو حينما يصبح هذا الاتفاق الضمني متقادما"².

4-قرارات إدارة أو تسير المحفظة (decisions portfolio management):

¹ Robert E. B. Lucas, and Oded Stark "Motivations to Remit: Evidence from Botswana" Journal of Political Economy 93, no. 5 (Oct.,1985),p:904

² علا خواجه "الدور الاقتصادي لتحويلات المهاجرين بالتطبيق على دول شمال أفريقيا" -مرجع سابق-، ص: 07

مما لا شك فيه ان القرارات الفردية هي التي تحدد تدفق تحويلات المهاجرين والتي تتأثر ببعض العوامل الاقتصادية "الكلية سواء بالبلد المضيف أو البلد الأصلي وبالتالي يمكن تحويل هذه المدخرات لتحقيق وفورات في البلد الأم سواء استخدمت للاستهلاك الشخصي او للاستثمار وهنا تفسر التحويلات على أنها قرار فردي يتسم بالرشادة حيث يتوقف على معدل العائد على التحويلات وهذا الدافع ينطلق من منطلق شخصي ولكنه لا يتعارض مع الدوافع الداخلية السابقة الذكر".¹

ووفقا لهذا الدافع فان المهاجرين يكونوا في وضع يسمح لهم بالاستثمار في وطنهم إلا ان ذلك يتم "بدوافع شخصية تنبع من منطلق شخصي عند المهاجر وتتعلق بخياراته المستقبلية وقدرته على تحمل المخاطر والمضي قدماً بإقامة عمل مستقل أو المساهمة بأعمال أخرى. ومن وجهة نظر اقتصادية يتوقف ذلك على معدل العائد على التحويلات - Rate of Return - ومناخ الاستثمار في البلد الأم والفارق بين سعر الفائدة على حساب التوفير بين الدولة المرسله والدولة المستقبلة".²

كما ان السياسات الاقتصادية والمؤسسات في الدولة الأم تمارس تأثيرات معنوية على تدفقات التحويلات، فمثلا نجد أن ازدياد سعر الصرف وانتشار السوق السوداء قد لا يشجع على إرسال مزيد من التحويلات، وربما أيضا ينقل التحويلات من القطاع الرسمي للقطاع غير الرسمي، كذلك عدم استقرار الاقتصاد الكلي مثل ارتفاع معدل التضخم أو التضخم المفرط في سعر الصرف الحقيقي قد يكون له تأثير سلبي مماثل. من ناحية أخرى فإن تنمية القطاع المالي والذي من شأنه جعل تدفقات التحويلات أسهل وأرخص تحفز التحويلات المالية.³

تشكل التحويلات المالية نوع من الوفورات لها طابع خارجي متصلة بنظام الهجرة مما يدل على أن ظاهرة تحويلات المهاجرين ومحدداتها هي قضية معقدة إذ توجد العديد من التحديات لوضع نظرية عالمية لتحويلات المهاجرين.

¹Thomas Straubhaar and florin P. Vadean "international migrant remittances and their role in development," op.cit,2005,p:17

²رودي ساسين "تحويلات اللبنانيين المغتربين والعاملين في الخارج : الدوافع و أسباب وتأثيرات " مقال -مرجع سابق-

³ El-Sakka mohammed ibrahim. and McNabb Robert " The Macroeconomic Determinants of Emigrant Remittances, World Development 27(8),1999,p:149

المطلب الثالث: الاتجاهات العالمية والإقليمية لتحويلات المهاجرين

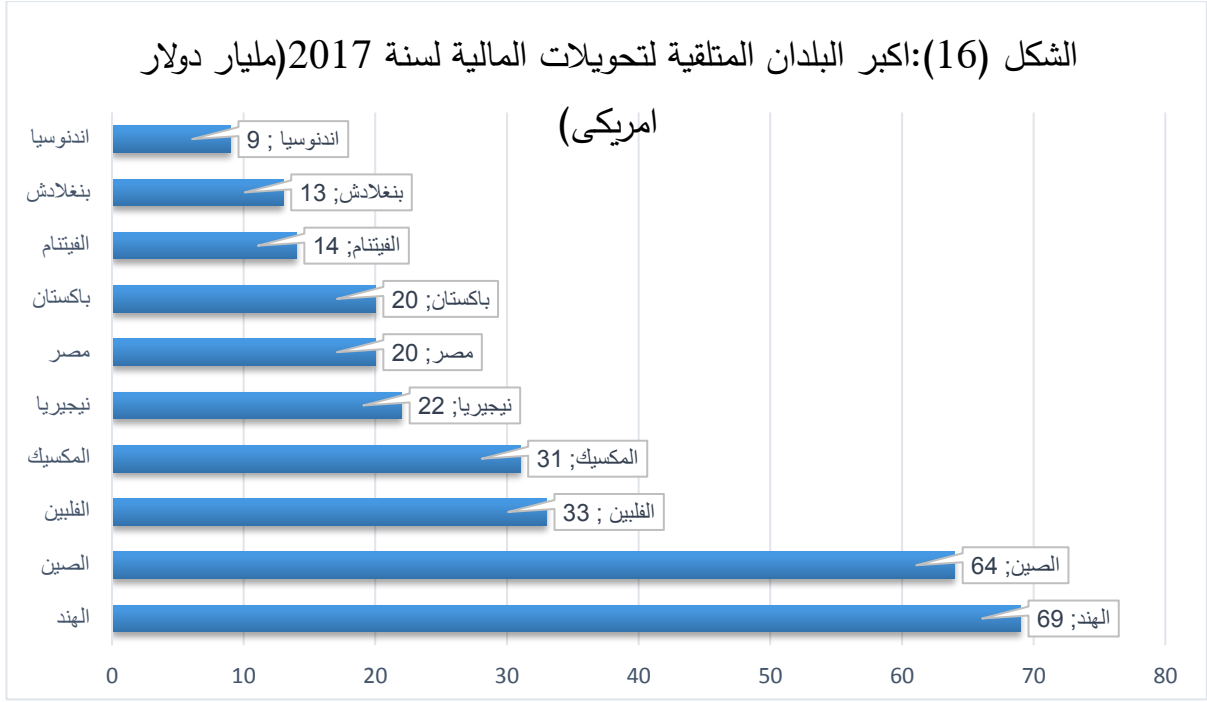
نستعرض في هذا الجزء من الدراسة الأهمية النسبية لتحويلات المهاجرين مقارنة بغيرها من التدفقات المالية الأخرى حيث تتباين هذه التحويلات ما بين التقديرات الرسمية وغير الرسمية مع دراسة تطور حجمها واتجاهاتها وتبيين أهم إيجابيات وسلبيات مختلف قنوات التحويل بالنسبة للعملاء.

1- أهم البلدان المستقبلية لتحويلات المهاجرين:

أما بالنسبة للبلدان المتلقية للتحويلات احتلت الهند المرتبة الأولى بقيمة بلغت 69 مليار دولار أمريكي تليها الصين (64 مليار دولار) ثم الفلبين (33 مليار دولار) ثم المكسيك (31 مليار). وتظهر الأرقام أن البلدان الغنية تمثل المصدر الرئيسي للتحويلات تأتي في طليعتها الولايات المتحدة ثم ألمانيا وتليها المملكة العربية السعودية.

كما احتلت مصر المركز الأول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث حجم التحويلات المالية إذ بلغت قيمة التحويلات المسجلة التي أرسلها المهاجرون المصريون إلى وطنهم 20 مليار دولار أمريكي تليها المغرب (7.5 مليار دولار)، بعدها الأردن (4.4 مليار دولار) حيث يبين الشكل التالي البلدان التي تتلقى أكبر قدر من التحويلات المسجلة لسنة 2017.¹

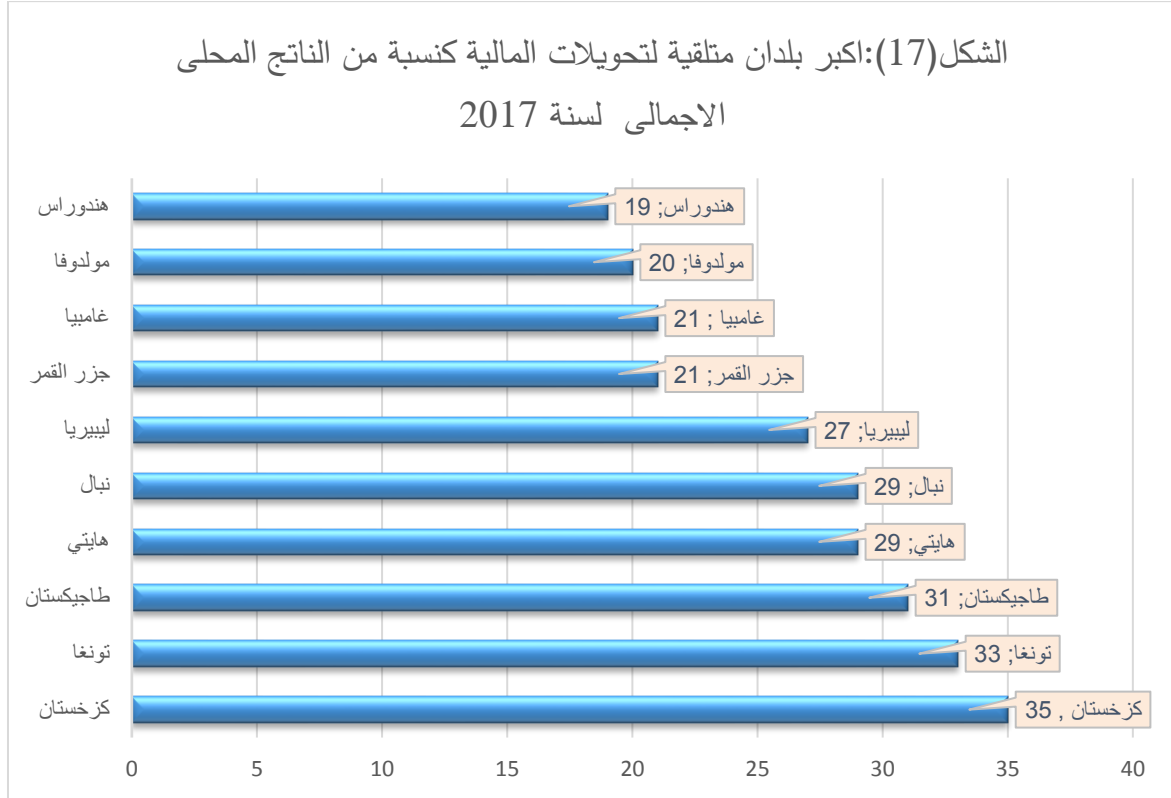
¹ بالاعتماد على إحصائيات البنك الدولي، متاح في : www.worldbank.org



مصدر: بالاعتماد على إحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي، متاح في : www.worldbank.org

وفي حال اعتماد حجم التحويلات كنسبة من إجمالي الناتج المحلي فإن بلدان الصغيرة والمنخفضة الدخل تحل في مصاف الدول الأكثر استقطابا للتحويلات كزخستان التي بلغت فيها نسبة التحويلات "35%، تونغا (33%)، طاجاكستان (31%)، هايتي (29%)، نيبال (29%)، ليبيريا (27%)¹ وهذا ما يمكن توضيحه بصفة عامة في الشكل التالي.

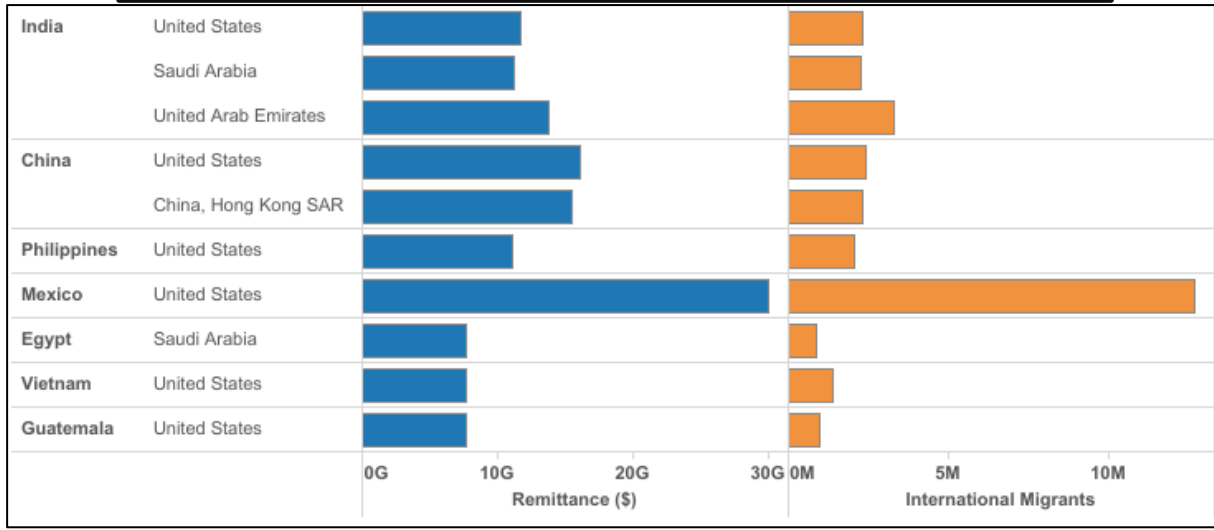
¹ بالاعتماد على إحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي، متاح في : www.worldbank.org



مصدر: بالاعتماد على إحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي، متاح في : www.worldbank.org

وعند المقارنة بين اعداد المهاجرين وحجم التدفقات المالية نلاحظ انها تتناسب طرديا مع اعداد المهاجرين وهذا ما يوضحه الشكل الموالي فنلاحظ ان الولايات المتحدة تستقطب أكبر عدد من المهاجرين المكسيكيين (12683000 مهاجر) وفي المقابل ترسل حجم أكبر من التحويلات (30مليار دولار) الى المكسيك وهذا يتناسب مع أعداد المهاجرين في الولايات المتحدة الامريكية ونفس الشيء في الهند التي احتلت المركز الأول من حيث حجم التحويلات سنة 2017.

الشكل (18): تدفقات التحويلات المالية الثنائية لسنة 2017



Source: migration Policy Institute, <https://www.migrationpolicy.org/programs/data-hub>

2- أبرز الملامح الإقليمية لتحويلات المهاجرين:

ويظهر أحدث تقرير للبنك الدولي عن الهجرة والتنمية أن تدفقات التحويلات المسجلة رسمياً على مستوى العالم بلغ "529 مليار دولار عام 2018 مقارنة مع 483 مليار دولار في عام 2017" فقد انتعشت التحويلات المالية إلى منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ بنسبة 5.8% إلى 130 مليار دولار في عام 2017، متعافياً من هبوطها بنسبة 2.6% في عام 2016 ونمت التحويلات إلى الفلبين بنسبة 5.3% في عام 2017 لتصل إلى 32.6 مليار دولار ومن المتوقع أن تنمو تدفقات التحويلات إلى إندونيسيا بنسبة 1.2% إلى 9 مليارات دولار في عام 2017 متعافياً من تراجعها الحاد في العام السابق وساعد النمو القوي في التحويلات الواردة من بلدان جنوب شرق آسيا على تعويض انخفاض تدفقات التحويلات الواردة من المناطق الأخرى لاسيما الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية، ونمت التحويلات إلى المنطقة بنسبة 3.8% لتصل إلى 135 مليار في عام 2018¹.

¹ world bank group" migration and remittances brief 29" world bank, washington, dc, april 2018, p :23

ونمت التحويلات إلى بلدان منطقة أوروبا وآسيا الوسطى نمواً سريعاً بنسبة 21% إلى 48 مليار دولار في عام 2017، وذلك بعد ثلاثة أعوام متتالية من التراجع ويُعزى هذا النمو بشكل رئيسي إلى تحسُّن آفاق النمو والتوظيف في منطقة اليورو وروسيا وكازاخستان وارتفاع قيمة اليورو والروبل مقابل الدولار وانخفاض قاعدة المقارنة بعد تراجع بنسبة 22% تقريباً في عام 2015 وسترثع التحويلات في عام 2018 ارتفاعاً طفيفاً مع استقرار نمو المنطقة، حيث يُتَوَقَّع أن تنمو بنسبة 6% لتصل إلى 51 مليار دولار.

ونمت تدفقات التحويلات إلى منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بنسبة 8.7% في عام 2017 لتسجّل ارتفاعاً قياسياً آخراً قدره 80 مليار دولار تقريباً. والعوامل الرئيسية وراء هذا النمو هي زيادة قوة النمو في الولايات المتحدة وتشديد تطبيق قواعد الهجرة الأمريكية التي ربما أثرت على التحويلات لأن المهاجرين قاموا بإرسال مدخراتهم تحسباً لتقليل مدة إقامتهم في الولايات المتحدة. وكان نمو التحويلات قوياً في المكسيك (6.6%) والسلفادور (9.7%)، وكولومبيا (15%) وغواتيمالا (14.3%) وهندوراس (12%) ونيكاراغوا (10%) وفي عام 2018 يُتَوَقَّع أن تنمو التحويلات إلى المنطقة بنسبة 4.3% إلى 83 مليار دولار، مدفوعةً بالتحسُّن في سوق العمل بالولايات المتحدة وارتفاع آفاق النمو بالنسبة لإيطاليا وإسبانيا.

وسجّلت التحويلات إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نمواً بنسبة 9.3% لتصل إلى 53 مليار دولار في عام 2017، مدفوعةً بقوة التدفقات الواردة إلى مصر نتيجة للتوقعات بزيادة استقرار سعر الصرف. لكن الآفاق المستقبلية للنمو تبدو ضعيفة بسبب تشديد السياسات المتعلقة بالعمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية في عام 2018. فقد زادت تكاليف المعيشة بالنسبة لهذه العمالة بسبب خفض الدعم والزيادة في الرسوم المختلفة وتطبيق ضريبة للقيمة المضافة في المملكة والإمارات العربية المتحدة. وفي عام 2018 يُتَوَقَّع أن تنمو التحويلات إلى المنطقة نمواً طفيفاً بنسبة 4.4% إلى 56 مليار دولار¹.

وشهدت التحويلات إلى منطقة جنوب آسيا نمواً طفيفاً نسبته 5.8% لتصل إلى 117 مليار دولار في عام 2017. ويبدو أن التحويلات الواردة إلى العديد من البلدان في طريقها إلى الانتعاش بعد تراجعها في عام 2016. وارتفعت التحويلات إلى الهند ارتفاعاً حاداً بنسبة

¹ world bank group " migration and remittances brief 29" world bank, washington, dc, april 2018, p :24

9.9% لتصل إلى 69 مليار دولار في عام 2017، متعافيةً من التراجع الحاد الذي شهدته في العام السابق له وكانت تدفقات التحويلات إلى باكستان وبنغلاديش ثابتة إلى حد كبير في عام 2017، فيما شهدت سريلانكا تراجعاً بسيطاً (-09%) وفي عام 2018 ستنمو التحويلات إلى المنطقة على الأرجح بنسبة معتدلة قدرها 2.5% لتصل إلى 120 مليار دولار.

وتسارعت وتيرة التحويلات إلى منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بنسبة 11.4% إلى 38 مليار دولار في عام 2017 مدفوعةً بتحسُّن النمو الاقتصادي في البلدان المتقدمة وارتفاع أسعار النفط الذي استقادت منه بلدان المنطقة. وكانت أكبر البلدان المتلقية للتحويلات هي نيجيريا (21.9 مليار دولار) والسنغال (2.2 مليار دولار) وغانا (2.2 مليار دولار). وتضم المنطقة العديد من البلدان التي تمثل التحويلات نسبة كبيرة من إجمالي ناتجها المحلي، ومن بينها ليبيريا (27%) وغامبيا (21%) وجزر القمر (21%) وفي عام 2018 من المتوقع أن تنمو التحويلات إلى المنطقة بنسبة 7% إلى 41 مليار دولار¹.

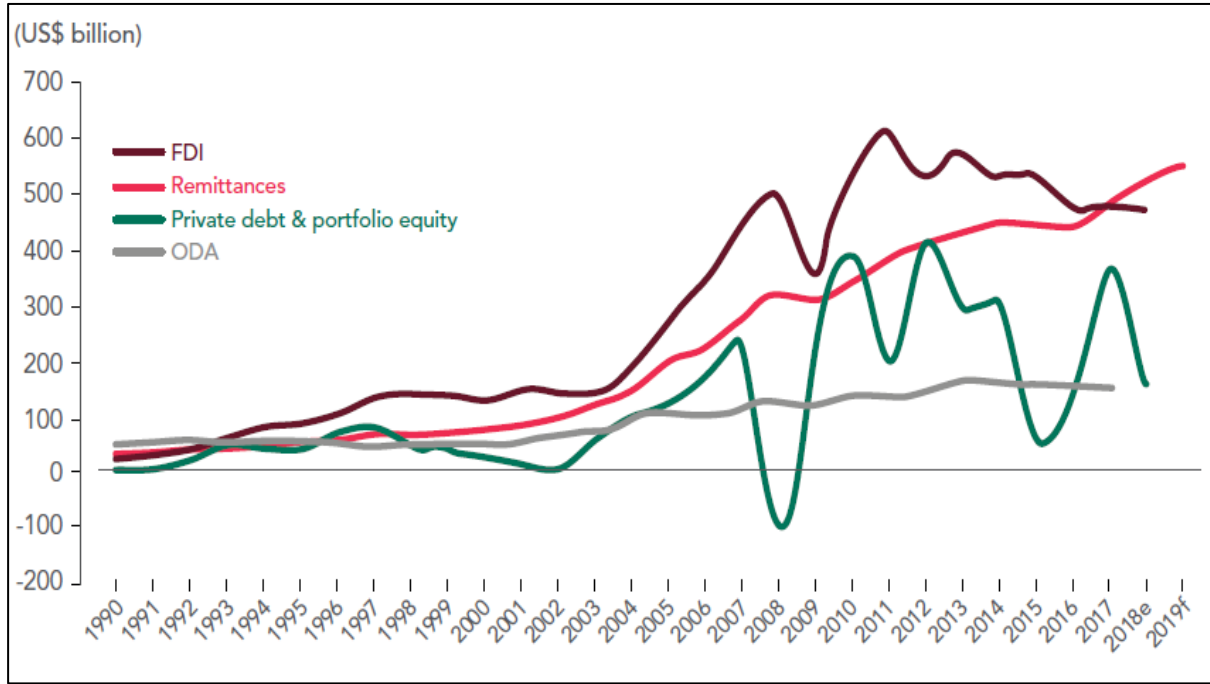
3- الأهمية النسبية لتحويلات المهاجرين الرسمية في الدول المرسله للعمالة:

ووفق تقديرات التي صدرت للبنك الدولي عن الهجرة والتنمية ذكر أن تدفقات التحويلات المسجلة رسمياً إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل وصلت إلى "529 مليار دولار في عام 2018، بزيادة قدرها 9.6% عن المستوى القياسي السابق البالغ 483 مليار دولار في 2017 ووصلت التحويلات المالية العالمية التي تشمل تحويلات إلى البلدان مرتفعة الدخل إلى 689 مليار دولار عام 2018 مقابل 633 مليار دولار عام 2017² ونظراً لأن الكثير من المهاجرين يرسلون أموالاً نقدية وعينية عن طريق المعارف والأصدقاء أو قنوات غير رسمية وبالتالي فإن الحجم الحقيقي للتحويلات أكبر كثيراً من هذه الأرقام الرسمية.

¹ World bank group" MIGRATION AND REMITTANCES brief 29" World Bank, Washington, DC, April 2018, p:24

²بالاعتماد على المعطيات المقدمة من البنك الدولي www.worldbank.org

شكل (19) : مقارنة تدفقات تحويلات المهاجرين الى البلدان النامية مع باقي التدفقات المالية الأخرى



Source: : International Organization for Migration "Global Migration Indicators"Global Migration Data Analysis Centre, Germany,2018,p:25

ويبين الشكل (19) الأهمية النسبية لتحويلات المهاجرين كمصدر للتمويل الخارجي للبلدان النامية حيث يبين أن تحويلات المالية خلال فترة 2000-2019 تميزت بالثبات والاستقرار النسبي مقارنة بباقي التدفقات الخاصة واحتلت المرتبة الثانية بعد الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) وفي عام "2018 بلغت ثلاثة أضعاف حجم المساعدة الإنمائية الرسمية باستثناء الصين، ووصلت الى ما يقرب حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل¹.

ورغم التذبذبات الصغيرة في تدفقات التحويلات إلى البلدان النامية إلا أنها بقيت أكثر استقراراً ومرونة مقارنة بالتدفقات الأخرى حيث أن هذه الأخيرة تساهم في رفع مستويات الدخل وتحسين مستوى المعيشة، وقد يرجع هذا السلوك المضاد للاتجاهات الدورية للتحويلات المالية لان الأقارب

¹international organization for migration "global migration indicators"global migration data analysis centre, germany,2018,p:25

والمعارف كثيرا ما يرسلون المزيد من الأموال إلى بلدانهم الأصلية كنوع من أنواع التضامن ولتحسين مستوى المعيشة وتزيد عندما يكون البلد المتلقي في فترات الازمات الاقتصادية او كوارث الطبيعية ويمكن زيادة حجم هذه التدفقات من خلال تعزيز البنية التحتية للقطاع المالي وتخفيض تكاليف التحويلات .

وتساهم تحويلات المهاجرين بدور مهم في الحد من " نسبة انتشار الفقر والتخفيف من وطأته، ذلك أنها تساعد الأسر المعيشية على تنويع مصادر الدخل بينما توفر مصدرا مطلوبيا بشدة للمدخرات ورأس المال اللازمين للاستثمار وترتبط هذه التحويلات كذلك بزيادة استثمارات الأسر المعيشية في التعليم والصحة وجميعها لها مردود اجتماعي مرتفع في اغلب الأحوال ومع ذلك تتباين الأدلة حول مدى تأثير تحويلات المغتربين في النمو الاقتصادي".¹

وتدفعات التحويلات إلى البلدان النامية تأخذ قدرا أكبر في الارتفاع بالمقارنة مع حجم الحركة العمالية العالمية وعلاوة على ذلك يمكن أن تحقق مكاسب ضخمة للاقتصاد العالمي ومع ذلك فإن البلدان المتقدمة لا تزال تشعر بالقلق من استرخاء سياسات الهجرة "خوفا من تعريض العمال المحليين إلى مزيد من المنافسة وتحمل تكاليف مالية إضافية لتوفير الخدمات الاجتماعية للمهاجرين. ومواجهه مشاكل الاستيعاب الثقافي للمهاجرين وتهديد الأمن القومي أما البلدان النامية لا تزال أيضا تشعر بالقلق إزاء هجرة العمال المتعلمين تعليما عاليا على الرغم من أنها تقف على الأرجح لكسب المزيد من الهجرة دولية"² لتنعكس في شكل تحويلات مالية وآثار إيجابية على شبكة التجارة والاستثمار .

الخاصية الأخرى لتحويلات المهاجرين هي أنها تشكل عادة شكلا من أشكال " الإيرادات الإضافية للأسر المعيشية في البلدان المتلقية والحكومة لا تتحكم في استخدامها وهذا ما يجعل من الصعب إدراج استخدامها في أي استراتيجية لتمويل التنمية وهي من ناحية أخرى اقل تكلفة للبلد المتلقي من تدفقات العملات الأجنبية الواردة من مصادر أخرى لأنها لا تنشئ التزامات إزاء البلد

¹دليلب راثا وسونيا بلازا "تعبئة امكانات المهاجرين " مجلة التمويل و التنمية , سبتمبر, 2010ص:49

²Samuel munzelemaimbo and dilipratha " remittances and development impact and future prospects",op,cit,p:20

الأصلي مثل مدفوعات فائدة في حالة سند الدين أو المشروطية في حالة المنح الرسمية أو تحويلات الفوائد حالة الاستثمار الأجنبي المباشر.

يعزى التزايد السريع في تدفقات التحويلات المسجلة منذ عام 1990 إلى 3 عوامل: هو ندرة العمال في بعض الأنشطة الاقتصادية في عدد من الاقتصاديات المتقدمة والنامية والفروق في الأجور والتفاوتات الديمغرافية بين البلدان الأصل وبلدان المقصد. والعامل الثاني ان حصة العمال المهرة والمهاجرين الحاصلين على مؤهلات التعليم العالي قد ازدادت بقدر كبير في العقود الثلاثة الماضية. اما العامل الثالث فهو عامل إحصائي بحث حيث أدخلت كلا من البلدان المتقنية والمرسلة تحسينات كبيرة على نظمها المتعلقة بتتبع وتسجيل التحويلات في السنوات الأخيرة وحلت القنوات الرسمية محل قنوات غير رسمية استجابة لانخفاض تكاليف المعاملات وازدياد التطورات التكنولوجية، ومن المرجح ان تكون حصة التحويلات غير الرسمية قد تقلصت. بالإضافة الى ذلك قيام العديد من البلدان النامية بتغيير سياستها المتعلقة بالرقابة على النقد الأجنبي مما أدى اختزال الزيادة التي توفرها السوق السوداء من العملات الأجنبية والقرب الجغرافي أو الثقافي من البلدان يكون فيها دخل الفرد أعلى بكثير يعتبر أحد العوامل العديدة المؤثرة على الهجرة من البلدان النامية وبالتالي على التحويلات".¹

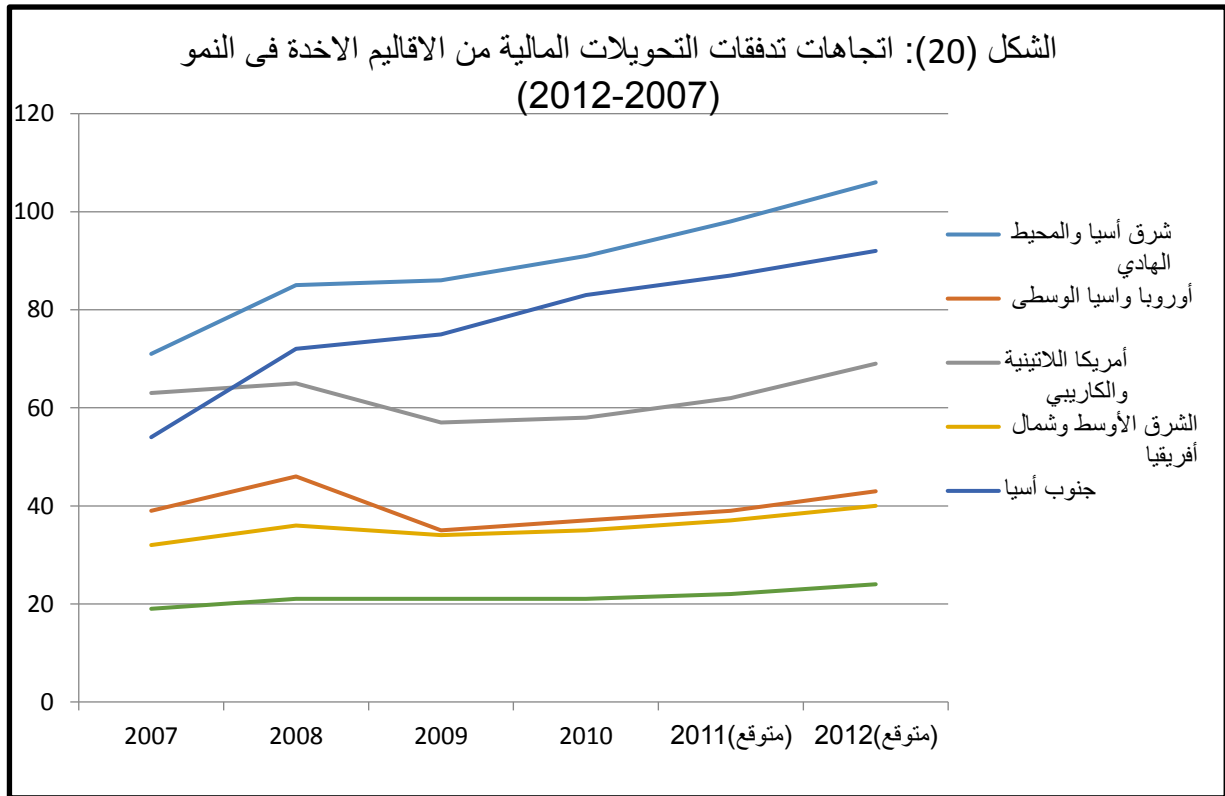
4- أثر الأزمة المالية العالمية 2009 على تحويلات المهاجرين:

انكشفت تدفقات التحويلات المالية إلى البلدان الآخذة في النمو بسبب الأزمة الاقتصادية في عام 2009 "التي بدأت في بلدان رئيسية من بلدان المقصد ثم انطلقت لتأخذ طابعا عالميا ويتوفر بالفعل دليل على الانخفاض الملحوظ في التدفقات الى البلدان المعتمدة اعتمادا كبيرا على التحويلات المالية كبنغلادش ومصر والسلفادور والفلبين. تتفاوت البلدان والأقاليم في تعرضها للآثار المتعلقة بالتحويلات المالية بها. حيث عانت بلدان أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى من أكبر معدل لانخفاض بشكل نسبي ومطلق في حجم التحويلات. اما مولدوفيا وطاجيكستان حيث تمثل حصص التحويلات المالية من الناتج المحلي

¹الأمم المتحدة "تقرير التجارة والتنمية 2006"، ص:107، متاح في <http://books.google.fr>, تاريخ الزيارة : 2018/04/26

النسبة الأكبر على مستوى العالم (45% و 35% على التوالي) وانخفضت بنسبة 10% في عام 2009 وواجهت السلفادور قدرا كبيرا من الانخفاض في التحويلات المالية بنسبة 18% من الناتج المحلي الإجمالي. وتأتى ثلاثة أرباع التحويلات المالية الى جنوب الصحراء الكبرى لأفريقيا من الولايات المتحدة وأوروبا وهي المناطق التي تأثر تتأثرا شديدا بهذا الركود الاقتصادي¹.

ولقد أثبتت تدفقات التحويلات إلى البلدان النامية أنها أكثر مرونة وصمودا أثناء الأزمة المالية العالمية الأخيرة اذ انخفضت بنسبة لا تزيد على 5.5% عام 2009 وسجلت انتعاشا سريعا في عام 2010 وفى المقابل كان هناك انخفاض بنسبة 40% في تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة و 46% في تدفقات الديون الخاصة والاستثمار في أسهم راس المال في عام 2009.²



المصدر: بالاعتماد على المعطيات المقدمة من البنك الدولي www.worldbank.org

وعلى الصعيد الإقليمي هناك تباين كبير فيما بين المناطق النامية مع هبوط أكبر من المتوقع في تحويلات "عام 2009 إلى مناطق أوروبا واسيا الوسطى وتستنثى من المنطقة

¹PNUD " rapport mondial sur le développement humain ",op,cit,p:83

² البنك الدولي "حقائق عن الهجرة والتحويلات 2011" -مرجع سابق-ص:20

بولندا، أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي وزادت التدفقات إلى جنوب آسيا عام 2009 بأكثر من المتوقع فيما ارتفعت بدرجة طفيفة إلى شرق آسيا والمحيط الهادي¹. وقد أشار التقرير الصادر عن البنك الدولي إلى أن نسبة الانخفاض المتوقع في تحويلات المهاجرين إلى "منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2009 قد تتراوح بين 6.2 و 9.8 في المائة. وتوقعت منظمة العمل العربية تراجع تحويلات العرب العاملين في الخارج بسبب الأزمة المالية العالمية وتراجع معدلات النمو الاقتصادي في البلدان المرسله للعمالة نتيجة لذلك"².

وتشير تقديرات البنك الدولي أن تدفقات التحويلات المسجلة رسميا والمتجهة إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بعد التعافي من آثار الأزمة وصلت إلى 342 مليار دولار لسنة 2010 بالرغم من زيادة عمليات الترحيل من بعض البلدان المضيفة " لتصل إلى 529 مليار دولار في عام 2018 بزيادة قدرها 9.6% عن المستوى القياسي السابق البالغ 483 مليار دولار في 2017. ووصلت التحويلات المالية العالمية التي تشمل تحويلات إلى البلدان مرتفعة الدخل إلى 689 مليار دولار عام 2018 مقابل 633³ مليار دولار عام 2017.

المبحث الثاني: قنوات وتوظيف تحويلات المهاجرين

لفترة طويلة جدا واجه المهاجرين قيود غير المبررة على إرسال الأموال إلى الأسر والأقارب في بلدانهم الأصلية من بينها التكاليف الباهظة والعمولات وعدم كفاءة الخدمات المصرفية المحلية وعدم توفرها، وسنستعرض من خلال هذا المبحث دراسة مختلف قنوات التحويل ومجالات توظيفها وأهم السياسات المتبعة لتطوير منتجاتها وخدماتها المالية من أجل تعظيم أثر التحويلات.

¹البنك الدولي "التحويلات النقدية إلى البلدان النامية تظهر مرونة أمام الأزمة الأخيرة" نشر بتاريخ 2010/11/08

<http://web.worldbank.org>, تاريخ الزيارة: 2018/04/15

²الأمم المتحدة "آثار الأزمة المالية على الهجرة الدولية في المنطقة العربية"، نشرة التنمية الاجتماعية، العدد السادس، 2009/10/13، ص: 10

³بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي، متاح في: www.worldbank.org

المطلب الأول: حجم وهيكل سوق التحويلات المالية

تجتمع العديد من الدراسات والمؤسسات الدولية التي تتناول بالتحليل التحويلات المالية للمهاجرين انه إلى جانب التحويلات الرسمية هناك قدر من التحويلات يتم عبر القنوات غير الرسمية وسنعرض في هذا الجزء أهم القنوات الرسمية وغير رسمية.

1- قنوات التحويلات الرسمية:

تعتبر صناعة تحويل الأموال صناعة معقدة إلى حد كبير، حيث تضم مجموعة كبيرة من الجهات الفاعلة الرسمية والتي تستخدم تكنولوجيات وبنية أساسية مؤسسية تتغير سريعاً للتأثير على المعاملات لمختلف العملاء. "وقد لوحظ أنها تطورت ونمت بشكل واضح بعد أحداث هجمات 11 سبتمبر 2001 إزاء قلقها على الآثار الأمنية المترتبة على نظم التحويلات الرسمية وغير رسمية. وقابليتها لإساءة الاستخدام من قبل غاسلي الأموال وممولي الإرهاب مما أدى إلى إعادة النظر في الأنظمة وفي بعض الحالات ووضع معايير أكثر صرامة لإعداد التقارير وكشف عن معلومات لمقدمي خدمات التحويلات وتوسيع نطاق مكافحة غسل الأموال. وفي ظل تزايد الرقابة التنظيمية من المهم تحديد الإطار الأمثل والتنظيمي للتحويلات وضمان أن تشديد القيود لا يقلل من توافر الخدمات للفقراء ولا يرفع من تكلفتها".¹

1-1- شركات تحويل الأموال:

تعد منظمات تحويل الأموال العالمية أهم قنوات التحويل الرسمية على الصعيد العالمي "وتتمثل أبرز المزايا التي يستفيد منها مستخدمو هذه القنوات في النفاذ والسرية والمصادقية والإجراءات البسيطة وتم وضع بدائل اقل تكلفة لكنها ليست متاحة على نطاق واسع. ولمنظمات تحويل الأموال مثل ويسترن يونيون اسم تجارى يجعلها معروفة لكن استخدامها مكلف نسبياً مقارنة مع الخدمات المنخفضة التكاليف التي توفرها منظمات تحويل الأموال الصغرى".² وهذه الشركات هي مؤسسات مالية غير بنكية "مرخص لها بالقيام بعمليات بنكية شريطة أن لا

¹Samuel munzele maimbo and dilip ratha " remittances and development impact and future prospects ",op, cit, p:12

²مكتب العمل الدول بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع سياسات فعالة في مجال الجرة الأيدي العاملة"،-مرجع سابق-ص:68

يودع المال في حساب جاري ويمكن القيام بعمليات سحب بواسطة شيكات¹. وتسيطر على السوق الضخمة لتحويلات الأموال من شخص إلى شخص آخر" ومن بين هذه الشركات كل من: وسترن يونيون (Western union) و UAE Exchange ومانيجرام (Money gram) المشغلين الجدد مثل TransferWise. وأفادت شركة وسترن يونيون وهي أكبر شركات تحويل الأموال في السوق أنها قد حولت حوالي 80 مليار دولار في عام 2018 أي ما يقدر بحوالي 14% من إجمالي السوق². و يوضح الشكل الموالي نصيب مشاركة شركات تقديم خدمات تحويل الأموال الدولية الرئيسية الأخرى في السوق .

جدول (04): أبرز شركات تحويل الأموال سنة 2017

شركة	حجم السوق	حجم التحويلات(مليار)	عدد البلدان التي تقدم خدماتها	عدد الوكالات
Western union	14%	80	200	550000
TransferWise	5%	47	31	9000
Ria money	3%	20	144	314000
Money gram	4%	23	200	347000

Source:Blockdata" REMITTANCE MARKET & BLOCKCHAIN TECHNOLOGY"2018 ,p :11 ,08

تم إنشاء شركة ويسترن يونيون في "عام 1851 بالولايات المتحدة وهي واحدة من الشركات الأولى في مجال خدمات التحويلات النقدية وتعتبر في الوقت الحاضر أكبر شركة في جميع أنحاء العالم تقدم خدماتها في أكثر من 200 بلدا وإقليما ولديها حوالي 550000 من الوكالات المحلية وتتميز خدمات ويسترن يونيون بالبساطة تحت شعار "المال في غضون دقائق" والميزة أخرى هامة في هذا النظام هو أن المتلقي قد يتلقى الأموال من أي مكان وليس

¹محمد خشانى "العلاقة بين الهجرة والتنمية في شمال أفريقيا" الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية لأفريقيا مكتب شمال أفريقيا ,مغرب, 2019 و20 مارس 2007, ص:14

² blockdata" remittance market & blockchain technology"2018 ,p :11 ,08

هناك حاجة للذهاب إلى موقع معين في الأساس الخدمة تتألف من ثلاث خطوات: أولاً تلقي أموال من المرسل مع تعليمات لتحويل الأموال نقداً إلى مستلم معين في بلد ما. ثانياً النقل الفعلي من المال من خلال منصة تكنولوجية لويسترن يونيون. ثالثاً يدفع المال للخروج إلى المتلقي المحدد ولتحقيق وجودها الدولي اختارت ويسترن يونيون نموذج عمل يتم بموجبها توفير خدمة تحويل الأموال من خلال اتفاقيات التمثيل التعاقدية مع شركات مصرح لها بالعمل محلياً على سبيل المثال مكاتب البريد والبنوك مثل سوسيتيه جنيرال وبنك PNB (Paribas and Standard Chartered)¹.

1-2- البنوك :

درجت البنوك التجارية على تأدية دور مهم بوصفها وسيلة لتنفيذ معاملات التحويل بين البلدان "نظراً لشبكاتها واسعة الانتشار في البلدان المرسله والمستقبله واشتراكها في النظم الدولية للدفع والتسوية وخاصة آليات التحويل الموضوعه من طرف البنوك تقتضي أن يكون لدى مرسل التحويل على الأقل حساباً جارياً في إحدى البنوك بلد الاستقبال وان يكون لدى المستفيد أيضاً حساباً في البلد الأصلي. ومن ابرز العراقل التي يصطدم بها المهاجرون الذين يرغبون في استعمال هذه الآلية بالبلد المضيف الوضع غير قانوني لهؤلاء المهاجرين الذي يمنعهم من فتح حسابات جارية فضلاً عن ضعف البنية البنكية والتعامل بها في بلدانهم الاصلية."² وقد تقوم بعض البنوك ذات النشاط العالمي بتحويل الأموال من خلال شبكات التحويل الخاصة بها في حين أن البنوك الأخرى التي تمتلك شبكات محدودة قد تستخدم خدمات التحويل التي يقدمها مشغل عالمي مرخص أو تنضم إلى شبكة تعاونية لهذا الغرض أو تستعين بعلاقة من العلاقات المصرفية وتسمح الشبكة المصرفية الدولية التي تربط بين نظم الدفع المحلية بانتقال التحويلات من البنوك التي تقدم تسهيلات تحويل الأموال إلى أي بنك آخر. وتتضمن صيغ الدفع المستخدمة في البنوك تحويل الأموال الكترونياً وتلغرافياً وعن طريق الفاكس والهاتف ويمكن أن تكون التحويلات المصرفية في صورة تحويلات نقدية وتحويلات بين الحسابات وأموال مدفوعة مقدماً (البطاقات المدفوعة مقدماً والحوالات البريدية والحوالات المصرفية)

¹Khalid fellahi and Susana de lima"western union and the world market for remittances",OECD 2005,p:118
www.oecd.org; consulte le :28/12/2012

²محمد خشانى "العلاقة بين الهجرة والتنمية في شمال أفريقيا"-مرجع سابق-ص:14

وائتمان (البطاقات الائتمانية). وأكثر أنواع التحويلات استخداما هي التحويلات التلغرافية أو غيرها من التحويلات البرقية التي تتم من خلال شبكة الفروع والبنوك المراسلة يقوم البنك بإرسال التحويل برقيا إلى فرعه أو بنكه المراسل في البلد المستفيد، ثم يتولى هذا الفرع أو البنك المراسل إرسال التحويل إما الكترونيا أو في صورة حوالة إلى البنك المستفيد¹. ومع ذلك في المتوسط تفرض البنوك معدل أعلى بكثير (11% مقابل 7%) على التحويلات المالية الدولية.

1-3- مؤسسات التمويل الجزئي:

من اجل الاستجابة إلى طلب الخدمات المالية من قبل الأفراد ذوي الدخل المتدني والمنتشرين بشكل أكبر في دول العالم النامي، "بدأت بعض السلع المالية والابتكارات بالظهور في السبعينات في قطاع يسمى باسم التمويل متناهي الصغر ففي الدول النامية حيث هناك حاجة ملحة لمثل هذه الخدمات يهدف التمويل متناهي الصغر إلى جسر الهوة بتقديم خدمات مالية مثل التوفير، والإقراض، التامين وتحويل الأموال إلى أفراد لا تقدم له الخدمة بغير ذلك.

وتتطبق التوصيات التي تشير إلى مؤسسات التمويل الصغرى في هذا التقرير على مؤسسات التمويل الصغرى الرسمية وشبه الرسمية. وتشمل مؤسسات تقديم الخدمة الرسمية المنظمات القانونية التي تقدم عددا من الخدمات المالية وأما مؤسسات تقديم الخدمة شبه الرسمية من قبيل المنظمات المالية غير الحكومية ومصارف الادخار القروية والاتحادات الائتمانية والتعاونيات فهي كيانات مسجلة تخضع للقوانين العامة والتجارية ولكنها لا تخضع في العادة للتنظيم والإشراف المصرفي"².

تقدم مؤسسات التمويل المتناهي الصغر " هذه الخدمات المالية الأساسية "إلى الفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة أو أصحاب المشاريع صغيرة الحجم الذين لا يستطيعون دخول الأنظمة المالية الرسمية فقد عملت مؤسسات التمويل المتناهي الصغر على تطوير سلع محددة ومنهجيات خاصة"³.

¹ المعاملات الدولية في تحويلات المغتربين، مرجع سابق، ص: 08

² International fund for agricultural development IFAD "sending money home to Africa: remittance markets, enabling environment and prospects , Italy, November 2009; p:04 2

³ مشروع تمبوس-ميديا "التمويل المتناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية" ترجمة فادي قطان، كلية الإدارة، جامعتورينو، ايطاليا، 2006، ص: 20، www.saa.unito.it

في نيبال "توفر مؤسسات التمويل الصغرى تدريباً لأسر المهاجرين المحليين، إضافة إلى برنامج لبناء القدرات يساعد مؤسسات التمويل الصغرى المحلية على تحسين جودة الخدمات المالية التي تقدمها وقد أجرى مركز التمويل الصغرى أكثر من 50 تدريباً لمحو الأمية في مجال المال والأعمال وقد زاد هذا النهج الذي تبناه مركز التمويل الصغرى من أعداد العمال المهاجرين الذين يحصلون على قروض كذلك قد تضاعفت عدد قروض المشروعات مما خلق أكثر من 900 فرصة عمل من خلال الاستثمارات الجديدة والتعاونيات المحلية".¹

1-4- الشبكة البريدية:

تلعب الشبكات البريدية دوراً في منتهى الأهمية في أسواق التحويلات المحلية في العديد من البلدان فعلى سبيل المثال "تقوم هيئة البريد الوطنية في الصين بإدارة نسبة تصل إلى 90% من التحويلات التي تعتمد على أساس نقدي داخل الصين وفي بلغاريا تجرى مكاتب البريد عمليات تتعلق بالمدفوعات النقدية تصل إلى ثلاثة أضعاف العمليات التي تقوم بها كل البنوك التجارية مجتمعة".² وتقدم مكاتب البريد خدماتها الخاصة لتحويل الأموال دولياً أو تعمل كوكلاء لشركات التحويل الأخرى تتيح خدمة الحوالات البريدية الدولية تحويل الأموال إلى الأفراد أو الشركات "في البلدان التي تربطها اتفاقات متبادلة بين مقدمي خدمات تحويل الأموال المغتربين تمتلك مكاتب البريد أكبر شبكة للتواصل تمتد تغطيتها إلى الأماكن النائية لاسيما في البلدان النامية المتلقية التي لا تتوفر في بنيتها التحتية المتطلبات اللازمة لتوصيل تحويلات المغتربين".³

تنتشر الشبكات البريدية بالتساوي نسبياً في جميع أنحاء القارة الإفريقية هناك "17500 مكتب بريد بما في ذلك 9500 في شمال أفريقيا و8000 في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هناك أيضاً 8500 وكيل بريد وهو ما يمثل شبكة تضم 26000 نقطة وصول يوجد 2500 عميل في شمال إفريقيا و6000 في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يوجد أكثر من 14000

¹ الصندوق الدولي للتنمية الزراعية "مرفق التمويل الخاص بتحويلات المغتربين"، مرجع سابق، ص: 05
² بوابة العربية للتمويل الأصغر CGAP، و بتمويل من المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء ومبادرة جرامين "دراسة عرضية، إعداد إستراتيجية لتحويل الأموال: إرشادات موجّهة للجهات المقدمة للخدمات المالية التي تراعى صالح الفقراء"- مرجع سابق- ص: 07
³ صندوق النقد الدولي "المعاملات الدولية في تحويلات المغتربين"، مرجع سابق، ص: 10

مكتب بريد يوفر الوصول إلى الخدمات المالية في المناطق الريفية في معظم الحالات يوجد أكثر من 80 في المائة من مكاتب البريد خارج المراكز الحضرية الرئيسية الثلاثة في كل بلد.¹

2-قنوات التحويل الغير رسمية:

التحويلات غير الرسمية هي تلك التي يتم إرسالها عبر القنوات الغير الرسمية والغير المسجلة. ويشير تقرير صادر عن البنك الدولي إلى أن التقديرات لمجموع هذه التحويلات على المستوى العالمي تتباين لتصل إلى أكثر من 50% من إجمالي التحويلات الرسمية وتصف التقارير الدولية التحويلات الغير رسمية على أنها تحويلات لا تأخذ شكلاً رسمياً، ولا يتم تسجيلها في الحسابات القومية Accounts National ، وذلك خلافاً للتحويلات الرسمية التي يتم احتسابها كونها تمر عن طريق مكاتب البريد والبنوك والمؤسسات المالية غير البنكية ومكاتب التحويل.² والتي تمر عبر قنوات غير رسمية وترد تحت نظام مسميات مختلفة من أهمها نذكر ما يلي:

2-1- نظام الحوالة (hawala):

ويقوم هذا النظام على ثلاث عناصر رئيسية هي سرية وتنفيذ عملياته بناء على تعليمات شفوية والثقة المتبادلة بين أطراف هذا النظام وهم:

المحول: وهو الشخص الذي يطلب تحويل مبلغ معين إلى مستفيد في بلد آخر.

الوسيط الامر: وهو الذي يتلقى المبلغ المراد تحويله مقابل عمولة متفق عليها.

الوسيط المتلقي: وهو الذي يقوم بتسليم المبلغ الذي تم تحويله للمستفيد.

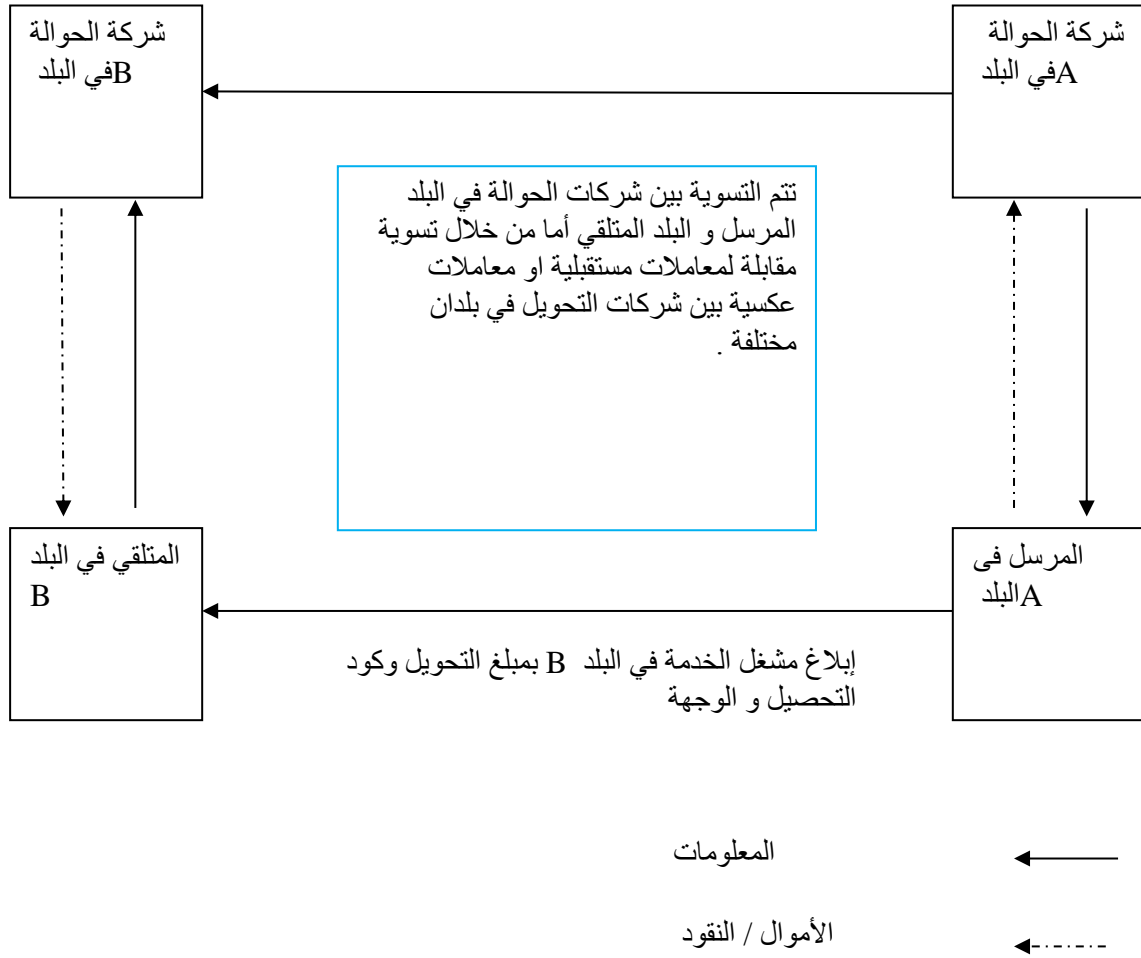
ويوضح الشكل التالي العلاقة بين الاطراف وكيفية عمل النظام.³

¹Fida "Transferts d'argent et bureaux de poste en Afrique" , Italie,2016,p :20

²رودي ساين "تحويلات اللبنانيين المغتربين والعاملين في الخارج: دوافع أسباب وتأثيرات " -مقال سابق-

³مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا MENAFATE "تقرير التطبيقات حول طرق الدفع عبر الحدود (الحالية و الناشئة) وامكانية استغلالها في عمليات غسل الاموال وتمويل لارهاب" 2007,ص:10, <http://www.fiu.gov.om/files/TCBARabic.pdf> ,

شكل (21): هيكل سلسلة القيم في نظام "الحوالة"



مصدر: صندوق النقد الدولي "المعاملات الدولية في تحويلات المغتربين"، 2009، ص:14

كما توجد أنظمة غير رسمية أكثر تخصصاً تحمل أسماء مختلفة في جميع أنحاء العالم بما في ذلك هوندي (جنوب آسيا) و فاي تشن Fei-chen (الصين) و حوالة hawla (الشرق الأوسط) والعديد من الأنظمة.

ويعد نظام الحوالة المستخدم في الشرق الأوسط الكبير نموذجاً تمثيلاً لكيفية عمل مثل هذه الأنظمة فعادة ما يقوم المهاجر بالدفع إلى وكيل الحوالة في البلد التي يعمل ويعيش بها، ومن ثم يعطيه الوكيل شفرة للتصديق على المعاملة ويطلب وكيل الحوالة من نظيره عند الطرف

المنتفع بمجرد تقديم الشفرة بعد إجراء عملية التحويل يقوم وكيل الحوالة بتسوية الحسابات من خلال الدفع نقداً أو بالسلع والخدمات.¹

ونظام هوندي (hundi) هو قناة أخرى من القنوات غير الرسمية "لتحويل القيم وأهم أدوات الائتمان في الهند وبالتالي فهو يتخذ شكل المستند المادي أو الأداة المالية يمكن استخدامه كسندات تمويلية أو أوراق تجارية واجبة الدفع بمجرد الاطلاع أو في تاريخ لاحق.

-2-2- ناقلو النقد:

يقصد به الانتقال المادي للنقد والأدوات القابلة للتداول لحاملها وذلك من بلد إلى آخر وتتم عادة من خلال النقل المادي الذي يقوم به الشخص الطبيعي أو النقل عن طريق الشحن".²

-2-3- البريد العادي:

تعتمد هذه الآلية على فكرة أن يقوم المهاجر بتحويل مبالغ نقدية من البلد المضيف إلى البلد الأصلي عن طريق بريد عادي يتميز هذا النوع من التحويل بتكلفة بسيطة ودرجة عالية من تعرض للخطر والسرقة والضياع.³

¹بوابة العربية للتمويل الأصغر CGAP, و يتمويل من المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء ومبادرة جرامين " دراسة عرضية, إعداد إستراتيجية لتحويل الأموال: إرشادات موجهة للجهات المقدمة للخدمات المالية التي تراعى صالح الفقراء"-مرجع سابق-ص:07
²مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا MENAFATE "تقرير التطبيقات حول طرق الدفع عبر الحدود (الحالية و الناشئة) وامكانية استغلالها في عمليات غسل الاموال وتمويل لارهاب"-مرجع سابق-ص:11

³Kuntzchristophe ,lessystemes informels de transfert de fonds : l'hydre des financements hawala ,infolabo ,canada ,2003,p :03

الجدول (05): النظم غير الرسمية لتحويل القيم

نوع التحويل	آلية التحويل	الأماكن التي يشيع فيها	تدفق النقود بين البلدين وقت إجراء التحويل
نظام الحوالة (hawala)	التحويل: إرسال تعليمات الدفع	الشرق الأوسط وجنوب آسيا	لا
فاى تشن (Feich'ien)	الأموال الطائرة: إرسال تعليمات الدفع	آسيا	لا
هوندى (hundi)	التحصيل: إرسال تعليمات الدفع	آسيا والشرق الأوسط	لا
الشيت والشوب (chits and chops)	الإيصالات والأختام: إرسال تعليمات الدفع	آسيا والشرق الأوسط	لا
نظام صرف البيزو في السوق السوداء	تبادل الأصول	أمريكا اللاتينية	لا
مشغلو خدمات النقل عبر الحدود /السائقون المتقنون عبر الحدود	التحويل المادي	أفريقيا	نعم
الأقارب والأصدقاء والمهاجرين والعمال لأجل قصير العائدون إلى الوطن	التحويل المادي	الشرق الأوسط و آسيا و أوروبا ز أفريقيا وأمريكا الأتينية	نعم

مصدر: صندوق النقد الدولي "المعاملات الدولية في تحويلات المغتربين"، 2009، ص: 13

لأنظمة غير الرسمية لتحويل الأموال مثل الحوالة استخداماتها مشروعة وغير مشروعة مثل "التهرب من أداء الضرائب وغسيل الأموال وتمويل الإرهاب وتعد قانونية في بعض البلدان كما يجد العمال المهاجرون أن هذا النظام سريع وذو تكلفة منخفضة".¹

3-العوامل الرئيسية المحددة لاختيار خدمات تحويل الأموال:

من العوامل الرئيسية في اختيار خدمات تحويل الأموال هو "إمكانية الوصول إليها في كل مكان ويشمل وعي الشخص بالخدمة فضلا عن قربها وموثوقيتها ويمكن لعوامل ذاتية كالألفة والثقة في الخدمة أيضا أن تلعب دورا مهما مثل تفضيل لخدمة الموظفين الذين

¹ مكتب العمل الدول بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع سياسات فعالة في مجال الجرة الأيدي العاملة"، مرجع سابق، ص: 65

يتحدثون لغتهم أو مشاركة قيمهم الثقافية هذه العوامل في كثير من الأحيان تكون أكثر أهمية من تكلفة الخدمة، بالإضافة إلى عوامل أخرى كتقلبات أسعار الصرف والرقابة في البلد الأم¹ واعتبارا لتباين هذه القنوات يصعب تحديد حجم هذه التحويلات بدقة "ولعل ما ينفرد المهاجر من استعمال القنوات الرسمية هو كلفتها %13 إلى %20 من قيمة المبلغ ويبين الجدول التالي مقارنة بين مزايا ونواقص مختلف القنوات التي يستعملها المهاجر لتحويل الأموال".²

جدول (06): ايجابيات وسلبيات مختلف قنوات التحويل

النواقص	المزايا	قنوات التحويل
الكلفة المرتفعة المرسل اليه يجب ان يتوفر على حساب بنكي شبكة البنوك غير منتشرة في المناطق القروية	السرعة والأمان	التحويلات البنكية
أحيانا جد طويلة	الكلفة غير مرتفعة، البساطة	الحوالات البريدية
كلفة جد عالية، الكلفة تختلف حسب القيمة وبلد الإرسال	بساطة، أمان، سرعة فائقة، شبكات جد منتشرة	شركات التحويل
المدة غير مضبوطة، خطر الاختلاس	بساطة، كلفة زهيدة، سرية المعاملة	الوسطاء

Source :mohamedsaib musette "rapport sur les migrations et le developpement au maghreb central", bureau international du travail ,geneve ,2006,p :24

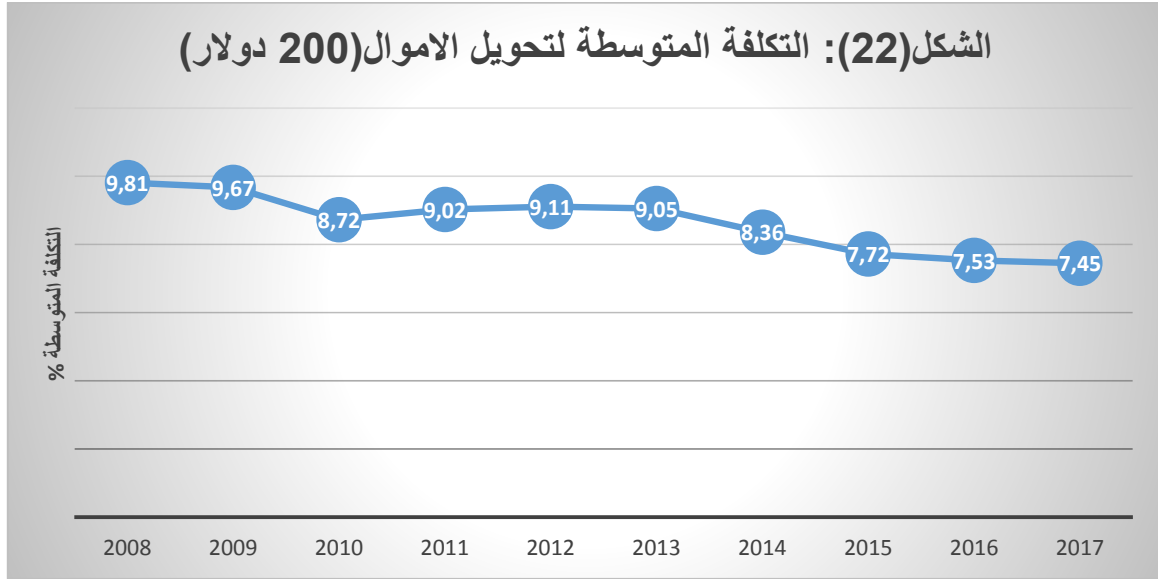
4-تكلفة التحويلات المالية:

مازالت تكاليف ارسال الأموال باهظة الثمن ومكلفة وفقا للممر والقنوات المستخدمة انخفض متوسط تكاليف التحويلات المرسله بنسبة 31 في المائة بين عامي 2008 و 2017

¹ Samuel munzele maimbo and dilip ratha"remittancesdevelopment impact and future prospects", the world bank,2005,op, cit,p :66

²محمد خناشي " التحويلات المالية للمهاجرين وأثرها على التنمية في بلدان المغرب العربي الثلاث: المغرب، الجزائر و تونس " -مرجع سابق- ص:08

من 9.81 إلى 7.45 في المائة لإرسال 200 دولار أمريكي عبر شركات تحويل الأموال كما هو موضح في الشكل التالي



المصدر: تم انجازه بالاعتماد على المعطيات المقدمة من البنك الدولي www.worldbank.org

على الرغم من أن تكاليف المعاملات انخفضت إلا أن سوق التحويلات لا يزال أعلى في السوق الأفريقية عبر شركات تحويل الاموال حيث يبلغ متوسط تكلفة تحويل الأموال حوالي 10% لقيمة 200 دولار أمريكي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تجاوز متوسط تكلفة المعاملات 10% وسجلت جنوب إفريقيا 14.6% وهي أعلى نسبة في العالم بالنظر إلى حجم الممرات الرئيسية والمنافسة السائدة هناك انخفضت التكاليف في شمال إفريقيا من 7.6 إلى 6.4% ونفس الشيء في غرب إفريقيا ليسجل 7.9% تحتوي القارة على ممرات منخفضة الحجم في الغالب مما يجعل من الصعب تقليل التكاليف بشكل كبير².

اما في منطقة اسيا والمحيط الهادي فيختلف متوسط التكاليف حسب المنطقة فلا تزال تكاليف التحويلات من دول الاتحاد السوفيتي السابق إلى دول آسيا الوسطى من بين أدنى المعدلات في العالم عند حوالي 3.5% بالمقارنة مع شرق آسيا (10.3%) والمحيط الهادئ

¹ Massimo FLORE "How Blockchain-Based Technology Is Disrupting Migrants' Remittances: A Preliminary Assessment", Publications Office of the European Union, 2018,p:09

² Fida "Transferts d'argent et bureaux de poste en Afrique", Italie,2016,p :23

(11.5%)¹ وتبقى الوجهتان من الوجهات التي توجد بها أعلى التكاليف في آسيا في حين نرى ان التكاليف في ممرات جنوب شرق آسيا قريبة من المتوسط العالمي (7.1 %)، في حين أن المنافسة في منطقة جنوب آسيا في الأسواق ذات الحجم الكبير ادت إلى انخفاض التكاليف (5.4 %)

يبلغ متوسط تكلفة التحويلات إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي 6% مما يجعلها المنطقة الأقل تكلفة في العالم وتحمل منطقة أمريكا الوسطى بما في ذلك المكسيك أقل التكاليف (5%) ويرجع ذلك الى تزايد حجم التحويلات المالية والمنافسة القوية السائدة في الولايات المتحدة. شهدت الممرات في أمريكا الجنوبية انخفاض تكاليف المعاملات من 7.1 % إلى 6 % وتظل تكاليف ممرات منطقة البحر الكاريبي مستقرة وتتجاوز المتوسط العالمي (7.8%)².

السوق الرسمية لتحويل الأموال إلى أفريقيا لم تنشأ إلا منذ عهد قريب نسبياً، وتواجه التحديات التي تواجهها في العادة الأسواق الناشئة وتشمل مشاكل عدم التيقن من حجم التحويلات والمنافسة المحدودة وارتفاع تكاليف تحويل الأموال والافتقار إلى الابتكار التكنولوجي. فمعظم الأنظمة في أفريقيا لا تسمح إلا للمصارف بدفع أموال التحويلات، وتتوقف المنافسة على البيئة التنظيمية والقدرات والموارد وتشمل القضايا الأساسية التي ينبغي معالجتها عند تحليل المنافسة في السوق عدد وأنواع الجهات الفاعلة وكفاءتها التشغيلية ومجموعة الخدمات التي تستطيع تقديمها.³

ويواجه تحويل المال إلى أفريقيا مشاكل تزيد عما تواجهه المناطق الأخرى، مما يعود أساساً إلى التحديين الأكبر اللذين تواجههما القارة، وهما نقشي الترتيبات غير الرسمية خاصة ضمن القارة وبيئة اللوائح التنظيمية التي تساعد على انتشار الاحتكارات. ويؤدي هذا بالتالي إلى ارتفاع تكاليف التحويل، وانخفاض القيمة التي يحصل عليها مرسلو التحويلات مقابل ما

¹ Massimo FLORE " How Blockchain-Based Technology Is Disrupting Migrants' Remittances: A Preliminary Assessment", Publications Office of the European Union, 2018,p:09

² Fida "Transferts d'argent et bureaux de poste en Afrique" , Italie,2016,p :23

³Ifad " sending money home to Africa remittance markets,enabling environment and prospects ",2009,p:06, www.ifad.org;

يرسلونه من مال. ويضع كثير من بلدان أفريقيا القيود على خروج الاموال إلا لاستعمالها في أغراض التجارة ولتحويل المال لمؤسسات الإيداع المصرفي.¹

5- أثر التكنولوجيا الجديدة على سوق التحويلات المالية:

التكنولوجيا الجديدة في مجال التحويلات ساهمت في زيادة سرعة المعاملات من خلال "منتجات بطاقة التحويلات المستندة على أجهزة الصراف الآلي واستخدام شبكة الانترنت كوسيلة لتحويل الأموال وأداء مجموعة واسعة من المعاملات غير المالية مثل الاستعلام عن الرصيد وطلبات دفتر الشيكات، وأدت إلى تحسين القدرة على التحويل وازدياد المنافسة لإنشاء شبكات توزيع على نطاق أوسع".²

مع تزايد تدابير التدقيق والتمحيص التي تخضع لها تحويلات الأموال من جانب الهيئات الرقابية، فقد شهد قطاع التحويلات تحولاً في التحويلات من القنوات غير الرسمية إلى القنوات الرسمية.

ومن الممكن ان تؤدي الأنشطة المصرفية باستخدام الهاتف المحمول" وتكوين شراكات مع شركات الهاتف المحمول إلى توسيع نطاق خدمات التحويلات إلى الملايين من الأشخاص في المناطق النائية والمناطق الريفية ففي الفلبين توفر أدوات smart و G- cash خدمات الإيداع والاقتراض وتحويل الأموال باستخدام الهواتف المحمولة وفي كينيا دشنت مؤسسة فودافون Vodafone من خلال إحدى الشركات التابعة لها وهي شركة Safaricom، خدمة الأنشطة المصرفية باستخدام الهاتف المحمول المعروفة باسم M-PESA (تعني أموالاً إلكترونية). كما دشنت فودافون كذلك عملية تجريبية بالاشتراك مع مجموعة سيتي جروب لاكتشاف أفاق التحويلات الدولية من المملكة المتحدة إلى كينيا باستخدام الهاتف المحمول و في الهند ارتبطت مؤسسة الفيزا (Visa) مع بعض البنوك التجارية الرئيسية بغرض توسيع نطاق

¹:ifad"travailleurs migrants et envois de fonds",edition de décembre 2007,p : 09,www.ifad.org

² Samuel munzele maimbo.richard H adams JR,reeneaggarwal,nikospassas" migrant labor remittances in south Asia",the world bank,washington,2005,p:34and 35, <http://dx.doi.org/10.1596/978-0-8213-6183-2>;

خدماتها المحلية للتحويل باستخدام الهاتف المحمول كما أعلنت شركة ويسترن يونيون ومؤسسة GSM Association كذلك عن مشروع تجريبي للتحويلات باستخدام الهواتف المحمولة".¹

وأكد تقرير البنك الدولي إلى ان اتخاذ إجراءات من شأنها تخفيض هذه الرسوم التي غالباً ما تفوق بكثير التكلفة الحقيقية لتنفيذ هذه المعاملات فمن شأن زيادة درجة المنافسة في سوق إجراء التحويلات أن يؤدي إلى تخفيض الرسوم وبالتالي زيادة الدخل المتاح لفقراء المهاجرين وزيادة تشجيع استخدام القنوات الرسمية لإجراء التحويلات مقارنة بما سيسفر عنه تنظيم ما يُسمى بالخدمات غير الرسمية.

بتخفيض رسوم إجراء التحويلات في كلٍ من الهند والفلبين وبلدان منطقة الممر المكسيكي الأمريكي، كأمثلة للآخرين للاقتضاء بها ويشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر لها من الإجراءات الحكومية لفتح نظام البريد لزيادة المنافسة على إجراء التحويلات وإصدار بطاقات هوية من قنصليات تلك البلدان بهدف تيسير قيام المهاجرين المكسيكيين بفتح حسابات مصرفية في الولايات المتحدة واستخدام الرسائل النصية للتليفون الخليوي لإجراء التحويلات.²

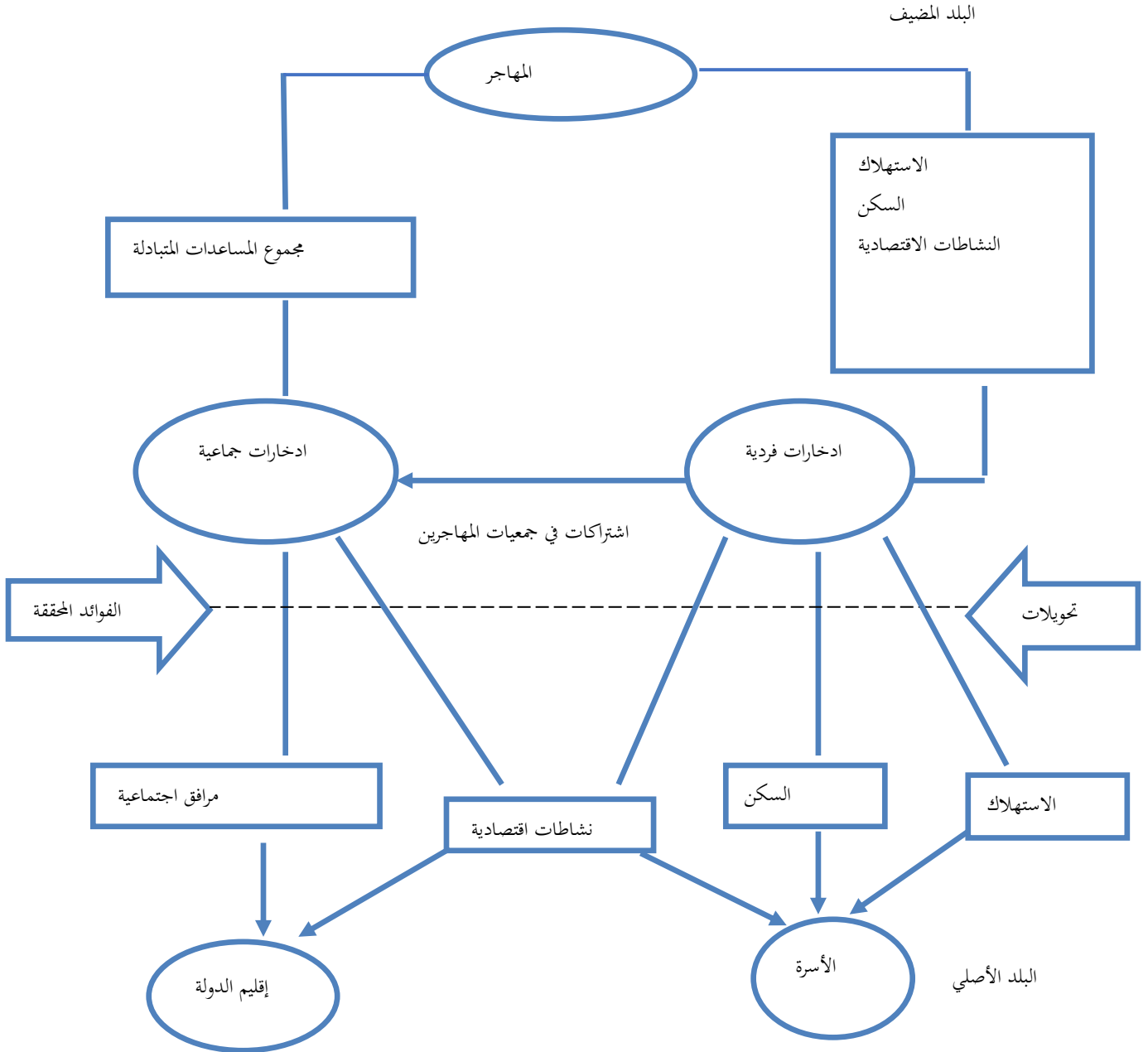
المطلب الثاني: توظيف التحويلات المهاجرين

تتشابه مجالات توظيف التحويلات في البلدان النامية فهي تستخدم أولاً لتلبية حاجات يومية لأسر المهاجرين لتحسين مستوى معيشتها وتغطية الإنفاق على الصحة والتعليم ولاقتناء السلع المعمرة وتحسين السكن أو بناء منزل جديد وقد يخصص أحياناً جزء من التحويلات لسداد ديون استحققت كان أغلبها بسبب تكاليف الهجرة وما تبقى يذهب للادخار في صورة شراء مصوغات ذهبية أو للاستثمار بإيجاد أنشطة مولدة للدخل.³ إلى جانب قيام المهاجرين بتحويل الادخارات الجماعية من منظمات المهاجرين لتمويل المشاريع العامة في بلدان المنشأ كحفر الآبار وبناء المستوصفات والمدارس وغيرها⁴ ويمكن توضيحها من خلال الشكل التالي

¹ البنك الدولي دليب رانا سانكات بوهنياتراوفيجيالاسمى "اتجاهات التحويلات في عام 2007"، ص:07
² البنك الدولي "تقرير الأفاق الاقتصادية العالمية 2006: الهجرة تؤدي إلى تحقيق مكاسب الرفاه وتخفيض أعداد الفقراء"، ص:07 و08
³ الأمم المتحدة "الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية: التحديات والفرص"، تقرير السكان والتنمية العدد الثالث، 6 جويلية 2007، نيويورك، ص: 41 و40

⁴William Shaw "migration in Africa : a review of the economic literature on international migration in 10 countries" op,cit,p:14

الشكل (23): مخطط مختصر لأهم مجالات استخدام التحويلات



Source: le groupe de travail cfsi "valorisation economique de l'epargne des migrant epargnerici ,investirla-bas ;un etat des lieux",decembre 2003,p :09

1- التحويلات الفردية محدداتها واستخداماتها:

تمثل التحويلات الفردية تلك الأموال المرسلة من قبل المهاجر إلى بلده الأصلي نتيجة مخطط قراري خاص يتماشى وتطلعاته المستقبلية والذي يختلف من شخص لأخر.

1-1-1- محددات التحويلات المالية:

ان حجم التحويلات المالية التي تمر عبر مختلف القنوات الرسمية تعتمد في الاساس على عدة محددات يمكن ان نلخصها فيما يلي

1-1-1-1-العوامل المؤسسية: ويتعلق الأمر أساسا بالقيام بالمبادرات التالية

- إحداث وتحسين مؤسسات مهمتها تقوية العلاقات بين المهاجرين وبلدهم الأصلي.
- إنشاء هياكل لتشجيع الاستثمار والمقاولة من طرف المهاجرين.
- إحداث برامج لتعبئة الكفاءات العاملة في الخارج.
- احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان الحكامة الجيدة خاصة التزام الدولة بمحاربة البيروقراطية والرشوة.

▪ جودة النظام القضائي والنظام الجبائي¹

1-1-2-العوامل الميكرو اقتصادية:

- على مستوى الاقتصاد الجزئي تعتمد دوافع التحويل على عدة محددات من بينها
- عدد افراد اسرته (الاطفال، الزوجة، الوالدين) الذين تركهم خلفه وهذا ما يشجع الى ارسال المزيد من الاموال لأعالتهم ولتغطية نفقات تدرسههم.
 - يعتمد مستوى تدفقات التحويلات على مستوى دخول المهاجرين في الخارج ويتحدد على اساس مستوى التعليمي وخبرته فكلما زادت مهارته زاد دخله² ومقدار تحويلات وتتناسب هذه الاخيرة طرديا مع دخله.
 - عدد المهاجرين: ويمكن القول أن التحويلات تتناسب طرديا مع عدد حجم المهاجرين في الخارج

¹محمد الخشاني بمساهمة د.محمد بنسعيد"التحويلات المالية للمهاجرين واثرها على التنمية في بلدان المشرق العربي الأربعة: سوريا، لبنان، الأردن ومصر" ورقة مقدمة في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا-الاسكوا- الأمم المتحدة، 2010، ص:06

² Adela Shera and Dietmar Meyer" Remittances and their impact on Economic Growth" periodica polytechnica Social and Management Sciences, 2013, p:4et 5

- ميل إلى الادخار وتحويل مدخراته يتوقف على مدة الهجرة وقرار العودة¹.
- "عامل الجيل" فسلوك الأجيال الأولى يختلف عن الأجيال الجديدة تلك التي تعتبر إقامتها مؤقتة عن تلك التي قررت البقاء في بلدان الإقامة.
- ظروف العيش في بلد الإقامة ونسبة اندماج المهاجر وتبنيه لنموذج الاستهلاك السائد.²

▪ الايثار والمصلحة الذاتية والايثار الممزوج بالمصلحة الذاتية وهو ما توصل اليه كل من لوكاس وستارك في دراسة بعنوان " Motivations to Remit: Evidence from Botswana " وبالتالي قد تكون التحويلات بدافع الاعتناء بأسرته والعناية بالعائلة او بدافع الاستثمار وصيانة الممتلكات.

- ترتيبات تعاقدية بين المهاجر واسرته التي مولت مشروع هجرته وبالتالي تكون التحويلات كسداد للقرض³.

1-1-3-العوامل الاقتصادية: هذه العوامل ترتكز أساسا على سياسات الدولة و إجراءات مؤسساتها المالية والمصرفية كالسماح لعائلات المهاجرين أو المهاجرين أنفسهم بالحصول على تحويلاتهم بالعملة الصعبة أو العملة المحلية بسعر صرف تشجيعي هذا من جهة أما من الجهة الأخرى فان حجم هذه التحويلات يعتمد على الحوافز المختلفة التي تضعها هذه الجهات بغية زيادة هذه التحويلات.⁴

➤ درجة الاستقرار السياسي للدولة المضيفة تلعب دورا هاما في التأثير على ميل المهاجرين نحو تحويل مدخراتهم إلى الخارج.

➤ معدل النمو الاقتصادي ودرجة التقلب في النشاط الاقتصادي للدولة المضيفة يؤثران على

- الطلب على العمال المهاجرين.
- مستويات الأجور التي يحصل عليها المهاجرون من خلال وظائفهم.

¹ Adela Shera and Dietmar Meyer "Remittances and their impact on Economic Growth" periodica polytechnica Social and Management Sciences, 2013, p:4et 5

² سعد جواد و مصطفى مهدي "تحويلات ذوى الكفاءات العربية المهاجرة واستخداماتها الاقتصادية", مجلة تنمية الرافدين, العدد 23, 1988, ص: 231

³ Robert E. B. Lucas, and Oded Stark "Motivations to Remit: Evidence from Botswana" Journal of Political Economy 93, no. 5, 1985, p:904

⁴ سعد جواد و مصطفى مهدي "تحويلات ذوى الكفاءات العربية المهاجرة واستخداماتها الاقتصادية", مجلة تنمية الرافدين, العدد 23, 1988, ص: 231

➤ معدل التضخم في الدولة المضيفة يحدد مستوى الأجور الحقيقية للعمال المهاجرين

ومن تم مستويات مدخراتهم وتحويلاتهم بالتبعية.¹

1-2-مجالات استخدام التحويلات:

إن سلوك الفرد الاقتصادي المحدد بالمصلحة الفردية هو الذي يحكم تصرف الفرد أو عائلته بالتحويلات المالية المتحصلة أي أن السلوك الابتدائي للفرد حيال هذه التحويلات في قراراته يكون بعيدا عن متطلبات التنمية، بل ليس هناك رابط بين التنمية التي هي نشاط اجتماعي واقتصادي عام وبين هذا السلوك الذي يمثل تصرفا فرديا صرفا. وليس هناك اختلاف بين المهاجرين في استخدام تحويلاتهم انعكاسا لما يمليه المستوى العلمي أو الثقافي أو الوعي الفكري إلا في جانب أساسي هو استثمار هذه العائدات في المجالات الاقتصادية ذات الربحية الأكبر والأسرع من زاوية مصلحة الفرد ولكن هذا لا ينفى وجود الحس الاقتصادي لدى المهاجرين الآخرين.²

1-2-1-الاحتياجات الاستهلاكية:

يتم استخدام حوالي "75% من التحويلات المالية لتلبية الاحتياجات الأساسية لأسر المهاجرين مثل الغذاء والمأوى ودفع الفواتير اما النسبة المتبقية 25% تصرف لتوفير الظروف لمستقبل أفضل وأكثر امانا كالتعليم والصحة والانشطة المدرة للدخل والاستثمار. وعلى الرغم من امكانياتهم المحدودة فان ملايين من المهاجرين تمكنوا من الادخار والاستثمار في بلدهم الأصلي³ ويبقى استخدام الدخل المحول من قبل المهاجرين متباين بين الاسر باختلاف وضعهم الاجتماعي والاقتصادي وتبين اغلب الدراسات ان الاستخدام الفعلي للتحويلات المالية على مستوى الاقتصاد الجزئي يستخدم لتلبية احتياجات اليومية الأساسية للأسر المتلقية بنسبة تتراوح ما بين "80 و 85 وتعتبر التحويلات بمثابة تامين اجتماعي هام من الصدمات بالنسبة للأسر المعيشية المنخفضة الدخل وتساعد في تحسين الامن الغذائي عن طريق زيادة النفقات

¹ محمد إبراهيم سقا " هجرة السكان " محاضرات بجامعة الكويت, www.cba.edu.kw/elsakka/chap005_312.doc, تاريخ الزيارة 2018/03/12:

² سعد جواد و مصطفى مهدي "تحويلات ذوى الكفاءات العربية المهاجرة واستخداماتها الاقتصادية" تنمية الرافدين - العدد الثالث و العشرون 1988,ص:246

³ Fonds international de développement agricole (FIDA) " Travaillleurs migrants et envois de fonds :vers la réalisation des objectifs de développement durable, une famille à la fois" p :39,2017

الغذائية وتحسين القدرة الشرائية. ونفس النتائج التي تم الحصول عليها والتي تستند إلى المسح الكمي أن تحويلات المهاجرين" تسهم بشكل كبير في تحسين مستويات معيشة أسرهم وهذا راجع لاستخدامها الأساسي في زيادة استهلاك اسرة بنسبة 89 % في منطقتين من السنغال: كاولاك وماتام".¹

ومع ذلك لا يزال استخدام التحويلات في مجال الاستثمارات الإنتاجية منخفضاً للغاية وعندما تواجه العديد من هذه الأسر المعيشية صعوبات في الاقتراض لأغراض شراء الأراضي وتشييد المساكن يمكن أن تؤدي التحويلات دورا هاما في تذليل عقبات الائتمان وان تشكل إلى حد ما بديلا لأوجه القصور في النظام المالي المحلي".² وهذا راجع لان قرار الهجرة في اغلب الأحيان يكون مدفوعا بالحاجة إلى توفير المأكل والمسكن والملبس بسبب نقص الفرص الاقتصادية ببلد الأصلي وفي معظم البلدان يستخدم حوالي "60-80 في المائة من التحويلات المالية في شراء هذه الضروريات الأساسية ويمكن استثمار نسبة 20-40 في المائة المتبقية في المجالات التعليمية أو الرعاية الصحية أو الإسكان أو مشاريع الأعمال التجارية الصغيرة أو مجرد ادخارها لحالات الطوارئ أو لحين التقاعد.³ وعلى سبيل المثال أفادت دراسة استقصائية أجرتها المنظمة الدولية للهجرة في غواتيمالا بان الأسر المتلقية تستخدم 53% من التحويلات لشراء أمور أساسية مثل الطعام والملابس وتتفق 11% أخرى على التعليم والصحة".⁴ في حين أظهرت نتائج الاستطلاع حول استخدام المبالغ المحولة الى السنغال ان الاسر المتلقية تخصص نسبة 59.7% لتلبية احتياجاتها الأساسية من الغذاء و18.2% على الصحة و17.1% على التعليم.⁵

¹Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture "Caractéristiques et impacts des transferts de fonds et de compétences des migrants" p :2 ,dakar,2018

²الامم المتحدة للتجارة و التنمية "تقرير التجارة و التنمية 2006",ص:109

³الصندوق الدولي للتنمية الزراعية "مرفق التمويل الخاص بتحويلات المغتربين",ص:07

⁴مكتب العمل الدول بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع

سياسات فعالة في مجال الجرة الايدي العاملة"-مرجع سابق-ص:70

⁵ Ministère de l'économie et des finances "ETUDE SUR LES TRANSFERTS DE FONDS DES MIGRANTS SENEGALAIS"RAPPORT DE L'ENQUETE INTERNATIONALE , Juillet 2013 , p :38 ,

وفقا للبحوث التي أجريت للبنك الدولي "أن هذه التحويلات المالية الدولية كان لها تأثير إحصائي قوى على تخفيض حدة الفقر ففي المتوسط تؤدي زيادة نسبتها 10% في نصيب إجمالي الناتج المحلي للبلد من التحويلات المالية إلى انخفاض بنسبة 1.6% من الفقراء".¹

وقد أكدت العديد من الباحثين على التأثيرات الايجابية للتحويلات المالية في دول المنشأ على تنويع مصادر الدخل وحماية العائلات في حالات المحن (المرض والصدمات الناجمة عن التباطؤ الاقتصادي أو عن المخاطر المناخية) ولدى المهاجرين والمهاجرات تفصيلات متميزة بشأن نوع النفقات التي سيضعون فيها تحويلاتهم "فتفضل النساء أن تنفق الأموال اللاتي يحولنها في مجالي الصحة وتعليم الأطفال في حين يميل الرجال إلى أن توجه نحو الاستثمار في بناء منزل او في مشاريع أكثر ربحا. في حين تفضل النساء الانفاق على الاستهلاك والتعليم وذلك راجع للتكوين الاجتماعي للنوع حيث تحس النساء بأنها أكثر مسؤولية عن تحسين الظروف المعيشية للعائلة في حين يتوجه الرجال أكثر نحو الادخار والاستثمار وان كان الاستثمار لا يحظى إلا بنسبة قليلة غير أن أثاره تبقى جد مهمة على التنمية الاقتصادية".²

1-2-2- العقارات:

وإذا كان العقار يظل القطاع المهيمن على استثمارات المهاجرين فدوافع هذا الاختيار تبدو واضحة وتتضح أسباب كون العقارات قطاع الاستثمار السائد بين المهاجرين أولا وقبل كل شيء يمثل هذا الاستثمار نجاحا اجتماعيا إلا انه في نفس الوقت يتسم أيضا بقيمة عاطفية ورمزية للمهاجر الذي يعيش بعيدا عن عائلته في حالة قيام المهاجر بقرار العودة فان إنشاء منزل في بلد الأم يمثل ضمانا من الظروف غير المتوقعة.³

1-2-3- الاستثمارات المنتجة:

¹الأمم المتحدة"الدراسة الاستقصائية العالمية عن دور المرأة في التنمية"-مرجع سابق-،ص:33 و35
²الإدارة العامة للمعونة الأوروبية للتنمية و التعاون التابعة للمفوضية الأوروبية بالتعاون مع دول التسع الواقعة جنوب البحر الأبيض المتوسط"مجلة يوروميد للهجرة 2"2008-2011، ص:260 www.euromed-migration.eu
³محمد خشانى "العلاقة بين الهجرة و التنمية في شمال افريقيا" ورقة مقدمة في اجتماع الخبراء المتخصص حول الهجرة الدولية و التنمية في شمال افريقيا، مكتب شمال افريقيا،مغرب،2007،ص:19

وتستخدم التحويلات في الاستثمارات لأغراض تعزيز الطاقة الإنتاجية في مجال الزراعة أو بإقامة مشاريع صغيرة أو توسيع نطاقها في مجال الصناعة التحويلية أو الخدمات تشير بعض الدراسات الى ان التحويلات أدت إلى تسيير تكوين رأس المال اللازم للمشاريع التجارية المملوكة للمهاجرين ومن المرجح ان تزداد مساهمتها في تكوين رأس المال مع ارتفاع مستوى دخل الفرد في البلد المتلقي فبعد تلبية الحاجات الاستهلاكية تتزايد حصة التحويلات المستخدمة في أغراض الاستثمار.¹

وكثيرا ما يقوم متلقو التحويلات المالية باستثمارها خاصة في البلدان التي تتمتع بسياسات اقتصادية سليمة تعمل على تخفيض القيود المفروضة على النقد الأجنبي. وحتى لو استخدمت لغرض الاستهلاك يمكن أن ينشط التنمية الاقتصادية وبخاصة عندما تتفق الأسر المعيشية تحويلاتها المالية على منتجات مصنعة محليا فمن شأنه ان يكون له أهمية كبيرة وهذا نتيجة للآثار المضاعفة للتحويلات المالية فكل دولار ينفق على منتجات محلية من شأنه ان يولد طلبا إضافيا وبالتالي زيادة الاستثمار في مشاريع هذه المنتجات وهذا يؤدي الى تحفيز النمو الاقتصادي. فتدفقات التحويلات المالية تشكل مصدرا للدخل في كثير من البلدان النامية وهذا المصدر أكثر استقرار من التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي المباشر والمساعدة الأجنبية.² ويمكن أن يمثل مستثمرو المهجر مصدرا للتمويل أكثر استقرارا من المستثمرين الأجانب الآخرين لان معرفتهم بأحوال بلد المنشأ تقلل عادة من شعورهم بالخطر وعلى وجه التحديد من مخاطر تخفيض قيمة العملة لأنهم على الأرجح يستخدمون العملة الوطنية في أي وقت.³ لكن أبرزت الاحصائيات المنجزة في "بلدان كومنولث الدول المستقلة (طاجيكستان ومولدوفا وارمينيا) بينت بان المبلغ المخصص للمدخرات والاستثمار مبلغ صغير ولم تقضى التحويلات وهجرة العمالة في طاجيكستان إلى تجميع فردى للثروة, بل إنها لم تسرع وتيرة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومع ذلك فقد أصبحت هجرة العمالة كاستراتيجية للبقاء وحيثما تكون بيئة الاستثمار امنة والعائدات مغرية تشجع المهاجرون على الاستثمار.⁴ إلا أن مواطن الضعف الهيكلية لدى البلدان اقل نموا قد تجعل النجاح في تعبئة مصادر التمويل الخارجية

¹الامم المتحدة للتجارة و التنمية "تقرير التجارة و التنمية 2006", ص:109

²الأمم المتحدة"الدراسة الاستقصائية العالمية عن دور المرأة في التنمية"-مرجع سابق-ص:34

³دليل راثا و سونيا بلازا "تعبئة امكانات المهاجرين",مجلة التمويل والتنمية,2011,ص:50

⁴مكتب العمل الدول بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع

سياسات فعالة في مجال الجرة الايدي العاملة",جنيف,2007,ص:70

هذه لأغراض إنتاجية امرا أكثر صعوبة لذلك فان من الاهمية البالغة ان توضع استراتيجيات واطر سياسية مناسبة كفيلة بتوظيف التحويلات المالية لأغراض الاستثمار".¹

2-التحويلات المعرفية:

لقد استطاعت شبكات الكفاءات المهاجرة العلمية والفنية ومن رجال الأعمال انجاز ادوار مهمة بالفعل في ربط الكفاءات المهاجرة ببلدانها الأصل بدون العودة المؤقتة او الدائمة أطلق بعض الباحثين عليها اسم "العمل التعاوني عن بعد (distant co-operative), واسماها البعض الآخر بمقاربات "الشتات" ورغم وجود هذه الصيغة منذ فترة فان شبكات الكفاءات المهاجرة أضحت أكثر تنظيما ومن ابرز هذه الأمثلة نقل المعرفة من خلال الجاليات الوطنية المهاجرة وفق برنامج TOKTEN الذي ينظمه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP ويهتم بنقل المعرفة بواسطة الكفاءات المهاجرة و لقد تم حصر 41 شبكة معلومات خلال التسعينات للربط بين الكفاءات المهاجرة من 30 بلدا من بلدان أصل هذه الكفاءات.² حيث تزود الجاليات المهاجرة شركات بلدان المنشأ بفرصة الحصول على التكنولوجيا والمهارات من خلال الجمعيات المهنية (مثل نقابة الأطباء وأطباء الأسنان في المملكة المتحدة) والتعيينات المؤقتة للمغتربين المهرة في البلدان المنشأ إضافة الى التعليم عن بعد والعودة (أساسا لفترة قصيرة) للمهاجرين ذوى المهارات الفائقة. كما يمكن استغلال مهارات المهاجرين بإنشاء شبكات لتبادل المعرفة فيتعين على البلدان أن تقوم بمسح الموارد البشرية المتاحة لدى مهاجريها وإنشاء شبكات فعالة وتنمية أنشطة وبرامج محددة على سبيل المثال هناك بعض المبادرات الصغيرة الرائدة التي تدعو أعضاء من الجاليات المهاجرة لتدريس برامج في الجامعات الأفريقية".³

3-التحويلات الجماعية:

تساهم جمعيات المهاجرين في البلدان المضيفة والمعروفة بمنظمات التضامن للهجرة الدولية(OSIM Organisations de solidarité internationale issues des migration) على تحسين مستويات المعيشة "و لعب دور اكبر في تمويل مشاريع التنمية في

¹الامم المتحدة للتجارة و التنمية"تسخير التحويلات المالية ومعارف المغتربين لبناء القدرات الانتاجية"تقرير اقل البلدان نموا 2012,ص:14

²عبد الباسط عبد المعطي "التوظيف التنموي للكفاءات المهاجرة,دروس مستخلصة من تجارب البلدان النامية"ورقة مقدمة فى التقرير الاقليمي

لهجرة العمل العربية ,سلسلة دراسات وتقارير حول السكان و التنمية فى المنطقة العربية,2008,ص:124

³ ديليب راثا و سونيا بلازا "تعبئة امكانات المهاجرين", مرجع سابق,ص:50

البلدان الأصلية للمهاجرين من خلال التحويلات المالية ومساهمات الشخصية لمبادرات التضامن ووفقا لبعض الأرقام تفيد إلى انه يوجد حوالي "1000 جمعية في فرنسا ثلث المهاجرين منها من دول في وادي نهر السينغال (مالي , موريتانيا, السينغال) ,والثلث الآخر من جنوب الصحراء الكبرى لأفريقيا في البداية اقتصر عملها على المشاريع المرموقة مثل بناء مساجد قد وسعت هذه الجمعيات تدريجيا لتغطية كل جانب من جوانب الحياة اليومية في القرى مثل مشاريع الهيدروليكية ,الرعاية الصحية ,التعليم, وللأسف بعض الأرقام من الدراسات لم يتم تحديثها من اجل إعطاء فكرة عن حجم الظاهرة في محافظة yelimane في شمال منطقة كايس في مالي وأنجزت جمعية التنمية من اجل مساهمة في تنمية محافظة كايس في عام 1996 أنجزت عدد من المشاريع منها حفر 180 بئر وانجاز 70 مدرسة و بناء 11 مستوصفا بالكامل تقريبا بتمويل من جمعيات المهاجرين في فرنسا من ناحية النقدية فان هذه المشاريع كلفت حوالي 7 بليون فرنك¹.

ومن بين الأمثلة عن عمل هذه الجمعيات جمعية المهاجرين: **GidimaxaJikké**

انشأت عام 1988 لديها 300 عضوا من أصل مالي في منطقة كايس وفي ما يلي قائمة من مشاريع الجمعية وبرامجها:

- إمدادات المياه: تم حفر آبار في 5 قرى والسدود بنيت لتصفية والوقاية من الفيضانات في 4 قرى أخرى.
- الرعاية الصحية: حملات التطعيم العادية ولا سيما بالنسبة لأمراض الطفولة مثل الحصبة والسعال الديكي وشلل الأطفال وقامت بتمويل 12 مركزا للرعاية الصحية المجتمعية.
- التعليم والتدريب والإلمام بالقراءة والكتابة: ويتم تنظيم الدورات العادية وبتمويل من جمعية للمساعدة في تدريب السكان في إدارة مشاريع تقنيات تمكنها من تحديد وتحليل أولوياتها وإطلاق المبادرات اللازمة، وقد تم تدريب نحو 120 امرأة في الصباغة والتقنيات وقد وضعت فصول محو الأمية تصل في العديد من القرى مع شراء 430 من الكتب المدرسية

¹Flore gubert" migrant remittances and their impact on development in the home economies : the case of Africa" OECD, 2005,p:52,53

يتم تدريب أعضاء هيئة التدريس في هذه المراكز من خلال شراكة مع المنظمات غير الحكومية الأمريكية.

▪ المشاريع الصغيرة: وقد استفادوا كثيرا من نجاح برامج التعليم والتدريب ومحو الأمية وتركزت المشاريع أساسا على زراعة البقول (تغطي كل أو بعض من تكلفة كميات كبيرة من الطماطم والخس والبصل والبذور الأخرى) وتخزين المحاصيل¹.
يوجد العديد من جمعيات المهاجرين في ثماني دول اوروبية ينحدر اغلبية مهاجريها من السنغال ويقع مقرها الرئيسي في فرنسا وايطاليا وتأتي في المرتبة الثانية المغرب والجدول الموالي يوضح عدد الجمعيات حسب الجنسية في افريقيا.

جدول(07): عدد جمعيات المهاجرين حسب الجنسية سنة 2018

اجمالي	المملكة المتحدة	سويد	اسبانيا	سنغال	هولندا	ايطاليا	المانيا	فرنسا	
202	3		19		1	68	20	91	سنغال
109			21		7	51		30	المغرب
39			1			13	12	13	كوت ديفوار
39			4			1		34	مالي
26	1		2		1	5	1	16	كاميرون
24					13	9	1	1	غانا
21	1		1		7	12			صومال
238	12	1	36	1	32	42	2	112	جنسيات اخرى

Source : Manuel Orozco and Mariellen Jewers" The impact of migrants' remittances and investment on rural youth" IFAD,2019,p:18

وتشير هذه الارقام الى وجود جهود ومبادرات يبذلها المهاجرون من اجل المساهمة في تنمية بلدانهم ففي الولايات المتحدة الامريكية تنشط جمعيات المهاجرين المنحدرة من المكسيك

¹Flore gubert" migrant remittances and their impact on development in the home economies : the case of Africa" OECD, 2005 , op.cit ,p:52,53,

وفي جنوب كاليفورنيا تنشط جمعيات المهاجرين من السلفادور والملفة للنظر هو مشاركة جمعيات المهاجرين المكسيكيين في تنمية المناطق الريفية في المناطق التي يقل عدد سكانها عن 3000 شخص حيث بلغت تبرعات هذه الجمعيات أكثر من 50% من ميزانيات هذه البلديات ان العمل الذي تؤديه هذه الجمعيات هو فك العزلة ودعم النمو ويظهر الجدول نظرة عن 2600 مشروع مقام في المكسيك عام 2017 وحوالي 10% من المشاريع تركز على البرامج التعليمية كانت اغليبتها في شكل منح ويظهر الجدول نظرة عن انواع المشاريع المقامة في المكسيك.

جدول (08): الاستثمارات المنجزة من طرف جمعيات المهاجرين بالمكسيك سنة 2017

إجمالي الاستثمارات	متوسط الاستثمار بالدولار	النسبة المئوية	
63.522.229	58.438	41	البنية التحتية الاجتماعية
25.132.573	32.597	29	خدمات للمجتمع
9.023.316	23.621	14	الاستثمارات الانتاجية
9.992.264	39.969	9	التعليم
4.074.474	35.125	4	استثمارات عائلية
3.413.706	69.667	2	الاستثمارات الجماعية

Source : Manuel Orozco and Mariellen Jewers” The impact of migrants’ remittances and investment on rural youth” IFAD,2019,p:18

المطلب الثالث: السياسات الوطنية والدولية لتعزيز آثار التحويلات

تعتبر التحويلات مصدرا مؤقتا للعملات الأجنبية الإضافية يمكن أن تساعد على حل المشاكل التي كانت سببا في الهجرة بالدرجة الاولى أي انها يمكن أن تدفع قاطرة النمو والتنمية وان تولد بصورة متزايدة فرص عمل ونتاجية على المستوى المحلي.

ولذلك فان البلدان النامية وبخاصة البلدان التي تشكل تحويلات المهاجرين بالنسبة لها مصدرا هاما من مصادر الدخل من العملات الأجنبية" ينبغي لها ان تسعى الى ادراج الهجرة

في استراتيجية انمائية أوسع ويمكن ان تشمل مثل هذه الاستراتيجية تقديم حوافز للمهاجرين أو للمتلقين لهذه التحويلات كي يوجهوا هذه الأموال المحولة إلى أقصى حد ممكن إلى أغراض إنتاجية".¹

بالنسبة للدول المستقبلية لتحويلات العاملين يشكل منح الإعفاءات الضريبية والامتيازات والمعاملة التفضيلية أكثر السياسات شيوعاً لدى هذه الدول لاجتذاب التحويلات. وعلى الرغم من ان الإعفاءات والحوافز تؤدي إلى زيادة التحويلات النقدية والعينية إلا أن مثل هذه السياسات تشجع في المقابل التهرب الضريبي وتوجيه موارد العاملين بالخارج نحو استخدامات أقل إنتاجية. وفي جانب السياسات الداعمة لتعظيم الاستفادة من الفرص الاستثمارية في الدول المستقبلية للتحويلات بشكل عام، فإنها تشمل توحيد وتحرير أسعار الصرف وتحرير الخدمات المصرفية والمالية والسماح لفروع البنوك المحلية من الدول المستقبلية للتحويلات بالتواجد في أسواق الدول المرسله للتحويلات يتوقع ان تؤدي السياسات مجتمعة الى تخفيض تكلفة تحويل الاموال وتسريع عملية التحويل وتوجيه التحويلات التي تتم عبر القنوات غير الرسمية نحو القنوات الرسمية. كما ان من شأن تطوير خدمات القطاع المصرفي في الدول المستقبلية للتحويلات ان يعزز من قدرة ومرونة العاملين في الخارج في ادارة مدخراتهم من خلال فتح حسابات وودائع بالعملات الاجنبية والوطنية في دولهم الاصل وفي دول الاقامة. ويمكن للعاملين في الخارج الاستفادة من موارد القطاع المالي والمصرفي من خلال تسهيل عمليات الاقتراض في كلا الدولتين (المرسله والمستقبله للتحويلات) بما يؤدي الى توسيع فرص الاستثمار وتعظيم الاثار الايجابية لتحويلات العاملين في تنمية وتطوير الازمات الاقتصادية والاجتماعية في الدول المستقبلية للتحويلات".²

ولقد وضعت عدت سياسات مبتكرة موضع التنفيذ لتسخير هذه المساهمة ففي عام 2011 انشأ 77 بلدا ناميا و 37 بلدا متقدما وحدات حكومية معينة بالتعامل مع المسائل التي تهم المغتربين فيها ومن الأمثلة على هذه الوحدات الحكومية وحدة التكامل الإقليمي والمغتربين في دومينيكا الأمانة العامة الوطنية للمهاجرين الاكوادوريين ولجنة شؤون الفلبينيين في الخارج ووحدة شؤون السنغافوريين في الخارج ووحدة تنمية الهجرة في زمبابوي نفذت عدت حكومات

¹الامم المتحدة للتجارة و التنمية "تقرير التجارة و التنمية 2006"، مرجع سابق، ص:110
²التقرير الاقتصادي العربي الموحد "تحويلات العاملين في الخارج و التنمية الاقتصادية في الدول العربية" 2006، ص: 190، 191

تدابير تشمل تقديم حوافز مالية ترمي الى تيسير الاستثمار من جانب مواطنيها المقيمين في الخارج. ومن اكثر تلك التدابير شيوعا تدابير تبسيط الإجراءات البيروقراطية لأغراض الاستثمار وتقديم استثناءات او إعفاءات ضريبية.¹

جدول (09): عدد البلدان التي اتخذت تدابير في مجال السياسة العامة لجذب

استثمارات المغتربين مصنفة حسب المجموعة الإنمائية لعام 2011

تدابير اجتذاب المغتربين									
العالم	المناطق المتقدمة	المناطق النامية	تبسيط الإجراءات البيروقراطية لأغراض الاستثمار	الاستثناءات او الإعفاءات الضريبية	الامتيازات	تخفيض الرسوم على الشركات المغتربين	سندات المغتربين أو صناديقهم المشتركة	المعاملة التفضيلية في منح التراخيص	عدم وجود اي من هذه الإجراءات
23	1	22	19	16	13	11	2	55	
0	3	1	0	3	1	2	0	15	
19	19	13	19	13	12	9	2	40	

مصدر: الأمم المتحدة "الاتجاهات الجديدة في الهجرة : الجوانب الديمغرافية"، ورقة مقدمة في لجنة السكان و التنمية، الدورة السادسة و الأربعون، 2013/02/19، ص:19

ولقد اعترف العديد من الخبراء في الميدان بان أهم تدبير قد تتخذه الحكومات لتحفيز تدفق التحويلات وتحقيق إمكاناتها الإنمائية "هو خلق بيئة تحكمها سياسة عامة حكيمة تقلص إلى ادني حد من الشكوك التي تعتري الاقتصاد الكلي وتضمن الشفافية وتضع القواعد المعيارية في المؤسسات المالية. ويلزم الحكومات ان تواصل السياسات النقدية الرشيدة مثل معدلات الصرف الصحيحة القيمة ومعدل الفائدة الحقيقي الايجابي وتحرير التجارة الخارجية".²

¹ الأمم المتحدة "الاتجاهات الجديدة في الهجرة : الجوانب الديمغرافية" -مرجع سابق-، ص:19
² مكتب العمل الدول بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع سياسات فعالة في مجال الجرة الأيدي العاملة"، مرجع سابق، ص:69

الهند حالياً هي البلد المستقبل الأكبر قدر من التحويلات إذ انها انشأت في سنة "1970 ودائع الهنود غير المقيمين وأصبحت واحدة من أبرز الوسائل لاجتذاب مدخرات المهاجرين الهنود تم توفير سلسلة من الحوافز وهي: اعلى معدلات الفائدة وضمانات معدل الصرف وخدمات الإعادة إلى الوطن والإعفاء من ضريبة الثروة والدخل المفروضة على المدخرات والفائدة ووضعت الحوافز أساساً لزيادة احتياطات العملة الأجنبية".¹

ومن اجل تحفيز المزيد من التحويلات الجماعية وتعزيز مشاريع التنمية على نطاق أوسع "يمكن ان تنتظر الحكومات في وضع آليات تمويل مبتكرة فعلى سبيل المثال يمكن بيع "سندات المهاجرين" للمهاجرين في الخارج بحيث تضمن حصولهم على معدلات عائدات معقولة، واطاحة الحصيلة في الوقت نفسه لتمويل المشاريع الانمائية في المجتمعات المحلية".² كما ان السماح بالمواطنة المزدوجة يمكن أن يشجع على زيادة مشاركة المهاجرين في بلدان المنشأ وذلك عن طريق تسهيل السفر وتجنب القيود التي يواجهها الأجانب في بعض المعاملات (كالعمل المؤقت او ملكية الأراضي) وتوفير فرص الحصول على الخدمات العامة والمزايا الاجتماعية وبشكل عام يمكن ان تساعد المواطنة المزدوجة على الابقاء على الروابط العاطفية مع البلد المنشأ وبذلك تشجع الاتصال الدائم والاستثمار. وعلى الرغم من هذه المزايا فان 21 بلد افريقيا فقط من أصل 45 بلد يسمح بالمواطنة المزدوجة وقد بنيت حوارات اجريت مع مجموعات وافراد من المهاجرين ان منحهم حق الانتخاب وسيلة مهمة لتشجيع مزيد من الارتباط ببلد المنشأ.³

المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية لتحويلات المهاجرين

إن الجزء الأكبر من الأدبيات الاقتصادية يحاول دراسة أثر التحويلات المالية على البلدان المستقبلية وتميل معظم التحليلات إلى التركيز على ثلاث قضايا رئيسية، الأولى تناقش مسألة تأثير أثر التحويلات المالية على توزيع الدخل وتخفيف حدة الفقر والثانية تركز على

¹ مكتب العمل الدول بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة "دليل: بشأن وضع سياسات فعالة في مجال الجرة الأيدي العاملة", مرجع سابق,ص:68 و69
² الأمم المتحدة " العولمة و الاعتماد المتبادل: الهجرة الدولية و التنمية", مرجع سابق,ص:90
³ ديليب رانا و سونيا بلازا "تعينة إمكانات المهاجرين", مرجع سابق, ص:51

الآثار اللاحقة للتحويلات المالية على النمو، وأخيرا يتناول مساهمة التحويلات المالية لتغطية العجز في ميزان المدفوعات.

المطلب الأول: أثر التحويلات المالية على توزيع الدخل وعلى مستوى الفقر

للبحث عن اثار توزيع الدخل ناتج من التحويلات المالية نركز على العدالة الاجتماعية والمساواة في التقييمات التجريبية لمعظم الدراسات التي أجريت حول اثار توزيع الدخل لبعض الاقتصاديين هناك تأكيد لفرضية أن التحويلات المالية كان لها تأثير التعادل على توزيع الدخل في تونجا والمكسيك.

بالنسبة لأسر تونجا على سبيل المثال انخفض المعامل الجيني لإجمالي الدخل من 0.37 إلى 0.34 مع استلام التحويلات المالية في حين أوضحت دراسات عكس ذلك باستخدام نفس المؤشر ومن أهم الأسباب الرئيسية لذلك هو أن أغنى العائلات هي أكثر قدرة على دفع التكاليف المرتبطة بالهجرة الدولية هذا ما أكدته بيانات مسوحات الأسر المعيشية في باكستان حيث كشفت أن العائلات الأكثر ثراء هي تلك التي استقادت أكثر من غيرها من تحويلات المهاجرين.

استخدم صارخ وتاييلور واسحاقى نموذج ديناميكي لتقديم نظرة أوسع عن أثر توزيع التحويلات على الدخل في المناطق الريفية بقريتين بالمكسيك، وجدوا أن تأثير توزيع الدخل على التحويلات المالية يعتمد بشكل حاسم على تاريخ الهجرة وعلى مدى إمكانية تمويل مصاريف الهجرة من طرف الأسرة. واقترحوا إمكانية تمثيل لديناميكية الهجرة وتوزيع الدخل من خلال العلاقة U. ففي المراحل الأولى للهجرة تكون معلومات حول الوجهات المستهدفة وفرص العمل في بلدان المقصد محدودة وبالتالي الأسر الأكثر ثراء ترسل بشكل رئيسي المهاجرين وتستفيد من التحويلات مما يتسبب في عدم المساواة في توزيع الدخل أما في وقت لاحق ستؤثر الهجرة على نطاق أكبر من فئات الدخل وستستفيد كالأسر الفقيرة من تحويلات المهاجرين وسيكون لها تأثير التعادل على توزيع الدخل.¹

¹Thomas Straubhaar and florin P. Vadean "international migrant remittances and their role in development," op;cit,p:24,25

ليس هناك نتيجة حاسمة بشأن ما إذا كانت التحويلات المالية للمهاجرين "تحت على تقارب الدخل والاختلاف في الاصل يرجع لسببين رئيسيين، اولاً ان هناك تنوع في البيئات والمجتمعات التي اخذت كعينة والثاني مرده الى الاختلاف في الاساليب التجريبية التي تم تطبيقها نماذج الستاتيكية في مواجهة النماذج الديناميكية ونماذج تأخذ في الاعتبار تكاليف الهجرة كمتغير داخلي ام لا".¹

ومن أحد أهم المحاولات في الإجابة عن تساؤل هام ألا وهو هل تخفض الهجرة الدولية والتحويلات من الفقر في الدول النامية دراسة ريتشارد وآدمز الابن (2003) "خلصت الدراسة إلى أن الهجرة الدولية تؤثر ايجابيا في خفض مستوى الفقر حيث أن زيادة 10% سوف يؤدي إلى تراجع عدد الفقراء الذين يعيشون على اقل من دولار واحد في اليوم بنسبة 1.9%، وفي نفس الوقت وجدت الدراسة أن تحويلات المهاجرين كنسبة من ناتج محلي إجمالي تؤثر سلبيا على مؤشرات معتمدة لقياس الفقر تساهم من تخفيف حدة فقر بنسبة 2% إن ارتفعت حصة تحويلات بنسبة 10%².

تؤثر التحويلات مباشرة على الفقر من خلال زيادة دخل الأسرة المستفيدة وتوجد العديد من دراسات التي دعمت هذا التأثير الإيجابي من بينها أدلة على أن التحويلات تقلل الفقر ولو بنسبة قليلة وهذا ما أكده Abdoun BENALLAOUA (2009) من خلال دراسة استقصائية لتقييم اثر تحويلات المهاجرين على مستوى معيشة الأسر والفقر في منطقة القبائل فتوصل إلى أن حجم تحويلات مستلمة تصل إلى 6.7مليار دينار لسنة 2005 وبالتالي تساهم في خفض نسبة الفقر بـ 1.8% في الأسر التي تستفيد من هذه التحويلات في حين تصل إلى 2.5% بالنسبة للأسر غير متلقية للتحويلات وقد أكدت دراسة القياسية على الدور الذي تلعبه التحويلات في تحسين الرفاهية والمستوى المعيشي للأسر المتلقية³

والعلاقة بين التحويلات والفقر لا تسير في اتجاه واحد" فالفقر وما يصاحبه من الافتقار للفرص الاقتصادية يلعب دورا في التحفيز على الهجرة والتحويلات الناجمة عنها. وفي بعض

¹Thomas Straubhaar and florin P. Vadean "international migrant remittances and their role in development", op,cit,p:25

²ريتشارد وآدمز الابن " الهجرة والتحويلات الدولية والفقر في الدول النامية"، البنك الدولي، 2003

³ Abdoune BENALLAOUA" IMPACT DES TRANSFERTS DES MIGRANTS SUR LE BIEN-ÊTRE MONÉTAIRE DES MÉNAGES EN BASSE KABYLIE, 2009

الأحيان تجمع قرى في السينغال فيما بينها الموارد لدفع نفقات الهجرة اللازمة لشبانها الأكثر مهارة وتعتبر التحويلات عائدا على هذا الاستثمار المشترك واحتمال حصول الاسر المعيشية الأكثر فقرا التي لديها عضو منها يعمل كعامل مهاجر على تكمله مطرده للدخل من الخارج، أكبر وذلك سبب اخر في ان الفقر قد يعنى مزيدا من التحويلات".¹

المطلب الثاني: أثر التحويلات المالية على النمو

هناك بعض الاثار الاجتماعية لا يقبل الجدل فيها من ان التحويلات المالية تشكل مصدرا هاما للدخل بالنسبة لكثير من الاسر المنخفضة والمتوسطة الدخل في البلدان النامية" وفي نفس الوقت توفر العملة الصعبة اللازمة لاسترداد السلع او المنتجات التي لا تتوفر محليا وأيضا ووفورات اضافية من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية لكن من المفترض ان حجم الاثر الإنمائي للتحويلات المالية في البلدان المستقبلية يعتمد في الأساس على الكيفية التي تتفق بها هذه الأموال أي إذا كانت تتفق على الاستهلاك او تخصص للاستثمار والادخار. مما لا شك فيه ان الانفاق على المشاريع الاستثمارية له تأثير مباشر على اقتصاد باعتباره استثمار منتج أما إذا أنفقت هذه التحويلات على استهلاك السلع غير المباشرة وشراء العقارات قد تنتج عنه تأثيرات سلبية على النمو غير المباشرة على الاقتصاد".²

وقد توجه التحويلات على نحو خاص في تسديد" تكاليف التعليم والرعاية الصحية الأمر الذي يؤدي إلى تحسين الرأس مال البشرى".³ وأصبح الإنفاق على التعليم يصنف عادة في الأدبيات الاقتصادية في خانة الاستهلاك على الرغم من أن التعليم أصبح ينظر إليه باعتباره واحد من المحددات الرئيسية للنمو الاقتصادي.

لكن قرار مرسلي التحويلات المالية أو المستقبلين "لاستثمار أكثر أو اقل هو خيار عقلاني يتوقف على الوضع الاقتصادي العام في بلدانهم فالاستثمارات المنتجة لا تعتمد على

¹سانجيف جوبتا،كاثرين باتيللو،وسميثا واغ "جعل التحويلات تعمل لصالح أفريقيا"،مجلة التمويل و التنمية، 2007، ص:41

² Thomas Straubhaar and florin P. Vadean "international migrant remittances and their role in development",op ;cit,2005,p:25

³الامم المتحدة "العولمة والاعتماد المتبادل: الهجرة الدولية والتنمية"،مرجع سابق، ص:74

الدخل بل على أساس أسعار الفائدة وسياسات سليمة للاقتصاد الكلي والنمو الاقتصادي المستقر".¹

واظهرت بعض الدراسات أن التحويلات المالية وحتى ان لم تستثمر فسيكون لها تأثير مضاعف مهم فالدولار واحد من التحويلات المالية ينفق على الاحتياجات الأساسية من السلع او الخدمات التي يقوم الآخرون بتزويدها في الاقتصاد المحلي مما يحفز على الانتاج نتيجة زيادة الطلب الإضافي وبالتالي فان التأثيرات المضاعفة ستؤدي الى زيادة الدخل".²

والأدلة التجريبية تشير إلى أن الآثار المضاعفة يمكن أن تزيد بدرجة كبيرة من الناتج القومي الإجمالي فعلى سبيل المثال كل دولار ينفق في المكسيك يؤدي الى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بـ 2.69 دولار، للتحويلات التي تتلقاها الأسر في المناطق الحضرية و 3.17 دولار للتحويلات التي تتلقاها الأسر الريفية. وفي اليونان ولدت التحويلات المالية بداية من 1970 أثر مضاعف بـ 1.77 على الناتج الإجمالي. من خلال الدراسات القياسية تمت عام 2001 بالاعتماد على بيانات 11 بلد من دول وسط وشرق أوروبا وجدت ان التحويلات تساهم بشكل كبير في زيادة مستوى الاستثمار في اقتصاديات المصدر ودراسة اخرى اجريت على 20 بلد ناميا سنة 2003 اظهرت نتائجها ان التحويلات تقلص حجم البطالة.³

كما أظهرت دراسة Giuliano and Ruiz-Arranz (2005) ان التحويلات المالية يمكن ان تعزز النمو في البلدان الاقل نموا وتطورا في قطاع المالي لعينة من البلدان النامية⁴. وعلى عكس تأثير التحويلات المالية على تخفيف حدة الفقر لا يوجد الكثير من الاجماع على تأثير التحويلات على مستوى الاقتصاد الكلي حول إذا ما كان تأثير إيجابي او سلبي على النمو الاقتصادي.

¹Thomas Straubhaar and florin P. Vadean "international migrant remittances and their role in development",op ;cit,p:26

²الجمعية العامة للأمم المتحدة" الهجرة الدولية والتنمية " , 2006/05/18,ص:75

³Thomas Straubhaar and florin P. Vadean "international migrant remittances and their role in development" ,op,cit,2005,p:26

⁴ Datta, K. and Sarkar, B. Relationship between Remittances and Economic Growth in Bangladesh: An Econometric Study, Bangladesh Development Research Working Paper Series (BDRWPS), Bangladesh Development Research Center (BDRC).2014,p:25

حيث توصل Datta and Sarkar (2014) عند اجراء محاولة لتحليل تأثير التحويلات على النمو الاقتصادي وجود اثر سلبي وهذا راجع لاستخدامها في استهلاك العائلات المتلقية يعتمدون عليها بدرجة كبيرة فتقل انتاجيتهم من خلال انخفاض ميلهم للمشاركة في سوق للعمل هناك احتمال لوجود علاقة طويلة الأجل بين التحويلات والنتائج المحلي الإجمالي، ولكن لا توجد علاقة سببية لا في المدى القصير ولا في المدى الطويل¹. ونفس النتيجة توصل اليها كل من chami,Jahjah et Fullenkamp (2003) حيث عمل على الاجابة عن دور التحويلات المالية في التنمية ونمو فكشفت النتائج الى وجود ارتباط سلبي بين التحويلات المالية والنمو الاقتصادي حيث تكون التحويلات المالية بدافع الايثار رغبة في مساعدة الاسر المتلقية بالبلدان الاصلية كنوع من أنواع التضامن والمساندة وهذا من شأنه التقليل من حافز العمل ومشاركة في سوق العمل² وبالتالي يؤثر سلبيا على النشاط الاقتصادي. وقد تثبط النمو وهذا قد يكون راجع الى زيادة الطلب على سلع غير منتجة محليا وبالتالي زيادة الواردات وقد تتسبب في وضع مشابه للمرض الهولندي.

أما التأثير غير المباشر للتدفقات الواردة المستقر نسبيا من تحويلات المهاجرين على البلدان المتلقية فقد تبين أثر التحويلات على التنمية المالية في " 44 بلدا افريقيا عبر ست فترات زمنية مكونة من خمس سنوات في المتوسط من 1975 الى 2004 فأوضحت مدى مساهمة التحويلات بالنهوض بالقطاع المالي وتعزيز بنيته التحتية ورغم ان أفريقيا لا تتلقى سوى نسبة صغيرة من التحويلات فان تأثيرها المقدر على التنمية المالية يبدو مواتيا بالمقارنة بالدراسات الأخرى التي تستخدم عينة أكبر من البلدان النامية"³.

المطلب الثالث: أثر التحويلات المالية على ميزان المدفوعات

¹ Datta, K. and Sarkar, B. (2014). Relationship between Remittances and Economic Growth in Bangladesh: An Econometric Study, Bangladesh Development Research Working Paper Series (BDRWPS), op ;cit,p:26

² chami,Jahjah et Fullenkamp"Are immigrant rémittence flows a source of capital for dévoppent ?"Washington, IMF, 2003 ,p :47

³سانجيف جوبتا,كاثرين باتيللو,وسميتا واغ "جعل التحويلات تعمل لصالح أفريقيا", مرجع سابق,ص:42

إن التحويلات المالية ليست إضافة فقط لدخل الأسرة المحلية ولكن أيضا تساعد في الحد من العجز في ميزان المدفوعات عن طريق توفير موارد إضافية من النقد الأجنبي وهي أكثر استقرارا وذات طابع مضاد للتقلبات الدورية بالمقارنة مع التدفقات النقدية الأخرى.

ومن الآثار السلبية للتحويلات المالية في الحساب الجاري هو "الاثر المرتد" يحدث عندما تحدث التحويلات زيادة في الواردات وبالتالي زيادة العجز في الميزان التجاري في البلاد المستقبلية للتحويلات وهذا نتيجة تولد طلبا إضافيا اكبر من قدرة الاقتصاد على الانتاج عندما يقع على السلع القابلة للتداول يمكن ان تحفز التحويلات على رفع قيمة العملة المحلية وتضخم الاجور في البلدان الأصلية وبالتالي يقلل من القدرة التنافسية للصناعات المحلية في الأسواق الخارجية (صادرات غالية) ويزيد من منافسة الواردات في الأسواق الداخلية وهو ما يعرف بالمرض الهولندي Dutch Disease كما هي حالة البلدان التي تعتمد على مصدر واحد للإنتاج مثل النفط او بعض المواد الأولية الأخرى وقد اختبرت البلدان الأوروبية بعض هذه السلبيات ولكن معوقات التنمية تكمن في اسباب اخرى تتعلق بضعف البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في هذه البلدان.¹

¹Thomas Straubhaar and florin P. Vadean "international migrant remittances and their role in development",op ;cit,p:28

خاتمة:

على أساس هذه الدراسة يمكننا استخلاص النتائج التالية:

مما لا شك فيه ان تحويلات المهاجرين هي مصدر مهم جدا من مصادر التمويل الخارجية نمت عبر السنوات وأصبحت مصدرا مستقرا للغاية من رأس المال ومضاد للتقلبات الدورية وموردا رئيسيا من العملة الصعبة خاصة للبلدان النامية والحفاظ على هذا المورد هو مسألة حيوية لدعم التنمية في هذه البلدان. وتتنوع طرق واليات التحويل بين القنوات الرسمية وغير الرسمية وهذا يتوقف على العديد من العوامل أهمها تكلفتها ومدى توفر الخدمة.

وبالرغم من اختلاف دوافع ومحددات تحويلات المهاجرين تبقى لها اثار جد مهمة على اقتصاديات الدول المستقبلية من خلال تخفيض حدة الفقر وتقليص عجز الميزان التجاري اما تأثيرها على النمو الاقتصادي فيبقى محل جدل بين الباحثين الاقتصاديين بين أثر إيجابي وسلبي وهذا يتوقف على كيفية استخدامها وعلى خصوصية كل بلد ومدى توفر البيئة الاقتصادية السليمة. ومن اجل تحقيق أقصى قدر ممكن من الآثار الايجابية للتحويلات المالية لابد من تحفيز جذبها نحو القنوات الرسمية وتشجيع على استثمارها في المجالات الانتاجية من خلال منح امتيازات وتخفيض تكلفة التحويل عبر القيام بعمليات تحسيسية اتجاه المهاجرين لتحفيزهم على المساهمة في تنمية بلادهم.



الفصل الثالث



تمهيد:

شكلت مسألة خلق فرص العمل رهانا صعبا بالنسبة لدول المغرب العربي، فالمنطقة تشهد زيادة في معدلات النمو السكاني مما فرض ضغوطا هائلة على أسواق العمل. ويتزايد عجز بلدان المنطقة على خلق عدد الوظائف اللازمة لاستيعاب شرائح الشباب المتزايدة العدد، ونتيجة لذلك زادت معدلات البطالة بصورة ملموسة بالإضافة إلى تنوع عوامل الجذب والدفع. أصبحت الهجرة آلية مهمة للأمان من حيث الحد من الضغوط على الأسواق المحلية وزيادة أفاق الدخل للأسر المعيشية عن طريق تحويلات العمال المغتربين. وسنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى تطور الهجرة في منطقة المغرب العربي، ثم تبيان ملامح الجديدة للهجرة وأخيرا عالجنا كيفية إسهام الهجرة في تحقيق التنمية الاقتصادية.

المبحث الأول: اوضاع الهجرة في دول المغرب العربي

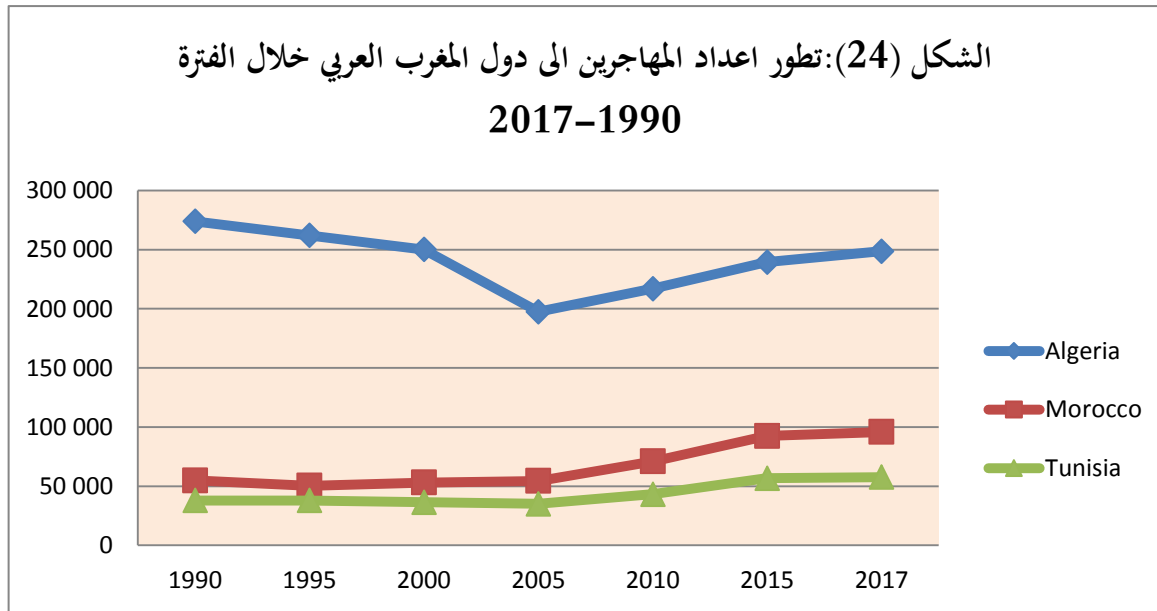
إن تحليل تجارب الهجرة الخاصة بدول المغرب العربي تدل على أن الهجرة ظهرت تدريجياً باعتبارها ظاهرة تاريخية ترجع إلى عهد الاستعمار الأجنبي. ورغم الحواجز التي فرضت لوقف ظاهرة الهجرة لم تجدي نفعاً، فقد أسهمت الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية وتزايد الضغوط السكانية داخل إقليم المغرب العربي إلى تزايد معدلات الهجرة.

المطلب الأول: اتجاهات الهجرة في دول المغرب العربي

تشكل الهجرة ظاهرة مجتمعية وثقافية في بلدان المغرب العربي فباستثناء موريتانيا التي تعتبر فيها الظاهرة هامشية نسبياً فإن البلدان الأخرى كالمغرب والجزائر وتونس هي بلدان شكلت مجالات مرسله للعمالة، منذ بداية الستينات في اتجاه ليبيا ودول الخليج العربية والدول الأوروبية.

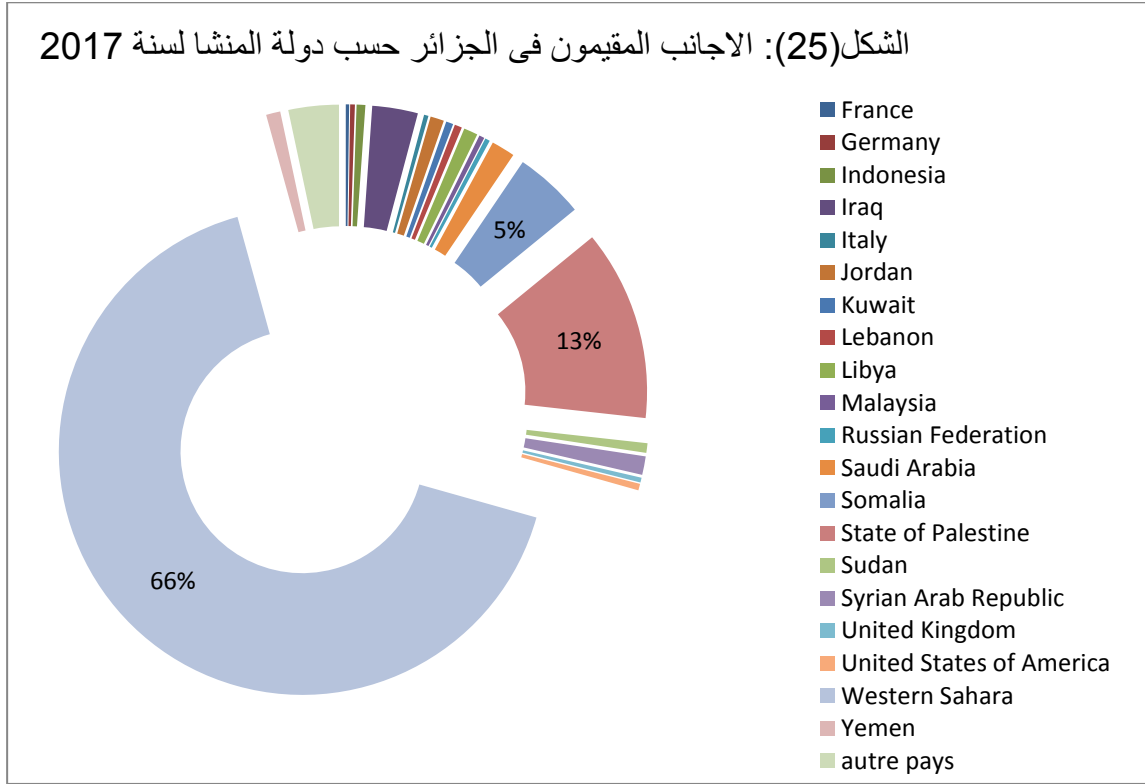
1- تحركات الهجرة إلى داخل دول المغرب العربي:

لقد تطورت تدفقات المهاجرين الأجانب إلى دول المغرب العربي عبر السنوات كما هو مبين في الشكل التالي



مصدر : بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة،، <https://www.un.org/ar/>

وفقا لإحصائيات سنة 2017 قدر عدد المواطنين الأجانب بشكل قانوني في الجزائر " 248624 أي ما يعادل 0.6%¹ من إجمالي عدد السكان فضلا عن ذلك تتوفر بيانات مفصلة عن جنسيات الأجانب المقيمون في الجزائر كما هو مبين في الشكل (25)

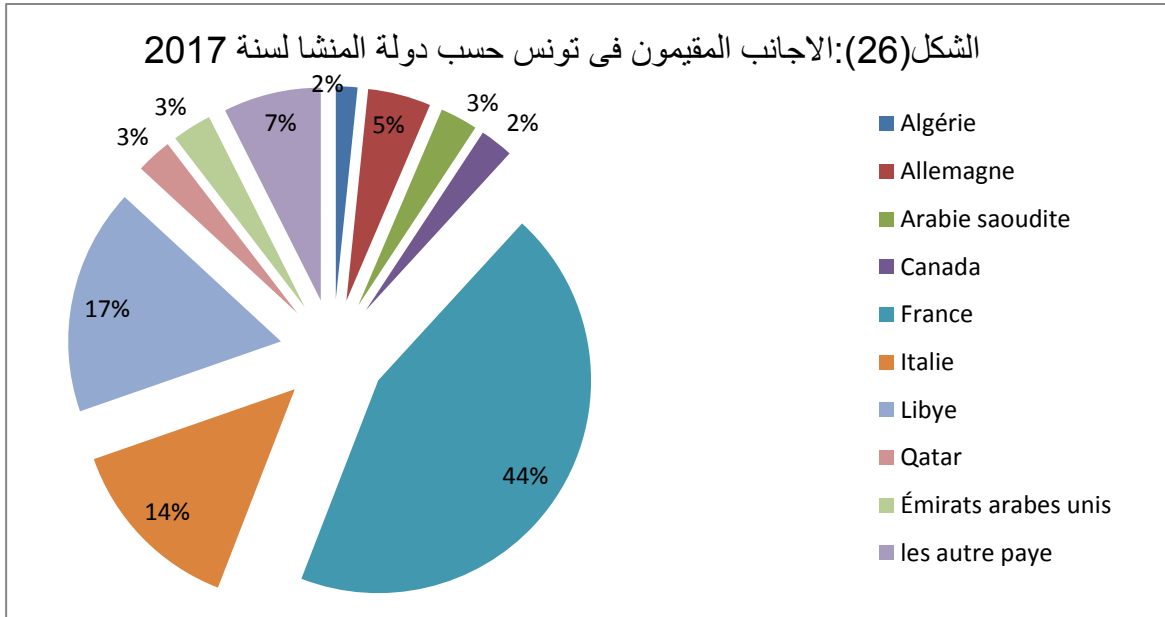


مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة، <https://www.un.org/ar/>

أما في تونس فقد بلغ عدد المهاجرين الأجانب المقيمين " بـ 62583 في عام 2017 ونلاحظ وفقا لجنسيات الاجانب المقيمين كانت النسبة الاكبر من مواطني الدولة الفرنسية بـ 44% تليها ليبيا بـ 17% وايطاليا بـ 14%، وتعددت اسباب اختيارهم لتونس فحوالي 74.27% كان بدافع تحسين ظروف الحياة و 13% بدافع الزواج و 9.5% بدافع العمل و 1.15% بدافع دراسة و 0.5% لمرافقة العائلة وتبقى نسبة 1.27% لاسباب اخرى² ويمكن تمثيلهم في الشكل الموالي

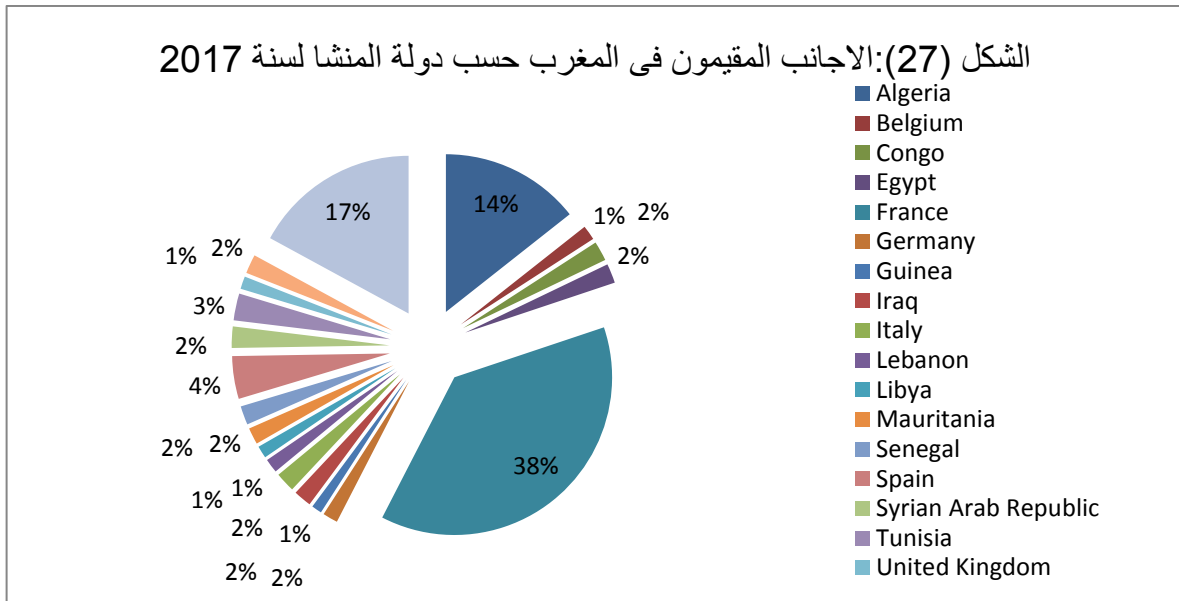
¹ بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة -قسم الشؤون الاقتصادية و الاجتماعية

² بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من الجمهورية التونسية -وزارة الشؤون الاجتماعية- www.diplomatie.gov.tn



مصدر: الجمهورية التونسية - وزارة الشؤون الاجتماعية - www.diplomatie.gov.tn

ووفقا لتقرير الامم المتحدة فقد قدر عدد المهاجرين الأجانب في المغرب لعام 2017 بـ 95835، أي ما يعادل 0,3 من إجمالي عدد السكان وفي هذا الإطار فتركيبه السكان الأجانب المقيمين في المغرب بصفة قانونية وفقا لجنسياتهم شكلت نسبة الاكبر منهم 38% من مواطني الدولة الفرنسية وحوالي 14% من مواطني الدولة الجزائرية. كما هو مبين في الشكل التالي.

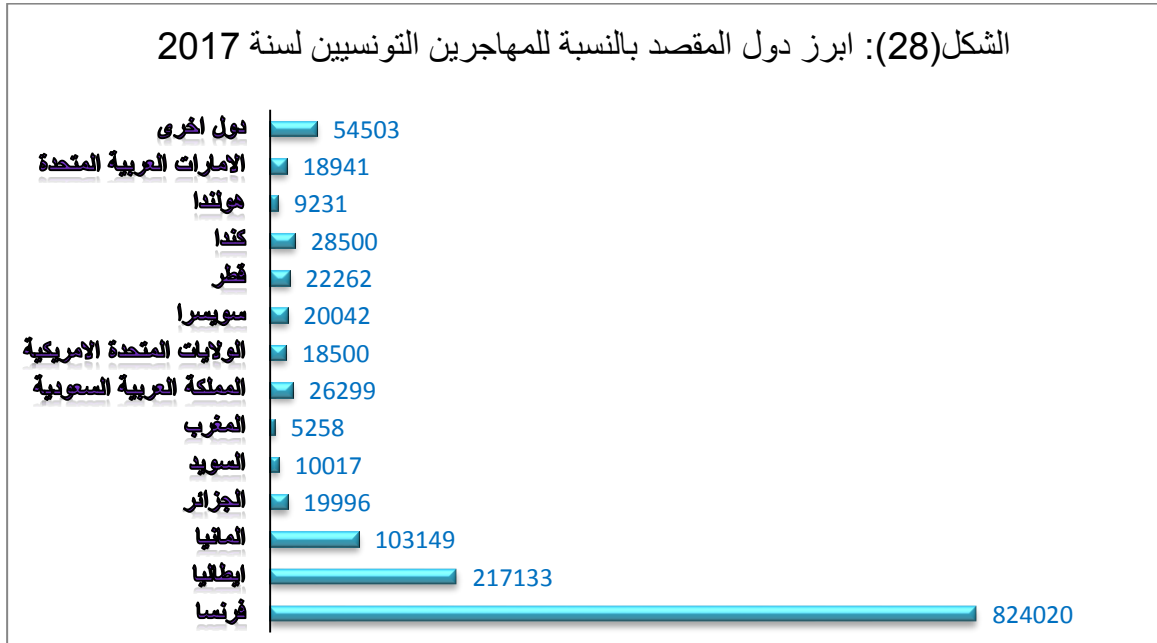


مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة،، <https://www.un.org/ar/>

2- تحركات الهجرة إلى خارج الدول المغاربية:

إن الهجرة من دول المغرب العربي موجهة بشكل رئيسي نحو أوروبا، ولا تزال نسبة الهجرة إلى الدول العربية متدنية جدا "ولقد تم تشجيع الهجرة بقوة من دول المغرب العربي إلى أوروبا منذ "أوائل القرن التاسع عشر وتوسع نطاقها منذ عام 1950 من قبل الدولة الفرنسية وأرباب العمل هناك"¹ وبحكم تاريخ الاستعمار.

حيث بلغ حجم الجالية التونسية بالخارج 1377851 مهاجر لسنة 2017 شكلت نسبة الذكور فيها 62.89% من حجم المغتربين في مقابل 37.10% من الإناث واغلبيتها تقيم في الدول الأوروبية الحجم الأكبر يتركز في فرنسا 59% وهذا راجع بالأساس إلى تاريخ الاستعمار تليها إيطاليا بنسبة 16% وألمانيا بـ7.5% دون أن ننسى وجهات أخرى كدول المغرب العربي كالجائر 14.5% و المغرب 3.8% بالإضافة إلى وجهات أخرى من الدول العربية كالمملكة العربية السعودية 19% وقطر 16% ثم الإمارات العربية المتحدة 13% و قطر (7827)² ويمكنه تبيينه بصفة دقيقة من خلال الشكل الموالي :



مصدر: الجمهورية التونسية -وزارة الشؤون الاجتماعية- www.diplomatie.gov.tn

¹الإدارة العامة للمعونة الأوروبية للتنمية و التعاون التابعة للمفوضية الأوروبية بالتعاون مع دول التسع الواقعة جنوب البحر الأبيض المتوسط"مجلة يوروميد للهجرة 2"، مرجع سابق،ص:148 www.euromed-migration.eu
²بالاعتماد على الإحصاءات المقدمة من طرف وزارة الشؤون الاجتماعية للجمهورية التونسية www.diplomatie.gov.tn

الفصل الثالث ————— واقع الهجرة في دول المغرب العربي

تتنوع الأسباب الأساسية للهجرة بتنوع دول المقصد، فحسب المسوحات التي أجريت من طرف المعهد الوطني للإحصاء بتونس في الفترة ما بين 2009 و 2014 شكل البحث عن العمل السبب الرئيسي للهجرة وهذا انعكاسا للأوضاع الاقتصادية في تونس الذي فجر ثورة الربيع العربي، بنسبة بلغت 71.6% ثم تلاه التحصيل الدراسي بنسبة 15.1% بعدها الزواج بنسبة 8.9% والالتحاق بالعمالة شكل 2.9% وبالإضافة الى وجود اسباب أخرى تمثلت بـ 1.5%¹.

أما عن أهم أسباب والعوامل التي تتحكم في اختيار دول المقصد فيمكن تبينها في الجدول

التالي

جدول (10): أسباب اختيار دول الاستقبال

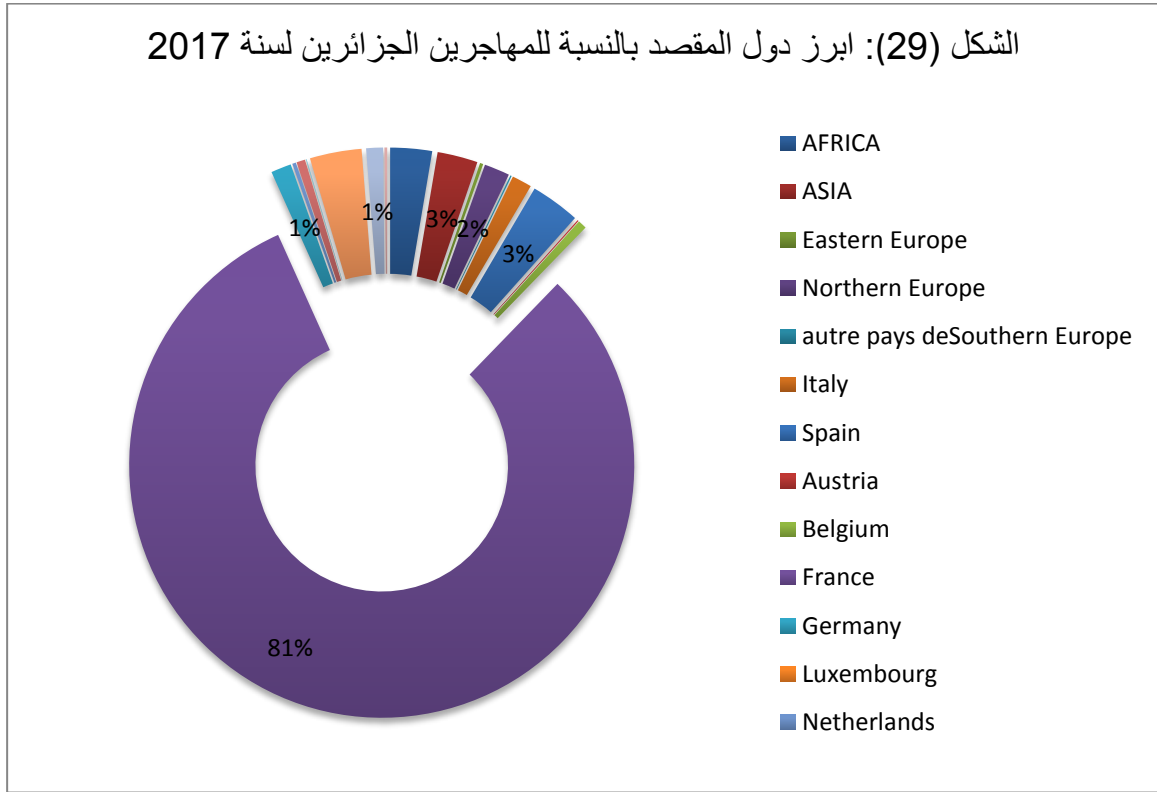
أهم الأسباب	النسبة
سهولة الدخول إلى الدولة _ الإعفاء من تأشيرة (الدخول)	33.7%
الالتحاق بالأسرة	25.2%
قوى محرّكة واقتصاد قوى ومغربي	18.5%
اللغة	6%
جامعة او مدرسة مرموقة	6.3%
غير ذلك	2.5%

Source:ibtihal bouchouha ;habib fourati et lina zekri" quels liens les tunisiens résidant en europe gardent-ils avec le pays d'origine ? ",projet TIDOpار l'organisation internationale pour les migrations (OIM) ",bureau de tunisie,decembre 2011,p :10

اما في الجزائر فقد قدر عدد المهاجرين الموجودين في الخارج بـ 1695795 وفقا لإحصائيات الامم المتحدة لسنة 2017 وتبقى فرنسا الخيار الأول بالنسبة إليهم بحكم التاريخ والقرب الجغرافي حيث تم تسجيل فيها 1452409 مهاجر تليها كندا حيث استقطبت 59389 وكل من

¹ بناء على الإحصائيات الموضوعية بالمعهد الوطني للإحصاء-تونس-، متاح <http://www.ins.nat.tn/indexar.php>

اسبانيا (56569) والمانيا (23349) بعدها تأتي كل من ايطاليا(22866) والولايات المتحدة الامريكية(19316).¹ كما هو مبين في الشكل الموالي

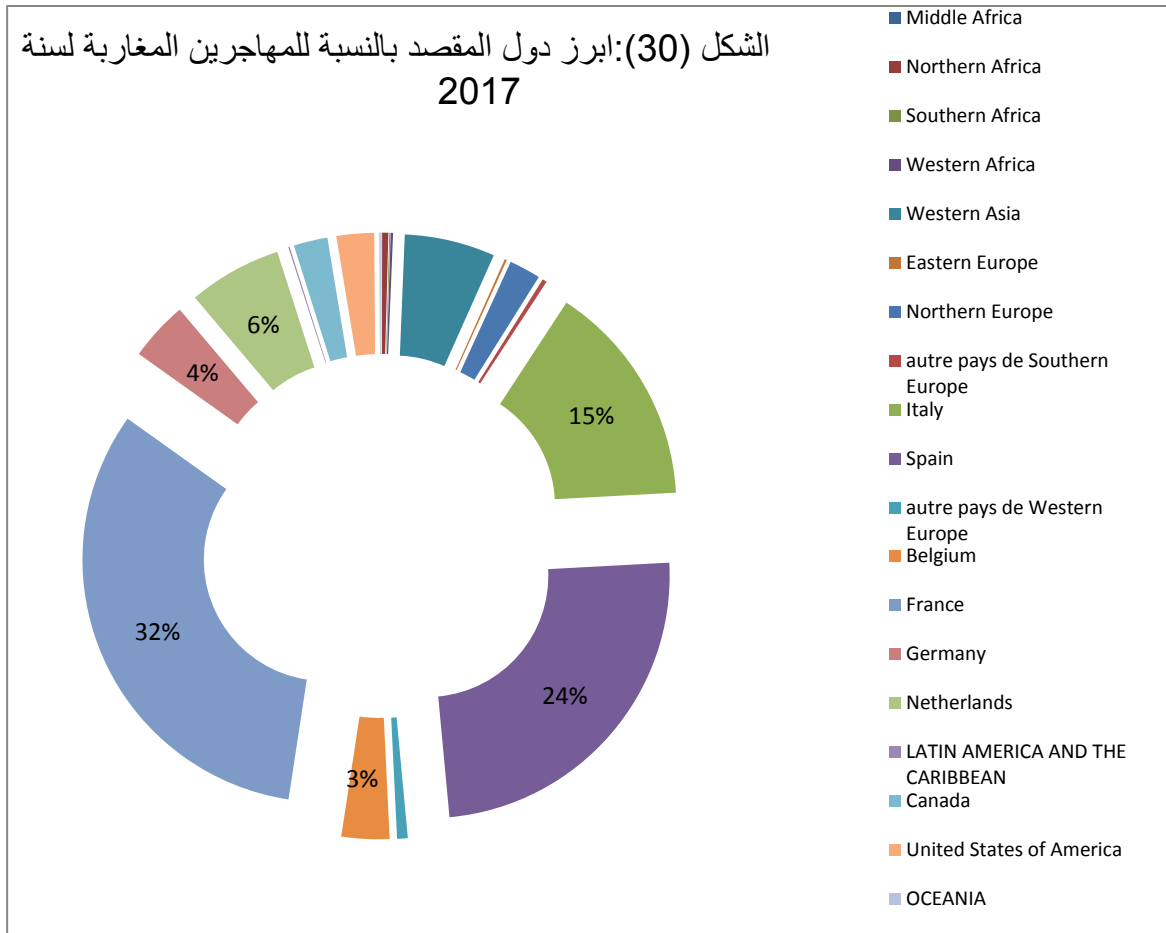


مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة، <https://www.un.org/ar/>

اما في المغرب فقد قدر عدد المغاربة المقيمين بالخارج " بـ 2898721 استقطبت فيها الدول الأوروبية النسبة الأكبر حيث تركزت في فرنسا بنسبة 32% تليها اسبانيا بـ 24% وايطاليا بنسبة 14% فضلا عن ذلك يتوجه المهاجرين المغاربة إلى الدول العربية في الشرق الأوسط كـفلسطين المحتلة بـ5% والامارات العربية المتحدة بـ3% وشمال أفريقيا بصفتها مقاصد هامة كليبيا (0.17%) وتونس (0.20%)² كما هو مبين في الشكل التالي

¹بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة، <https://www.un.org/ar/>

²بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة، <https://www.un.org/ar/>



مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة - قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية - <https://www.un.org>

أما من حيث الفئة العمرية، تتفاوت هذه النسب إذ يلاحظ أن نسبة الاكبر للمهاجرين من دول المغرب العربي هم من الفئة العمرية 25 و 64 سنة، أي فئة عمرية يانعة نسبيا أكبر من 25 سنة و اقل من 64 سنة أي الفئة النشيطة، تليها فئة الشيخوخة أكبر من 64 سنة بعدها فئة اقل من 25 سنة اما من حيث جنس فنلاحظ ان نسب تتقارب بين الجنسين.

جدول(11): توزيع المهاجرين إلى بعض بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان

الاقتصادي حسب الفئة العمرية في عام 2010

مغرب			تونس				جزائر			فئة عمرية % 25-15	
سنة 2010		سنة 2000	سنة 2010		سنة 2000	سنة 2010		سنة 2000			
رجال	نساء		رجال	نساء		رجال	نساء				
11.4	9.9	10.6	12.2	5.5	5.7	5.6	4.3	5.8	5.5		5.6
77.3	80.1	78.8	79.3	75.4	68.3	72.3	76.3	67.8	68.3	68.1	73.3
11.3	10.1	10.6	8.5	19.1	26	22.1	19.4	26.4	26.2	26.3	22.5
9.3	11	10.1	8.1	5.6	7.1	6.4	6.4	5.3	5.4	5.3	6

مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية www.oecd.org

المطلب الثاني: المسار العام للهجرة المغربية إلى البلدان الأوروبية

عند البحث في موضوع مسار الهجرة المغربية إلى أوروبا بمختلف دوافعها نلاحظ أننا يمكن أن نميز بين ثلاثة مراحل أساسية يمكن تلخيصها في

المرحلة الأولى: تمثلت في الحقبة التي سبقت الحرب العالمية الأولى حتى نهايتها.

المرحلة الثانية: شملت الفترة المحصورة بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية

الثانية.

المرحلة الثالثة: بدأت بنهاية الحرب العالمية الثانية وانتشار موجات التحرر في الدول

المستعمرة "من أجل التحرر من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، والتي تواصلت بعد إحراز

الاستقلال السياسي وهي ما تزال مستمرة حتى الوقت الحاضر. ولا شك في أن المرحلة الأخيرة

تتضمن فترات متباينة نسبيا حول الهجرة وظروفها كانت الهجرة المغربية سواء في المرحلة

الأولى أو الثانية خاضعة للسيطرة الاستعمارية الفرنسية"¹.

¹كاظم الحبيب "الهجرة المغربية و واقع العنصرية والعداء للاجانب في بعض بلدان الاتحاد الاوروبي"، 2000، ص:37،

فتاريخيا أدى خضوع دول المغرب العربي للاستعمار الفرنسي إلى تأثير سلبي على الاقتصاد العام لهذه البلدان نتيجة استغلالها لخدمة اقتصاد الدول المستعمرة، وقد تجلى هذا بشكل واضح من خلال مصادرة الأراضي واستغلالها من طرف المعمرين وتدعيما لاقتصاد الحرب فيما بعد وكان لهذا التغيير تداعيات من الناحية الديمغرافية تجلت أساسا في الإخلال بالتوازن السكاني، مما اضطر عددا منهم إلى الهجرة بحثا عن مناطق عيش أفضل¹. ولذلك تعد الهجرة من دول المغرب العربي سواء بالمرحلة الأولى أو الثانية انعكاسا مباشرا للعلاقة الاستعمارية المباشرة التي فرضتها فرنسا باعتبارها القوة الاستعمارية على الدول المغاربية الثلاث². بكونها مستعمرات فرنسية "لاسيما في ظل مصادرة الأراضي الفلاحية وإحالة أصحابها على البطالة الإجبارية ليجدوا أنفسهم مرغمين إما على الانخراط الحتمي في صفوف الجيش الفرنسي وتحويلهم بالتالي إلى جبهات القتال أو الانضمام إلى العمالة الفرنسية للمساهمة في التنمية الاقتصادية الفرنسية"³ في حين استقبلت فرنسا "حوالي 80% من قوى العمل المغاربية المتنوعة والمتواجدة الآن في بلدان أوروبا الموحدة"⁴.

وان أخذنا الجزائر على سبيل المثال نجد أنها مثلت خزان اليد العاملة لفرنسا التي احتاجت إليها لسد النقص في بعض القطاعات دون أن ننسى الظروف التي فرضتها عليها الحرب في تلك الحقبة "حيث تم تجنيد 175 ألف مواطن جزائري كجنود مشاركين في الحرب و80 ألف آخرين كعمال في فرنسا بهدف تلبية الحاجة المتزايدة للقوى العاملة في إنتاج الأسلحة ونقلها وفي قطاع المناجم إبان الحرب العالمية"⁵ ولم تزد الهجرة "المغربية والتونسية إلا مع بداية سنة 1962"⁶.

¹عمار جفال "العلاقة بين المغتربين ودولهم الأصلية"، ورقة مقدمة لندوة المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوروبي، جامعة الدول العربية، 2007، ص 4 و5
²تعني في هذه الدراسة بلدان المغرب العربي: المغرب و الجزائر و تونس على اعتبار هذه البلدان تشترك في ميزات تاريخية و ثقافية منها خضوعها للاستعمار الفرنسي و اشتراكها في هجرة العمالة الى أوروبا و بالخاص نحو فرنسا .,
³محمد بلخيرة"هاجس الهجرة المغاربية إلى أوروبا: هل تشكل العمالة الشرقية بديلا؟"، مقال بجريدة الديمقراطية، عدد 50
⁴عبد الفتاح الغموص "المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطية: إشارة للبلدان المغاربية"، مجلة أفكار، 2003، ص:10
⁵مشروع مشترك المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة والمنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط: نحو حوار فعال ربط جماعات المهاجرين في الخارج تحقيقا للمزيد من التطور"، 2010، ص:40
⁶هاشم نعمة فياض "هجرة العمالة من المغرب إلى أوروبا هولندا نموذجا: دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ديسمبر 2011، ص:08

حيث أدت الحرب العالمية الأولى إلى زيادة الطلب على اليد العاملة للعمل كمجندين أو عمال من بلدان المغرب العربي وهي موزعة على النحو التالي:

الجدول(12): تطور أعداد المهاجرين المغاربة في فرنسا ما بين الحرب العالمية 1و2

المغاربة	التونسيين	الجزائريين	
40398	56330	82751	مطلوبين
-	9917	87749	المجندين
-	14092	2749	الاحتياطي
40398	80339	173019	الإجمالي
35500	29800	118000	العمال
75898	110139	291019	الإجمالي العام
900	10723	25171	الموتى

Source:Gérard Claude "migrations en méditerranée",ellipses 2002 ;p :56

كما شهدت سنوات العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين ارتفاعا واضحا في عدد المهاجرين من المغرب العربي القاطنين في فرنسا فقد بلغ العدد من مغرب "3000 نسمة سنة 1921 وارتفع إلى 21000 نسمة سنة 1931 اما اعدد الجزائريين فقد ارتفع من 36277 نسمة سنة 1921 الى 85568 سنة1931"¹.وبعد الحرب العالمية الثانية شهدت وتيرة الهجرة إلى فرنسا تسارعا كبيرا من بلدان المغرب العربي بلغ حدود ربع مليون مهاجر وقد شكلت الدفعات السابقة للهجرة أرضية مساعدة لاستقبال الأعداد الجديدة من المهاجرين الجدد وترجع الأسباب الرئيسية للموجة الثانية من الهجرة المغربية إلى أوروبا إلى تضافر عدة عوامل أهمها: تمثلت في احتياجات البلدان الأوروبية لليد العاملة الأجنبية" في ظل انخفاض نموها الديمغرافي لبناء اقتصادها وإعادة اعمار ما دمرته الحرب حيث اشتغلت في القطاعات التي تركها العمال المحليون وحافظت على نسق الانتاج في المناجم والصناعات التحويلية والخدماتية

¹Gérard Claude "migrations en méditerranée" ellipses 2002 ,p: 56

أثناء الحربين العالميتين¹ وعلى هذا الأساس تم تشجيع الهجرة إلى الدول الأوروبية وتسهيلها لسد الفراغ والعجز.

وفي فترة الستينات شهدت تحركات الهجرة تحولا عميقا في جانبيين اثنين هما:

"بروز التحكم الحاسم للاقتصاد والديمغرافيا في حجم ودرجة التدفقات البشرية المغاربية إلى أوروبا، فمن الناحية الاقتصادية كانت أوروبا الغربية في حاجة ماسة إلى الأيدي العاملة الأجنبية أما من الناحية الديمغرافية فقد كانت القارة الأوروبية قد دخلت في مرحلة انتشار الشيخوخة وانخفاض نسبة الخصوبة وبذلك كان أمام أوروبا خيار ضيق يتمثل في مضاعفة عدد السكان عن طريق رفع معدلات الخصوبة أو اللجوء إلى الأيدي العاملة الأجنبية".² ما لبثت أن أخذت الهجرة طابعا منتظما مع بداية توجه المهاجرين أصحاب المهارات المتدنية من بلدان المغرب العربي نحو البلدان الأوروبية "ووفق عقود واتفاقيات ثنائية متعلقة بتوظيف العمال الضيوف التي انعقدت بين المغرب وألمانيا الغربية سابقا (1963) وفرنسا (1963)، وبلجيكا (1964)، وهولندا (1969). واتجهت الهجرة من تونس نحو ثلاث دول مثل: فرنسا (1963)، ألمانيا (1965)، بلجيكا (1969). أما في الجزائر وفي إطار اتفاقية أفيان سنة 1962 أقرت بحق تنقل الأشخاص بحرية بين الجزائر وفرنسا إضافة إلى اتفاقيات مشتركة حول هجرة العمال تنص على كوتا للهجرة إلى فرنسا تبلغ 35 ألف مهاجر جزائري في السنة الواحدة ثم تم خفضها بعد ذلك إلى 25 ألف مهاجر".³

وفي فترة السبعينات أثرت أزمة النفط سنة 1973 على النمو الاقتصادي الأوروبي ومع زيادة معدلات البطالة في الدول الأوروبية أدى هذا إلى إحداث تغييرات جذرية في سياسات الهجرة والتي اتسمت ببذل جهود جادة للحد من عدد المهاجرين. وكانت هذه الأزمة بمثابة نقطة تحول بالنسبة للهجرة الدولية من الجنوب إلى الشمال عموما ولهجرة أبناء الشمال الأفريقي إلى الدول الأوروبية على وجه الخصوص. فقد بدأت الدول الأوروبية في تشجيع عودة المهاجرين إلى مواطنهم الأصلية، وقد تواكب مع ذلك تصاعد في الاتجاهات العدائية في أوروبا تجاه المهاجرين وكان ذلك أبرز ما يكون في حالة المهاجرين الجزائريين في فرنسا

¹ جامعة الدول العربية "مستقبل الهجرة ما بين سياسة الجوار و سياسة الجدار"، الندوة الثالثة، تونس، 07/12/2006، ص: 17

² عمار جفال "العلاقة بين المغتربين ودولهم الأصلية"، مرجع سابق- ص: 06

³ المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة والمنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط: نحو حوار فعال ربط جماعات المهاجرين في الخارج تحقيقا للمزيد من التطور" -مرجع سابق-، ص: 40، 41، 200، 2001، 324

والذي كان عددهم قد وصل إلى حوالي 800 ألف مهاجر في أواخر السبعينات" ¹ وفى المقابل شجعت دول المغرب العربي المهاجرين على العودة إلى بلدهم الأصلي لكن سياسات العودة لم تحقق النتائج المرجوة نتيجة لعدم توفر الفرص الكافية.

ونتيجة للسياسات التقييدية والانتقائية التي نفذت في معظم دول الاتحاد الأوروبي، تغيرت الهجرة على المستوى النوعي وبرزت ملامح جديدة يمكن إجمالها في:

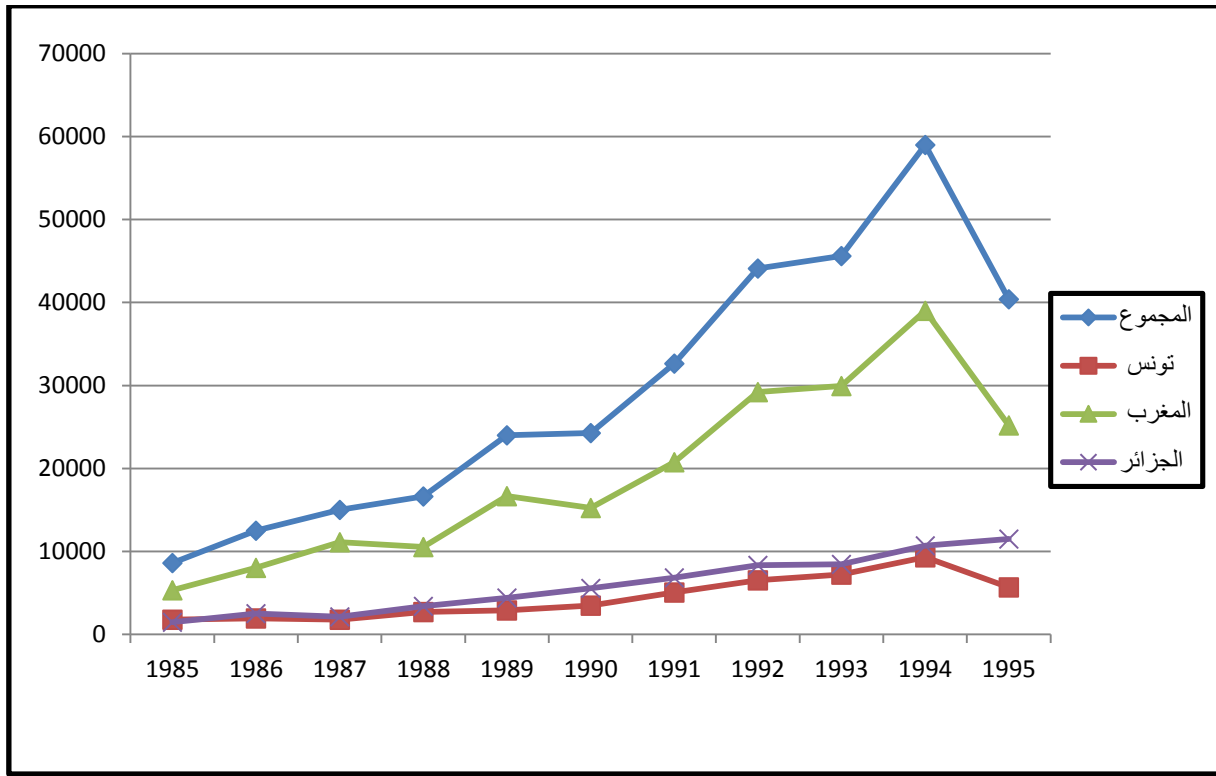
■ ارتفاع نسبة هجرة الإناث من دول المغرب العربي ليس فقط "في إطار قوانين لم الشمل أو تجميع العائلة تألفت من مختلف القوانين المساعدة على التحاق الزوجة والأولاد بالمغرب استنادا إلى الاعتبارات العائلية"¹ وقد هاجرت اعدد متزايد من النساء بشكل فردي بهدف تحسين ظروف العيش، وبالتالي ترجع بالأساس لأسباب اقتصادية واجتماعية بصفة أساسية بالتزامن مع ارتفاع وتيرة هجرة الكفاءات العلمية.

■ مع غلق أبواب الهجرة اتجاه الدول الأوروبية انخفضت الهجرة القانونية، وتنامت الهجرة الغير الشرعية نتيجة لعدة أسباب اقتصادية كتفاقم معدلات البطالة وزيادة حدة الفقر وضيق الفرص في دول المغرب العربي، وأخرى سياسية (حيث شهد المغرب في تلك الفترة عدم الاستقرار السياسي بعد فشل محاولتي انقلاب ضد الملك الحسن الثاني). وكرد فعل اتجاه السياسات التقييدية والانتقائية وأخذت تأخذ منحى خطير تتكرر ماسيها على مر الزمن عبر وسائل الإعلام.

■ والملاحظات التي يمكن استنتاجها من الهجرة المغاربية من حيث تركزها نلاحظ أن الهجرة الجزائرية تركزت بصفة خاصة في فرنسا حيث بقيت الخيار أفضل لهم بحكم التاريخ المشترك وبلجيكا. في حين تركزت الهجرة المغربية والتونسية في كل من فرنسا وبلجيكا وألمانيا وظهور اتجاهات جديدة للهجرة المغربية اتجاه اسبانيا وايطاليا وهولندا.

¹عمار جفال"الهجرات الشرعية للعمالة العادية" ورقة مقدمة لندوة الهجرة العربية الافريقية الى الخارج:مشكلات وحلول" جامعة الدول العربية 17، 18 نوفمبر 2008، ص: 07

شكل(31): تطور الهجرة المغربية إلى بلدان الاتحاد الأوروبي للفترة 1985-1995



مصدر: كاظم الحبيب "الهجرة المغربية و واقع العنصرية والعداء للجانبا في بعض بلدان الاتحاد الاوروبي"، 2000، ص:60

لم تتوقف الهجرة من دول المغرب العربي اتجاه الدول الأوروبية رغم غلق أبوابها وتشديد إجراءات الدخول إليها في الفترة الممتدة بين 1985 و 1995 كما هي مبينة في الشكل(31) وازدادت وتيرتها على مر السنوات "رغم التفاوتات في معدلات النمو السنوية بين بلدان المغرب العربي". واحتلت المغرب المرتبة الأولى بالنسبة الى عدد المهاجرين منها إلى بلدان الاتحاد الأوروبي وشكلت نسبة عالية من إجمالي المهاجرين المغاربة في الوقت الذي بلغت نسبة عدد مهاجري المغرب في عام 1985 حوالي 62% من إجمالي المهاجرين ارتفعت في عام 1990 إلى 63% وإلى 66% في عام 1994. في حين كانت الهجرة التونسية رغم تصاعدها النسبي المستمر الأدنى مستوى بالمقارنة مع البلدين الآخرين وبدا عدد المهاجرين من تونس والجزائر يقتربان تدريجيا في حين بقيت الفجوة مع المغرب مرتفعة كثيرا".¹

¹كاظم الحبيب "الهجرة المغربية و واقع العنصرية والعداء للجانبا في بعض بلدان الاتحاد الاوروبي"، مرجع سابق، ص:60

ومنذ بداية فترة الثمانينات" شهدت الهجرة المغاربية تحولات عميقة بانئقالها من هجرة فردية ووقتية إلى هجرة عائلية ودائمة".¹ للم شمل الأسرة في إطار اتفاقيات العمل الثنائية وفقا لمبدأ أن الأسرة تساهم في تعزيز التكيف والاندماج الثقافي للمهاجرين، بالإضافة إلى عدة عوامل سياسية واقتصادية ساهمت في تنامي الظاهرة وهذا راجع لعدة عوامل سياسية واقتصادية. " حيث انخرطت كل من تونس والمغرب في سياسات التحرير الاقتصادي وواجهتها صعوبات حادة في منتصف الثمانينات مما أدى إلى وضعها تحت مراقبة صندوق النقد الدولي في إطار برامج الإصلاح الهيكلي التي نتج عنها تراجع في القدرة التشغيلية للدولة وتزايد نسبة الشغل الهش والوقتي إضافة إلى تزايد حالات التسريح والطرده بسبب إعادة هيكلة المؤسسات العمومية أو خصخصتها وحتى إغلاق عدد كبير منها."² كل تلك العوامل ساهمت في ارتفاع معدلات البطالة خاصة بين أوساط الشباب وزيادة حدة الفقر كل هذا ساهم في تغذية حلم الهجرة سعيا وراء فرص جديدة وأملا في الحصول على حياة أفضل. أما في الجزائر فالوضع كان مغايرا بعض الشيء" فتراجع أسعار البترول وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي شهدته منذ نهاية الثمانينات كحركة العصيان والاضطرابات التي شهدتها منطقة القبائل سنة 1988 تلاها إلغاء المسار الانتخابي سنة 1992 ودخول الجزائر مرحلة عنيفة من المواجهة بين الدول من ناحية والحركات المسلحة الإسلامية بالخصوص من ناحية أخرى."³ هذا أدى الى توسع الهجرة في صفوف ابنائها "حيث تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من 100 ألف جزائري قاموا بتقديم طلبات اللجوء إلى الدول الأوروبية ما بين 1990 و 2005 وبالرغم من انفتاح الجزائريين على الهجرة إلى مختلف البلدان الأخرى منذ مطلع التسعينات فقد بقيت فرنسا الخيار الأول بالنسبة إليهم".⁴

وسعت الدول الأوروبية إلى تنظيمها وجلب اليد العاملة حسب ما يتوافق مع احتياجات أسواقها، وبالتالي انتهاجها لسياسة انتقائية ولكن التطبيق أثبت وجود تفاوتات واضحة بين الدول الأوروبية ويبرز الجدول رقم (13) "الذي يوضح معدل زيادة أعداد المهاجرين في الدول

¹ فرج السويسي "المغرب العربي منطقة هجرة وعبور" الندوة الثالثة: مستقبل الهجرة ما بين سياسة الجوار وسياسة الجدار، جامعة الدول العربية 2006/12/7، ص: 28

² حسن البويكري "السياسات الهجرية في المنطقة الأورو مغاربية: المثلث الهجري ليبيا-تونس- إيطاليا"، جامعة الدول العربية 6-7 ديسمبر 2007، ص 53

³ حسن البويكري "السياسات الهجرية في المنطقة الأورو مغاربية: المثلث الهجري ليبيا-تونس- إيطاليا"، -مرجع سابق-، ص: 54

⁴ مشروع مشترك المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة والمنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط: نحو حوار فعال ربط جماعات المهاجرين في الخارج تحقيقا للمزيد من التطور"-مرجع سابق-ص: 41

الفصل الثالث ————— واقع الهجرة في دول المغرب العربي

الأكثر استقبالا للمهاجرين من دول الشمال الأفريقي. أن دولة مثل فرنسا شهدت تراجعاً ملحوظاً في معدلات نمو أعداد المهاجرين من 4.7% و 3.2% في الفترة من 1960 - 1970 إلى 0.2 في منتصف الثمانينيات. و 0.6 في الفترة من 1990-2005 كما توضح البيانات المتوفرة حول ألمانيا أن معدل النمو في اعداد المهاجرين في تناقص مستمر وفي المقابل تزايدت هذه المعدلات في دول مثل إيطاليا وهولندا بعد تراجعها في أواخر الثمانينيات".¹

جدول رقم (13): معدل نمو أعداد المهاجرين إلى بعض الدول الأوروبية في الفترة

(2005-1960)

الدولة	1960-1965	1965-1970	1970-1975	1975-1980	1980-1985	1985-1990	1990-1995	1995-2000	2000-2005
فرنسا	4.7	3.2	1.3	1.1	0.2	-0.2	0.6	0.6	0.6
ألمانيا	-	-	-	-	-	-	8.5	1.5	0.7
إيطاليا	1.9	1.9	1.9	1.9	1.9	1.9	1.9	1.9	8.7
أسبانيا	-5.4	-5.4	5.5	7.1	8.8	9	3	2.4	0.9
هولندا	4.1	5	-4.4	-4.4	10.4	12.7	5.5	9.6	21.6

مصدر: رواية توفيق "هجرة أبناء الشمال الأفريقي الى أوروبا تحليل الاسباب و الدوافع" -مرجع سابق-ص:15

والملاحظ هنا أن بلدان المغرب العربي الثلاث تعد المصادر الرئيسية للعمالة منذ عقود مضت وخصوصاً إلى أوروبا. وهذا راجع إلى القرب الجغرافي والخلفية الثقافية والتاريخية التي نتجت من فترة الاستعمار الفرنسي وقد أصبحت العمالة المغربية تحتل المرتبة الأولى بين العمالة المغاربية في أوروبا تليها العمالة الجزائرية ثم التونسية. وهذا التبديل في المرتبة يعود إلى تراجع أعداد المهاجرين الجزائريين مقارنة بالمغاربة لان الاقتصاد الجزائري يتوفر على موارد مالية مهمة ناتجة من تصدير النفط والغاز الطبيعي.

¹رواية توفيق "هجرة أبناء الشمال الأفريقي الى أوروبا تحليل الاسباب و الدوافع" -مرجع سابق-ص:18

المطلب الثالث: المحددات الرئيسية للهجرة المغاربية

عرفت الهجرة منذ ازل بعيد وعرفت اتجاها مطردا بدول المغرب العربي باختلاف اشكالها سواء كانت هجرة اختيارية للعمل على المستوى الدولي قد تفرضها الظروف الاقتصادية كقلة فرص العمل والفقر وغيرها، او هجرة مفروضة ناتجة عن إشكاليات سياسية او اجتماعية أو دينية او عن أية عوامل اخرى والتي تجعل منها هجرة غير إرادية مثل ما هو الحال بالنسبة للمجندين من دول المغرب العربي في الحروب العالمية. بالإضافة الى ما يلاقه الإنسان من غياب الديمقراطية والظلم كلها اسباب تعددت وتجمعت مع تداخل عدة عوامل داخلية (عوامل دفع) متعلقة بمنطقة المغرب العربي وعوامل خارجية (عوامل جذب) متعلقة بمنطقة المقصد. وبالتالي يمكن تفسير الهجرة من البلدان المغاربية بجملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والديمقراطية الى جانب هذا هناك عوامل مساعدة قد تؤثر في حجم واتجاه الهجرة كعامل المسافة واللغة وتاريخ ووجود شبكات اجتماعية.

1-العوامل الديمغرافية:

لقد عرفت البلدان المغاربية منذ نيلها استقلالها نموا ديمغرافيا هاما وقد نتج هذا النمو الديمغرافي السريع الناجم عن ظاهرة طفرة الانجاب التي عاشتها خلال فترة ستينات والسبعينات" حيث تجاوز متوسط معدل النمو السكاني 3% سنويا ومعدلات خصوبة بنسبة 6-7 أطفال لكل امرأة".¹

¹نور الدين عياشى"تطور المنظومة الصحية الجزائرية" مجلة العلوم الانسانية, العدد 31,2009,ص:297,متاح <http://revue.umc.edu.dz/ancien-site-de-la-revue/index.php/component/attachments/download/49>

جدول(14): بعض المؤشرات الديمغرافية لدول المغرب العربي

معدل الوفيات رضع			معدل الخصوبة			معدل المواليد الخام			معدل النمو السكاني			
2017	2010	2005	2017	2010	2005	2017	2010	2005	2017	2010	2005	
21	23.7	30.4	3.1	2.9	2.5	25.4	24.68	21.36	2.9	2.03	1.69	جزائر
14.2	16.8	20.3	2.3	2.3	2	19.4	19.3	17.1	1.39	1.29	1.12	تونس
23.3	28.8	34.6	2.49	2.57	2.58	19.6	21.28	21.3	1.35	1.3	1.12	مغرب

المصدر: بناء على بيانات المقدمة من طرف البنك الدولي و المعهد الوطني للإحصاء بتونس و ONS الديوان الوطني للإحصائيات

وما يمكن ملاحظته من خلال المؤشرات مع بداية الألفيات انخفاض معدلات الخصوبة والتحكم بمعدل النمو السكاني في كل من تونس والمغرب، وهو اتجاه نجم عن ازدياد وعى المرأة نتيجة التحسن الكبير في الخدمات الصحية ونجاح برامج تنظيم الأسرة وتوفير موانع الحمل وزيادة تحصيلها العلمي. ومن جهة أخرى عجز هذه الدول من تخفيف حدة الفقر وخلق فرص عمل كافية خاصة لفئة الشباب، وفي ظل غلاء المهور وعدم توفر السكن هذا أدى إلى تأخر سن الزواج وعزوفهم عن تكوين أسرة وهذا أدى إلى التحكم بمعدلات النمو الديمغرافي. أما في الجزائر فنلاحظ ارتفاع في معدلات النمو الديمغرافي نتيجة تراجع وفيات المواليد ويمكن إرجاعه إلى تحسن الخدمات الصحية كما يمكن أن يساهم ارتفاع نسبة طلاق وإعادة زواج مرة ثانية إلى ازدياد المواليد حيث نلاحظ أن معدل النمو الديمغرافي ارتفع من 1.69 سنة 2005 إلى 2.9 سنة 2017.

وبالمقابل يتسم نمو سكان الدول الأوروبية بالانخفاض الشديد نتيجة الانخفاض الشديد في معدلات الخصوبة كما هو مبين في الجدول (15) لاهم الدول التي تستقطب المهاجرين من المغرب العربي كما سيتسم التركيب العمري لسكانها بارتفاع نسبة الشيخوخة وخلال السنوات الأخيرة أصبحت الهجرة العنصر أساسي للنمو السكاني وهذا ما أكدته تقرير نشرته شعبة الأمم المتحدة في عام 2000 " بين أن بلدان الاتحاد الأوروبي البالغة 15 بلدا آنذاك سيلزمها حوالي 47 مليون مهاجر للحفاظ على الحجم الإجمالي للسكان حتى عام 2050، وقد يلزم حوالي 79 مليون مهاجر للحفاظ على حجم ثابت للمجموعة العمرية البالغة 15-64 عاما وحوالي 674 مليون مهاجر للحفاظ على معدلات ثابتة للإعالة في سن الشيخوخة. وقد أقلقنا هذه النتيجة كثيرا من الأشخاص في أوروبا وحملت البعض على التكهن بالحد الذي يمكن فيه

الفصل الثالث ————— واقع الهجرة في دول المغرب العربي

للشيخوخة أن تخفض مستوى المعيشة والضمان الاجتماعي للأوروبيين¹، فالاختلافات الديمغرافية التي تتسم بها الدول الأوروبية ودول المغرب العربي من حيث معدلات النمو المتعارضة وعلى كافة الأصعدة الأخرى من شأنها أن تولد الرغبة في الهجرة.

جدول (15): بعض المؤشرات الديمغرافية لبعض دول الاتحاد الأوروبي

2016	2014	2010	2006		
0.1	-0.3	0.5	1.7	معدل نمو سكاني	اسبانيا
1.3	1.3	1.4	1.4	معدل الخصوبة	
8.7	9.2	10.4	10.8	معدل المواليد	
0.41	0.42	0.52	0.59	معدل النمو السكاني	فرنسا
2	2	2	2	معدل الخصوبة	
11.7	12.4	12.9	13.1	معدل المواليد	
-0.2	0.9	0.3	0.3	معدل نمو سكاني	ايطاليا
1.4	1.4	1.5	1.4	معدل الخصوبة	
7.8	8.3	9.5	9.6	معدل المواليد	

مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من اطلس بيانات العالم, www.knoema.fr

2-العوامل الاقتصادية:

الهجرة كرد فعل تجاه التخلف الاقتصادي فكلما زاد الفارق في مستويات الشغل والدخل زادت دوافع الهجرة لدى الأفراد، فالبحث عن حالة اقتصادية أفضل هي واحدة من العوامل التي تؤثر حاليا في قرار التنقل سواء من قبل الفرد أو الجماعة والتي تنشأ من الفوارق في المستويات التنموية والرواتب وما يتعلق بذلك.

2-1التفاوتات في الناتج المحلي:

¹مكتب العمل الدولي "نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي"، تقرير سادس، جنيف، 2004، ص:35، متاح <http://www.ilo.org/public/arabic/standards/reim/ilc/ilc92/pdf/rep-vi.pdf>

مهما تنوعت دوافع العمال في الانتقال من بلد إلى آخر فإن الدافع الاقتصادي الأساسي هو الذي يدفعهم لذلك فالتفاوت بين معدلات الأجور الحقيقية في بلد المنشأ وبلد الاستقبال وما يتوقع العامل أن يجنيه خارج بلده الأصلي تبقى غايته المنشودة. مع ازدياد التباين الاقتصادي بين دول المغرب العربي ودول الاتحاد الأوروبي الذي عكس مستوى التطور الاقتصادي ويعود السبب إلى ازدياد معوقات التطور لغالبية دول المغرب العربي ويمكننا توضيح هذا الفارق بين هذه دول وأهم الدول الاتحاد الأوروبي المستقبلية للمهاجرين من أصول مغربية من خلال مقارنة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كما هي مبينة في الجدول التالي.

جدول (16): نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في أهم البلدان المضيفة

للجالية المغربية (القوة الشرائية بالدولار الأمريكي لعام 2017)

البلد	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي)
الإمارات العربية المتحدة	40698.84
بلجيكا	43323.8
كندا	45032.11
سويسرا	80189.69
ألمانيا	44469.9
الدانمارك	56307.5
الجزائر	4123.38
إسبانيا	28156.81
الاتحاد الأوروبي	33715.12
فنلندا	45703.32
فرنسا	38476.65
المملكة المتحدة	39720.44
إيطاليا	31952.97
لكسمبورغ	104103.03
المغرب	3007.24
أمريكا الشمالية	58070.06
هولندا	48223.15
البرتغال	21136.29

قطر	63505.8
المملكة العربية السعودية	20760.9
السويد	53442
تونس	3490.82
الولايات المتحدة	59531.66

مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف البنك الدول www.albankaldawli.or

ونلاحظ أن هناك فرق واضح بين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الدول المغاربية واهم الدول الأوروبية المستقبلية فعلى سبيل المثال فقد مثل الناتج الداخلي للفرد بالجزائر نسبة 10.71% إلى الناتج الداخلي للفرد بفرنسا ولم تتعدى هذه النسبة لتونس 10% والمغرب 8%.

2-2- هاشية الاقتصاديات المغاربية:

إن بلدان المغرب العربي في حاجة إلى استراتيجية نمو اقوي لتوليد معدلات نمو قوية ومستدامة ففي الجزائر لا يزال النمو في القطاع غير الهيدروكربوني تحديا أساسيا وتبقى "معدلات النمو المحققة في الجزائر ضعيفة جدا مقارنة مع الاستثمارات التي تم رصدها خلال السنوات 1990-2010 فالجزائر أنفقت متوسطا سنويا في مجال الاستثمار العمومي يفوق 10% من الناتج المحلي، الخام لتجنى بعدها اقل من 5% سنويا مما يكشف عن وجود اختلال وعدم فاعلية كبيرة".¹ وبعد مرور أكثر من عشرين سنة على برنامج التعديل الهيكلي فشلت الجزائر في التخلص من "اعتمادها المفرط على قطاع النفط والغاز، وبحلول نهاية العام 2008 شكل هذا القطاع نسبة 48% من مجموع الناتج المحلي الإجمالي وهو يساهم بما يعادل أكثر من 95% من الصادرات و 75% من إيرادات الميزانية، ومع ذلك فان قطاع النفط والغاز الذي يتميز بكثافة رأس المال إلى حد كبير مسؤول عن اقل من 5% من خلق فرص العمل في الاقتصاد. ولذا يجب أن تضع الحكومة الجزائرية استراتيجية نمو في المدى المتوسط، وتطرح حواجز كافية لتوجيه استثمارات القطاع الخاص المحلي والأجنبي نحو القطاعات ذات الإنتاجية

¹ شيببي عبد الرحيم "الآثار الاقتصادية الكلية للسياسة المالية و القدرة على استدامة تحمل العجز الموازنى و الدين العام: حالة الجزائر" رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2012-2013، ص: 275

العالية".¹ وبالرغم من أن حجم الاستثمار العام في الجزائر " بلغ أكثر من ضعفٍ نظيره في الدول المجاورة مثل المغرب وتونس ومع ذلك لم تحقق الجزائر المستوى ذاته من النمو الاقتصادي الذي حققه جيرانها. تظهر الجزائر بوصفها حالةً ناشئةً تجمع بين مستوى مرتفع من الإنفاق العام وبين نمو اقتصادي متواضع، ويعدّ الفساد عاملاً مهماً في تفسير الفجوة بين ضخامة الموارد وبين تواضع الإنجازات وإخفاق البرامج الخماسية في تحقيق إقلاع اقتصادي حقيقي ورفاه اجتماعي تنتشر ثماره بين ولايات هذا البلد الشاسع، وتصل إلى فئات المجتمع كلها وحلّت الجزائر في المرتبة 105 من بين 176 بلداً في مؤشر الفساد للعام 2012 الصادر عن مؤسسة الشفافية الدولية"².

أما دولة المغرب فقد تمكنت من تحقيق قفزات نوعية وتحسين أداء نموها الاقتصادي بعد إجراء العديد من الإصلاحات منذ فترة الثمانينات،" وقد تمكنت من تخفيض معدلات البطالة في البلاد وهو ليس ناجماً عن قدرة اقتصادها على خلق المزيد من فرص العمل بل هو نتيجة لبطء نمو قوتها العاملة. ولم يستند من مكاسب الإنتاجية سوى عدد محدود من القطاعات هي قطاعات الاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل والخدمات المالية والعقارات. ويتمثل التحدي بالنسبة إلى المغرب في استغلال التقدم الذي تم إحرازه في مجال الخدمات لتحسين الإنتاجية والكفاءة في القطاعات الأخرى، وهو هدف لا يمكن تحقيقه إلا من خلال استراتيجية نمو شاملة ومتماسكة في المدى المتوسط. النهج الحالي للحكومة المغربية قطاعي ومجزأ وابتعد من أن يكون النهج الأمثل وبالإضافة إلى معالجة أوجه القصور المؤسسية في تصميم وتنفيذ سياسات التنمية يتعين على الحكومة أيضاً التركيز أكثر على تحسين رأس المال البشري من خلال التدريب خلال العمل حالياً يمثل ضعف رأس المال البشري عقبة خطيرة أمام انتقال المغرب إلى مسار يكون نمو الإنتاجية أعلى"³.

أما تونس بعد إجراء سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية استطاعت في الأخير " خلق اقتصاد ذو توجه خارجي عرف كيف يقاوم الاكراهات واطهر قدرة كبيرة على التكيف محققاً

¹الحسن عاشي "مقايضة البطالة بالعمل غير لائق : تحديات البطالة في المغرب العربي " مركز كارنيغي للشرق الاوسط , عدد23, 2010,ص:05,

²حسن العياشي "اقتصاد الجزائر و الفجوة بين الموارد و الانجازات-نشر بتاريخ2013/11/12, مركز كارلينيغي للشرق الاوسط , متاح <http://carnegieendowment.org/2013/11/12>

³الحسن عاشي "مقايضة البطالة بالعمل غير لائق : تحديات البطالة في المغرب العربي " —مرجع سابق-ص:05

نمو قدره 5.5% سنة 2008 وهي نتائج ايجابية أدت إلى تراجع الفقر واتساع الطبقة الوسطى¹. ومن اهم سلبيات الاقتصاد التونسي هو اعتماده بالدرجة الاولى على سوق واحدة" هي السوق الأوروبية والتخصص في التصنيع والخدمات ذات القيمة المضافة المنخفضة التي تعتمد على اليد العاملة الرخيصة مثل: المنسوجات، صناعة الملابس، السياحة والزراعة كذلك فلا بد أن توسع البلاد نطاق إنتاجها وتنوع أسواقها وقد دفع انخفاض الشفافية أيضاً وكالات التصنيف إلى تخفيض تصنيفات تونس التي تترجم عملياً إلى تكاليف اقتراض أكثر ارتفاعاً بالنسبة إلى الشركات².

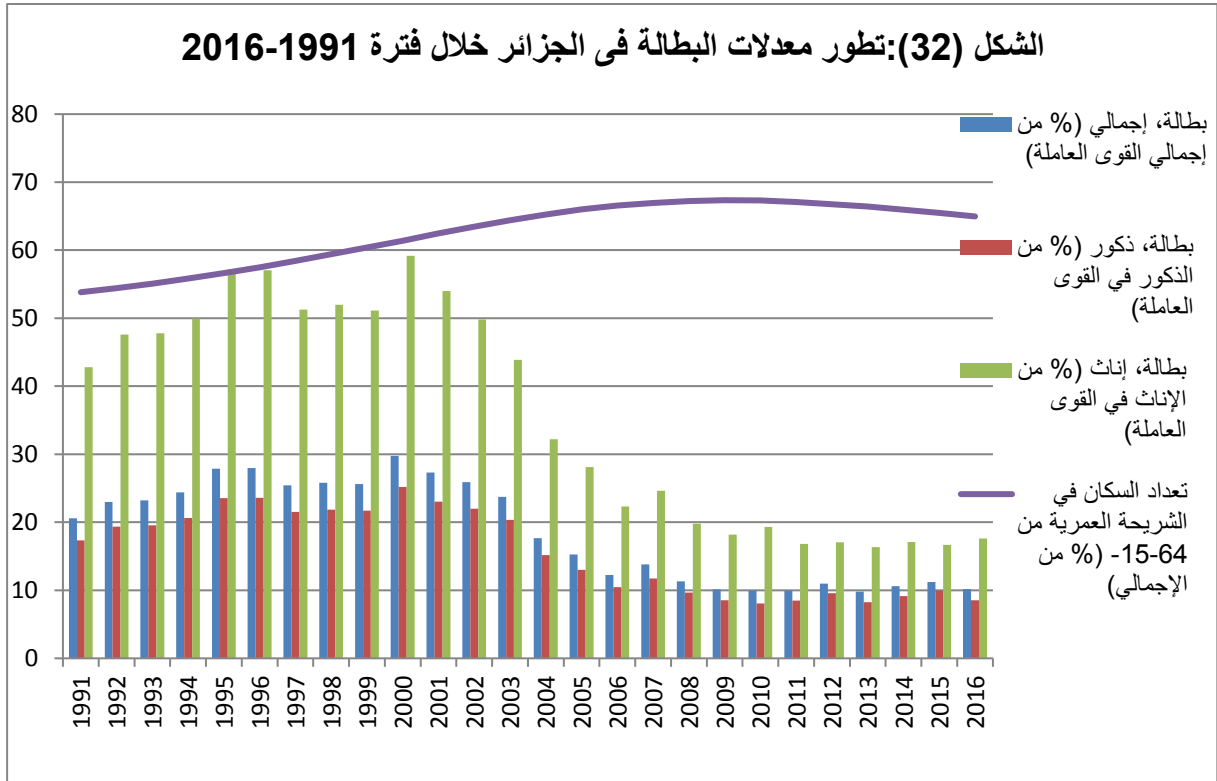
2-3- عامل البطالة:

تعد مسألة خلق فرص العمل من أهم التحديات التي تواجه الدول المغاربية، في ظل زيادة نسبة الداخلين في سوق العمل مع التغيرات في التكوين العمري وقد نتج عن ذلك تزايداً في معدلات البطالة خاصة في الثمانينيات والتسعينيات ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر. وتوضح البيانات المتاحة أن دول المغرب العربي خلال العقود التي تلت الاستقلال عانت من عدم القدرة على استيعاب الزيادة في عرض سوق العمل المحلي. ففي منتصف الثمانينيات لم تكن الحكومة الجزائرية قادرة على استيعاب أكثر من نصف قوة العمل سنوياً وقد نتج عن ذلك تزايداً في معدلات البطالة خاصة في الثمانينيات والتسعينيات فقد قدر معدل البطالة في عام 1995 بحوالي 27% في الجزائر و22% في المغرب و16% في تونس. وعلى الرغم أنه قد لا توجد بالضرورة علاقة بين معدلات البطالة والهجرة حيث أن ليس كل العاطلين يتجهون إلى الهجرة وليس كل العاملين يعزفون عن الهجرة إلا أن معدلات فائض العمالة في سوق العمل الداخلي هي أحد مصادر الهجرة المحتملة³. والاشكال التالية توضح تطور معدلات البطالة بدول المغرب العربي حسب الجنس والفئة.

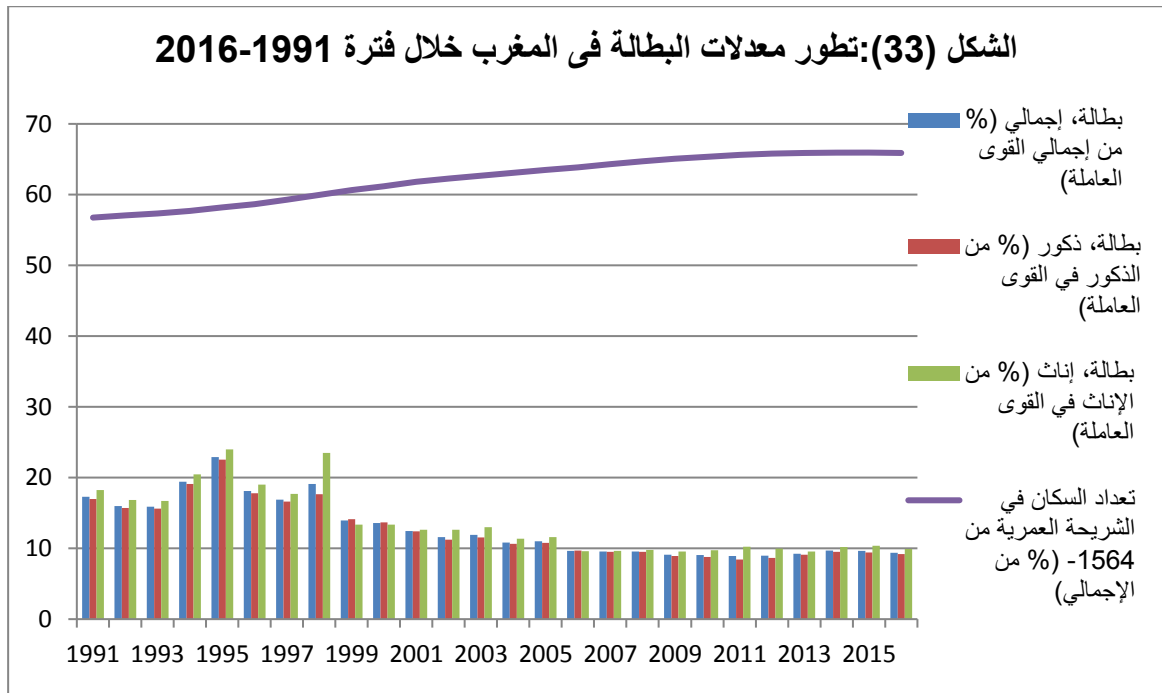
¹ حاكمي بوحفص "الاصلاحات والنمو الاقتصادي في شمال افريقيا دراسة مقارنة بين الجزائر, المغرب, تونس" مجلة اقتصاديات شمال افريقيا, العدد السابع, ص: 13

² حسن العياشي, نسيم اولمان, سهيل كرم "اقتصادات المغرب العربي في عام 2012: الاختلالات الاقتصادية ومواطن الضعف الهيكلية", مركز كارنيغي للشرق الاوسط, مقال نشر بتاريخ 2012/06/07, متاح <http://carnegie-mec.org/2012/06/07>

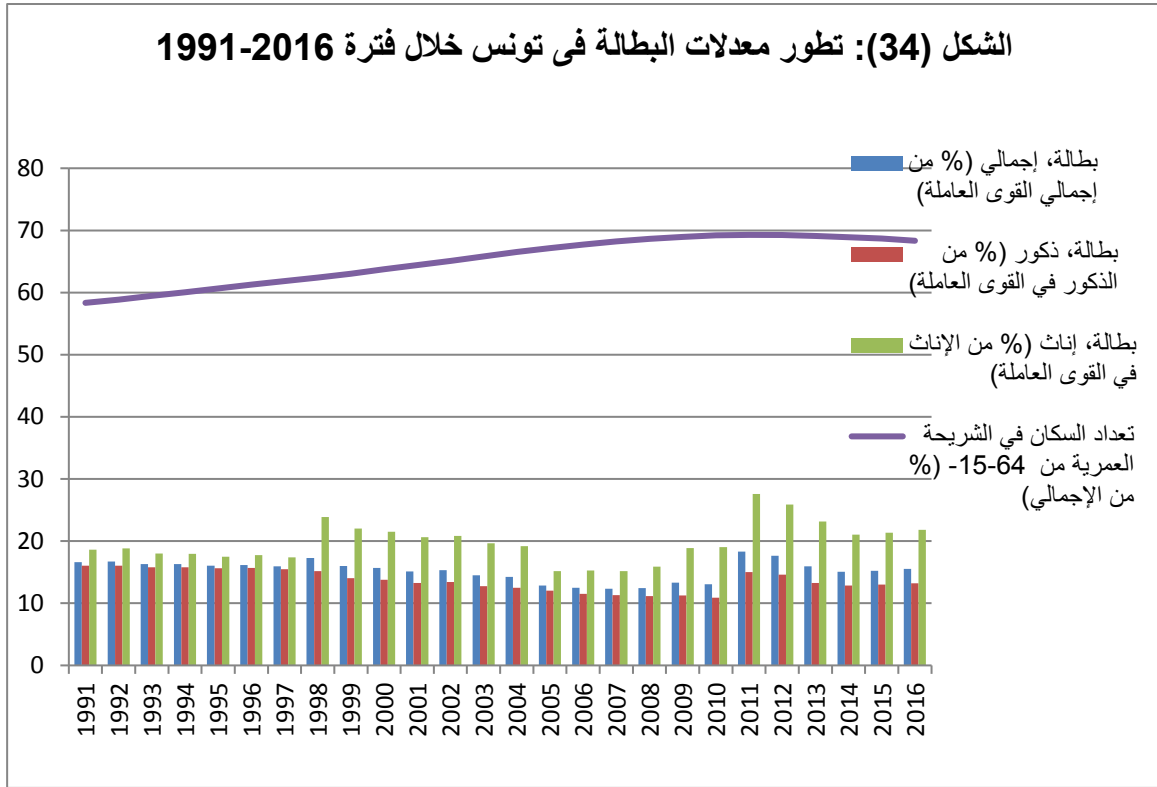
³ رواية توفيق "هجرة ابناء الشمال الافريقي الى اوروبا تحليل الاسباب و الدوافع" -مرجع سابق- ص: 10



المصدر : مصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org



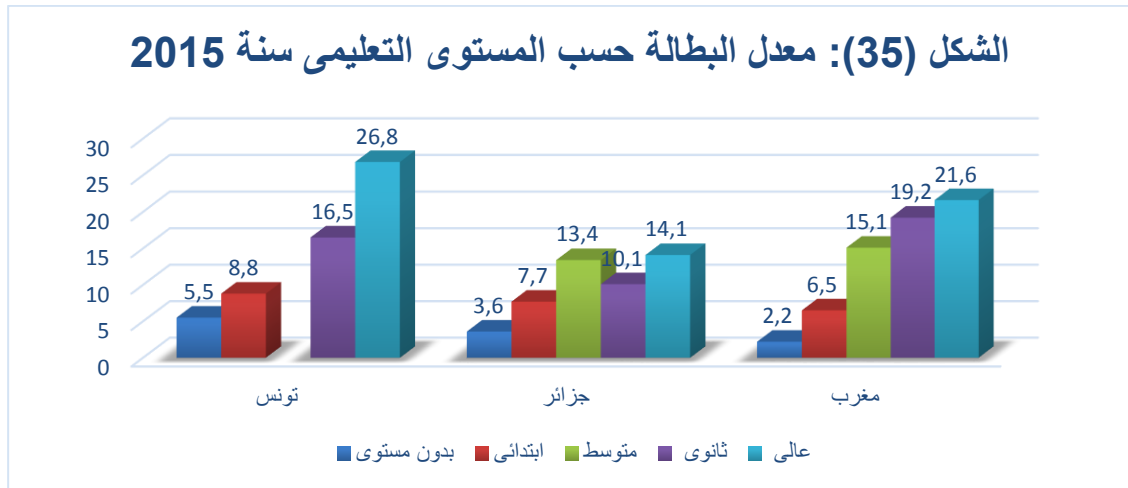
مصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

ومن الملاحظ على مدى خمسة وعشرون سنة استطاعت كل من المغرب والجزائر من تخفيض معدلات البطالة، وهذا الاثر الإيجابي يدل على تحسن اداء اسواق العمل لكن في الواقع هي مجرد مكاسب ظاهرية ويمكننا تفسير هذا الانخفاض الى: تباطؤ النمو السكاني وتراجع معدلات الخصوبة مقارنة بفترة الثمانينات بالإضافة الى زيادة نسبة الملتحقين بالتعليم العالي وهذا من شأنه تأخير مشاركتهم في سوق العمل بالإضافة الى زيادة حجم سوق العمل الغير رسمي وما يوفره من فرص عمل.

وعلى الرغم من ان ظاهرة البطالة هي ظاهرة عامة في دول المغرب العربي الا اننا نلاحظ انها تمس بصفة خاصة الاناث على غرار الذكور حيث نلاحظ ان معدل البطالة لدى الاناث اعلى معدله لدى الذكور في كل من الجزائر وتونس باستثناء المغرب. وهذا راجع الى اقبال المغريبات على مناصب العمل في قطاع غير الرسمي ومناصب العمل الموسمية وهذا من شأنه تخفيض نسبة البطالة.

ونلاحظ ان البطالة تـمس بالدرجة الاولى فئة الشباب ما بين 15 و 24 سنة أي الملتحقون الجدد بسوق العمل لتسجل نسبا مرتفعة حيث بلغت حوالي 26.7%¹ بالجزائر و 22.5%² في المغرب و 37.6%³ في تونس لسنة 2016.

وتشير الاحصائيات الى تغير في طبيعة البطالة الحديثة وارتفاعها في اوساط المتعلمين واصحاب الشهادات الجامعية بالخصوص، وهذا راجع الى عدم الموازنة بين احتياجات سوق العمل المحلية واعداد الخريجين من الجامعات. وهو ما يعرف ببطالة الخريجين والتي بدأت تأخذ نسب مقلقة في دول المغرب العربي حيث وصلت هذه النسبة في حدود "21.6% في المغرب و 26.8% في تونس و 14.1% في الجزائر حسب نتائج المسح لسنة 2015 كما هو موضح في الشكل (35). وهذا أدى إلى ارتفاع معدل هجرة الحاصلين على التعليم العالي بنسبة تقدر 9.6% بالجزائر و 15.7% بالمغرب و 10.4% بتونس حسب إحصائيات البنك الدولي لسنة "2010"⁴. وهذا سوف ينعكس سلبا على "دفع عجلة النمو الاقتصادي في بلدان المغرب العربي نتيجة خسارة رصيـدا مهما من رأس مالها البشري وهذا من شأنه أن يؤدي إلى نقص في اليد العاملة المؤهلة في قطاعات معينة".



مصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعطيات المقدمة من الديوان الوطني للإحصاء التونسي <http://www.ins.tn>

الديوان الوطني للإحصاء www.ons.dz

المنندوبية السامية للتخطيط www.hcp.ma

¹بناء على المعطيات المقدمة من الديوان الوطني للإحصاء www.ons.dz

²بناء على المعطيات المقدمة من مندوبية السامية للتخطيط www.hcp.ma

³بناء على المعطيات المقدمة من الديوان الوطني للإحصاء www.ons.dz

⁴بالاعتماد على الإحصائيات المقدمة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. www.oecd.org

ويمكن ان نفسر ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب الحاصلين على شهادات عليا بالمقارنة مع غيرهم من الباحثين على عمل هو بحث عن فرصة تتواءم مع مؤهلاتهم وبالتالي يمكن تحمل انتظار الحصول على فرصة عمل تتوافق مع توقعاته لأنه في الغالب يعيشون مع ذويهم وليس لديهم مسؤوليات عائلية. وبالمقابل نلاحظ ان الوظائف المتاحة في سوق العمل هي في صالح ذوي الفئات الاقل تعليما وخريجي معاهد التكوين المهني.

ما تزال دول المغرب العربي تتخبط في مشاكل اقتصادية في ظل توجهها نحو اقتصاد السوق "ويبقى ارتفاع معدل البطالة وخلق فرص عمل كافية من اهم التحديات التي تواجهها بعد عدم نجاح اغلب السياسات العمومية المنتهجة قصد تحقيق تنمية شاملة ونمو مستدام" لذلك لا بد من تغيير نهج هذه السياسات وأن يحولوا تركيزهم من كم الفرص العمل التي يمكن أن يوفرها الاقتصاد إلى نوعية هذه الفرص فبلدان المغرب العربي في حاجة إلى استراتيجية نمو اقوي من شأنها أن تولد نموا مرتفعا ومستداما وخلق فرص عمل لائقة وعالية القيمة المضافة وتعزيز قدراتها على المنافسة في عالم معولم".¹

في المقابل يتيح سوق العمل في الاتحاد الأوروبي اتجاها ايجابيا فحسب الإحصائيات المتاحة" فقد ارتفع معدل العمالة في الاتحاد الأوروبي بالنسبة للمهاجرين من شمال افريقيا من 48% في عام 2012 إلى 48.5% عام 2017 بينما انخفض معدل البطالة إلى 23.3% في نفس السنة. اما كندا والولايات المتحدة الامريكية فقد ارتفع فيها معدل العمالة سنة 2017 إلى 66.8% و 72% على الترتيب كما انخفضت معدلات البطالة إلى 10.6% و 5.2%² في نفس السنة.

¹الحسن عاشي "مقايضة البطالة بالعمل غير لائق : تحديات البطالة في المغرب العربي" -مرجع سابق-، ص: 04 و 05 و 12
²بناءا على الاحصائيات المقدمة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، www.oecd.org

جدول (17): بعض المؤشرات الاقتصادية لاهم البلدان المستقبلية للمهاجرين

معدل عمالة		معدل البطالة		معدل النشاط			
2017	2012	2017	2012	2017	2012	بلد الأصلي للمهاجرين	بلد الاستقبال
48.5	48	23.3	26.4	63.2	65.2	شمال افريقيا	دول الاتحاد الاوروي+28
66.8	62.9	10.6	14	74.7	73.2	شمال افريقيا	كندا
72	66.4	5.2	10.8	76	74.4	افريقيا	الولايات المتحدة الامريكية

مصدر: بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. www.oecd.org

3-العوامل السياسية والاجتماعية:

يمكن أيضا أن تحدث عملية صنع قرار الهجرة نتيجة تفاعل عدد من العوامل السياسية فعلى سبيل المثال أدت الأحداث السياسية والاجتماعية التي بدأت في تونس أواخر عام 2010 ثم امتدت إلى العديد من دول جنوب وشرق البحر المتوسط خلال عام 2011 وشكلت جزءاً مما يعرف الآن باسم ربيع الثورات العربية إلى العديد من العواقب ومنها سقوط العديد من الأنظمة الاستبدادية وبداية العديد من العمليات الديمقراطية والمؤسساتية وأدى عدم الاستقرار السياسي إلى حالات من الطوارئ الإنسانية والاجتماعية فيما يتعلق بتشرد السكان وطلب اللجوء".¹

كما لعب العنف القائم في الجزائر بين عامي 1989 و 1998 (جرائم القتل، والاعتداءات والاغتيالات) وتفشى الإرهاب والاعتداءات أدت إلى عدم وجود استقرار سياسي مع تنامي ظاهرة التشدد الإسلامي وبالتالي أدت إلى ازدياد طلبات اللجوء السياسي.

وعوامل الإغراء النفسية والاجتماعية التي تحرك دوافع الهجرة "وفى هذا السياق تلعب صور النجاح الاجتماعي التي يظهرها المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء الإجازة السنوية دورا هاما وكذا الصورة الايجابية عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة التي تبثها عشرات

¹مركز روبرت شومان "تقرير عن الهجرة و التعاون في المنطقة الاورومتوسطية" 2011،ص:05

محطات التلفاز التي تنقلهم إلى عالم متخيل عن طريق الصور مما يساعد على نضوج رغبتهم في الهجرة¹ ومن تم تخطى مرحلة التفكير إلى بدا في مشروع الهجرة.

بالإضافة الى المقارنة بين تصور المعيشة في البلدان النامية والبلدان المتقدمة "يزيد من حافز الهجرة إلى الخارج مع نمو مستوى التعليم، ووجود الشبكات الاجتماعية في مواقع جغرافية أخرى كان لديها تأثير على اختيار وجهات المقصد".²

ودون أن ننسى أسباب تعليمية يمكن أن ينظر إليها على أنها الطريقة لولوج مكان أفضل للتعليم وبالتالي نقطة انطلاق لأجيال المستقبل حتى لو شككت الهجرة تضحيات للآباء والأمهات. والتي تعكس تدنى مستوى التعليم المحلى بالبلدان الاصلية بالإضافة إلى عدم تطور شبكة الرعاية الصحية وعدم الثقة بالغد وعدم الرضا من نمط الحياة البدائي مقارنة بالدول الأوروبية، وهذا ما يفرز المجال واسعا أمام بروز ثقافة الهجرة ويمكن تبيان مختلف دوافع الهجرة من الجزائر مقارنة بشقيقتها تونس والمغرب حسب النوع الاجتماعي من خلال الجدول التالي

جدول (18): الدوافع الرئيسية للهجرة من الجزائر بالمقارنة مع تونس ومغرب لسنة 2017

تونس	المغرب	الجزائر	
52.80%	67%	59.90%	لم شمل الاسرة
24.10%	12.70%	26.30%	دراسة
16.80%	12.60%	4%	عمل
6.30%	7.70%	9.80%	اسباب اخرى

المصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف مركز المفوضية الأوروبية حول الهجرة والديموغرافيا

www.ec.europa.eu

¹ سمير بودينار " الوضع القانوني للمغتربين المغاربة في دول غرب اوروبا -الواقع وامكانات الارتقاء- ورقة مقدمة لندوة "المغتربون العرب من شمال افريقيا في المهجر الاوروبي " من تنظيم جامعة الدول العربية ,ابريل 2007,ص:4

² Agence français de developpement ,cadre d'intervention transversal (CIT),migrations internes et internationales 2010-2013,p :13

المبحث الثاني: الملامح الجديدة للهجرة المغاربية

لقد اختلفت الهجرة من المغرب العربي في الوقت الحالي عن ملامح الهجرة القديمة وغلب عليها هجرة العنصر النسوي مع بروز نخبة من المهاجرين ذوي المهارات العالية، نتيجة تقييدها واتباع سياسة الهجرة الانتقائية المنتهجة من طرف الدول الأوروبية.

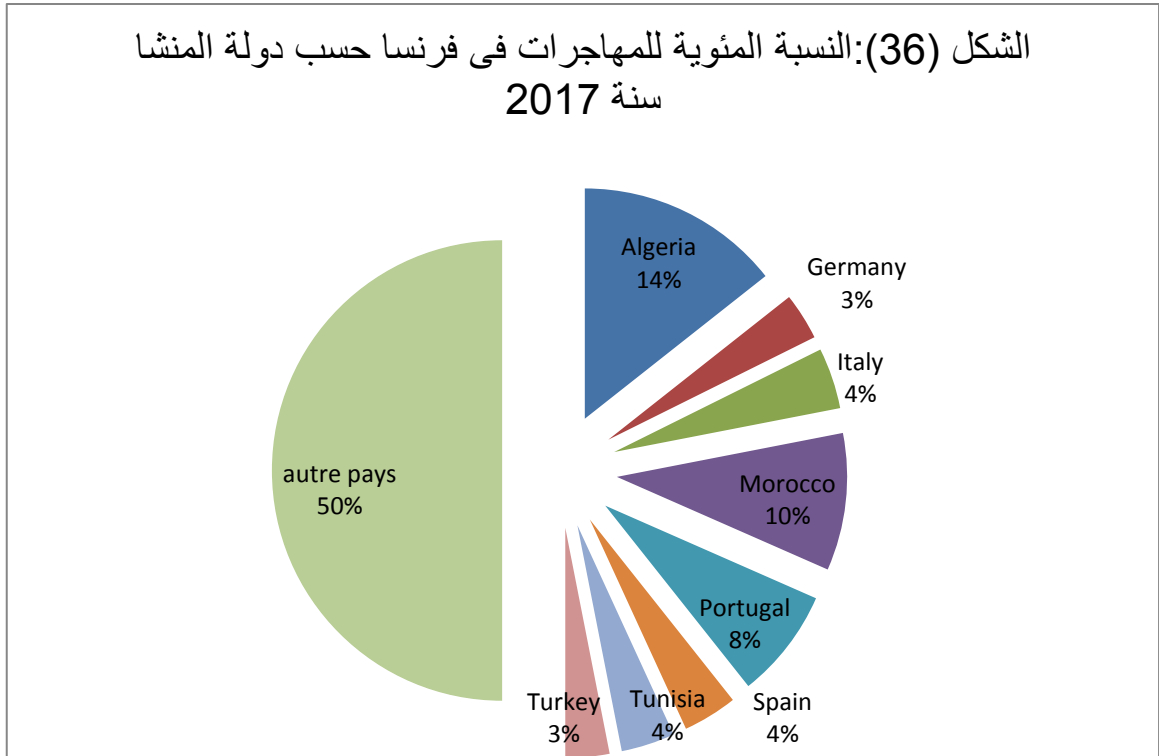
المطلب الأول: تأنيث الهجرة

لم يعد الحديث عن التحولات الطارئة على ظاهرة الهجرة الدولية بالأمر الجديد وقد أصبحت اغلب التقارير الدولية تؤكد منذ فترة على مدى التحولات الكمية والنوعية لظاهرة الهجرة في بعديها المحلى والدولي. ويبقى الحضور المتزايد للنساء ضمن موجات الحراك البشرى على النطاق الدولي من أبرز مظاهر التحول.

1- واقع هجرة النساء إلى الدول الأوروبية:

تطلعنا الإحصاءات الموجودة أن هجرة النساء تختلف في الواقع عن هجرة الذكور من ناحية الكمية حيث أن النظام الأبوي والعادات والتقاليد والقيم الإسلامية في دول المغرب العربي تكبح المشاركة الكاملة للنساء في الحياة العامة ويتحكم في تحركاتهن وخاصة غير المتزوجات والمطلقات منهن ومن الملاحظ انه بالرغم من هذه المعوقات الثقافية والدينية فان هجرة النساء في أوجها.

ومن خلال الشكل يتضح ان النساء الجزائريات يمثلن النسبة الاكبر من المهاجرات الى فرنسا بنسبة 14% تليها المغربيات بنسبة 10% ثم البرتغاليات بـ 8% في حين تونسيات لا يمثلن الى سوى نسبة 4% ويمكننا تفسير هذا التركيز باعتبار فرنسا الوجهة الاساسية للمهاجرين من دول المغرب العربي وهجرة نسبة كبيرة من نساء بدافع لم شمل الاسرة.

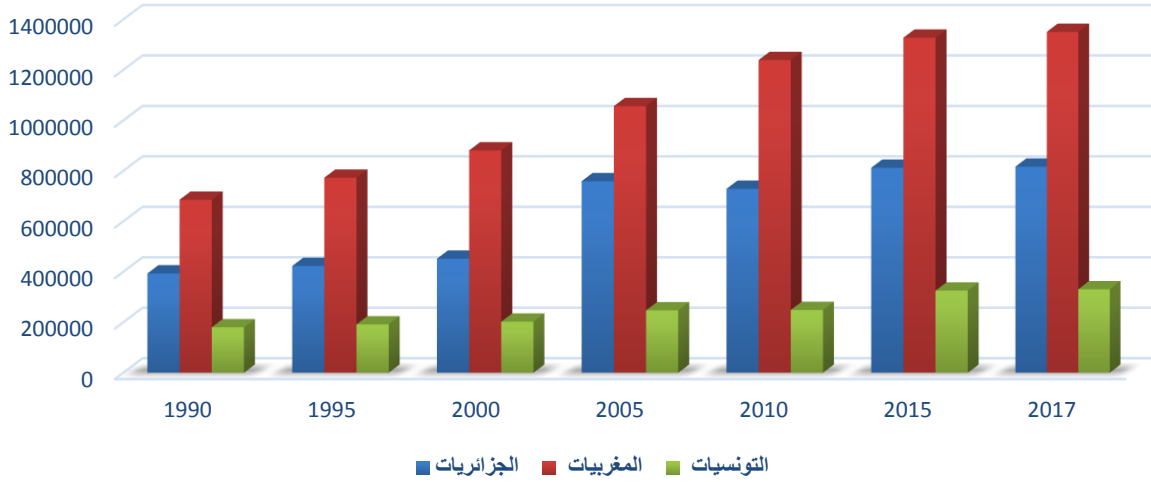


مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة www.un.org

والملاحظ ظهور وجهات جديدة مستهدفة من قبل النساء المهاجرات من المغرب العربي هي ايطاليا واسبانيا في الدول الأوروبية بالإضافة الى ظهور وجهات اخرى استقطبت نسباً مهمة من مهاجرات المغريات كهولندا والمانيا وبلجيكا اما في الدول العربية فنلاحظ تواجد نسبة معتبرة من المهاجرات في فلسطين.

والبيانات المتاحة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تظهر الأهمية المتزايدة للهجرة الأنثوية وبالخصوص المهاجرات المغريات مقارنة بدول المغرب العربي كما يبينها الشكل (37) حيث ارتفعت اعداد المغريات" إلى 1350929 سنة 2017 وفي نفس الفترة ارتفعت اعداد نساء مهاجرات من الجزائر وتونس لتبلغ 816509 و 330806 على التوالي

الشكل (37): تطور اعداد المهاجرات من دول المغرب العربي خلال فترة (1990-2017)



مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف الامم المتحدة -قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية www.un.org

2- الخصائص العامة للمهاجرات من المغرب العربي:

وعموما تشير القراءات الدولية لواقع أن هجرة المرأة المغربية إلى أوروبا افرز ثلاثة أصناف من المهاجرات بصفة خاصة.

الصنف الأول: يشمل النساء المهاجرات اللاتي دخلن أوروبا عن طريق سياسات لم شمل الأسرة والالتحاق بالزوج المهاجر" ويذكر أن اغلب تلك النساء ينحدرن من أوساط ريفية بما¹ أن الهجرة الذكورية المغربية شملت في بواكرها بدرجة أساسية سكان المناطق الريفية، وظلت هجرة النساء متصلة بوظائفهن الأسرية والتربوية.

أما الصنف الثاني فيتصل بالانخراط في سوق العمل في إطار حركة هجرة عالمية فرضتها التحولات الحاصلة وتطورات الأزمة الاقتصادية ومحاولات اجتذاب اليد العاملة النسائية". فتمثل في المرأة المهاجرة بشكل فردي بمحض إرادتها رغبة منها في كسب الرزق وتحسين ظروف معيشتها أو

¹عائشة التايب "حضور المرأة المهاجرة في مشهد التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدان المغرب العربي: قراءات اجتماعية للمكانة و الأدوار"، ورقة

مقدمة في المؤتمر الاول للمغتربين العرب، ديسمبر 2012، ص: 31

مواصلة دراستها و"إن أكدت الدلائل حضور المرأة المتزوجة ضمن ذلك الحراك المنفرد للمرأة. ومعلوم أن التحولات الديمغرافية الطارئة مؤخرا على سكان المغرب العربي أصبحت تعتبر من بين العوامل المساهمة في تطور هذا الشكل المستجد من الهجرة النسائية الخارجية. وأضحت المؤشرات الديمغرافية تؤكد تأخر سن الزواج وخاصة بالنسبة للمرأة وارتفاع نسب الفتيات العازبات وقد سجلت على سبيل المثال نسبة الشابات غير المتزوجات من الشريحة العمرية 25-29 سنة 55% في تونس خلال سنة 2007. ويشهد جنوب أوروبا اليوم تطورا بارزا للهجرة النسائية الفردية من المغرب الأقصى ممثلة في عدد من الطالبات والفتيات العازبات إلى جانب عدد من الأرامل والمطلقات"¹.

أما الصنف الثالث: فيتعلق بالمغتربة التي ولدت في بلد المهجر والتي تحمل جنسية مزدوجة والتي تجد صعوبة في الاندماج في المجتمع الأوروبي بين التمسك بالعادات والتقاليد العائلية وبين الثقافة الأوروبية اللاتي يعتبرن أنفسهن جزء منها ولو بدرجات متفاوتة"².

كل ذلك إلى جانب أنماط جديدة من الهجرة غير المشروعة كنتيجة للسياسات الانتقائية التي تمارسها الدول الأوروبية اتجاه المهاجرين بصفة عامة، وإمكانية تعرضها لمخاطر وإساءة أكبر نتيجة استغلالها وبالتالي تبقى المرأة المتضرر الأكبر.

أما الخصائص السوسيو مهنية للمرأة المغاربية المهاجرة فتتوعد بدورها بين مختلف أصناف المهاجرات وقد توزعت عدد من المهاجرات على قطاع الصناعات المحلية أساسا كالنسيج وصناعة الملابس وممارسة الأعمال الزراعية والخدمة المنزلية نتيجة ارتفاع الطلب عليها في الدول الأوروبية. والجدول التالي يبين توزيع مختلف القطاعات التي تعمل بها النساء المغربيات حيث نلاحظ أن غالبيةهن تعملن في مجال الخدمات المحلية والأعمال التجارية.

¹عائشة التايب "حضور المرأة المهاجرة في مشهد التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدان المغرب العربي: قراءات اجتماعية للمكانة و الأدوار"، ورقة مقدمة في المؤتمر الاول للمغتربين العرب، ديسمبر 2012، ص: 31

²عائشة التايب كرشيد "تطور هجرة المرأة العربية الى أوروبا" ورقة مقدمة لندوة المرأة العربية المهاجرة في أوروبا : واقعها و مستقبلها، مركز جامعة الدول العربية بتونس، 2009/12/9، ص: 31 و 32

جدول (19): توزيع المغاربة في القطاعات الاقتصادية في هولندا

رجال المغاربة	نساء مغربيات	قطاع
12%	4%	الزراعة والصيد والمناجم
27%	10%	صناعة
6%	-	إنشاءات بناء
16%	23%	التجارة ومطاعم
6%	2%	النقل والاتصالات
17%	23%	الخدمات
8%	14%	الوظيفة العمومية
4%	19%	قطاع الصحة
5%	5%	قطاعات أخرى
100%	100%	مجموع

Source :Mohammed khachani "la femme maghrébine immigrée dans l'espace économique des pays d'accueil quelques repères ",faculté des sciences juridiques, économiques et sociales de rabat-agdal

المطلب الثاني: هجرة الكفاءات

لقد تنامت في السنوات الأخيرة ظاهرة هجرة الكفاءات الماهرة من بلدان المغرب العربي نتيجة لعدة عوامل طارئة بدول المغرب العربي وبدأت تأخذ هذه الظاهرة منحى مقلق أمام نقص السياسات للحد منها.

1- مفهوم هجرة الكفاءات العلمية:

هجرة الكفاءات أصبحت ظاهرة متنامية فعبارة هجرة الأدمغة أو نزيف العقول أو هجرة الكفاءات أو النقل العكسي للتكنولوجيا هي مترادفات لمعنى واحد ويقصد به هجرة الأشخاص ذوي المهارات العالية. "لم يلق اهتماماً دولياً كبيراً إلا في نهاية الستينيات والسبعينيات الأولى بعد أن بدأت بلدان غربية مصنعة كإنجلترا تفقد بعض كفاءاتها لصالح دول غربية أخرى في حال اقتصادية أفضل".¹ بينما تعرف منظمة اليونسكو هجرة العقول بأنها "نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتسم بالتدفق في اتجاه واحد ناحية الدول المتقدمة وهو ما يعرف بالنقل العكسي للتكنولوجيا" لان هجرة العقول هي فعلا نقل مباشر لأحد عناصر الإنتاج وهو العنصر البشري".²

كما يعرف الياس زين هجرة الكفاءات "بأنها نزوح حملة الشهادات الجامعية العلمية والتقنية والفنية كالأطباء والعلماء والمهندسين والتكنولوجيا والباحثين والمرمضات وكذا الاختصاصيين في علوم الاقتصاد والرياضيات والاجتماع وعلم النفس والتربية والتعليم والآداب والفنون والزراعة والكيمياء والجيولوجيا ويمكن أن يشمل هذا التحديد الفنانين والشعراء والكتاب والمؤرخين والسياسيين والمحامين وأصحاب المهارات والمواهب والمخترعين وشتى الميادين الأخرى، أي أصحاب الكفاءات والمهارات الجامعية العلمية والتقنية".³

وتعد هجرة الكفاءات العلمية والفنية من البلدان النامية إلى الدول المتقدمة من أهم وأصعب واعقد المشاكل التي تواجه وتهدد خطط ومشاريع التنمية في بلدان المغرب العربي.

¹ نادر فرجاني "هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استراتيجية لتطوي التعليم العالي" الاكاديمية العربية العربية في الدانماركة، جوان 2000، ص: 01

² يوسفى امحمد صالح "هجرة العقول العربية اسبابها و اثارها"، جامعة سرت -ليبيا-، ص: 58

³ الياس زين "هجرة الادمغة العربية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972، ص: 13

ويميز إبراهيم قويدر بين 3 أنواع من نزيف العقول:

1- "النزيف الخارجي للعقول: وهو النمط الشائع في هجرة العقول من الوطن العربي إلى خارجه.

2- النزيف الداخلي للعقول: وهو ميل بعض العلماء في الوطن العربي إلى المعيشة على هامش الحياة في هذا الوطن والمعرفة من اجل المعرفة، وليس من اجل تطوير سبل الحياة وتسخيرها لخدمة المجتمع عمليا وكل ذلك من اجل الحصول على جوائز او تقديرات.

3- النزيف الأساسي للعقول: وهو إخفاق بعض الدول النامية في الاهتمام بعقول مواطنيها نتيجة للعديد من العوامل، لعل أبرزها نقص الإمكانيات بالإضافة الى العوامل السياسية وحب المعرفة، لان المعرفة تعنى الإمام بالحقوق والدفاع عنها يعنى النضال من اجل الحرية وترسيخ مفاهيم الديمقراطية الحقيقية¹ فأصبحت قضية هجرة الكفاءات إلى الخارج تعد من القضايا المهمة والخطيرة لما لها من آثار متعددة على الفرد والمجتمع.

2- تقييم ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية من بلدان المغرب العربي:

نلاحظ ان الهجرة من دول المغرب العربي تتركز اتجاه دول منظمة التعاون الاقتصادي اما تتركز المهاجرين المغاربة فلم يتغير بشكل كبير كما كان في التسعينات تركزت في فرنسا ثم توزعت الى باقي دول كإسبانيا وايطاليا وبلجيكا حيث ارتفع عدد المهاجرين المغاربة خلال تلك الفترة نتيجة لم شمل الأسرة وتسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين في ايطاليا واسبانيا. ومن حيث التوزيع الجغرافي نلاحظ ان المهاجرين المغاربة وزعت على نطاق واسع في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي بالمقابل نلاحظ ان الهجرة الجزائرية تركزت تجاه فرنسا بالخصوص اما تونس احتلت فيها اسبانيا المرتبة الثانية بعد فرنسا من حيث مقصد المهاجرين وتليها ايطاليا.

تشير البيانات كما هو موضح في الجداول الى ان معظم المهاجرين من دول المغرب العربي الى بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية يختلفون من ناحية المهارة حيث نلاحظ ان المهاجرين

¹إبراهيم قويدر "فقدان المواهب لصالح بلدان اخرى وقف هجرة العقول العربية"، مجلة ليبيا اليوم، الجماهير الليبية، طرابلس، نشر بتاريخ 2007/10/23، www.nauss.edu.sa/.../ScientificForums/.../004.pdf

الفصل الثالث ————— واقع الهجرة في دول المغرب العربي

الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا هم من ذوى المهارات العليا وبالمقابل نجد العكس بخصوص الهجرة الى دول الاتحاد الاوروبي هم من الفئات الاقل تعليما وربما هناك سببان يشرحان هذه النتائج السبب الاول فترة الهجرة في وقت سابق كانت تستقطب الفئات الاقل مهارة و مازالت رغم تشديد القيود والسبب الثاني متعلق بسياسات سوق العمل واحتياجاته فانعكس ذلك على الهجرة التي اصبحت متحيزة لذوى المهارات وفق متطلبات سوق العمل .

جدول (20): قائمة بلدان المقصد الرئيسية لبلد المغرب لسنة 2010

بلدان المقصد	مخزون الهجرة الشرعية في oecd	جامعى
فرنسا	33.40%	21.30%
اسبانيا	25.00%	9.10%
ايطاليا	12.50%	6.2%
بلجيكا	7.20%	9.70%
هولندا	5.90%	14.20%
فلسطين	5.40%	21.90%
المانيا	3.40%	14.00%
الولايات المتحدة الامريكية	2.5%	45.50%
كندا	2.1%	63.80%
المملكة المتحدة	0.8%	39.5

مصدر: بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية. www.oecd.org

جدول (21): قائمة بلدان المقصد الرئيسية لبلد الجزائر لسنة 2010

بلدان المقصد	مخزون الهجرة الشرعية في oecd	جامعي
فرنسا	86.50%	18.70%
كندا	3.00%	70.20%
اسبانيا	2.60%	18.3%
بلجيكا	1.50%	13.10%
ايطاليا	1.2%	14.30%
فلسطين	0.80%	28.90%
سويسرا	0.50%	44.60%
الولايات المتحدة الامريكية	1.0%	54.20%
المملكة المتحدة	1.6%	47.60%
هولندا	0.2%	21.3%

مصدر: بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. www.oecd.org

جدول (22): قائمة بلدان المقصد الرئيسية لبلد تونس لسنة 2010

بلدان المقصد	مخزون الهجرة الشرعية في oecd	جامعي
فرنسا	33.40%	21.30%
اسبانيا	25.00%	9.10%
ايطاليا	12.50%	6.2%
بلجيكا	7.20%	9.70%
هولندا	5.90%	14.20%
فلسطين	5.40%	21.90%
المانيا	3.40%	14.00%
الولايات المتحدة الامريكية	2.5%	45.50%
كندا	2.1%	63.80%
المملكة المتحدة	0.8%	39.5

مصدر: بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. www.oecd.org

توضح الأرقام المسجلة في الجدول (23) معدل هجرة الأطباء المولودين والمدرّبين في المغرب العربي يظل الطب النفسي هو التخصص الذي يسجل أعلى معدل للهجرة 30% و 19% و 12% على التوالي في الجزائر والمغرب وتونس. وتصدرت الجزائر القائمة بنسبة 41% في طب التخدير يأتي في المرتبة الثانية بمعدل هجرة قدره 24% و 23% و 13% على التوالي لتونس والمغرب والجزائر تخرج نصف أطباء التخدير المغاربة في فرنسا في بلداهم الأصلي. تحتل الأشعة المرتبة الثالثة بنسبة 16% من الجزائر و 10% من المغرب وتونس. تخرج حوالي 50% من أطباء الأشعة الجزائريين وثالث أخصائي الأشعة المغاربة و 25% من التونسيين الموجودين في فرنسا في بلداهم الأم. ويحتل تخصص طب العيون المرتبة الرابعة بمعدل هجرة قدره 13% للجزائر و 4% للمغرب و 3% لتونس. تم تدريب 37% من أطباء العيون الجزائريين الموجودين في فرنسا في الجزائر و 12% في المغرب و 13% في تونس، ويظهر تخصص طب التوليد وأمراض النساء معدل هجرة العقول 6% للمغرب و 3% لكل من الجزائر وتونس. تبلغ النسبة المئوية لأطباء النساء في شمال إفريقيا الذين تم تأهيلهم في فرنسا وحصلوا على شهادتهم في بلداهم الأصلي 41.4% للجزائر و 57.5% للمغرب و 45.8% لتونس¹.

جدول (23): معدل هجرة الأطباء من المغرب العربي المتخصصين المقيمين في فرنسا في عام 2014

تخصص	الجزائر	المغرب	تونس
طبيب عام	4%	3%	1%
طبيب تخدير وإنعاش	13%	23%	24%
طبيب نفسي	30%	19%	12%
طبيب اشعاعي	16%	10%	10%
طبيب نساء وتوليد	3%	6%	3%
طبيب عيون	13%	4%	3%

Source: Mohamed Saib Musette, Hocine Abdellaoui, Ahcène Zehnati "Medical Brain Drain from Maghreb to Northern Countries: for a new social dialogue ? "e-Journal of Economics and Complexity Volume 2 Number 1 ,2017,p :11

¹ Mohamed Saib Musette, Hocine Abdellaoui, Ahcène Zehnati "Medical Brain Drain from Maghreb to Northern Countries: for a new social dialogue ? "e-Journal of Economics and Complexity Volume 2 Number 1 ,2017,p :11

3-أسباب هجرة الكفاءات:

لقد تعددت أسباب هجرة الكفاءات من دول المغرب العربي وأصبحت تحتل أهمية متزايدة في ظل تزايد أعداد المهاجرين المهرة وما ترتب عنها من آثار سلبية على اقتصاديات البلدان المغاربية، فأصبح هذا الموضوع يستدعي البحث والاهتمام لمعرفة دوافعها وأسبابها وعموما صنفتها الباحثين إلى عوامل طرد وجذب.

3-1-الأسباب الطاردة التي تتعلق بدول المغرب العربي:

- ضعف الأجور بشكل عام في دول المغرب العربي "وعدم وجود سياسة للأجور تحقق العدالة القائمة على أساس الكفاءة والاختصاص وعدم تمييز أصحاب الكفاءات من حيث المكافآت والحوافز مما يؤدي إلى صعوبة في تأمين المستوى المعيشي اللائق له ولأولاده، وهذا إن استطاع بهذه الإمكانيات المالية الزواج والاستقرار وتأمين المنزل. كل هذه الأمور تجعله يفكر بالانتقال إلى خارج البلد أساسيا من أجل تأمين المتطلبات المالية اللازمة لحياة ذات مستوى معيشي لائق".¹
- خلق فرص عمل تتناسب مع كم ولا تراعي مبدأ نوعية الفرص المتاحة بالنسبة للكفاءات وبالتالي لا تتناسب مع اختصاصهم وهذا سيؤدي إلى خنق إبداعاتهم أو يتعرضون للبطالة. وتشير الإحصائيات إلى تغير في طبيعة البطالة الحديثة وارتفاعها في أوساط المتعلمين وأصحاب الشهادات الجامعية بالخصوص وهذا راجع إلى عدم الموائمة بين احتياجات سوق العمل المحلية واعداد الخريجين من الجامعات حيث وصلت هذه النسبة في حدود "21.6% في المغرب و26.8% في تونس و14.1% في الجزائر حسب نتائج المسح لسنة 2015². وهذا أدى إلى ارتفاع معدل هجرة الحاصلين على التعليم العالي بنسبة تقدر 9.6% بالجزائر، 15.7% بالمغرب و10.4% بتونس حسب إحصائيات البنك الدولي لسنة "2010³. وهذا سوف ينعكس سلبا على "دفع عجلة النمو

¹ عبد الهادي الرفاعي، د وليد عامر، د سنان على ديب "هجرة العقول و الكفاءات الفنية و الآثار الناجمة عنها —دراسة حالة العقول و الكفاءات العربية —"، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، عدد02، 2004، ص:103

² بناءا على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

³ بناءا على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

الاقتصادي في بلدان المغرب العربي نتيجة خسارة رصيда مهما من رأس مالها البشرى وهذا من شأنه أن يؤدي إلى نقص في اليد العاملة المؤهلة في قطاعات معينة".

■ بالإضافة إلى عوامل أخرى تدفع أصحاب الخبرات إلى الهجرة كالبيروقراطية المتفشية في الإدارات العمومية وعدم فسح المجال للتجديد وتطبيق أفكار جديدة إلى جانب أسباب عائلية أو شخصية وتضييق الحريات وعدم فتح المجال للعقول العلمية المبدعة وتدعيمها مما يولد لديهم ما يسمى بالشعور بالغبن والإحباط من خلال عناصر إدارية لا تفهم مهمة الباحث ولا تقدر عمله وإسهاماته.

■ عدم الموائمة بين مخرجات " النظام التعليمي واحتياجات سوق العمل وبالتالي " غياب الصلات بين الجامعة والنسيج الاقتصادي ويتفاقم هذا الوضع اعتبارا لنمط تدبير الشركات لا يولى أهمية كبرى إلى مجال البحث ويعتمد في التأطير على توظيف أشخاص منخفضي الكفاءة. في المملكة المغربية وعلى سبيل المثال لو استثنينا المجموعة الصناعية الكبرى والتي تقوم بأبحاث تتم في إطار استراتيجيات للتنمية وتحاول تطوير الروابط مع الجامعة فان الشركات الصغرى والمتوسطة والتي تشكل أكثر من 95% من النسيج الصناعي المغربي لا تهتم إلا قليلا بالأبحاث ولا تميل إلى التجديد في منتجاتها".¹

■ تواضع الميزانيات المخصصة للبحث العلمي بوجه عام "فان النفقات الكلية المخصصة في المملكة المغربية حسب التقارير الصادرة عن منظمة اليونسكو سنة 2008 بلغت 0.64% من الموازنة العامة وتونس 1.02 اما في الجزائر فتمثل 0.63% من الناتج الداخلي الخام للبلاد".²

■ فالفقر بمفهومه الشامل ونقص الخدمات الأساسية وانخفاض مستوى المعيشة ونوعية الحياة بصفة عامة فعلى سبيل المثال " بين فترة 2000 و 2007 كان 12.8% من السكان التونسيين يعيشون لقاء اقل من دولارين يوميا عام 2007 حلت تونس في المرتبة 98 من أصل 182 دولة وفقا لمؤشر التنمية البشرية الخاص بالأمم المتحدة ".³

¹ محمد الخشاني "الهجرة النخبوية بين بلاد المغرب العربي وبلاد الاتحاد الاوروي " , التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية –هجرة الكفاءات العربية, نزييف ا م فرص ؟ , 2008, جامعة الدول العربية,ص:25

² جريدة اصداء المغرب "ميزانية البحث العلمي" نشر ب <http://www.assdae.com/054,2011/01/11>

³ مشروع مشترك بين المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة و المنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط: نحو حوار فعاليربط جماعات المهاجرين في الخارج تحقيقا للمزيد من التطور"-مرجع سابق-, ص:325

▪ عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وضعف المناخ الديمقراطي "فعلى سبيل المثال أخلت العديد من المعاهد والجامعات بوتيرة مستمرة نتيجة لعدم الاستقرار السياسي الذي هز البلاد منذ بداية سنوات التسعينات فحوالي 70% من الأساتذة في معهد الرياضيات بجامعة الجزائر¹. بالإضافة إلى عدم احترام الحريات العلمية والملكية الفكرية وضع القيود على الدراسات والبحوث وعدم احترام حقوق الإنسان.

3-2- الأسباب الجاذبة التي تتعلق بدول الاستقبال:

يمكن تلخيصها في:

- "حاجة الدول المتقدمة الصناعية الكبرى المتزايدة للكفاءات العلمية والمهارات الفنية في مختلف التخصصات في ظل تناقص مستمر للموارد البشرية بما فيها تلك الكفاءات"². لسد حاجة أسواق العمل بها بإتباعها لسياسة انتقائية لصالح العمالة الماهرة.
- وجود حجم كافي من الاستثمارات التي يمكن أن تكون كفيلة بخلق "فرص العمل المناسبة والمجزية ماديا واجتماعيا وأدبيا لتلك الكفاءات بما يشكل إغراء قويا لأصحاب الكفاءات في دول المغرب العربي للهجرة إليها"³.
- ترسيخ مبادئ الديمقراطية واحترام الحريات الفردية وتوفير الاستقرار السياسي.
- توفير مناخ ملائم للبحث العلمي وتشجيعه مما "يحفز على مواصلة البحث والتجريب وزيادة الخبرة فظروف العمل في البلدان المتقدمة وسيلة لتحقيق الطموحات العلمية بما توفره من فرص البحث العلمي ووسائله فالجو العلمي الذي تؤمنه المراكز البحثية والجامعات هو حقا ملائم للإنجاز العلمي"⁴ وبالتالي يتناسب مع احتياجات العمالة الماهرة وتفتح لهم آفاق جديدة لتطبيق إبداعاتهم على أرض الواقع.

¹ محمد الخشاني "الهجرة النخبوية بين بلاد المغرب العربي وبلاد الاتحاد الأوروبي"، التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية - هجرة الكفاءات العربية، نزيف ام فرص ؟، 2008، جامعة الدول

العربية، ص: 23، <http://www.escwa.un.org/divisions/events/intmigration/amin.pdf>، تاريخ الزيارة: 2017/12/03
² مجدى عبد القادر ابراهيم "زيادة الاستفادة من الكفاءات العربية المهاجرة في جهود التنمية وطنيا و عربيا" ورقة مقدمة للاجتماع الثاني لوزراء الدول العربية المعنيين بشؤون الهجرة و المغتربين العرب، القاهرة، 14/11/2009، ص: 07 و 06،

³ مجدى عبد القادر ابراهيم "زيادة الاستفادة من الكفاءات العربية المهاجرة في جهود التنمية وطنيا و عربيا -مرجع سابق-، ص: 07

⁴ عبد الهادي الرفاعي، د وليد عامر، د سنان على ديب "هجرة العقول و الكفاءات الفنية و الأثار الناجمة عنها -دراسة حالة العقول و الكفاءات العربية -"، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، عدد 02، 2004، ص: 105

المطلب الثالث: الهجرة غير الشرعية

ان مسالة الهجرة غير نظامية والعبور في منطقة البحر الابيض المتوسط احتلت مساحة واسعة من اهتمام وسائل الاعلام وعدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والاقليمية. فأصبحت مشكلة تترك الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين غير الشرعيين من دول المغرب العربي، حيث أدركت الدول الأوروبية ضرورة اشراك دول شمال أفريقيا للسيطرة على هذه التدفقات ومحاربتها.

وفي الوقت التي تشهد فيه كل مسارات الهجرة في وسط وشرق البحر الابيض المتوسط انخفاضا في ضغط الهجرة لسنة 2017 نلاحظ في المقابل ازدياد عدد المهاجرين غير القانونيين في غرب البحر الابيض المتوسط سواء من خلال طرق البرية او البحرية، فالمملكة المغربية اصبحت تعد نقطة عبور الرئيسية عبر اسبانيا خاصة عبر الطرق البحرية من خلال شبكات تهريب الاشخاص التي تغير اماكن المغادرة باستمرار واختيارهم لزورق مطاطي بمحرك صغير من اجل العبور الى الشواطئ الاسبانية حيث سجلت المصالح رقما قياسيا بلغ خلال الفصل الرابع 2683 مهاجر جزائري بشكل غير قانوني و 1537 مهاجر مغربي¹.

الجدول (24): اعداد المهاجرين بشكل غير قانوني اعداد الوافدين والوفيات المسجلة

حسب المعابر المختلفة لسنة 2017

طريق غرب البحر الابيض المتوسط										
2018		2017				2016				
Q2	Q1	Q4	Q3	Q2	Q1	Q4	Q3	Q2	Q1	
157	175	2683	1160	329	115	739	800	139	15	جزائر
2009	571	1537	2258	782	127	306	265	92	59	مغرب
1	1	0	5	1	0	1	0	1	0	تونس

مصدر: بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة frontex - www.frontex.europa.eu.com.

¹بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة frontex - www.frontex.europa.eu.com.

الفصل الثالث — واقع الهجرة في دول المغرب العربي

ويعتبر طريق وسط البحر الابيض المتوسط من أحد طرق الهجرة الرئيسية الى الاتحاد الاوروبي والذي يستقطبه ويفضله المهاجرون التونسيون بالخصوص حيث بلغ عدد المهاجرين التونسيون بشكل غير قانوني خلال الفصل الرابع رقما قياسيا 3770 وانخفض هذا العدد خلال النصف الاول من سنة 2018¹ نتيجة زيادة نقاط مراقبة الحدود الاوروبية وشواطئ الليبية.

الجدول (25): اعداد المهاجرين بشكل غير قانوني طريق وسط البحر الابيض المتوسط

طريق وسط البحر الابيض المتوسط										
2018		2017				2016				
Q2	Q1	Q4	Q3	Q2	Q1	Q4	Q3	Q2	Q1	
399	171	423	867	425	305	536	509	57	138	جزائر
155	145	810	1111	2344	1739	2231	851	650	822	مغرب
1817	1190	3770	2065	424	156	466	374	225	142	تونس

مصدر: بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة frontex - www.frontex.europa.eu.com.

وفى سبيل تحقيق حلم الهجرة تسجل العديد من الوفيات سنويا من غرق او موت المهاجرين خلال عبورهم وتتناقلها وسائل الاعلام. وتظهر المعطيات التالية تطور عدد المهاجرون من دول المغرب العربي الذين لا يملكون وثائق هوية أو بحوزتهم وثائق مزورة وذلك بعد دخولهم فضاء بلدان الاتحاد الأوروبي كنتيجة لتشديد قيود كما هي موضحة في الجدول الموالي

¹بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة frontex - www.frontex.europa.eu.com.

جدول (26): اعداد الوافدين والوفيات المسجلة حسب المعايير المختلفة لسنة 2017

طريق	غرب البحر الابيض المتوسط	وسط البحر الابيض المتوسط	شرق البحر الابيض المتوسط
عدد القادمين	8157	95213	11687
الموتى والمفقودين	120	2224	45
الجتت	%39	%28	%82

مصدر: بناء على الاحصائيات المقدمة من منظمة frontex - www.frontex.europa.eu.com.

ومن أكثر الظواهر الحديثة الملفتة للانتباه في الهجرة هو الدور الذي أصبحت تلعبه دول المغرب العربي وخاصة المغرب كمجالات لعبور الهجرة غير النظامية القادمة من بلدان جنوب الصحراء افريقيا ففي كل واحدة من دول المغرب العربي "يتواجد حوالي 10000 مهاجر غير شرعي اما من حيث المنشأ الجغرافي للأجانب تشير التقديرات المتاحة إلى "ان أفارقة جنوب الصحراء الذين يعيشون في شمال أفريقيا أكثر عددا ممن يعيشون في اوروبا وهم اقل عددا بكثير في تونس عنها في المغرب والجزائر مما يمكن تفسيره من واقع ان تونس لديها عمق جغرافي أفريقي اقل شانا (ليس لديها حدود مشتركة مع أي دولة جنوب الصحراء الكبرى). وان حدودها تخضع لرقابة صارمة بشكل خاص وهكذا يصبح طريق الهجرة الاقدم وهو مضيق جبل طارق ومن ليبيا الى ايطاليا الذي بلغ ذروته عام 2008"¹ وتبقى ظاهرة الهجرة الغير الشرعية ظاهرة متنامية تتناقل ماسيها باستمرار عبر وسائل الاعلام وبين الشكل (38) اهم طرق الهجرة غير نظامية.

¹فيرونيك بلانس -بواساك, ماتيو اندرى ,سارا كيبى , نجلاء سمكية "دراسة حول الهجرة و اللجوء في بلدان المغرب العربي"الشبكة الاوروبية - المتوسطة لحقوق الانسان ,كوبنهاغن ,2010,ص:09

شكل (38) : تطور طرق الهجرة المختلطة وغير النظامية (2000-2018)



Source : www.lmap-migration.org

المبحث الثالث: الهجرة والتنمية

يساهم المهاجر بشكل كبير في تنمية بلده الأصلي، سواء من خلال التحويلات المالية التي يرسلها الى ذويه او عن طريق توظيف المعارف المكتسبة في الخارج للبدء في مشاريع لدفع التنمية المحلية وهكذا يصبح المهاجر جسرا بين دول الاستقبال ودول المنشأ وخصوصا عقب السياسة الجديدة للاتحاد الأوروبي لتعزيز الهجرة الدائرية.

المطلب الأول: تأثير هجرة الكفاءات على التنمية بالبلدان الأصلية

نتيجة لعولمة الاسواق الدولية وانتقائية الهجرة لصالح الكفاءات العلمية وتعزيز الحواجز التي تحول دون هجرة العمال غير المهرة ومع تزايد حجمهم في الدول الصناعية ابتداء من سنة 1970

تضاربت الآراء حول انعكاسات هجرة الادمغة على بلدان الاصل بين متشائم ومتفائل وتبقى اثار هذه الظاهرة محدودة بين مؤيد ومعارض لدورها.

فمن جهة نظر بعض الباحثين ان هجرة الادمغة خسارة اقتصادية لبلدان المنشأ، وتقف عائقا امام تحقيق التنمية. وبالتالي "اعاقة تطورها كما وضحته نظرية التبعية (Dependence theory) التي اكدت ان نزيف العقول هو واحد من اهم عوامل تخلف البلدان النامية".¹

وعلى هذا الاساس يكون المستفيد الاول من الهجرة هي البلدان المستقبلية" في حين تجد المجتمعات المرسله نفسها مربوطة بصورة متزايدة بنوع من العلاقة غير متكافئة أي زيادة رفاهية البلدان المتقدمة، في حين تصبح البلدان الفقيرة عن طريق الهجرة مرتبطة بنظام متسلسل من التبعية على أطراف اخرى ولا تترك لها الا الفئات المتبقي من موائد الاغنياء ممثلا في التحويلات المالية التي ترد اليها".²

بالإضافة الى ان رأس المال البشري يلعب دورا هاما في عملية النمو الاقتصادي للبلد الأصلي "وقد تم تحليل هذه المسألة على نطاق واسع في عدد من الدراسات وفقا لنظريات النمو الداخلي حيث ان المحرك الرئيسي للنمو هو تراكم المعرفة وفقدان رأس المال البشري الناجم عن هجرة العمالة الماهرة من شأنه أن يقلل النمو. وهذا ما أكدته "نماذج النظرية الجديدة للنمو (new growth theorie) التي ذهبت الى ان حجم ونوعية العوامل الداخلية بالمجتمعات النامية يؤثر في رأس المال البشري إيجابا وسلبا. فعلى سبيل المثال يرتبط التوظيف الايجابي بارتفاع معدل النمو الاقتصادي ومن ثم فان تناقص رأس المال البشري الماهر في البلدان النامية بسبب الهجرة الخارجية من شأنه التأثير السلبي في النمو الاقتصادي الضعيف أصلا فينتج ركودا وتباطؤ في الاقتصاد على نحو قد يساعد على انهيار معظم القطاعات الاقتصادية ذات الصلة بتوظيف تلك الكفاءات كما حدث في بعض البلدان الأفريقية تحديدا ومنها جنوب أفريقيا"³.

¹ عبد الباسط عبد المعطي "التوظيف التنموي للكفاءات المهاجرة دروس مستخلصة من تجارب البلدان النامية"، ورقة مقدمة في التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية 2008، جامعة الدول العربية، ص: 25

http://www.poplas.org/uploads/publication/pdf/migration_2008_ar_1.pdf, 120

² توفيق زعرور "محددات ونتائج هجرة الكفاءات في الدول العربية"، ص: 80، <http://repository.yu.edu.jo/handle/123456789/46>

³ عبد الباسط عبد المعطي "التوظيف التنموي للكفاءات المهاجرة دروس مستخلصة من تجارب البلدان النامية"، مرجع سابق، ص: 121

بالإضافة إلى أن البعض اعتبره خسارة مركبة لدول المنشأ من حيث تكاليف اعدادها وتدريبها والدور الذي يمكن ان تلعبه في تجسيد التنمية ولغياب دورها في بناء الاجيال الجديدة وهي حقائق لا تعكسها وسائل الاعلام. فحسب الاحصائيات المتاحة عن المغرب "قدرت جمعية تكنولوجيا المعلومات ان تكوين مهندس في المعهد الوطني للبريد والاتصالات الذي يغادر الكثير من خرجيه البلاد يكلف الدولة حوالى مليون درهم لسنتين من الاعداد بالإضافة الى ثلاثة سنوات من الدراسة. أي ان مقدار كبير من الميزانية الخاصة بالتعلم والتأهيل يستخدم فعليا في تمويل التنمية التكنولوجية في البلاد المستفيدة من هذه الهجرة "وبالتالي لا تتلقى أي تعويض لهذا الاستثمار في راس المال البشرى".¹

وترى المنظمة العالمية للملكية الفكرية إن هجرة العمال المؤهلين إلى الخارج يرتبط بها "تحديان مهمان يعرقلان تحقيق التنمية وخروج العمال المؤهلين يقلص بشكل مباشر هبة رأس المال البشري الذي ينعم بها أي اقتصاد، ويقلصها كذلك بشكل غير مباشر عندما يتوقف الأطباء والمعلمون مثلاً عن خدمة السكان المحليين الأمر الذي يفضي لا محالة إلى تقليص آفاق التنمية البشرية والاقتصادية".²

وقد رأى Jagdish bhagwati صاحب النظرة التشاؤمية ان هجرة الادمغة تأثر سلبا على اقتصاديات البلدان المرسله ولذلك اقترح الية نقل تعويضية سنة 1973 تمثلت في "فرض ضرائب على هجرة الأدمغة أي فرض ضريبة على دخل المهاجرين المهرة من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة تشبه الضريبة الخضراء، ويتم جمعها تحت رعاية الأمم المتحدة بمساعدة السلطات الضريبية في البلدان المضيفة. تفرض على المهاجر لفترة معقولة، مثلا في السنوات العشر الأولى في البلد المضيف وهذا يتطلب بعض التعاون من الدول المتقدمة بما في ذلك تبادل المعلومات الضريبية ولكن من الصعب تحقيق هذا التعاون".³

وقد أدت الدراسات التي أجريت حتى الآن في أجزاء مختلفة من العالم إلى استنتاجات متناقضة فقد استطاعت بعض الدول من تحويل خسارة في راس المال البشري الى كسب من

¹محمد الخشاني "الهجرة النخبوية بين بلاد المغرب العربي وبلاد الاتحاد الاوروي " ، التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية –هجرة الكفاءات العربية، نزيه ا م فرص ؟ ،2008، جامعة الدول العربية،ص:28

²المنظمة العالمية للملكية الفكرية "ورقة مناقشة بشأن الملكية الفكرية وهجرة الادمغة "جنيف 22الى 26 نوفمبر 2010،ص:02

³ John Douglas Wilson "Taxing the Brain Drain: A Reassessment of the Bhagwati Proposal " departement of economics michigan state university,p:03 ,

خلال جذب كفاءاتها في الخارج والاستفادة منهم، على سبيل المثال استطاعت الكفاءات الهندية في وادي السلكون المساهمة على نحو كبير في انشاء صناعة متطورة للبرمجيات وتعتبر قرية بنغالور تجربة ناجحة ورائدة في المجال التكنولوجي، اذ تضم هذه القرية 300 شركة الكترونية وتوظف نحو 100 الف شخص مدرب، وتبلغ المبيعات السنوية لهذه القرية نحو 1.2 مليار دولار وعموما جلبت صناعة البرمجيات في الهند نحو 4 مليارات دولار أمريكي في نهاية التسعينات¹. وفي الصين 140 طالب صيني عادوا الى بلادهم في فترة 1996-2000 حيث قاموا هؤلاء في استحداث 13 الاف مشروع اقتصادي. مما ترتب عليه فتح فروع للشركات الامريكية الموجودة في منطقة وادي السيليكون في كل من الصين وتايوان وهذا راجع عن جذب الكفاءات بتوفير نفس الظروف الموجودة في دول الاستقبال ولا تشترط الحضور البدني للكفاءات في دولة الأصل وانما عن طريق مد جسور التواصل بن الكفاءات في الخارج وشبكة العلماء للمساهمة في التنمية الاقتصادية والعلمية².

اما بالنسبة لدول المغرب العربي فهي تشهد نزيفا حقيقيا في ظل عدم وجود سياسات للحد من هجرة عقولها او استقطاب هذه الكفاءات للاستفادة منها في ظل عدم قدرة الاقتصاديات المغربية على امتصاص البطالة وخلق فرص عمل كافية تتوافق مع شهادات خريجي الجامعات، سيحفز على هجرة الأدمغة في أعقاب ازدياد الاحتجاجات التي تشهدها هذه الدول بسبب ارتفاع نسبة الفساد والفقر والبطالة في أوساط المتخرجين بصفة خاصة. فيتعذر على الشباب دخول عالم الشغل الى جانب ضعف اقتصاديات هذه البلدان بالمقارنة مع الدول الصناعية.

وعند المقارنة بين المكاسب والخسائر يرى بعض الاقتصاديين ان هجرة العقول يمكنها ان تزيد الإنتاجية في اقتصاد الدول النامية المصدرة للعقول وذلك عندما تكون الإنتاجية دالة متزايدة لنسبة المتعلمين في هذا الاقتصاد في الفترة السابقة بمعنى ان احتمال هجرة العقول من خلال زيادتها لنسب المتعلمين (تراكم رأس المال البشري) يرفع مستوى الإنتاجية ومن تم معدل النمو الاقتصادي وذلك يعنى ان اقبال الأفراد على التعليم طمعا في تحقيق عوائد على

¹فتحي سرحان "نزيف الادمغة العربية المهاجرة وإدارة استثمارها بين اللجنة المفقودة والموعودة، القاهرة، مكتب الشريف ماس للنشر

والتوزيع، 2011، ص: 304-307

²عبد الباسط عبد المعطى "التوظيف التنموي للكفاءات المهاجرة دروس مستخلصة من تجارب البلدان النامية"، مرجع سابق، ص: 121

الهجرة المحتملة وما يترتب على ذلك الإقبال من تراكم رأس المال البشرى قد يوازى الأثر السلبي لهجرة العقول".¹

ومن جهة أخرى، يرى البعض أن المنافع الرئيسية التي تعود على المجتمعات المرسلّة تتمثل في خفض مستويات البطالة وتخفيض من عجز ميزان المدفوعات وزيادة الدخل الفردي. ورأى البعض ان أثر هجرة الأدمغة تتفاوت نسبيا بين خسائر ومكاسب محققة تختلف باختلاف البلدان. يمكن ان تعزز النمو من خلال "اسهامات المهاجر التي يحققها لتنمية بلده الأصلي" من خلال التحويلات المالية حيث بلغت في الجزائر 1792 مليون دولار واما في المغرب وتونس بلغت 6919 مليون دولار و1902 مليون دولار على التوالي لسنة 2018². او من خلال عودة المهاجرين مع خبراتهم المكتسبة في الخارج وعلاوة على ذلك يمكن لشبكات شتات المهاجرين "من خلال خلق الثقة وتوفير المعلومات عن الاسواق ان تساهم في تعزيز التجارة والاستثمار في بلد المنشأ بما يسمى تجارة الحنين، أي ان السلع تصدر لكي يستهلكها المغتربون ولكنها يمكن ان تنتشر لتلج اسواقا أكبر. وقد اعطى المغتربون من اقل البلدان نموا دفعة قوية ايضا لزيادة صادرات الخدمات السياحية عن طريق زيارتهم للبلدان الام او المساعدة في اجتذاب السياح اليها وتعزيز الروابط التجارية والاستثمارية دون ان ننسى مساهمتها في نشر التكنولوجيا والمعرفة في البلد الأصلي".³ من خلال عدة برامج كالمندى الدولي للكفاءات المغربية بالخارج (برنامج Fincome) اضافة الى برنامج الامم المتحدة لنقل المعرفة عبر الكفاءات المهاجرة TOKTEN.

وقد اوضحت دراسة لأميرة محمد عمارة ان ظاهرة هجرة العقول تتفاوت بين "اثر مباشرة وغير مباشرة على مستويات النمو في الدول المصدرة للعقول. وتتمثل الاثار المباشرة في ما يترتب على هجرة المهارات العالية من تباطؤ في النمو الاقتصادي والتأثير سلبا في المواطنين الذين لم يهاجروا وبخاصة العمالة المنخفضة المهارة حيث ترتفع اجور العمالة الماهرة التي لم تهاجر وتتنخفض اجور العمالة غير الماهرة. وينتج من ذلك التفاوت في توزيع الاجور وكذلك

¹أميرة محمد عمارة "هجرة العقول واثرها في النمو الاقتصادي في مصر"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، 2013، ص: 14، متاح <http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/bouhothaqtisadiah63-64amiramhmdamara.pdf>

² بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف البنك الدولي، www.worldbank.org.

³ Elisabetta Iodigiani "diaspora externalities and technology diffusion", *economie internationale* 2008, carim, www.cairn.info/revue-economie-internationale-2008-3-page-43.htm.consulte

ارتفاع مستوى الفقر. اما الاثر غير مباشر لهجرة العقول في النمو الاقتصادي فيتمثل بتحفيز الافراد على مواصلة التعليم لمستويات اعلى أملا في الهجرة وفى تحسبين مستويات دخولهم في الخارج ما يؤدي إلى زيادة مستوى التعليم او رأس المال البشرى في الدول النامية¹ وهذا يحفز على دفع عجلة التنمية بالبلدان الأصلية.

المطلب الثاني: الهجرة الدائرية

تبقى مسألة عودة المهاجرين الطوعية او القسرية تتعلق بالعديد من المتغيرات سواء بدول المقصد او دول المنشأ. كما أشير إليه "في اطار مفهوم *la circulation du retour* فمشروع العودة لا يتحدد عند الانطلاق من البلد الأصلي وإنما من ظروف الإقامة ببلد الهجرة ,وان تحقيقه لا يعنى الرجوع الى البلد الأصلي قصد الإقامة بصورة نهائية ,وانما يعنى اعادة بناء تجربة الهجرة لمختلف الاجيال ,والتنقل بين البلد الأصلي وبلد الهجرة بالنسبة الى الجيل الاول والعودة الى بلد الإقامة الأصلي او الهجرة الى بلدان جديدة للإقامة بالنسبة الى الاجيال الموالية ,اذ غالبا ما تكون العودة الى البلد الأصلي هجرة بالنسبة الى الالاء".² وقد اصبحت عودة المهاجرين استراتيجية هامة تسعى من خلالها بلدان المنشأ تحقيق اقصى منفعة ومد جسور التواصل لدعم التنمية ببلدان المنشأ.

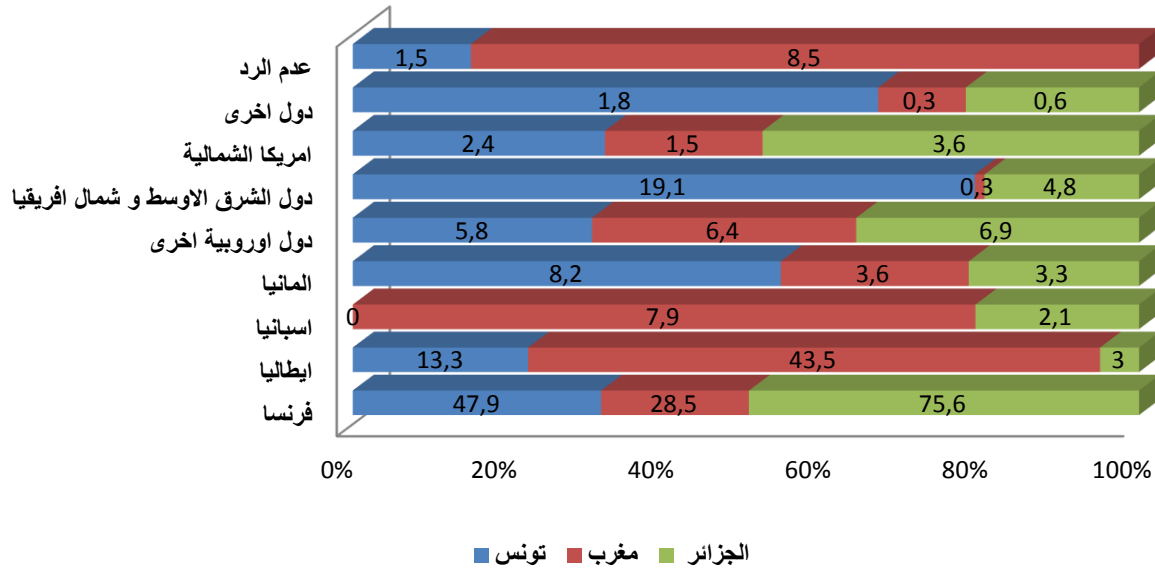
حسب الاحصائيات المقدمة حول المهاجرين العائدين الى منطقة دول المغرب العربي يلاحظ ان الفئة الكبرى من المهاجرين عادت "من فرنسا بنسب تتراوح 76% بالجزائر و 48% في تونس في حين مثل المغرب فقط نسبة 28.5%، وارتفعت نسبة المهاجرين عائدين من ايطاليا بنسبة 43.5%"³ وهذا راجع بالأساس الى خصوصية الهجرة وارتباطها الوثيق بالتاريخ الاستعماري كما يبينه الشكل التالي لتتوزع النسب الاخرى على باقي الدول وبالخصوص الدول الأوروبية.

¹اميرة محمد عمارة "هجرة العقول واثرها في النمو الاقتصادي في مصر", مجلة بحوث اقتصادية عربية, 2013, ص:19

²حسين العبدللاوى "عودة الكفاءات الجزائرية الى بلدها الاصلى: نهاية لتجربة اقامة بالمهجر ام حلقة لمسار تنقلات دولية؟" مجلة اضافات, العدد 11, جامعة الجزائر, 2010, ص 79

³Flore Gubert and christophe j.Nordman"returne migration and small enterprise development in the Maghreb", analytical report ,mirem,2008/02,p:15

شكل (39): ابرز دول المنشأ للمهاجرين العائدين من دول المغرب العربي



Source : Flore Gubert and christophe j.Nordman"returne migration and small enterprise development in the Maghreb" , analytical report ,mirem,2008/02,p:15

اما من حيث النوع الاجتماعي فنميز ان أغلبية المهاجرين العائدين من فئة الذكور بنسبة "86% بالجزائر و 57% بتونس و 87.3% بالمغرب لسنة 2006" وربما هذا راجع الى اندماج المرأة أكثر في مجتمع البلد المضيف وتعودها على تمتع بحقوقها وتحررها من القيم الاجتماعية بالمقارنة مع بلدان الأصلية التي لازالت منغلقة.

اما عن اسباب العودة و التمهيد للرجوع الى الوطن في الجزائر بينت الدراسات الميدانية تعدد الاسباب حيث اظهرت "ان 22.86% منهم رجعوا الى بلدهم الأصلي بسبب ارتفاع احتمال فقدان منصب عملهم 17.14% بسبب نهاية عقد العمل 11.43% بسبب الحنين الى الوطن والأهل و 11.4% بسبب مشاكل عائلية في البلد الأصلي حسب استطلاعات فئة المستوى الأول اما فئة المستوى الثاني جاءت مختلفة اذ سجلت نسبة 31.82% بسبب نهاية الدراسة و 13.74% بسبب

الفصل الثالث ————— واقع الهجرة في دول المغرب العربي

انجاز مشاريع شخصية و 9.09% بسبب وجود مشاكل عائلية في بلد الإقامة، و 9.09% بسبب عدوانية الوسط الاجتماعي في بلد الإقامة.¹

يرى عبد الرزاق بلحاج زكري ان اسباب العودة النهائية الى تونس حسب استطلاعات الراي "قد صنفت الى وجود حوافز ايجابية ادت الى العودة النهائية من بينها تحقيق مردود مالي كافية بنسبة 25% وعرض وظيفة مثيرة للاهتمام بنسبة 19% واقامة مشروع اقتصادي لتعزيز وضعه المالي 12% بالإضافة الى اسباب اخرى غير مواتية يمكن تصنيفها الى اسباب اقتصادية واجتماعية كعدم تجديد العقد 6% عدم تسوية الوضع القانوني 2% واسباب نفسية تمثلت في العنصرية والعدائية 1.5% و الشعور بالحنين الى الوطن 15.5% بالإضافة الى ذلك هناك اسباب اسرية مثلت بنسبة 8% واثرت اسباب اخرى 11% كمهاجرين عائدين الى الديار بسبب بلوغهم سن التقاعد² واجمالا يمكن شرحها في الجدول الموالي .

الجدول (27): اسباب العودة النهائية الى تونس

النسبة %	اسباب العودة
8	قضايا الأسرة
8	الأسباب الاجتماعية والاقتصادية
17	أسباب نفسية وطبية
56	اسباب ايجابية مواتية
11	اسباب أخرى

Source : Abderrazak bel haj zekri" la migration de retour en tunisie. etude du cadre legislatif du contxte socio-economique et des processus de reinsertion des migrants de retour ;rapport d'analyse MIREM-AR 2007/04 ,p :19 , http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/7985/MIREM_AR_2007_04.pdf?sequence=1

¹حسين العبد اللاوي "عودة الكفاءات الجزائرية الى بلدها الأصلي: نهاية لتجربة اقامة بالمهجر ام حلقة لمسار تنقلات دولية؟ «مجلة اضافات العدد الحادي عشر، 2010، ص:84

² Abderrazak bel haj zekri" la migration de retour en tunisie. etude du cadre législatif du contexte socio-economique et des processus de réinsertion des migrants de retour ;rapport d'analyse MIREM-AR 2007/04 ,p :19

المطلب الثالث: التوظيف التنموي للكفاءات المهاجرة دروس مستخلصة من تجارب

البلدان النامية

قد يساهم المهاجر في تنمية بلده من خلال عدة برامج منها:

-برنامج (transfer of knowledge through expatriate nationals) TOKEN:

برنامج نقل المعرفة عن طريق رعاياها المغتربين وهو برنامج انمائي منظم من قبل منظمة الامم المتحدة منذ عام 1977 لمواجهة اثر هجرة الادمغة في البلدان النامية من خلال جلب مؤقت للكفاءات الى بلدانهم الاصلية استنادا الى روح التطوع لفترة قصيرة من الزمن لتبادل الخبرات التي اكتسبوها في الخارج بمجال البحوث والمؤسسات الاكاديمية العامة والخاصة تعمل في مجموعة من المجالات والتخصصات الفنية مثل الزراعة والخدمات المصرفية وادارة الاعمال والعلوم البيئية والجيوفيزيائية والطب وغيرها، "وهو الية تهدف الى نقل المعرفة عن طريق الكفاءات المهاجرة اعتمادا على وجود قاعدة بيانات متجددة عن الخبرات والكفاءات المهاجرة حسب الدول المرسله والمستقبله وبعض الخصائص الهامة"¹ ويقوم بتلبية احتياجات الدول المرسله من تلك الكفاءات" خلال تنظيم زيارات استشارية قصيرة على اساس تطوعي لتقديم الدعم الفني والعلمي في وطنهم الام ويختص هذا البرنامج بميزات متعددة مثل اللغة والتقاليد والثقافة المتبادلة وانخفاض التكلفة حيث يمنح الخبراء قيمة تذاكر السفر وتكلفة الاقامة فقط ويتواجد هذا البرنامج في 49 دولة تستقدم مغتربيهما لتقديم الدعم العلمي والفني في وطنهم الام، بهدف تعزيز هجرة الادمغة عن طريق ربط الشتات وبلدانهم ومن بين الدول العربية المستفيدة من هذا البرنامج الجزائر".²

-برنامج Fincome : المنتدى الدولي للكفاءات المغربية بالخارج (برنامج Fincome) هو

برنامج وطني تدعمه الحكومة والذي يهدف إلى مساعدة مهارات المغربية في الخارج في عملية التنمية في المغرب ويهدف:

¹ International labour organisation ; <http://www.ilo.org/global/lang-en/index.htm>

²مجدى عبد القادر ابراهيم "القضايا الاساسية للهجرة الدولية والتنمية في اقليم المشرق العربي ودول مجلس التعاون الخليجي هجرة العمل" ورقة مقدمة للجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا ، الاسكوا، الامم المتحدة، 2010، ص: 28

الفصل الثالث _____ واقع الهجرة في دول المغرب العربي

- تعبئة المهارات من المغاربة الذين يعيشون في الخارج لتبادل الخبرات ودعم البحث والتطوير والابتكار من خلال نقل المعارف والخبرات.

- القيام بنشاطات مكثفة لربط العلاقات مع الكفاءات بالخارج وبينهم وبين الكفاءات المماثلة في المغرب

- انشاء قاعدة بيانات تيسر التعاون مع الكفاءات وتوظيف مهاراتهم في المغرب لدعم البحث العلمي للتنمية ونقل وتوطين التكنولوجيا الحديثة¹

برنامج MIDA-TRQN III: مشروع انجز في المغرب من طرف المنظمة الدولية للهجرة (IOM) بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي منذ عام 2006-2010 برنامج MIDA الهجرة لتنمية افريقيا لتشجيع العودة لرعاياها الافارقة ذو المؤهلات العالية الى اوطانهم .التي تم تنفيذه بدعم من اتحاد المغرب العربي في المغرب وهو مبادرة تهدف الى تعزيز القدرات المؤسسية من خلال تعبئة الموارد من ذلك الشتات من خلال التنقل بين المناهج وعلى نفس المنوال المغرب يشارك حاليا في العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين (TQAN III)

-مبادرة " نبني NABNI": لعام 2012 وهو وسيلة من اجل جزائر جديدة NABNI هو موقع فكري للمشاركة على النت وتأسس في ابريل 2011 لغرض اعداد حصة عمل من اجل جزائر جديدة تهدف الى تحسين الحياة اليومية للمواطنين واستعادة الثقة والتحضير للمستقبل وتغطي هذه التدابير مجموعة متنوعة من المواضيع: الخدمات العامة ومجال الصحة والتنمية الاجتماعية العامة وتحسين الظروف للطلاب والشباب والمشاريع وفرص العمل والحصول على التمويل وادارة التعليم والبحوث والبنية التحتية. وترتبط أكثر من نصف التدابير المقترحة مباشرة باقتصاد المعرفة وهي تبسيط عملية بدء النشاط التجاري والحد من العقبات البيروقراطية وتوفير رواتب مجزية للطلاب لتسهيل التنقل والتدريب والتميز وانشاء حرية الوصول الى المعلومات الحكومية².

¹international labour organisation ; <http://www.ilo.org/global/lang--en/index.htm>

²international labour organisation ; <http://www.ilo.org/global/lang--en/index.htm>; consulte le :03/12/2018

الخاتمة:

إن الهجرة من دول المغرب العربي موجهة بشكل رئيسي نحو أوروبا والملاحظ هنا أن بلدان المغرب العربي الثلاث تعد المصادر الرئيسية للعمالة منذ عقود مضت وخصوصا إلى أوروبا. وهذا راجع إلى القرب الجغرافي والخلفية الثقافية والتاريخية التي نتجت من فترة الاستعمار الفرنسي. بدأت تأخذ منحى متزايد عبر السنوات وهذا راجع لوجود العديد من الدوافع الطاردة اقتصادية واجتماعية وسياسية بدول المغرب العربي ومع الوقت تغيرت ملامحها ليغلب عليها طابع الانثوي بدافع لم شمل الاسرة او دراسة او عمل واصبحت أكثر انتقائية لصالح العمالة الماهرة. وبالرغم من هجرة العقول من دول المغرب العربي تعتبر بمثابة استنزاف حقيقي وعائق لتحقيق التنمية الا انها يمكن تدارك هذا من خلال مد جسور التعاون والتنمية وإيجاد سياسات تحفز على اشراك المهاجر على توظيف مدخراته ومعارفه المكتسبة في الخارج لدعم التنمية الاقتصادية.



الفصل الرابع



تمهيد:

حظيت تحويلات المهاجرين باهتمام الأوساط الرسمية والعلمية نظرا لما تتمتع به من أهمية في الاقتصاديات التي تعاني من عجز في مواردها المالية وهنا بدأت تظهر أهميتها كبديل تنموي ومصدر عائدات مهم لكثير من اقتصاديات الدول النامية الذي من شأن توفيره إذا ما أدير بواسطة سياسات مناسبة أن يكون عاملا نافعا جدا بالنسبة للبلدان النامية التي تعاني من ندرة رأس المال تساهم في تغطية عجز الميزان التجاري ومصدرا مهما لجلب العملة الصعبة. وفي نفس الوقت تدعم دخل الاسر المتلقية فتساهم في توفير الاحتياجات الضرورية للأسر فتقلل من حدة الفقر. ولمعرفة مدى مساهمة تحويلات المهاجرين في دعم اقتصاديات دول المغرب العربي يكون هذا عن طريق تحديد أهميتها النسبية بالمقارنة مع العوامل الأخرى المؤثرة في النمو الاقتصادي من جهة، ودراسة أثرها على النمو الاقتصادي في دول المغرب العربي خلال الفترة الزمنية (1976-2018) وذلك باستخدام اسلوب بانل ARDL-PMG .panel

المبحث الأول: مفاهيم عامة عن تحويلات المهاجرين المغاربة

تزايدت في السنوات الأخيرة أهمية تحويلات المهاجرين فأصبحت المصدر الرئيسي والأكثر استقرارا لتدفقات رأس المال وهذا ما أدى إلى التفكير في انتهاج طرق أكثر دقة لرصدها، وتبيان مختلف قنوات التحويلات التي تتم عبرها وأهميتها في الاقتصاد الوطني للدول المغربية.

المطلب الأول: ماهية تحويلات المهاجرين

أصبحت التحويلات المالية تشكل مورد مالي متجدد لدول المغرب العربي وتساهم في إعالة وتمويل احتياجات كثير من الأسر وأصبحت تشكل مصدرا للعملة الصعبة وتحد من العجز في الميزان التجاري، وبالتالي فالتحويلات المالية هي كل الأموال النقدية والعينية والمعرفية التي يتم إرسالها أو تحويلها إلى ارض الوطن وعموما يمكننا تجزئة دخل المهاجر إلى العناصر التالية:

" العائد المباشر يتشكل بالخصوص من الأجور والمكافآت الناتجة عن النشاط المهني للمهاجر الذي يمكن أن نضيف إليه مساهمة الزوجة المشتغلة.

العائد الغير مباشر: ويتكون من التعويضات الممنوحة من طرق صناديق التعويضات العائلية للمهاجر ويستفيد هذا الأخير مبدئيا من نفس الحقوق الممنوحة للعمال المحليين وعندما يعيش صحبة أسرته في بلد الاستقبال، لكن هذا الحق في التعويضات يقل عندما يفضل أفراد الأسرة البقاء في بلادهم.

المساعدات المختلفة (الناتجة عن غير مساهمته) والتي يستفيد منها المهاجر في المجال الصحي والمساعدات الاجتماعية والتعويضات عن البطالة¹. وتتوفر بالنسبة للمغرب على المعطيات المفصلة بأخذه بيانات كنموذج لهذا النوع من التحويلات.

¹محمد الخشاني "التحويلات المالية للمهاجرين واثرها على التنمية في بلدان المغرب العربي الثلاث: المغرب، الجزائر و تونس -مرجع سابق-

الجدول رقم (28): هيكل تحويلات المهاجرين إلى المغرب (مليون درهم)

2017	2016	
77776	74972	إيرادات
65898	62553	ادخارات من دخل
5514	6888	المعاشات التعاقدية والمنح العائلية
6364	5531	الهبات والمساعدات والتحويلات أخرى
4555	3836	نفقات
1041	1014	ادخارات من دخل
116	120	المعاشات التعاقدية
212	168	تحويلات المهاجرين
3186	2534	تحويلات أخرى
73221	71136	رصيد

Source :Royaume du Maroc ,office des changes ,statistiques de balance des paiement ,
www.oc.gov.ma

1-تعريف تحويلات المهاجرين الجزائريين:

حسب المعلومات المتوفرة تظهر التحويلات المالية في ميزان المدفوعات الجزائري في حساب التحويلات الجارية في بند المدخلات والنفقات، ثم إظهار الرصيد النهائي أو ما يسمى بالتحويلات الصافية والجدول الموالي يوضح تطور التحويلات المالية للمهاجرين.

جدول (29): هيكل وتطور تحويلات المهاجرين الجزائريين (مليار دولار)

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	سنوات
2.955	2.822	2.771	3.219	2.792	3.163	2.649	2.65	التحويلات الصافية

مصدر: بالاعتماد على الاحصائيات المقدمة من طرف بنك الجزائر، www.bank-of-algeria.dz

والملاحظ هو تذبذب التحويلات واستقرارها نسبيا في السنوات الأخيرة وهذا راجع إلى توجهها أكثر نحو القنوات الغير الرسمية في ظل عدم تطور النظام المصرفي وارتفاع سعر

التكلفة. وتجدر الإشارة إلى أن بيانات بنك الجزائر لا تشير إلى العنصر الثالث المتمثلة في تحويلات المهاجرين الناتجة عن تغيير مكان الإقامة وتختلف هذه البيانات المقدمة عن البيانات الصادرة عن البنك الدولي وهذا راجع إلى اختلاف التعريفات حيث تستند بيانات البنك الدولي إلى تصنيفها إلى تعويضات العمال وتحويلات العاملين وتحويلات المهاجرين.

2- تعريف تحويلات المهاجرين التونسيين:

ويتم تقييد تحويلات المهاجرين في ميزان المدفوعات التونسي في جهة المداخل في حساب المقابيض الجارية تحت بند مداخل العوامل في فئة مداخل الشغل.

جدول (30): هيكل تحويلات المهاجرين التونسيين المقيمين بالخارج (مليون دينار)

السنة	2016	2017
أ-المقابيض الجارية	41.199,1	48.431.6
-مداخل العوامل	4.202,0	4.878
منها مداخل الشغل	3.912	4.574
-تحويلات نقدية	3.017	3.593
-تحويلات عينية	895	981

مصدر: البنك الخارجي التونسي، <http://www.bct.gov.tn>

والى جانب التحويلات النقدية، يحمل المهاجرون التونسيون معهم عادة بعض السلع عند عودتهم في إطار العودة النهائية من أجل الاستثمار أو الاستقرار في البلد الأصلي" كالمعدات الزراعية وقطع الأثاث والأدوات الكهربائية وغيرها. وتجري العادة أن تباع هذه التحويلات العينية كوسيلة للتحويل على قوانين الاستيراد ونظام تحويلات العملات الأجنبية في تونس التي ازدادت بعد عام 1981 بشكل خاص أي عندما لم يعد بالإمكان تحويل الدينار الليبي إلى العملة المحلية في تونس¹. حيث أدى هذا إلى ارتفاع التحويلات العينية خاصة بعد عودة المهاجرين التونسيين من ليبيا.

¹المركز الدولي لسياسات الهجرة و المنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط" -مرجع سابق-ص:329

3-تعريف تحويلات المهاجرين المغريين:

وتسجل التحويلات المالية للمهاجرين من المغرب الأقصى في ميزان مدفوعات المملكة المغربية في حساب المعاملات الجارية تحت فئة "التحويلات الجارية" في فرع التحويلات الجارية الخاصة في جانب المداخل وتشمل ادخارات من الدخل (تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج) الذي يمثل البند الأول معاشات ومداخل أخرى تعبر عن تعويضات العاملين. ولا يدخل في هذا البند ما يحمله العمال المهاجرون معهم من أموال عند العودة فهي تدخل في البند الموالي الثالث تحويلات المهاجرين وتسجل في حساب رأس المال والعمليات المالية تحت فئة "الحساب الرأسمالي".

جدول (31): هيكل تحويلات المغريين المقيمين بالخارج (مليون درهم)

2017	
	ا-حساب المعاملات الجارية
77776	التحويلات الجارية الخاصة
65898	ادخارات من الدخل (تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج)
5514	معاشات
6364	مداخل أخرى
	حساب الرأسمال والعمليات المالية
212	تحويلات المهاجرين

Source :Royaume du Maroc, office des changes ,statistiques de balance des paiement ,www.oc.gov.ma

المطلب الثاني: طرق تحويلات المهاجرين من دول المغرب العربي

تمر تحويلات المهاجرين عبر قنوات رسمية وأخرى غير رسمية وهذا يعتمد بالأساس على مدى توفرها وتكلفتها.

1-قنوات تحويل الأموال:

تعد منطقة المغرب العربي أحد أهم منابع الهجرة إلى الدول الأوروبية تنتعش فيه التحويلات المالية ويتوقف أثرها على حجم السوق الرسمية لتحويل الأموال، وتواجه عدة

تحديات من حيث المنافسة المحدودة وارتفاع تكلفة التحويل والافتقار إلى الابتكار التكنولوجي وحسب دراسة أنجزها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بين ان المغرب وتونس مازال يهمن عليها استخدام النظام البنكي في عملية تحويل الأموال بنسبة 35% و 78% على التوالي على حساب البريد بنسبة 4% و 14% بالترتيب بعكس الجزائر التي تستخدم فيها الحسابات البريدية بنسبة 40% على حساب القنوات البنكية بنسبة 23%¹, وفقاً للإحصائيات المتاحة لسنة 2012 "تغطي شبكة البريد في الجزائر المناطق الريفية بشكلٍ خاص، كما أنّ الجزائر هي أوّل بلد أفريقي يضمن تغطيه حوالي 93% من أراضيه. وقد عُقد اتفاق بين شبكة البريد الجزائري وشركة "وسترن يونيون" يتيح استعمال شبكة البريد من أجل إدارة الحوالات."²

كما أن الفارق كبير بين الجزائر والمغرب إذ يتوفر للمغرب ضعف التغطية في الجزائر تقريبا كما أن أوسع تغطية نجدها في تونس وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (32): وكالات وشركات التحويل في بلدان المغرب العربي (عام 2004)

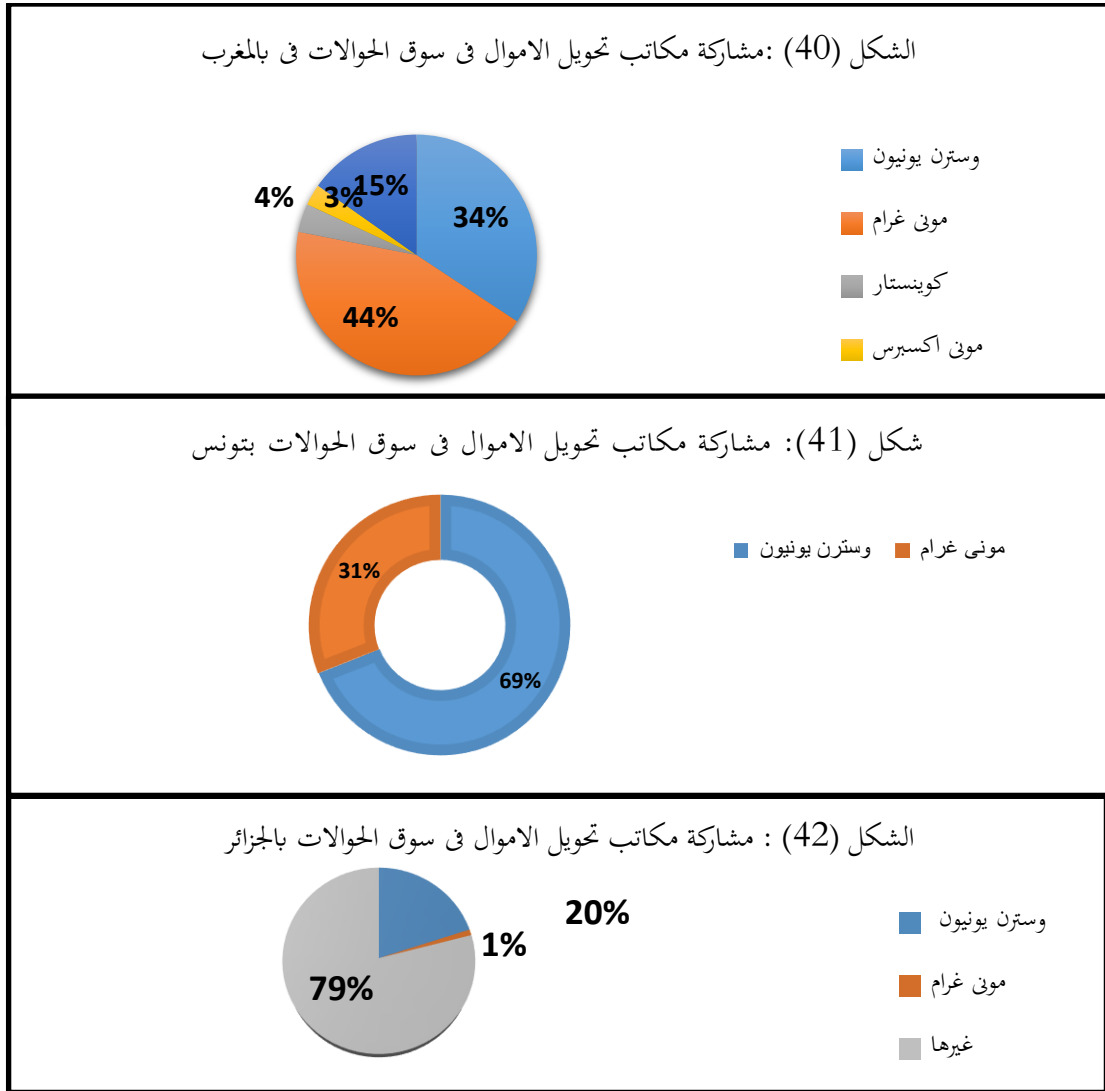
الجزائر	المغرب	تونس	
1160	1882	2500	فروع البنوك
800	1700	1420	فروع مراكز تحويل الأموال

مصدر : محمد الخشاني "العلاقة بين الهجرة والتنمية في شمال أفريقيا" -مرجع سابق- ص:15

وبالنسبة لمنطقة المغرب العربي فنلاحظ اهم مكاتب التحويل حسب حصتها في السوق الأكبر كما هي مبينة في الاشكال التالية:

¹International fund for agricultural development IFAD "sending money home to Africa:remittance markets,enabling environment and prospects,Italy,op,cit,p:08

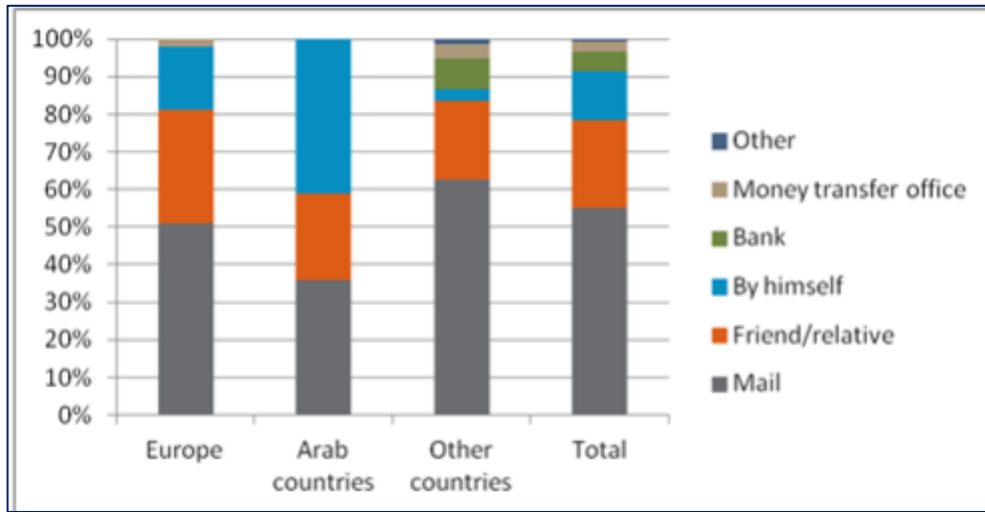
²المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة,نشر في جوان 2012, www.imap-migration.org



Source : international fund for agricultural development" sending mondy home to Africa: remittance markets, enabling environment and prospects,2009,p:08,op,cit

ونلاحظ في تونس أكثر الوسائل المستخدمة لإرسال التحويلات المالية هي عن طريق البريد يليها الاصدقاء والاقارب ونسبة كبيرة من المهاجرون صرحوا بجلب اموالهم بأنفسهم وبالتالي فإن جزءاً كبيراً من التحويلات المالية يمر عبر القنوات غير رسمية في تونس وهذا على الرغم من مبادرة الحكومة بالسماح للمغتربين لفتح حسابات بنكية بالدينار التونسي القابل للتحويل من أجل جذب الاستثمارات حيث يتم ارسال 5 % فقط من التحويلات من خلال النظام المصرفي.

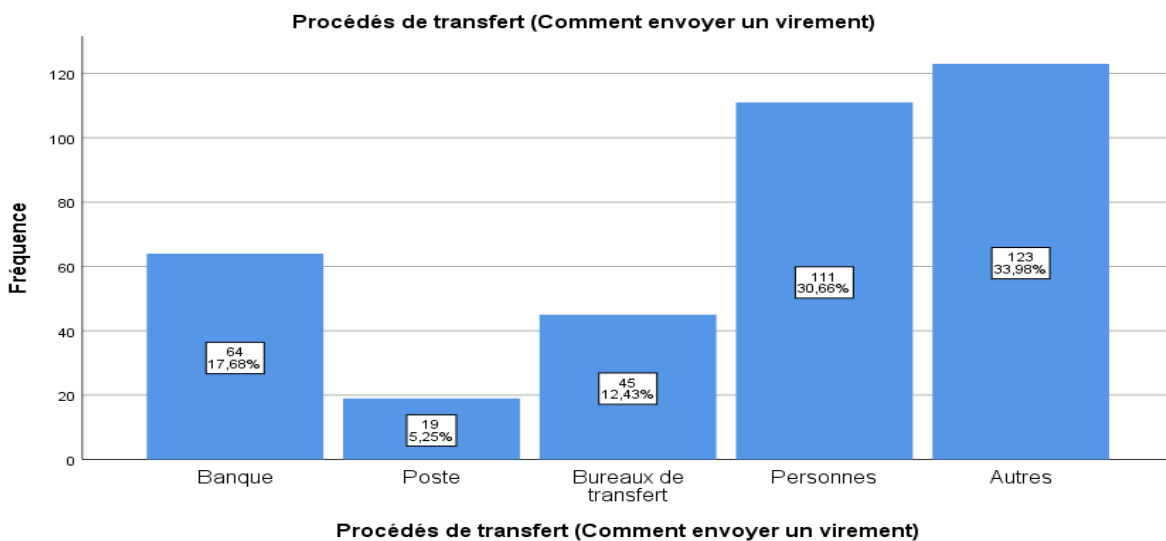
الشكل (43): قنوات تحويل الاموال حسب منطقة المقصد في تونس



Source: Anda DAVID et Mohamed Ali MAROUANI "Migration patterns and labor market outcomes in Tunisia "Paris1–Pantheon–Sorbonne University (IEDES, UMR Développement et Société), DIAL and ERF,2017,p:22

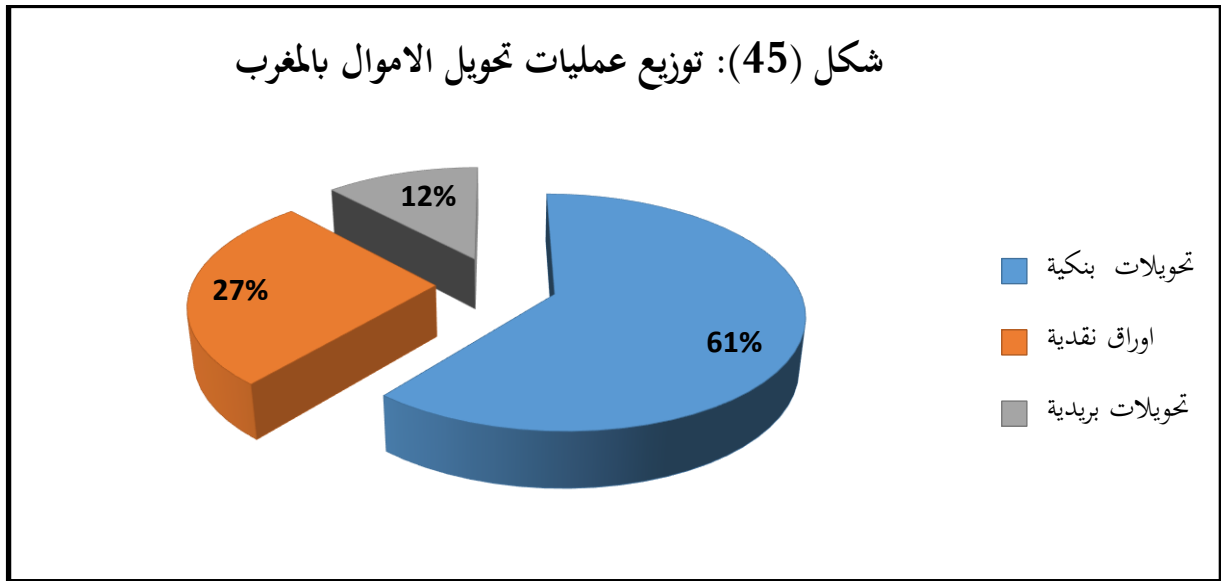
وحسب استطلاع اجريناه تبين من خلاله لجوء المهاجرين الجزائريين الى تحويل الأموال عن طريق القنوات غير رسمية بواسطة الأقارب والأصدقاء بنسبة 33.98% تليه المؤسسات البنكية بنسبة 17.68 % ومكاتب تحويل الأموال بنسبة 12.4% والحسابات البريدية بنسبة 5.25% في حين 33.98% منهم ذكروا انهم يحولون بطرق أخرى.

شكل (44): قنوات تحويل الأموال في الجزائر



المصدر: من اعداد الباحثة

ومن خلال الإحصائيات وتحليل عمليات تحويل الأموال في المغرب تبين اللجوء الكبير إلى القنوات الرسمية وهذا يعكس تحسن الخدمات المالية وإمكانية الوصول إليها وانخفاض كلفتها فحسب إحصائيات المتاحة للفترة الممتدة من 2002 إلى 2007 بينت نتائج مسح الوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج ان 61% من التحويلات تمت عن طريق التحويلات البنكية و 27% على شكل أوراق نقدية و 12% عن طريق التحويلات البريدية ويبقى الإقبال على هذه الوسيلة جد ضعيف مقارنة مع التحويلات البنكية.

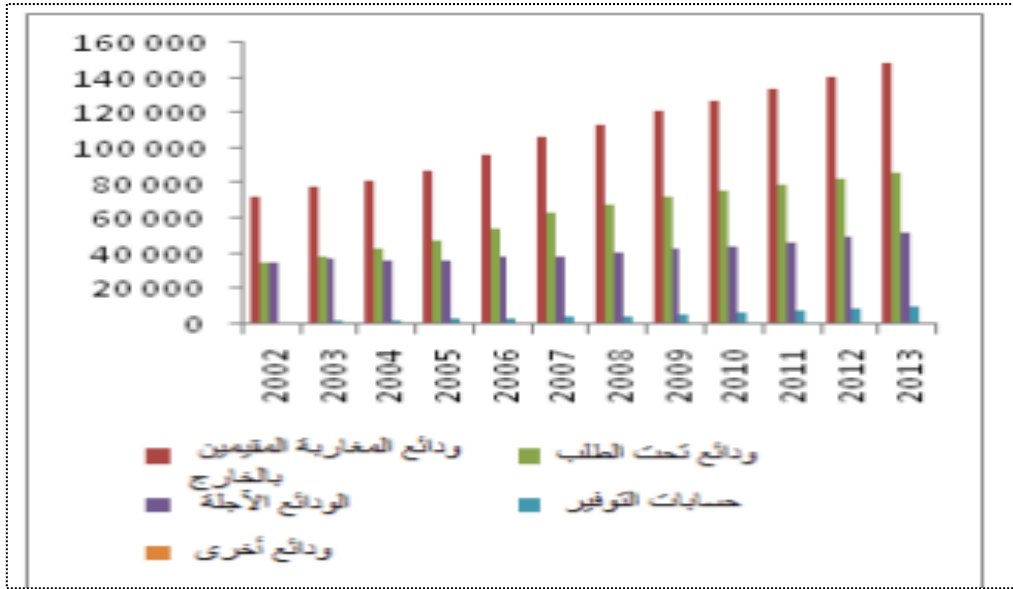


مصدر: المملكة المغربية، الوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج "دليل المغاربة المقيمين بالخارج"، 2010، ص: 31

وتساهم تحويلات المالية في تطوير النظام المصرفي والمؤسسات المالية من خلال تحسين كفاءتها وتحسين خدماتها وتدعم سيولة الاقتصاد ويستعرض الشكل (46) تطور ودائع البنوك بالمغرب وتبرز أهميتها في تمويل القطاع المصرفي هذا بالنسبة لثلاثة بنوك عاملة بالبلد الأصلي البنك الشعبي، والبنك التجاري والبنك المغربي للتجارة الخارجية، ويتضح من دراسة الودائع حسب طبيعة الحساب بأن الودائع تحت الطلب تطورت من 48 في المائة سنة 2002 إلى 58 في المائة سنة 2013، على حساب الودائع الآجلة التي تقلصت من 49 في المائة إلى 35 في المائة في الفترة نفسها. ويفسر ارتفاع الودائع تحت الطلب بالجهود الرامية إلى استعادة المغاربة المقيمين بالخارج من الخدمات البنكية. ولا تمنح هذه الودائع أية فوائد وتعد

بالتالي مصدرا هائلا للخرينة بالنسبة للبنوك علما أن هذه الودائع تتحمل المصاريف ذات الصلة بالعمليات البنكية ومصاريف مسك الحساب.

شكل (46): الودائع المصرفية للمهاجرين بالمغرب (بملايين الدراهم)



مصدر: بثينة الاسمايي ادريبي "تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج" الأمم المتحدة، 2015، ص:19

ولقد نجح المغرب في توجيه التحويلات المالية من خلال القنوات الرسمية، فأصبحت أكثر جاذبية من خلال توسيع شبكاتها البنكية وتحسين خدماتها وتقليل كلفتها حيث تتواجد في 11 بلدا اوربيا عبر 161 نقطة بيع ويتواجد 22 بنك في بلدان افريقيا¹.

أما التحويلات غير الرسمية، لا يتم تسجيلها في الإحصائيات الرسمية وقد وردت دراسة تبين تقديرات لنسب التحويلات غير الرسمية للبلدان المغرب العربي لعام 2004 خاصة بالتحويل بلغت 34% بالمغرب و 20% بتونس و 57% بالجزائر². وتتضمن أشكالا مختلفة:

قد تتمثل في المبالغ المالية المحولة من طرف المهاجر لفائدة عائلته عن طريق مسار غير منظم عبر المعارف أو المبالغ المالية التي يدخلها المهاجر معه دون التصريح بها حيث

¹بثينة الاسمايي ادريبي "تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج" الأمم المتحدة، 2015، ص:19

²محمد فارس امين " تحويلات العمال المهاجرين الى المنطقة العربية السمات والآثار "-مرجع سابق"، ص: 14

بلغت نسبتها 22.3% بتونس والمغرب 47.7%. والتحويلات العينية التي يمكن ان تتمثل في الألبسة أو الأغذية أو مواد التجميل أو الأجهزة المنزلية وغيرها وقد تخصص للبيع في الأسواق غير منظمة أو كنوع من تضامن المهاجرين مع عائلاتهم في البلد المنشأ¹. هذه طريقة في التحويل سهلها القرب الجغرافي وهي تعرف انتشارا أكبر في دول المغرب العربي.

وعلى الرغم من ان التكنولوجيا توفر للبلدان المتلقية فرصة لإحراز تقدم سريع في تطوير بنيتها التحتية، فانه يطوي أيضا على مخاطر ولقد ساهمت التكنولوجيا الجديدة في مجال التحويل إلى زيادة المنافسة وتحسين نوعية ونطاق خدمات التحويل الموجهة الى ملايين من الأشخاص في المناطق الريفية والنامية.

2-تكلفة تحويل الأموال:

الأطر التشريعية والتنظيمية سواء في فرنسا أو في الدول الأوروبية أو في البلدان المتلقية هي البعد الحاسم لتسهيل التحويلات المالية وخفض تكلفتها. الاعتراف بهذه التحديات جعلت الحكومات تعمل تغييرات على لوائح أولوية لتلبية احتياجات المهاجرين وأسرهم وتختلف تكلفة التحويل باختلاف القنوات والممرات والجداول الموالية تبين تكلفة التحويل من البلد المضيف اتجاه بلدان المغرب العربي وارتفاع تكلفة التحويلات أو قلتها سوف يؤدي إلى اتجاهها نحو القنوات غير الرسمية ويكون راجع بالأساس إلى قلة فروع البنوك.

فممر اسبانيا اتجاه المغرب نلاحظ ان البنوك الاسبانية سعت إلى توسيع فروعها وتعزيز وضعها في البحر الأبيض المتوسط " حيث تملك مجموعة la caixa حوالي 4500 فرع في اسبانيا, نشط في مجال لتحويل الأموال (عن طريق الانترنت و الرسائل القصيرة ,....) وقد وقعت اتفاقيات مع مجموعة بنك الشعب وائتمان المغرب"² هذه الديناميكية ساهمت في إحراز أسعار أرخص من ممر فرنسا اتجاه المغرب.

¹بثينة الاسمايي ادريبي "تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج" الأمم المتحدة، 2015، ص:19

²groupe la poste et de planet finance " les attentes des migrant en matière de transferts d'argent dans la zone euro méditerranéenne.investir en méditerranéenne.etude N10 ;2010 ,p :41,

<http://www.invest-in->

med.eu/base_documentaire/download/nom_doc/20100910100231inv_etudeargentmigrants_vf.pdf.consulte

الشكل (33): تكلفة تحويل الأموال من اسبانيا إلى المغرب

عن طريق البنوك (حساب الى حساب)		بريد إيطاليا			
بدون حساب	عن طريق حساب	وسترن يونيون	حوالة سريعة	حوالة خاصة	تحويل
اكتر من يومين	اكتر من يومين	فوري	من يوم الى اثنين	10 ايام	مدة
2	0	5,5	5,06	5,24	100 €
2	0	5,5	5,28	6,84	300 €
2	0	10	5,5	8,44	500 €

Source :groupe la poste et de planet finance " les attentes des migrant en matiere de transferts d'argent dans la zone euro méditerranéenne.investir en méditerranéenne.etude N10 ;2010 , p : 41

ونتيجة انتشار البنوك الايطالية والتوسع في عرض خدماتها اتجاه المهاجرين بتوسيع فروعها في دولهم سعت البنوك المغربية إلى توسيع مجال خدماتها حيث قامت مجموعة بنك الشعب في 25 ماي 2009 إلى افتتاح أول فرع له في ايطاليا في ميلانو وتوسعت لتشمل مدن أخرى.

الجدول (34): تكلفة تحويل الأموال من ايطاليا إلى المغرب

شركات تحويل الاموال		مركز بريد إيطاليا			
وسترن يونيو	مونيترامس	مونبغرام	اوروجيرو	حوالة خاصة	تحويل
غير محدد	غير محدد	فوري	من يوم الى اثنين	10 ايام	مدة
9	6	5,5	5,16	3,25	100 €
-	-	13,5	10,33	4,39	300 €
-	-	25	10,33	4,39	500 €

Source :groupe la poste et de planet finance " les attentes des migrant en matiere de transferts d'argent dans la zone euro méditerranéenne .op ;cit ,p :42

ويعتبر ممر التحويلات من فرنسا اتجاه الجزائر أهم ممر، لكن في نفس الوقت يتميز بكلفته العالية فالتحويلات بين الحسابات ما زالت ذو تكلفة مرتفعة وقد يرجع هذا إلى أن البنوك الجزائرية لديها عدد محدود للمراكز والفروع بفرنسا ونفس المشكل بالنسبة للبنوك الفرنسية. وبالتالي ترك السوق لوكلاء وسترن يونيون وموني غرام.

جدول (35): تكلفة تحويل الأموال من فرنسا اتجاه الجزائر

شركات تحويل الأموال		مركز بريد			
موني غرام	وسترن يونيون	وسترن يونيون	حوالة سريعة	حوالة خاصة	تحويل
غير محدد	غير محدد	فوري	من يوم الى اثنين	10 أيام	مدة
8	10	19	8	7,1	100 €
18	21	29	15	10,9	300 €
29	32	38	20,5	13,9	500 €

Source :groupe la poste et de planet finance " les attentes des migrant en matiere de transferts d'argent dans la zone euro méditerranéenne .op,cit ,p :44

في ايطاليا يتوجه التونسيون إلى استخدام البنوك بدلا من شركات تحويل الأموال "وبالتالي أصبحت البنوك الايطالية نشطة في هذه السوق بالإضافة إلى البنوك التونسية حيث تجدر الإشارة إلى أن البنك الايطالي intesasanpaolo لديها أكثر من 6000 فرع لديه مشاركة واسعة في هذه الخدمة"¹.

وتختلف أسعار التحويلات اختلافا ملحوظا في البلدان المرسل والمرسلة وخلافا لانخفاض مصاريف التحويلات غير الرسمية التي تقدر بأقل من 3% المائة تُقدر تكاليف معاملات التحويلات عبر المسالك الرسمية في المتوسط ما بين 12% و 15% من المبالغ المرسله ويقدم الجدول بيانات التكاليف المتوسطة للتحويلات حسب طبيعة العمليات الموازية مع ذلك بأن

¹groupe la poste et de planet finance " les attentes des migrant en matiere de transferts d'argent dans la zone euro méditerranéenne .op ;cit ,p :4 9;

التكاليف المتوسطة المقدرة للعمليات من حساب إلى حساب تأتي من بين الأعلى في التحويلات في المسالك الرسمية بنسبة 10,7 في المائة¹ من المبالغ المرسلة.

جدول (36): جدول تكاليف المتوسطة للتحويلات حسب طبيعة العمليات في تونس

الكلفة المتوسطة المقدرة الاجمالية	الكلفة المتوسطة لعملية الاستقبال	الكلفة المتوسطة لعملية الارسال	نوع العملية	
10.7%	6.7%	4%	تحويل بنكي	من حساب الى حساب
4.9%	-	4.9%	وسترن يونيون	من حساب الى نقد
4.9%	-	4.9%	البنك البريدي	من النقد الى الحساب
7.4%	-	7.4%	البنك البريدي	من النقد الى الحساب
8%	-	8%	موني غرام	من النقد الى النقد
9.9%	-	9.9%	وسترن يونيون	من البطاقة الى النقد
5%	-	5%	البنك البريدي	من البطاقة الى النقد
9.9%	-	9.9%	وسترن يونيون	من البطاقة الى النقد
5%	-	5.5%	البنك البريدي	من البطاقة الى النقد
7.3%	6.7%	6.5%	المتوسط	

مصدر: السيد سامي مولاي 'دراسة عن تحويلات التونسيين المقيمين بالخارج'، الامم المتحدة، 2015، ص: 26

المطلب الثالث: أهمية التحويلات المالية للمهاجرين:

برزت أهمية التحويلات المالية كمصدر مستقر نسبيا من العملات الأجنبية حيث عرفت التحويلات المالية إلى الناتج المحلي الإجمالي ارتفاعا مطردا في كل من تونس والمغرب باستثناء سنة 2009 نتيجة لانعكاسات الأزمة المالية مقارنة بالجزائر.

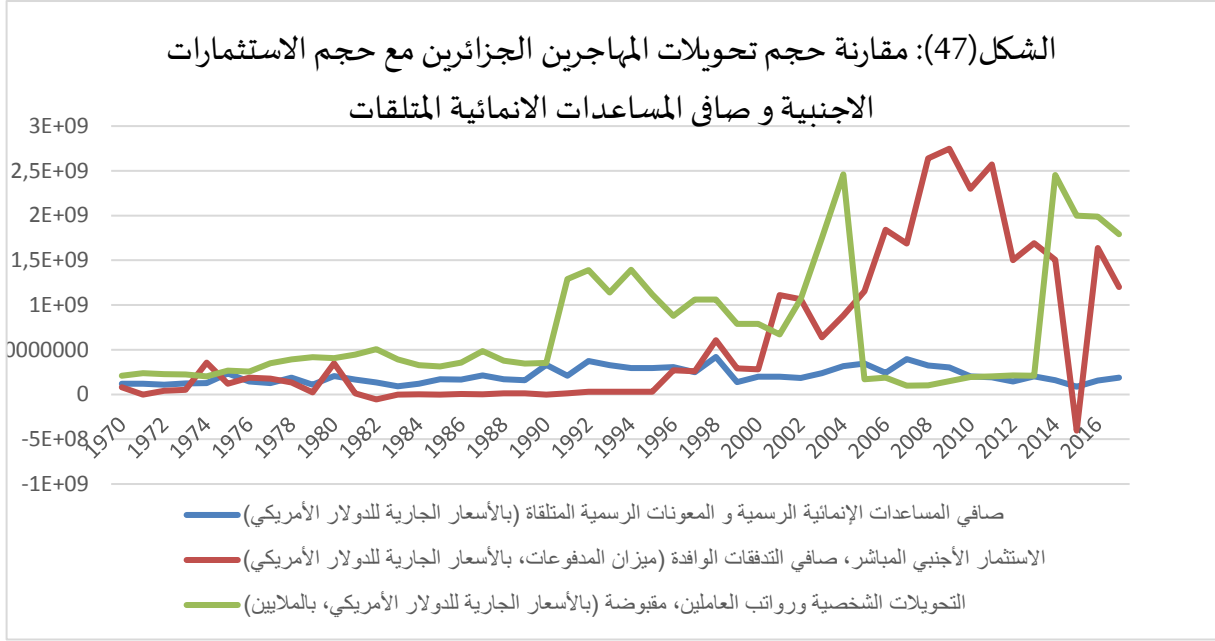
¹ السيد سامي مولاي 'دراسة عن تحويلات التونسيين المقيمين بالخارج'، الامم المتحدة، 2015، ص: 26

جدول (37): تطور نسبة التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين مع بعض المؤشرات الاقتصادية بين 2006-2017

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	السنوات
1.069	1.2421	1.2034	1.147	0.099	0.102	0.1014	0.122	0.1096	0.061	0.0733	0.162	التحويلات الشخصية بالنسبة الى الناتج المحلي الإجمالي %
4.723	5.9546	5.1934	3.7957	0.3009	0.27857	0.26149	0.317	0.3098	0.126	0.1558	0.331	التحويلات على الصادرات %
3.192	3.5457	3.2949	3.5927	0.3287	0.3604	0.35358	0.388	0.3048	0.211	0.2949	0.737	التحويلات على الواردات %
-9.844	-8.7646	-9.013	-67.17	3.5574	1.22689	1.00405	1.737	-18.86	0.315	0.3304	0.601	التحويلات على حاصل الميزان التجاري %

مصدر: بالاعتماد على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

من خلال الجدول نلاحظ أن تحويلات المهاجرين الجزائريين بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي عرفت تذبذبا وهذا بسبب تداعيات الأزمة الاقتصادية سنة 2007 وانتعاش القنوات غير رسمية نتيجة ارتفاع تكلفة القنوات الرسمية. ومثلت نسبة 6% من قيمة الصادرات و 3.5% من قيمة الواردات في سنة 2016، إلى جانب هذا ساهمت تحويلات الجزائريين المقيمين بالخارج في تغطية عجز الميزان التجاري بنسبة 9.8% سنة 2017 .



مصدر: بالاعتماد على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

وتبقى تحويلات المغتربين المصدر الثاني للعملة الصعبة بعد قطاع المحروقات، تبرز المعطيات الواردة في الشكل (47) أن تدفقات التحويلات المالية تفوق حجم تدفقات الاستثمار الأجنبية المباشرة و صافي المساعدات الإنمائية إلا غاية سنة 2005 بدأت تعرف بعدها تحويلات المغتربين تذبذبا وانخفاضا واضحا وهذا قد يكون مرده إلى اندماج المهاجر في البلد الأصلي او تفضيله للقنوات الغير الرسمية لعدم تطور القطاع المصرفي الجزائري وقلة فروع البنوك في الخارج وارتفاع تكلفتها، لترتفع مجددا بعد سنة 2014.

جدول(38): تطور نسبة التحويلات المالية للمهاجرين المغربيين مع بعض المؤشرات الاقتصادية بين 2005-2017

سنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017 ^P
تحويلات على من الناتج المحلي الإجمالي %	7.4%	7.9%	8.5%	7.4%	6.7%	6.9%	7.1%	6.9%	6.4%	6.2%	6.1%	6.2%	6.2%
التحويلات على الواردات	22.09	22.71	21.05	16.27	19.02	18.25	16.31	15.18	15.08	14.67	16.16	15.23	15.10
التحويلات على الصادرات بـ%	41.04	42.71	43.79	34.23	44.42	36.35	33.36	31.77	31.21	28.58	27.59	27.72	26.58
نسبة التغطية (تحويلات المغتربين /رصيد ميزان تجارى)	47.86	48.52	40.53	31.03	33.26	36.65	31.94	29.07	29.17	30.13	39.01	33.82	34.99

Source :Royaume du Maroc ,office des changes , www.oc.gov.ma

وفى المغرب تشكل تحويلات المهاجرين ثروة حيوية بالنسبة للاقتصاد، وقد شكلت في عام 2016 أهم مورد للعملة الصعبة حيث بلغت 62561.1 مليون درهم أي ما يمثل 6.2% من حجم الناتج المحلي إلى جانب السياحة وقد سجلت هذه النسبة ارتفاعا سنة 2007 لتتخفض بعدها بسبب تبعات الأزمة الاقتصادية التي شهدها العالم.

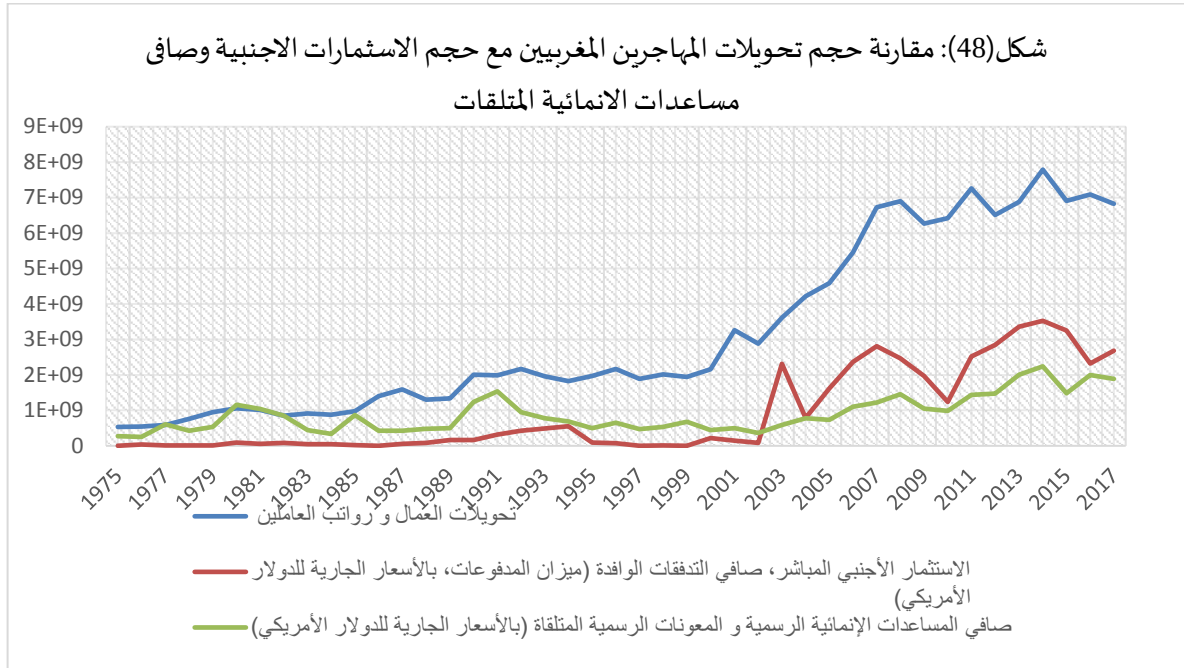
كما شكلت التحويلات المغاربية المقيمين في الخارج أهم مدا خيل الصفقات الجارية لميزان الأداء مغطية أكثر من 33 % من عجز الميزان التجاري سنة 2016 وتم تسجيل أفضل أداء سنة 2005 بنسبة 48% خلال الفترة 2005-2016.

وعند مقارنة تطور حجم تحويلات المهاجرين مع حجم الصادرات والواردات نلاحظ أنها تشهد وتيرة تنازلية وهذا راجع إلى سياسة الانفتاح التجاري وانتعاش المبادلات التجارية حيث مثلت نسبة تحويلات المهاجرين 15% من حجم واردات ونسبة 26% بالنسبة لحجم الصادرات أي ما يعادل قيمة المجمعات الثلاث الأولى لصادرات الميزان التجاري لسنة 2016

➤ "خيوط وأسلاك كهربائية 23660 مليون درهم

➤ الملابس الجاهزة 21706 مليون درهم

➤ الحامض الفسفوري 11162 مليون درهم¹



مصدر: بالاعتماد على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

وعند مقارنة حجم تحويلات المغتربين المغاربة مع بعض أنواع التدفقات الخارجية نلاحظ أن تحويلات المغتربين عرفت ارتفاعا مطردا بوتيرة منتظمة بعد سنة 1986 إلى غاية اليوم، مقارنة بحجم صافي الاستثمارات الأجنبية وصافي المساعدات الإنمائية. والملاحظ أنها كانت أقل تقريبا مقارنة بالاستثمارات الأجنبية حيث عرفت انخفاضا طفيفا سنة 2008 بنسبة 3.5 % لكن سرعان ما عرفت انتعاشا يعكس الاستثمارات الأجنبية لتبرز كمصدر مهم للعملة الصعبة ومضادة للتقلبات الدورية.

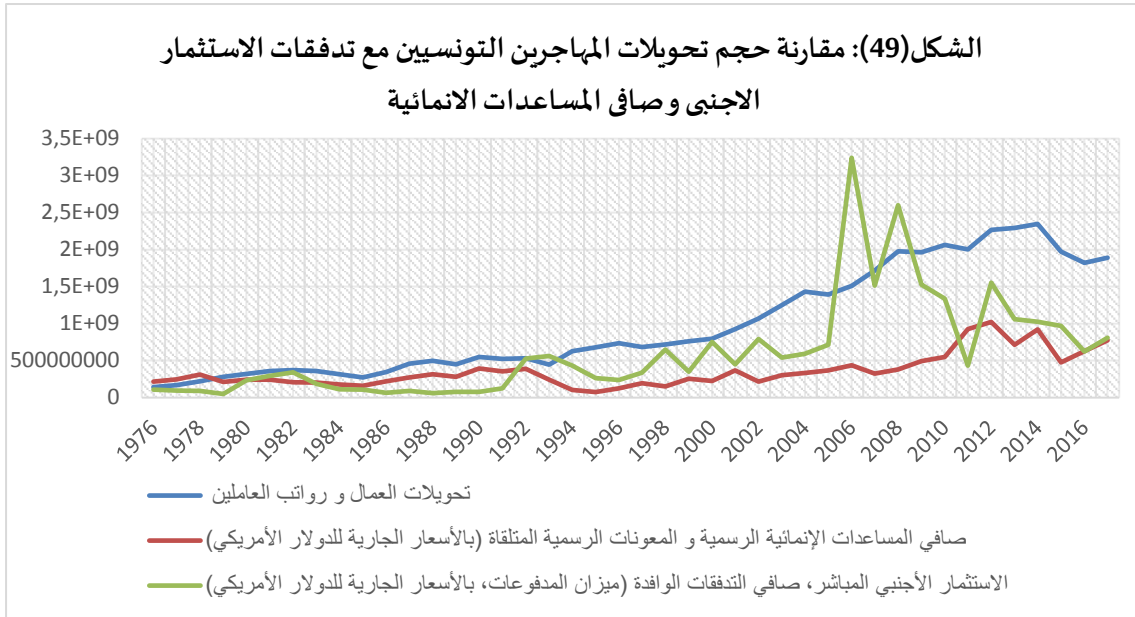
¹ Royaume du Maroc ,office des changes , www.oc.gov.ma

جدول (39): تطور نسبة التحويلات المالية للمهاجرين التونسيين مع بعض المؤشرات الاقتصادية بين 2005-2016

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
تحويلات العمال ورواتب العاملين، مقبوضة (% من إجمالي الناتج المحلي)	4.31	4.39	4.40	4.40	4.52	4.68	4.37	5.02	4.95	4.93	4.56	4.32	5
التحويلات على صادرات	9.60	9.54	8.63	7.91	10.03	9.46	9.01	10.36	10.54	10.96	11.39	10.94	10.75
التحويلات على واردات	9.52	9.16	8.32	7.50	9.42	8.57	7.81	8.67	8.76	8.81	8.96	8.58	8.36
نسبة تحويلات على رصيد ميزان تجارى	-104.8	-224.4	-222.9	-144.6	-167.31	-97.57	-60.62	-54.59	-53.15	-44.88	-41.70	-40.59	37.78

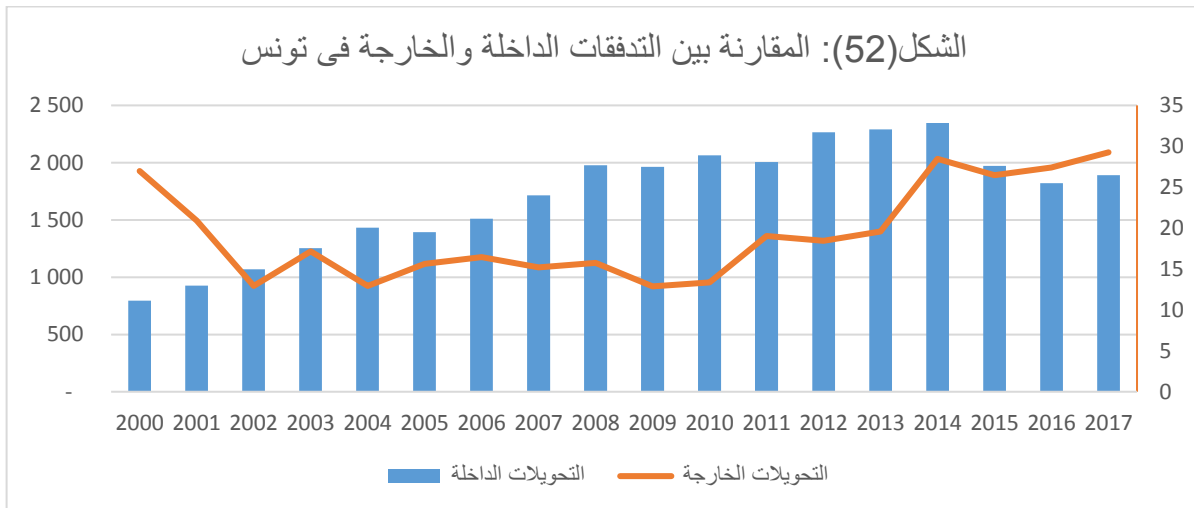
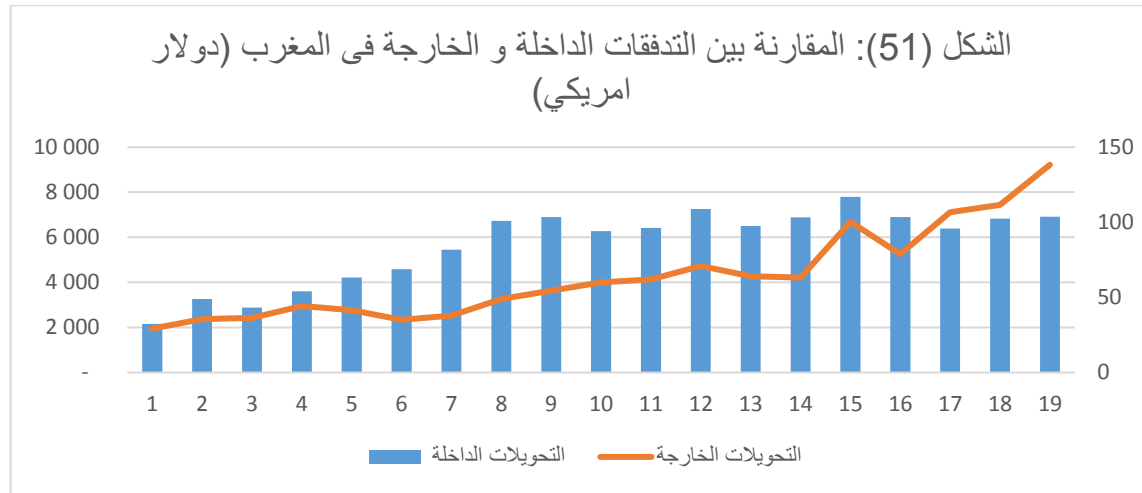
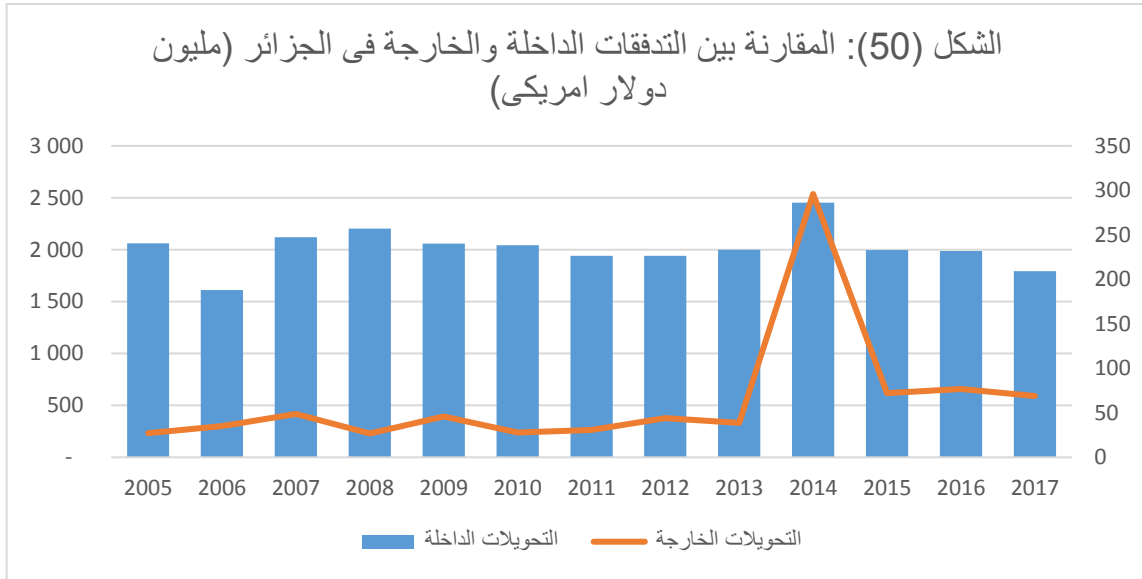
مصدر: بالاعتماد على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

من خلال مقارنة المعطيات المقدمة من طرف الجدول نلاحظ ان تحويلات المهاجرين التونسيين بالنسبة إلى الناتج المحلي مثلت نسبة 5% ومغطية أكثر من 37% لعجز الميزان التجاري لسنة 2016 وبالتالي اعتبرت مورد مهم للعملة الصعبة ومثلت نسبة 10.75% من حجم صادرات و 8.3% من حجم واردات.



ومن خلال الشكل (49) وبالمقارنة بين مختلف التدفقات الخارجية نلاحظ ان تحويلات المغتربين التونسيين ارتفعت بوتيرة منتظمة لتتجاوز صافي المساعدات الإنمائية لتبلغ سنة 2016 مبلغ 1821 مليون دولار لتمثل ضعف حجم الاستثمارات الأجنبية حيث عرفت هذه الأخيرة تقلبات دورية نتيجة تأثرها بالظروف السياسية متمثلة في ثورة الربيع العربي.

ويساهم المهاجر المقيم بالخارج في تحسين المؤشرات الرئيسية للاقتصاد وفي دعم دخل الأسر المعيشية وتمويل البنية التحتية والمرافق الأساسية في دول المغرب العربي ولو بطريقة غير مباشرة. وعند مقارنة بين التدفقات المالية الرسمية الداخلة والخارجة الى دول المغرب العربي نلاحظ ان التدفقات الداخلة أكبر من حجم التدفقات الخارجة وهذا راجع الى تشديد القيود على القيود على عمليات الصرف والتحويل وتشتت تبريرات قبل القيام باي عمليات تحويل الى الخارج والكثير من العراقيل البنكية حيث نلاحظ ان حجم تحويلات الداخلة تساوى حوالي 24 مرة من حجم التدفقات الخارجة في الجزائر سنة 2017 وفي المغرب وتونس بلغت 61 و 52 من حجم تدفقات الخارجة على التوالي كما هي مبينة في الاشكال التالية.



مصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

على المستوى الداخلي من خلال مقارنتها بمصادر النقد الأجنبي ومعدلات الادخار والاستثمار كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (40): الأهمية النسبية لتحويلات المهاجرين

2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	تحويلات المهاجرين كنسبة من	تونس
-	2,83	3,32	3,30	2,66	0,22	0,21	0,20	0,24	0,23	0,10	0,12	الادخار	
0,96	0,99	1,12	1,16	1,48	0,13	0,14	0,14	0,14	0,11	0,08	0,08	إنفاق الاسر	
2,05	1,70	1,64	1,32	1,31	0,10	0,10	0,10	0,11	0,09	0,06	0,08	الاحتياطات	
2,06	2,12	2,43	2,53	3,28	0,29	0,33	0,33	0,33	0,27	0,20	0,22	راس المال الثابت	م.ع.
21,19	21,31	21,87	23,64	26,65	23,83	26,22	25,5	23,18	22,66	21,81	25,09	الادخار	
4,71	4,79	4,66	5,22	6,03	5,49	5,36	6,23	5,81	5,9	6,761	7,09	إنفاق الاسر	
28,28	26,05	25,43	30,34	38,42	36,6	37,97	35,98	27,08	26,59	30,34	27,23	لاحتياطات	
20,04	20	18,67	21,97	24,84	21,61	20,38	23,55	22,47	21,62	23,14	26,03	راس المال الثابت	م.ع.
57,72	55,95	48,72	43,6	36,55	35,14	31,44	28,25	22,8	21,48	21,03	21,32	الادخار	
2.019	2.28	2.3	2.59	3.2	3.3	3,46	3,28	3,64	3,69	3,83	3,65	إنفاق الاسر	
33,6	30,76	29,67	26,07	31,29	30,33	25,98	25,74	21,13	17,39	21,87	21,36	الاحتياطات	
25,73	25,21	22,56	23	24,23	22,6	22,36	20,01	19,05	18,57	18,65	19,13	راس المال الثابت	م.ع.

مصدر: بالاعتماد على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

عند مقارنة التحويلات المالية كنسبة من معدلات الادخار يلاحظ انها تفوق نصف اجمالي الادخار أي حوالي 57% في تونس وخمس في المغرب أي حوالي 21.19 % لسنة 2018 مما يعكس أهمية التحويلات في تدعيم الادخار الامر الذي يسهم في توفير المتطلبات السيولة اللازمة الضرورية لعملية الاستثمار مما يسهم في دعم نمو الاقتصادي. وذلك راجع لكون التحويلات تمثل أحد مكونات الادخار الأجنبي وتمثل عنصر مكمل للمدخرات المحلية وبالتالي تسهم في ارتفاع معدل الاستثمار المحلي اما في الجزائر فسجلت حوالي 3% وهي

ضعيفة نسبيا اذا ما تم مقارنتها بكل من تونس والمغرب وهذا راجع الى ضعف المنظومة المصرفية وتوجه تحويلات الى القنوات الغير رسمية.

عند مقارنة التحويلات كنسبة من الاستثمار المحلي نلاحظ انه يمثل حوالي ربع في تونس بنسبة 25.73 % وخمس في المغرب بنسبة 20.04 % وهذا دليل على تزايد دور التحويلات ولو بنسب متوسطة في تمويل عمليات الاستثمار وزيادة تراكم راس مالي، اما في الجزائر فسجلت نسبة صغيرة بنسبة 2% إذا ما تم مقارنتها مع كل من المغرب وتونس

وباعتبار ان مؤشر نسبة التحويلات الى الاستهلاك الخاص هو مقياس لتوضيح لأي مدى يمكن استخدام التحويلات لتمويل نفقات الاستهلاكية للأسر المعيشية فان النسب تتراوح ما بين 3.65% و 2.19% في تونس، اما في المغرب فالنسبة تتراوح 7.09% و 4.71% وفي حدود 1% في الجزائر وهنا يظهر قلة استخدام التحويلات في تمويل الاستهلاك

وعند المقارنة التحويلات بالاحتياطات الأجنبية من النقد الأجنبي نلاحظ انها تتراوح ما بين 21.13% و 33.6% في تونس اما في المغرب فاقل نسبة سجلت 25.43% واعلى نسبة 38.42% حيث تعد التحويلات مصدرا لتعويض النقص في الاحتياطات من النقد الأجنبي باستثناء الجزائر فكانت نسبة قليلة تتراوح ما بين 1% و 2% وهذا راجع الى تقليل التقديرات الفعلية لقيمة التحويلات نظرا لوجود اشكال أخرى غير رسمية للتحويلات (من خلال الأصدقاء والمعارف) وضعف الشبكة المصرفية وارتفاع كلفتها وتفضيل اكتنازها.

المبحث الثاني: التطور الكمي لتحويلات المهاجرين في دول المغرب العربي

بالنظر لكون المغرب العربي أحد منابع الهجرة فإنها أيضا أكبر الجهات المستفيدة من عمليات تحويلات المالية المتداولة عبر القنوات الرسمية. وقد شهدت هذه التحويلات تطورا عبر الزمن وازدادت أهميتها في اقتصاديات الدول المغاربية، نتيجة دعمها للقدرة الشرائية وتوظيفها في عدة مجالات.

المطلب الأول: حجم واتجاه تحويلات المهاجرين في دول المغرب العربي

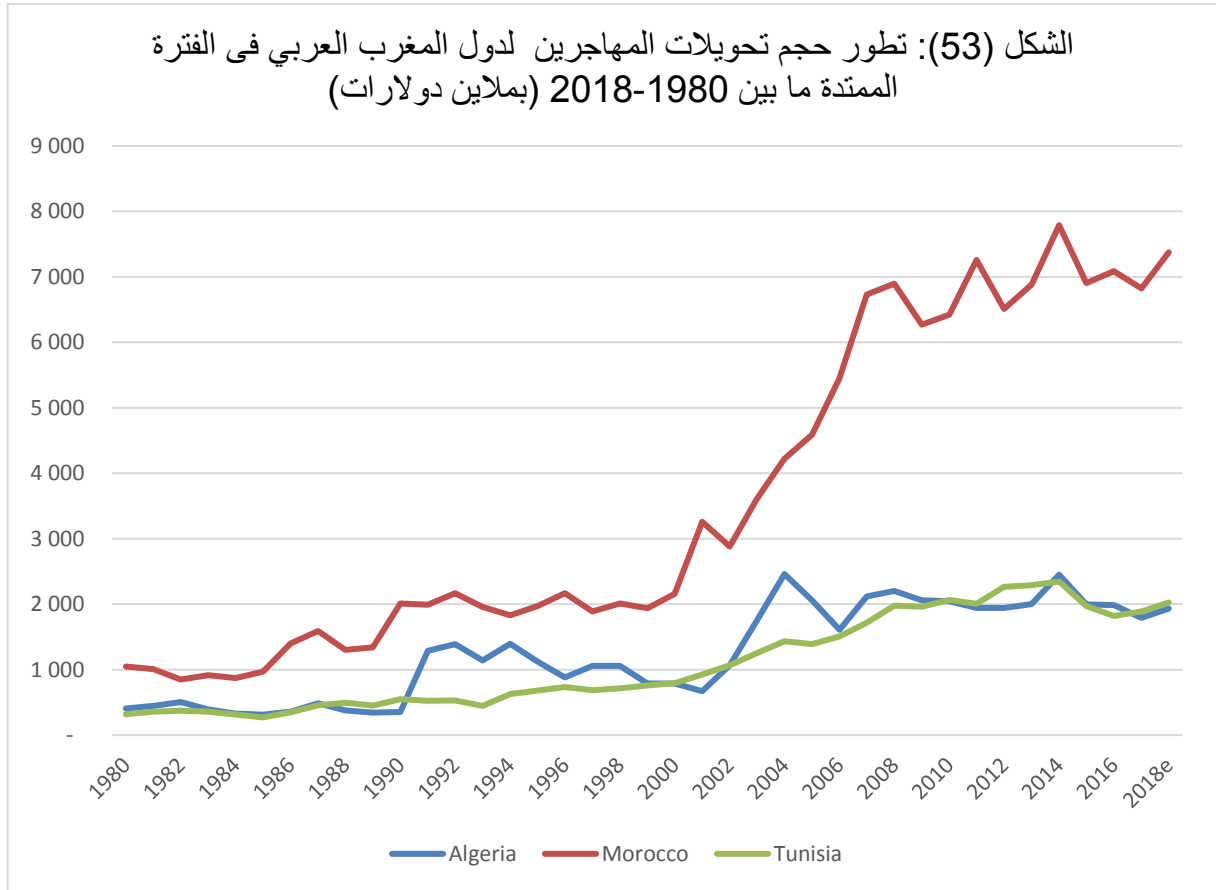
لقد تميزت تحويلات المهاجرين بارتفاعها المطرد ومرونتها وتميزها بالثبات النسبي مقارنة بالتدفقات الأخرى. وتبقى تحويلات المهاجرين مؤشرا على الارتباط العاطفي للمهاجرين ببلدانهم الأصلية.

1- اتجاه التحويلات المالية :

نمت التحويلات المالية في منطقة المغرب العربي أضعاف قيمتها سنة 1990 ولعل ما يفسر هذا الارتفاع القوي هو ظهور وجهات جديدة وتوجهها أكثر نحو القنوات الرسمية وحتى الأزمة الاقتصادية التي شهدها العالم لم تحدث سوى انخفاض طفيف نسبيا سنة 2009.

▪ منذ عام 1998 زادت التحويلات المالية الموجهة إلى المغرب بثلاثة أضعاف قيمتها.

▪ أما في تونس والجزائر نمت التحويلات ببطء وتضاعف حجمها فقط في سبعة عشر سنة الأخيرة.



مصدر: من اعداد الباحثة بناء على المعطيات المقدمة من طرف البنك الدولي www.worldbank.org

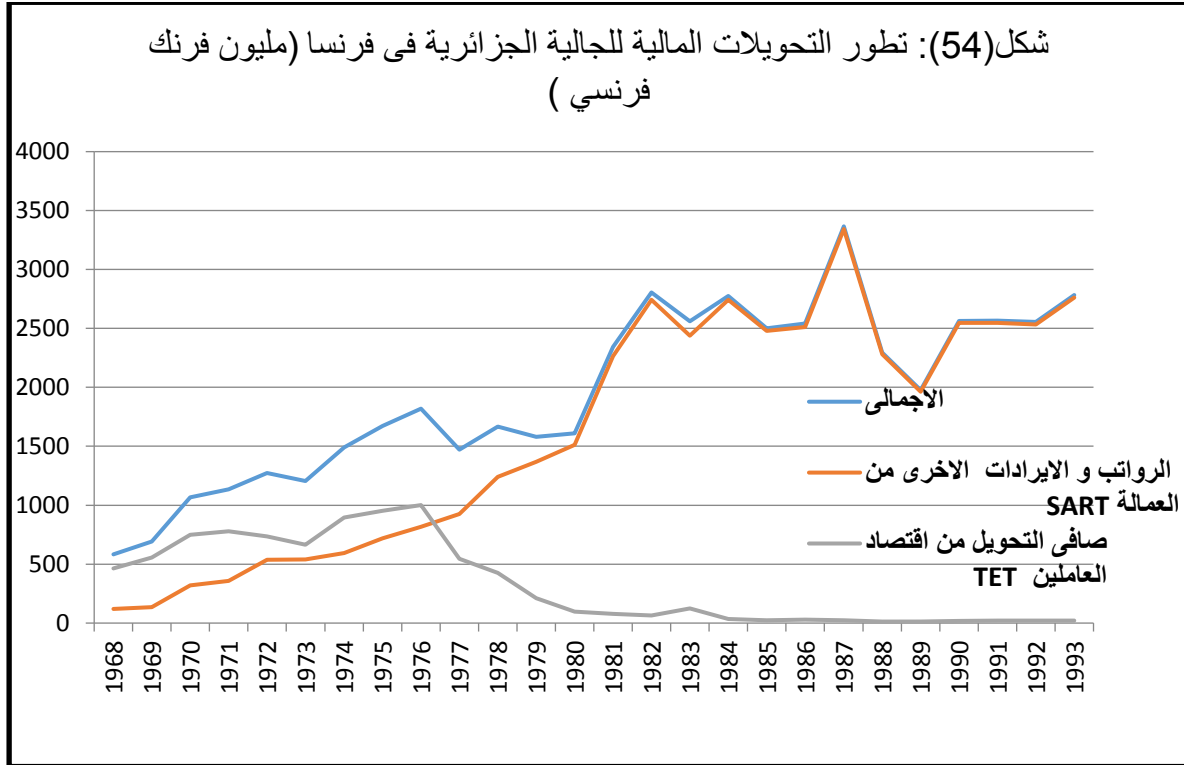
1-1- حجم تحويلات المهاجرين الجزائريين:

أما في الجزائر عرفت الجزائر نموا متباطئا في حجم التحويلات المالية في الفترة الممتدة ما بين 1970-1990 والتي اغلبيتها من فرنسا وهذا راجع إلى قلة الإحصائيات من جهة و من جهة أخرى انتشار قنوات التحويل غير الرسمية كشكل المتاجرة بواسطة الحقائق " حيث قدرت السلطات الجزائرية أنها تشكل ما بين 15 إلى 20% من مجموع الواردات"¹. بالإضافة إلى عدة أسباب منها "التجمع الأسري وسعر الصرف المشجع على انتعاش السوق الموازي للعملة والحالة الأمنية المتردية خلال التسعينات التي دفعت بالمهاجرين الجزائريين وخاصة منهم الأجيال الشابة إلى العزوف عن قضاء عطلتهم في بلدهم"², ويبين الشكل (54) أن

¹ المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة والمنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط: نحو حوار فعال ربط جماعات المهاجرين في الخارج تحقيقا للمزيد من التطور" -مرجع سابق-، ص:46

² محمد خشانى "التحويلات المالية للمهاجرين وأثرها على التنمية في بلدان المغرب العربي الثلاث : المغرب، الجزائر وتونس -مرجع سابق - ص:09

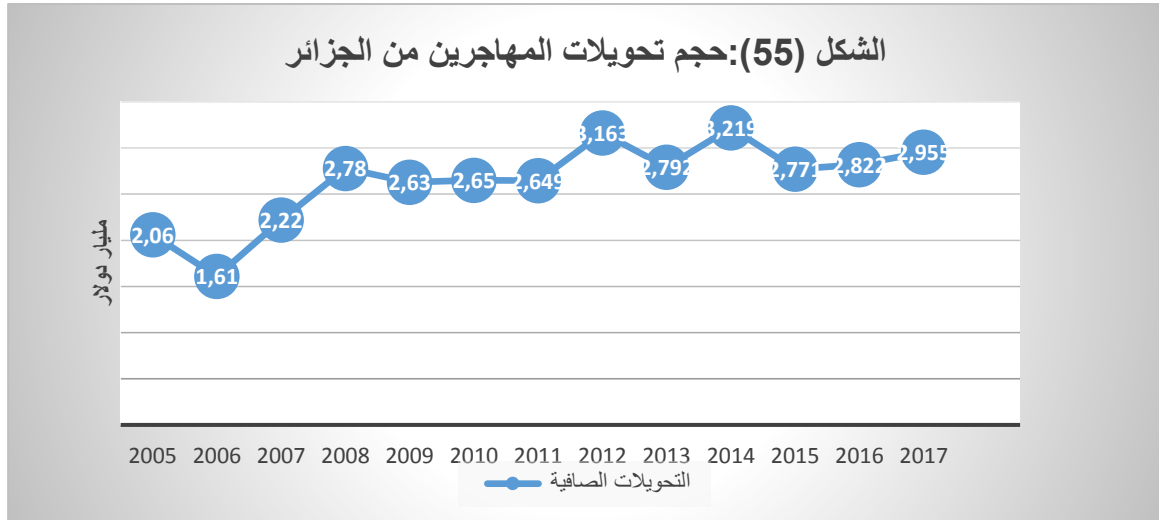
تحويلات مدخرات العمل عرفت تراجعا إلى غاية زوالها بشكل مطلق بعكس تحويلات العاملين التي عرفت ارتفاعا مطردا.



مصدر: المفوضية الأوروبية للتنمية و التعاون للمعونة الأوروبية " التشريعات و المؤسسات و السياسات التي تحكم الهجرة بالمنطقة الأورومتوسطية " مجلة يوروميد للهجرة 2 (2008-2011)ص:116,115

وشهدت التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين أول نمو لها في عام 1991 وهذا راجع إلى " سياسة الانفتاح الاقتصادي وتخفيض قيمة العملة نتيجة للتعدلات الهيكلية ويلاحظ ارتفاع حاد في قيمة التحويلات بنسبة اقل من 60% سنة 2002 نتيجة الاستقرار في الاقتصاد الكلي وانخفاض مستويات التضخم وسعر الصرف الموازي وعرفت نمو مرتفعا سنة 2005¹. وقد زادت التحويلات بشكل مطرد عام 2008 مسجلة زيادة قدرها 15% مقارنة بسنة 2007 وانخفاض سنة 2009 وهذا مرده للازمة الاقتصادية التي شهدها العالم لتبقى متذبذبة ومستقرة نسبيا تتوالى في ارتفاع مرة وفي انخفاض مرة .

¹ Rafik bouklia-hassane" migration pour le travail decent ,la croissance économique et le développement :le cas de l'algerie "bureau international du travail ,geneve,cahiers des migration internationales no104 ,p :26

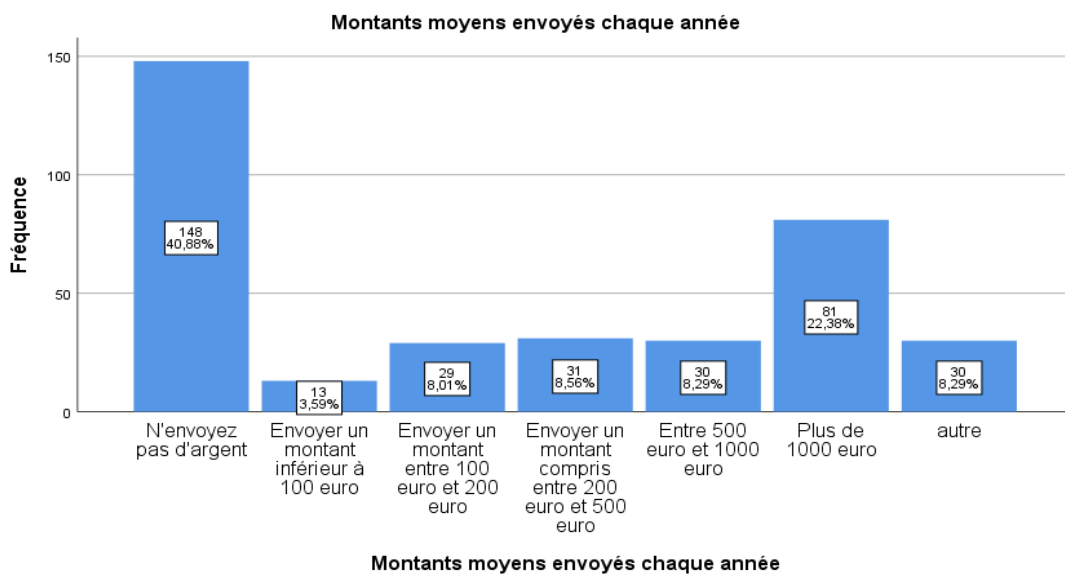


Source: www.bank-of-algeria.dz

والملاحظ أن الجزء الأكبر من التدفقات المالية المتدفقة إلى الجزائر مصدرها الدول الأوروبية بنسبة 81.6% وبالأخص فرنسا حيث تقيم النسبة الأكبر من المهاجرين الجزائريين

وتشير المعطيات المتوفرة عن الجزائر عن قيمة ومعدل التحويلات المالية المرسلة الى الجزائر، حيث بينت أن حوالي 59% يرسلون تحويلات كنوع من التضامن او لأغراض أخرى مع اختلاف انتظامها، كما هي مبينة في الشكل (56).

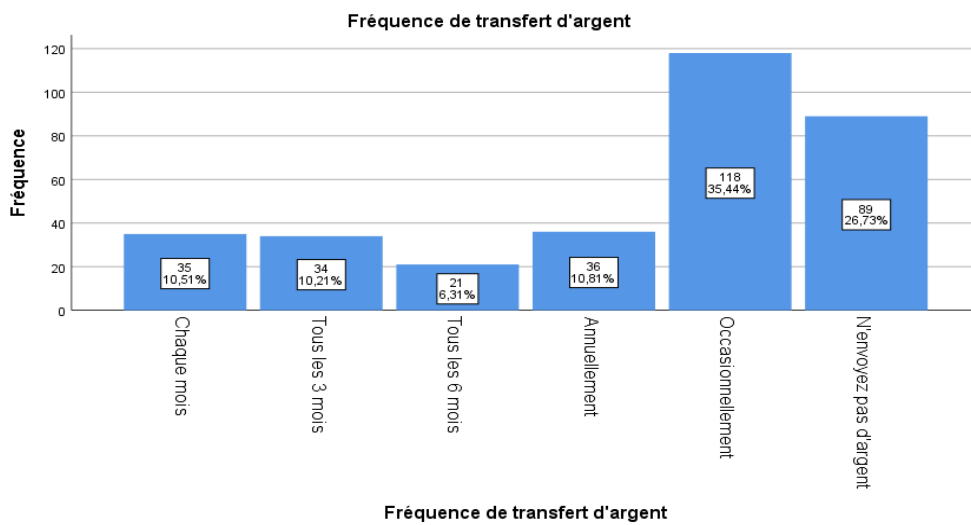
شكل (56): مبلغ الحوالات المرسلة سنويا الى الجزائر



مصدر : من اعداد الباحثة

وتظهر المعلومات التي تم جمعها من خلال استطلاع لعينة من 384 مهاجر سنة 2019 ان 10.51% يرسلون أموال الى جزائر بصفة منتظمة كل شهر 10.21% يرسلون فصليا في حين 6.31% كل 6 اشهر، اما 10.81% من المهاجرين سنويا وبعض صرح انه يرسل أموال فقط في المناسبات بنسبة 35.44%، اما 26.73% فصرحوا اهم لا يرسلون أموالا .

شكل (57) : معدل الحوالات المرسلة الى الجزائر

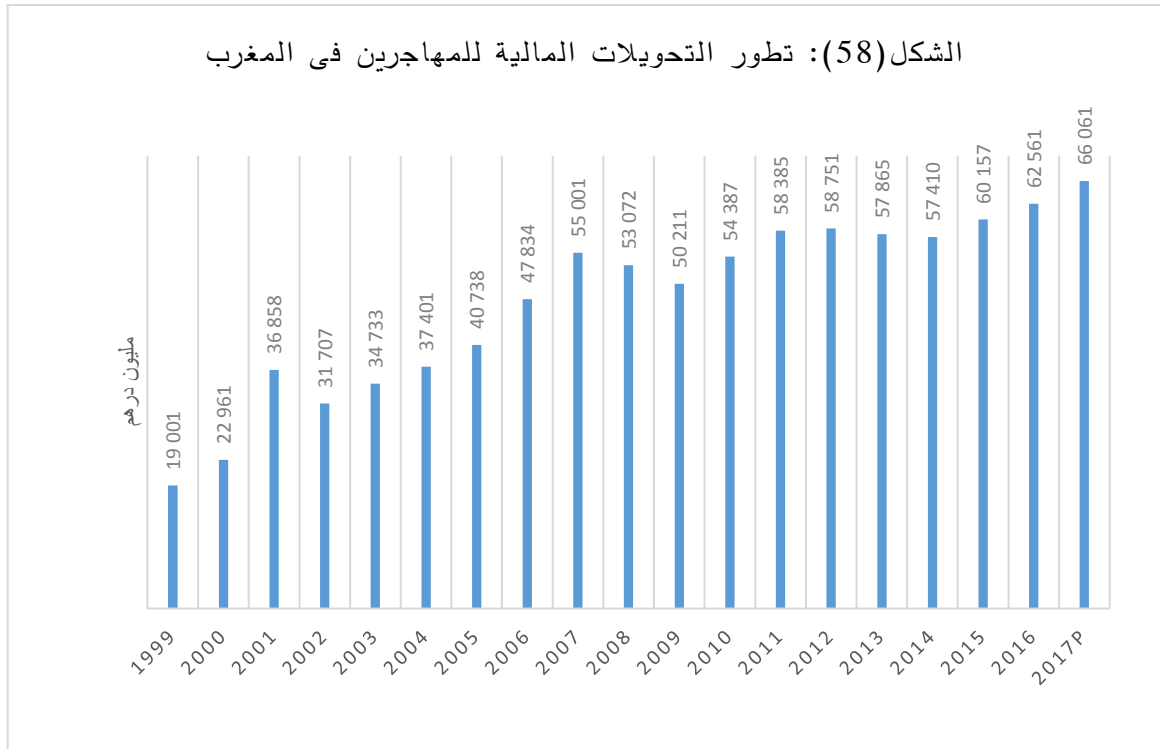


مصدر : من اعداد الباحثة

1-2- حجم التحويلات المهاجرين المغربيين:

لقد عرفت تحويلات المهاجرين في المغرب تقدما سريعا خلال العقود الماضية كما هو مبين في الشكل (58) وذلك بسبب تزايد عدد المهاجرين في الخارج وتوسيع نطاق القطاعات المصرفية المغربية وانتشار وكالات تحويل الأموال الخاصة حيث بلغت مستوي قياسي في عام 2001. غير أن سنة 2001 كانت سنة استثنائية بحيث وصلت التحويلات في المغرب الى ما يقرب من 37 مليار درهم مسجلة بالتالي ارتفاعا بأكثر من 60% مقارنة مع سنة 2000 ويمكن ان نقدم تفسيرين لهذا الارتفاع الاستثنائي:

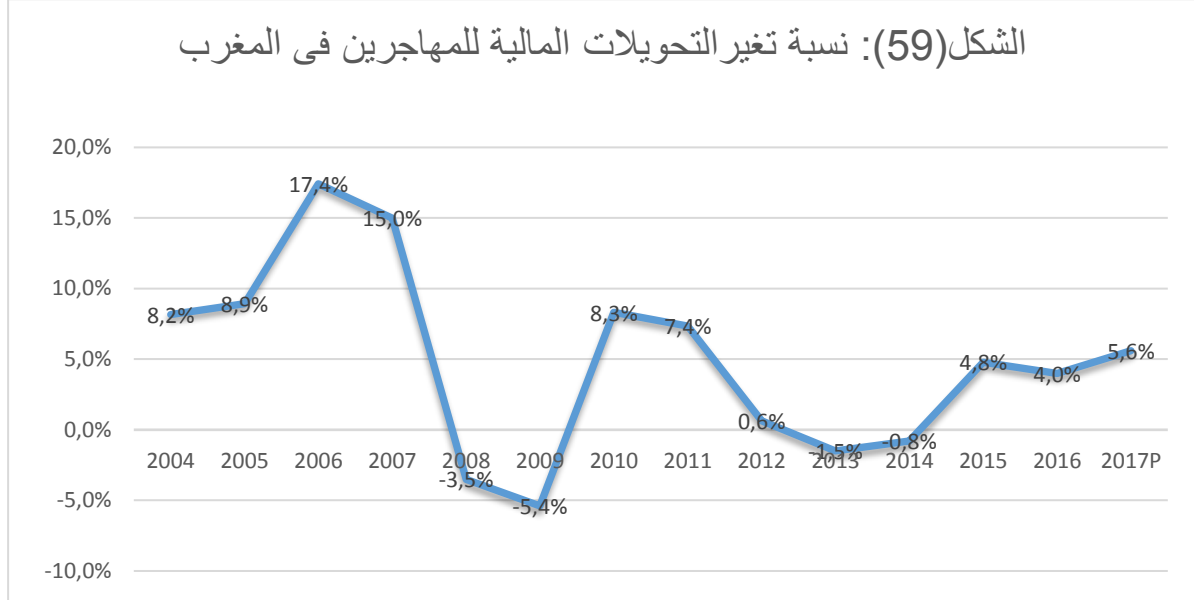
- "أثر اليورو: المغاربة المقيمون في الخارج الذين اكتنزوا مبالغ مهمة من العملات الأوروبية المختلفة كانوا مجبرين حتى لا يضطروا إلى تبرير أصل هذه الأموال أمام الضرائب لتحويلها إلى المغرب، كما أن البعض الآخر لم يستقبلوا العملة الجديدة (الاورو) بثقة كبيرة هذا الطرح يفسر كيف أن حجم التحويلات التي تمت قبل 11 سبتمبر 2001 قد وصلت إلى حوالي 4 مليار درهم في يوليو و ما يقرب من 4.5 مليار درهم في اغسطس.
- أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 حيث تم رصد تحويلات مالية بمعدلات عالية خارج منطقة اليورو هذه التحويلات المالية إلى البلد الأصلي كانت تهدف فيما يبدو إلى تأمين مدخراتهم في بلدانهم الأصلية"¹



Source :Royaume du Maroc ,office des changes ,statistiques de balance des paiement 2011 ,www.oc.gov.ma

¹ المفوضية الأوروبية , "الهجرة المتوسطة تقرير 2005 " , إيطاليانص:191, متاح:www.carime.org

وتسببت الأزمة المالية العالمية الى خفض متواضع سنة 2009 ،مما يوضح أن التحويلات هي تدفق دخل ثابت نسبيا. حيث تواجه هذه الأخيرة في المدى القصير تقلبات قوية السعة.



Source :Royame du Maroc ,office des changes ,statistiques de balance des paiement ,www.oc.gov.ma

ونشير الى ان هناك مجموعة من العوامل ادت الى تحفيز هذه التحويلات المالية ابرزها" الانخفاض المتتابع لقيمة الدرهم وانخفاض معدلات التضخم وإقامة شبكات بنكية ابتداء من عام 1971 في بلاد المهجر"¹ وتجهيز شبكات مصرفية في البلدان المستقبلية مند عام 1981 والبنوك الرئيسية الثلاثة العاملة في الخارج البنك الأهلي بنك attijariwafa (كنتيجة للاندماج بين البنك التجاري وبنك الوفا) و بنك BMCE"².وقد اعتمدت المغرب سلسلة من المبادرات القانونية في عام 2009 تهدف الى دعم و تشجيع المغاربة المقيمين بالخارج على الاستثمار داخل المغرب. في أعقاب الأزمة المالية العالمية وتشمل هذه المحفزات الإجراءات التالية:

➤ "مساعدات من الدولة تصل إلى نسبة 10% من تكاليف مشاريع الاستثمار لا تقل عن المليون درهم (89200 يورو) ولا تتعدى الخمسة ملايين درهم (446100 يورو)

¹ المفوضية الأوروبية "الهجرة المتوسطة تقرير 2005"-مرجع سابق-ص: 190

² المفوضية الأوروبية "مجلة يوروميد للهجرة 2" -مرجع سابق-ص: 235

الفصل الرابع ——— تحويلات المهاجرين في دول المغرب العربي

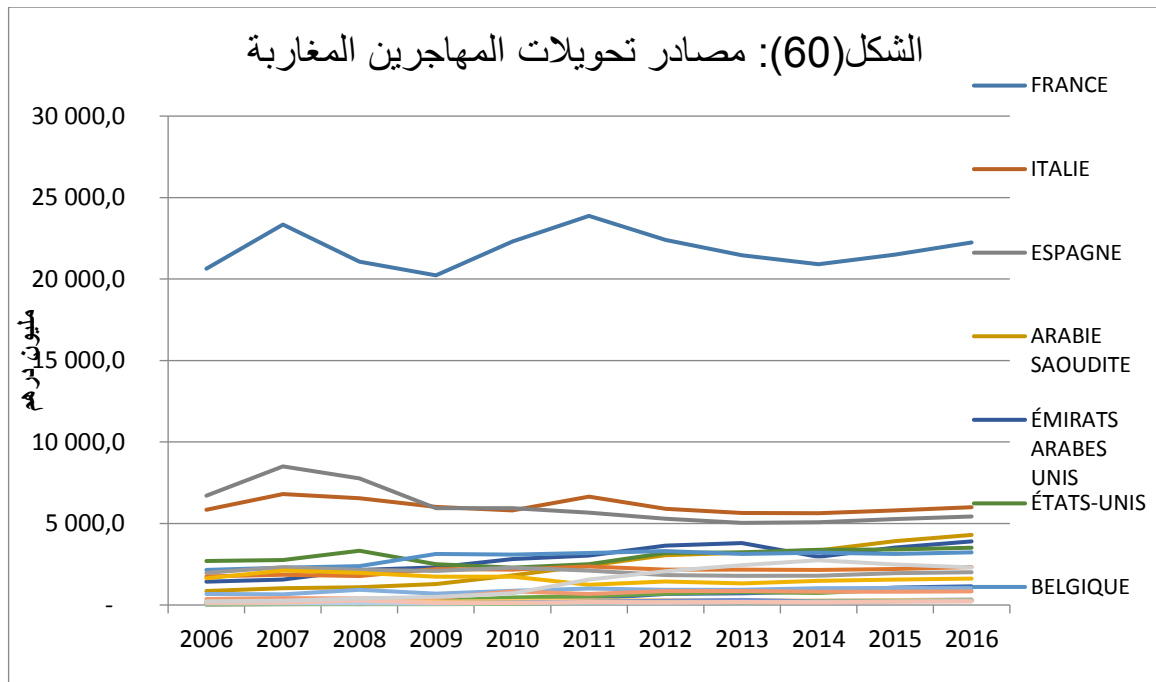
تقدم إلى كل مدير للمشروع يحول نسبة 25% على الأقل من ميزانية المشروع الكاملة، بشكل عملات أجنبية ويمنح قرضا مصرفيا لا يتعدى 65% من ميزانية مشروع كاملة.

➤ إعفاء من الرسوم على كل التحويلات المالية التي يرسلها المغاربة بالخارج من خلال المصارف المغربية في الخارج.

➤ تخفيض بنسبة 50% على عمولة سعر الصرف فيما يتعلق بكل المعاملات

المالية خارج المغرب بدءا من جوان 2009¹.

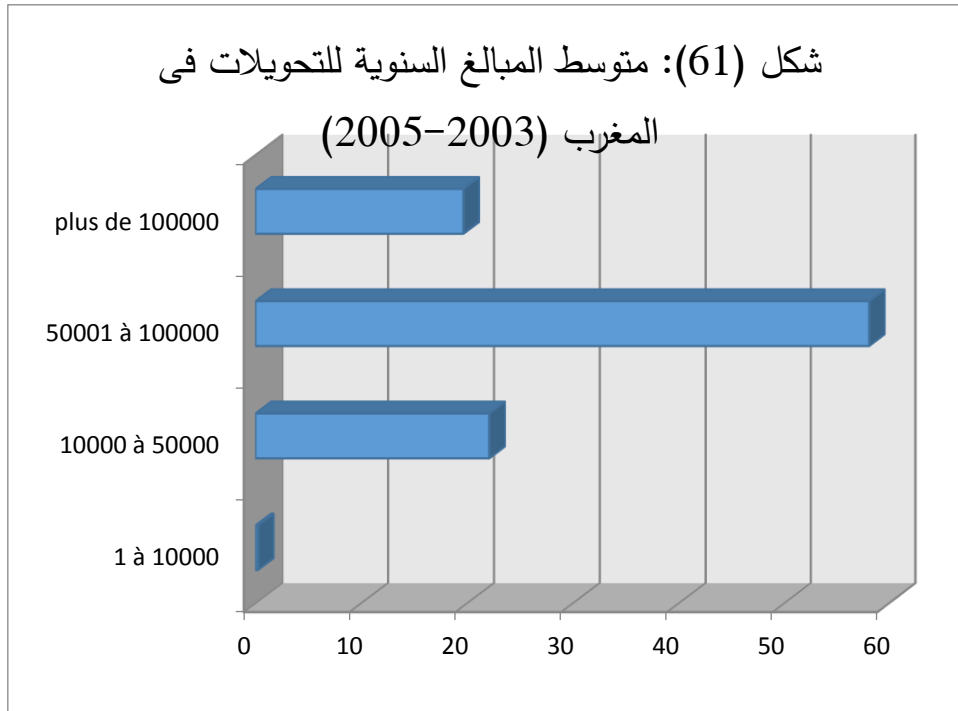
وقد أرسلت الحصة الأكبر من الحوالات المالية من المهاجرين المقيمين في الدول الأوروبية التي يعيش فيها النسبة الأكبر من المهاجرين، وبالذات من فرنسا بنسبة 35.5% بحكم اقدمية الهجرة ثم ايطاليا واسبانيا وبلجيكا بنسبة 9% و 8% باعتبارها وجهات جديدة للهجرة أما ثاني حصة من الحوالات التي مصدرها الدول العربية فتأتى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية بنسبة 6% والشكل الموالي يبين حجم المبالغ المحولة بالتفصيل.



Source :Source :Royaume du Maroc ,office des changes ,www.oc.gov.ma

¹المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة والمنظمة الدولية للهجرة " هجرة العبور عبر المتوسط: نحو حوار فاعل ربط جماعات المهاجرين في الخارج تحقيقا للمزيد من التطور" – مرجع سابق ص:209 و2010

وتشير المعطيات المتوفرة بالنسبة للمغرب ان متوسط المبالغ السنوية المحولة من طرف المهاجرين مهمة من حيث الحجم أكثر من ثلاثة أرباع 77.8% من إجمالي التحويلات هي أعلى من متوسط سنوي لمبلغ قدره 50000 درهم ونحو خمس (19.7%) أعلى من المتوسط السنوي لمبلغ 100000 درهم.¹



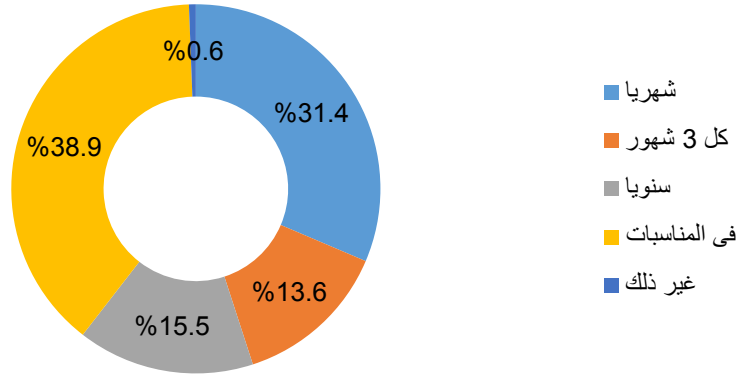
Source : fondation hassan II pour les marocains resident a l'etranger "marocains resident a l'etranger l'utilisation des transferts ",résultats d'enquête,p :85

ويظهر الشكل (62) أن 31.4% من المهاجرين المغاربة يرسلون أموالا إلى بلدهم الأم شهريا و 13.4% منهم فصليا و 15.5% سنويا فيما يرسل 38.9% منهم الأموال في المناسبات².

¹ fondation hassan II pour les marocains resident a l'etranger "marocains resident a l'etranger l'utilisation des transferts ",résultats d'enquête ,2008,p :118

²المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة,نشر في جوان 2012, www.imap-migration.org

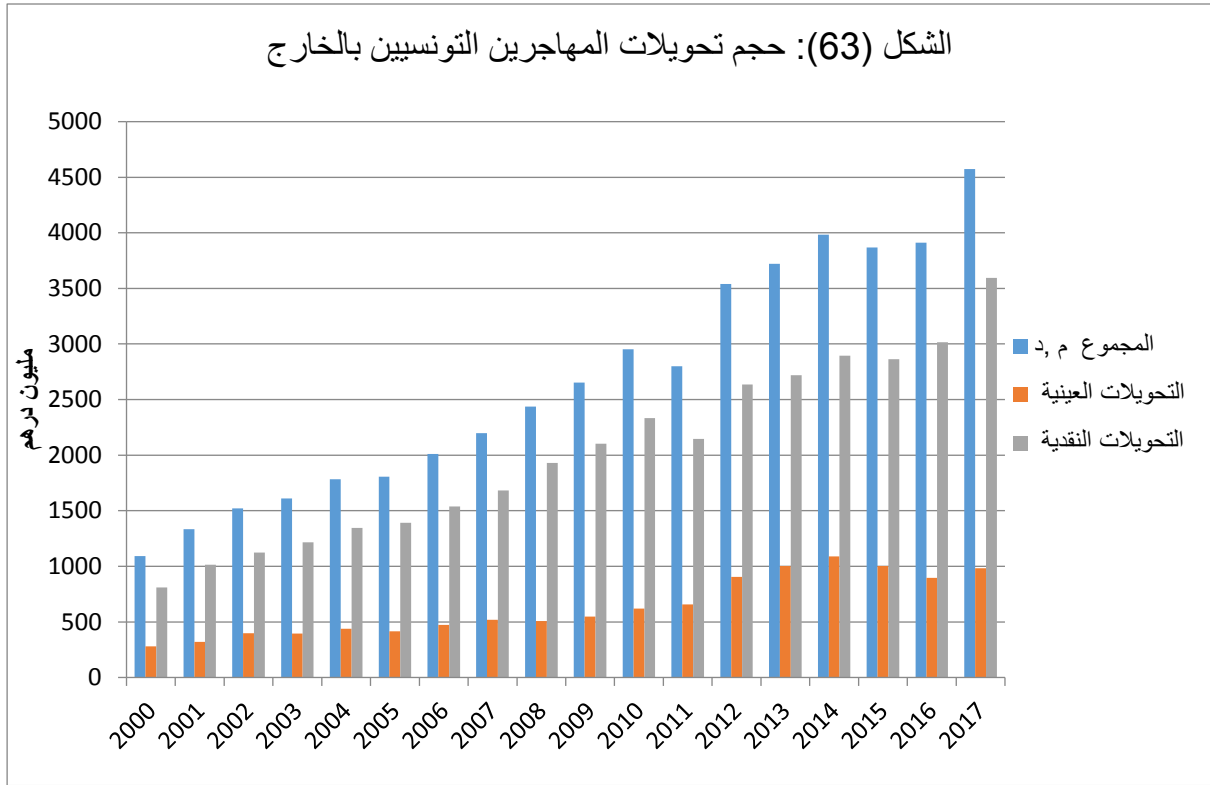
شكل (62) : معدل ارسال التحويلات المالية الى المغرب
لسنة 2005



Source : fondation hassan II pour les marocains resident a l'etranger "marocains resident a l'etranger l'utilisation des transferts ",résultats d'enquête,2008,p :89

1- حجم تحويلات المهاجرين التونسيين :

فيما يخص التحويلات المالية في تونس فإنها عرفت خلال العقد الأخير تطورا متواصلا حيث انتقلت من 463 مليون دينار سنة 1989 لتبلغ 2904 مليون دينار سنة 2010، منها 2284 م.د تحويلات نقدية و 620 م.د تحويلات عينية. وقد ازدادت مداخيل الشغل التي حولها التونسيون العاملون بالخارج بنسبة 25.4% في سنة 2012 لتبلغ 3539 مليون دينار وذلك بعد ان شهدت انخفاضا بـ4.4 في العام 2011. و فيما يخص التحويلات النقدية نلاحظ ارتفاعها بنسبة 21.7% لتبلغ 2634 مليون دينار بالمقارنة مع سنة 2011، وقد تضخم بفعل اثر الصرف الناجم عن انخفاض سعر صرف دينار مقابل الاورو وبدون احتساب اثر الصرف فان مداخيل الشغل نقدا لم ترتفع إلا بـ16.4%. وسجلت ارتفاعا ملحوظا سنة 2017 لتبلغ 4574 مليون دينار مقارنة مع سنة 2016 حيث ارتفعت بنسبة 16.9% وهذا راجع لازدياد تدفقات الهجرة وتحسن مؤهلاتهم المهنية.

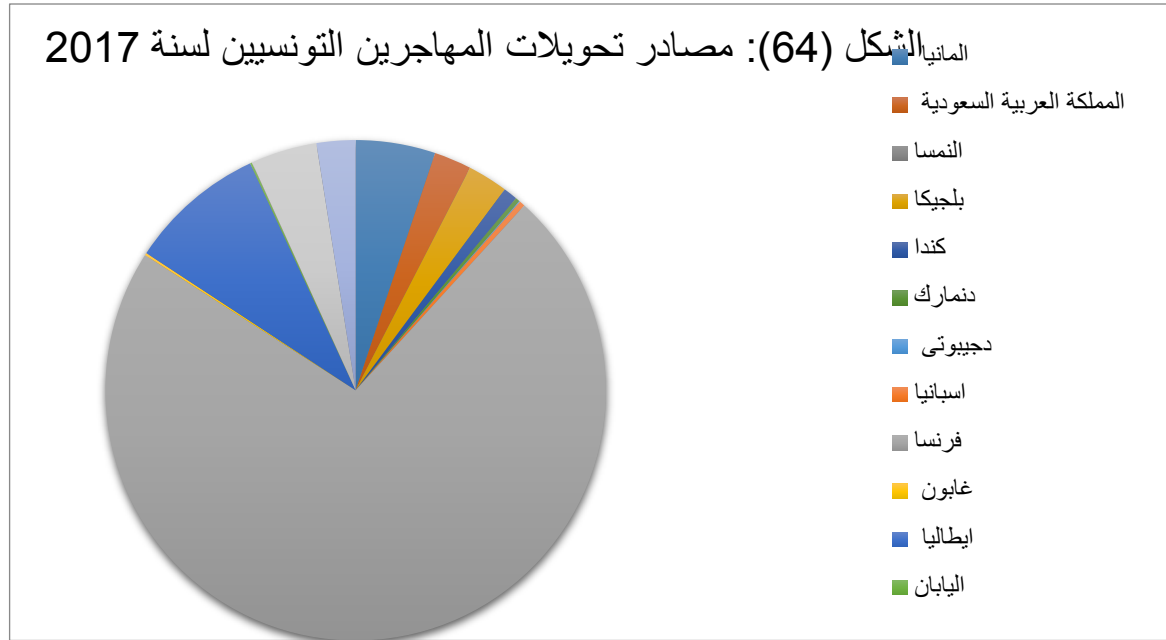


مصدر: بالاعتماد المعطيات المقدمة من بوابة التونسيين بالخارج

اما التحويلات العينية فقد سجلت تطورا ملحوظا لتبلغ 905 مليون دينار، أي بنسبة 37.7% وانخفضت سنة 2016 لترتفع مجددا سنة 2017 بقيمة 981 مليون دينار نتيجة المقرر الترتيبي الذي تم اتخاده في شهر ماي 2012 للترفيف في سن القصى للسيارات المستوردة تحت نظام التوريد الوقتي من 3 الى 5 سنوات¹. والذي يسمح للمقيم بالخارج ان يورد خلال عطلة بتونس سيارة او أشياء أخرى مع اشتراط استعمالها شخصا خلال الاجازة مع إعادة تصديرها عند رجوع الى بلد الإقامة.

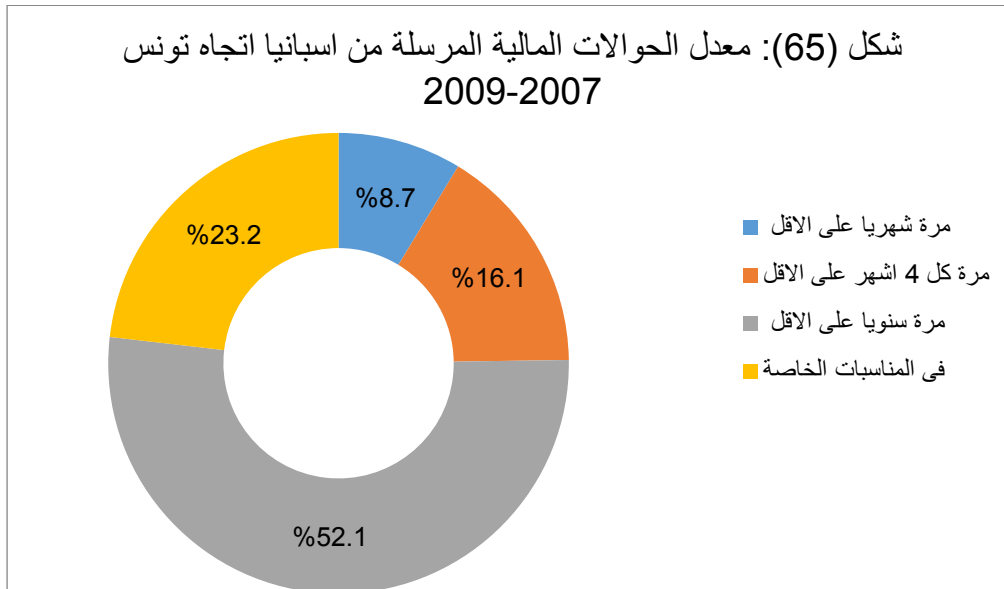
إن الحجم الأكبر من الحوالات المالية مصدرها الدول الأوروبية بنسبة 89% ويتمركز فيها حوالي 86% من مجموع السكان المهاجرين المقيمين في الخارج، فما يقرب من ثلثي حجم التحويلات آتية من فرنسا، ثم تأتي بعدها ايطاليا وألمانيا بنسبة 8% و5% على التوالي. أما ثاني حصة فمصدرها المهاجرون التونسيون المقيمين في الدول العربية كقطر والمملكة العربية السعودية بنسبة 4% و2% على التوالي، كما هو مبين في الشكل التالي

¹البنك المركزي التونسي "المدفوعات الخارجية"، <http://www.bct.gov.tn/bct/siteprod/index.jsp>, تاريخ الزيارة: 2019/08/03



مصدر : بالاعتماد على المعطيات المقدمة من بوابة التونسيين بالخارج

وتشير المعطيات المتوفرة عن تونس عن كمية التحويلات المالية المتدفقة من اسبانيا اتجاه تونس ومعدل إرسالها كما هو مبين في الشكل التالي:



Source :organisation internationale du travail ,institut international d'etude sociales " faire des migrations un facteur de developpement : une etude sur l'afrique du nord et l'Afrique de l'ouest", 2010, geneve ,p:22

و الملاحظ ان أكثر من 50% من الحوالات المالية ترسل على الأقل مرة سنويا ,تليها المناسبات الخاصة كحفلات الزفاف والأعياد الدينية بنسبة 23.2%, فى حين نسبة 16.1% من الحوالات ترسل على الأقل مرة كل 4 اشهر ,وتبقى نسبة التحويلات الشهرية المنتظمة ضعيفة في حدود 8.7% وهذا في اطار التضامن العائلي وزيادة الروابط العائلية.

فبلدان المغرب العربي من البلدان النامية التي أصبحت فيها التحويلات المالية للمهاجرين تمثل مصدرا مهما من مصادر العملة الصعبة، وازدادت أهميتها خلال العقود الماضية. باعتبارها أحد مصادر التمويل الخارجية الاقل تأثرا بالتقلبات الدورية. ويتوقف حجمها على عدة عوامل كنمط الهجرة ومدتها ودرجة الروابط الأسرية ومساهمتها من جهة في رفع مستوى المعيشة لأسر المهاجرين ومورد دعم حيوي للتنمية.

المطلب الثاني: استخدامات التحويلات المالية للمهاجرين من دول المغرب العربي

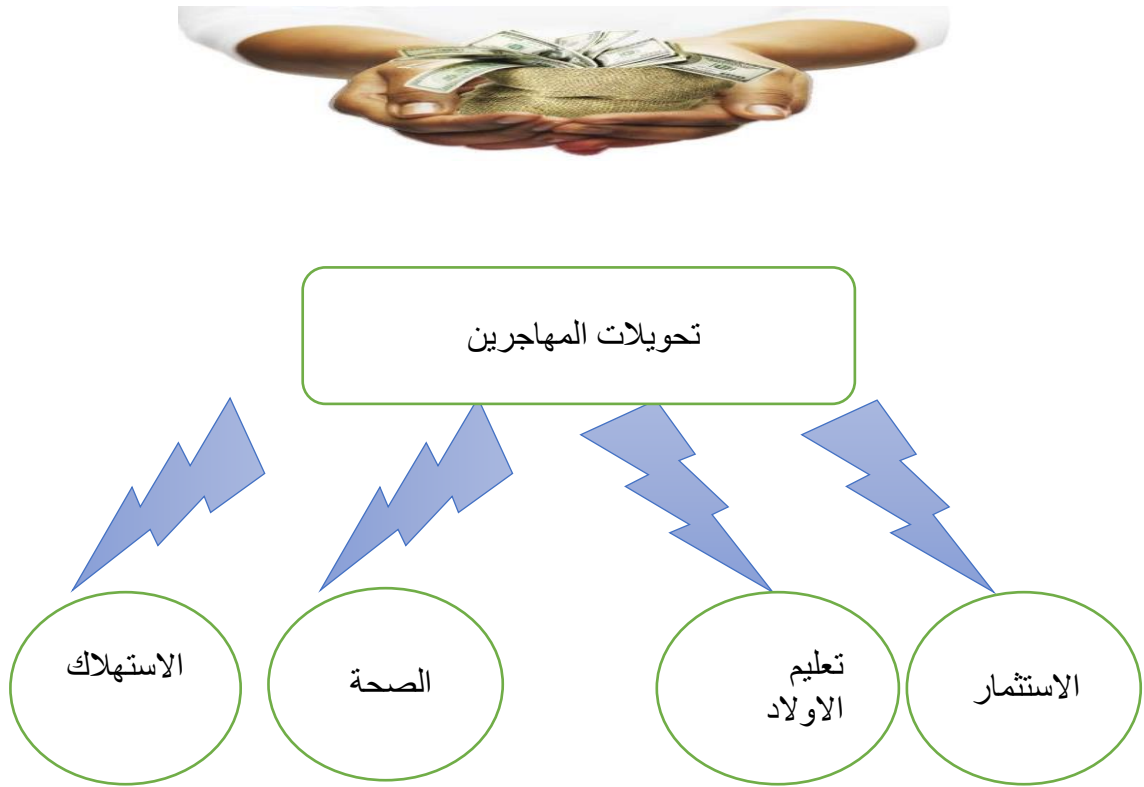
إن عملية استخدام وتوجيه التحويلات المالية لم تلق حتى الآن الاهتمام المناسب في الدول النامية والدول المغاربية بصفة خاصة. وقد أثار العديد من المهتمين بهذا الموضوع الشكوك حول مقدرة الدول المصدرة للعمال، على استخدام وتوجيه التحويلات المتدفقة إلى أوجه استخدام الأمثل نحو القطاعات الإنتاجية.

1-1- التوظيفات التنموية للتحويلات المالية للمهاجرين:

إن العامل الحاسم الذي يحدد تأثير التحويلات المالية على النمو في بلد المنشأ هي طبيعة استخدام الأموال المحولة فهي لا تستخدم حصرا على الاستثمار ففي كثير من الأحيان تستخدم للاستهلاك النهائي أو لبناء سكن أو شراء عقار. بشكل عام وبالتالي لا تساهم في نمو البلد. فعندما تستخدم للاستهلاك النهائي فهي تلبى الاحتياجات الأساسية للأسر وبالتالي تحد من الفقر وهو هدف من أهداف سياسة التنمية. وإنفاق الأسر لهذه التحويلات سيكون له تأثير غير مباشر على النمو من خلال أثر المضاعف الناتجة عن النفقات. وقد تنفق التحويلات على التعليم فتساعد على بناء راس مال البشرى من خلال زيادة سنوات التمدرس للأطفال بدلا من التوجه الى العمل في سن مبكرة.

ونظرا لان الهجرة من دول المغرب العربي نتجت لدوافع اقتصادية بالدرجة الأولى فمن الطبيعي أن يخصص القسم الأكبر من التحويلات لتلبية النفقات اليومية لأسرة المهاجر في البلد المنشأ كنوع من انواع التضامن العائلي كما يتم ادخار جزء من هذه العائدات ويتم تخصيصها للاستثمار سواء ببلد الإقامة أو ببلده الأصلي استعدادا للعودة والاستقرار.

شكل (66): استخدامات تحويلات المهاجرين



مصدر: من انجاز الباحثة

وحسب الأرقام المتوفرة فان مخصصات التحويلات تتوزع في بلدان المغرب العربي على النحو التالي:

الجدول (41): مخصصات التحويلات في بلدان المغرب العربي

الجزائر	المصروفات المعيشية	المصروفات الدراسية	انشاء منزل	انشاء شركة	استثمار	اخرى
45	13	23	3	5	11	
46	31	16	-	5	2	
-	23	34	2	16	25	

مصدر: جامعة الدول العربية " التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية الهجرة الدولية و التنمية " القاهرة:44 , ص,2014

حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر من التحويلات توجه للاستهلاك لتلبية الاحتياجات اليومية في معظم دول المغرب العربي، حيث تمثل دعماً لدخل الأسر في دول المغرب العربي و في بعض الأحيان مصدر الدخل الوحيد للأسر قد تنفق على الطعام أو الكراء أو الرعاية الصحية أو التعليم و أيضاً في شراء سلع معمرة وكمالية لم يكن في استطاعتهم شرائها من قبل هجرتهم (مكيف هوائي , سيارة , غسالة...).

والملاحظ من الجدول اتجاه العائدات المهاجرين التونسيين نحو الاستثمار بنسبة 16% مقارنة بالتحويلات المالية لمهاجرين الجزائريين 5% والمغرب الأقصى 5% وتوجه نسبة أكبر منها نحو الاستهلاك بنسبة 46% بالمغرب الأقصى والجزائر 45%.

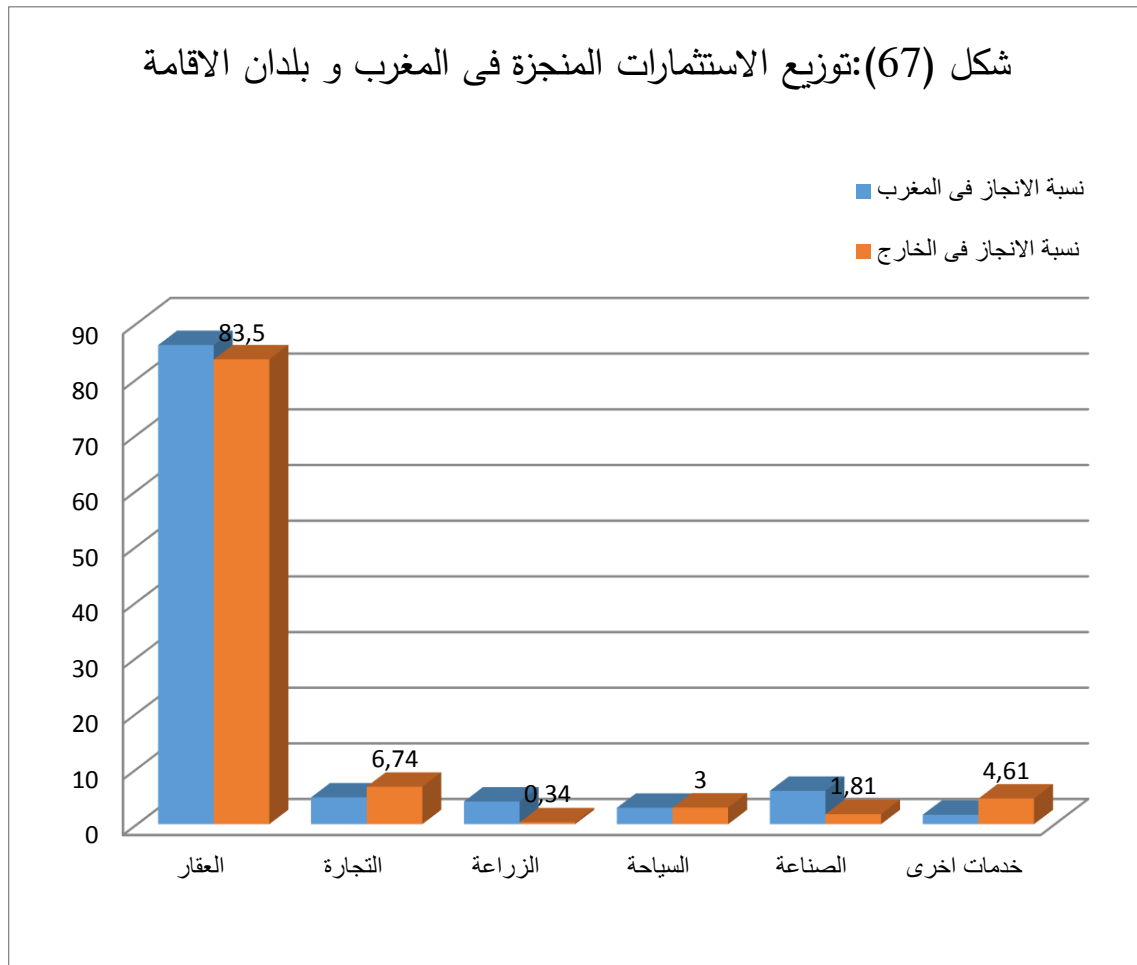
والملاحظ عموماً الأثر الإيجابي للتحويلات المالية على أسر المهاجرين بدول المنشأ من خلال تنويع مصادر دخل الأسرة وحمايتها من التقلبات المفاجئة كالمرض والمناسبات الخاصة كحفلات الزفاف وفي حالة فقدان العمل. أما عن كيفية تخصيص النفقات فنلاحظ تفضيلات متميزة حسب النوع الاجتماعي. حيث تفضل النساء أن تنفق الأموال اللاتي يحولنها في مجالي الصحة وتعليم الأطفال. في حين يميل الرجال إلى أن توجه نحو الاستثمار في بناء منزل أو في مشاريع أكثر ربحاً حيث تشعر النساء وذلك طبقاً للتكوين الاجتماعي للنوع بأنها أكثر مسؤولية عن تحسين الظروف المعيشية للعائلة¹، في حين يتوجه الرجال أكثر نحو

¹المفوضية الأوروبية " مجلة يوروميد للهجرة 2(2008-2011) "مرجع سابق—ص: 261

الادخار والاستثمار".¹وان كان الاستثمار لا يحظى إلا بنسبة قليلة غير أن أثره تبقى جد مهمة على التنمية الاقتصادية.

1-1-1 مجالات توزيع تحويلات المهاجرين المغاربة:

لقد تطور توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات، وهذا ما يؤكد الشكل (67) المنجز بالاعتماد على الإحصائيات المقدمة من طرف مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج.



Source : fondation hassan II pour les marocains resident a l'etranger "marocains resident a l'etranger l'utilisation des transferts ",résultats d'enquête,p :118 ,

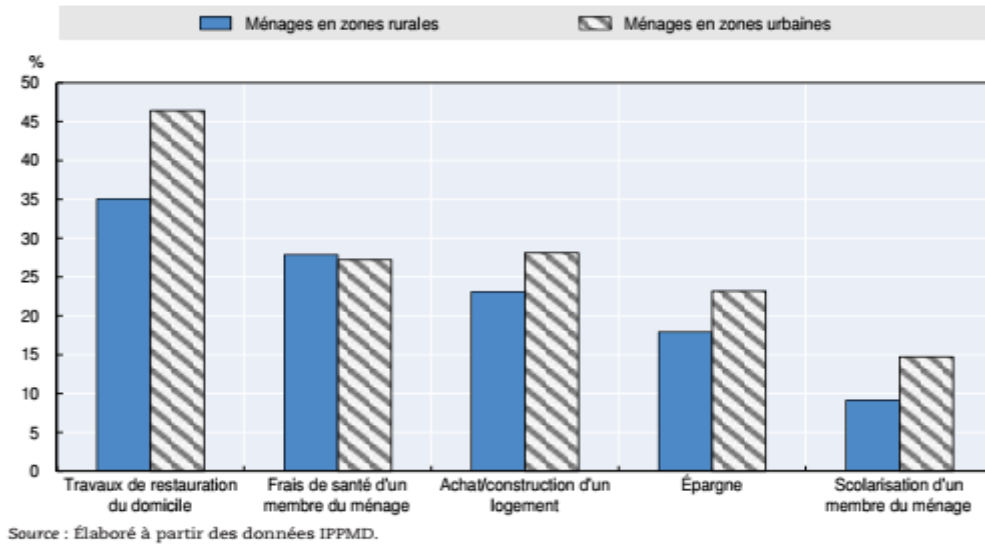
بينت أن أكثر من نصف المغاربة المقيمين بالخارج اجروا استثمارا واحدا على الأقل

¹المفوضية الأوروبية " مجلة يوروميد للهجرة 2(2008-2011) " -مرجع سابق-ص: 261

(55.9%) و ما يمكن استنتاجه من الشكل (67) هو هيمنة العقار كمجال للاستثمار بحيث يحتل المرتبة الأولى في استثمارات المهاجرين المغاربة سواء في البلد الأصلي أو في بلدان الإقامة أي بنسبة 86.07% و 83.5% على التوالي من الانجازات. في المغرب تأتي الصناعة في المرتبة الثانية متأخرة بكثير بنسبة 6% الباقي 13.55% يتوزع بين مختلف القطاعات (التجارة, السياحة, الزراعة.....)¹.

وفيما يخص التوزيع الجغرافي وكيفية استخدام التحويلات من قبل الاسر المتلقية في المناطق الحضرية او الريفية فنلاحظ انها تستخدم في المقام الاول في تجديد المنزل بنسبة 35% في الاسر التي تعيش في المناطق الريفية و 46% بالنسبة للأسر التي تعيش في المناطق الحضرية. اما الاستخدام الثاني فخصص في دفع تكاليف العلاج الطبي لاجد افراد الاسرة بنسبة 27% بعدها يحتل بناء او شراء منزل المرتبة الثالثة ويوجه جزء من التحويلات للادخار خاصة في المناطق الحضرية ويخصص جزء من الاموال لإنفاقها على تعليم فرد من افراد الاسرة.

شكل(68): استخدامات التحويلات المالية من قبل الاسر المستقبلية في المغرب حسب المناطق في المغرب



Source: OCDE" Interactions entre politiques publiques, migrations et développement au Maroc ",Edition OCDE ,paris,2017,p :81

¹ "fondation hassan II pour les marocains resident a l'étranger "marocains resident a l'étranger l'utilisation des transferts ",résultats d'enquête ,p :118 ,

http://www.fh2mre.ma/telechargement/publications/utilisation_des_transferts.pdf;consultele

لقد تطور توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات وهذا ما يؤكد الجدول (42) ونلاحظ على الصعيد القطاعي احتكار قطاع العقار حصة الأسد من بين الاستثمارات المنجزة في المغرب على مر السنوات حيث بلغ "حوالي 500 مليون درهم خلال الفترة 2005-2011 بنسبة 71% ويليه قطاع السياحة ثم الصناعة ثم التجارة. ويظل قطاع العقار هو المهيمن لأنه يمثل رمز النجاح للمهاجر ولضمان لتقلبات الحياة من جهة"¹.

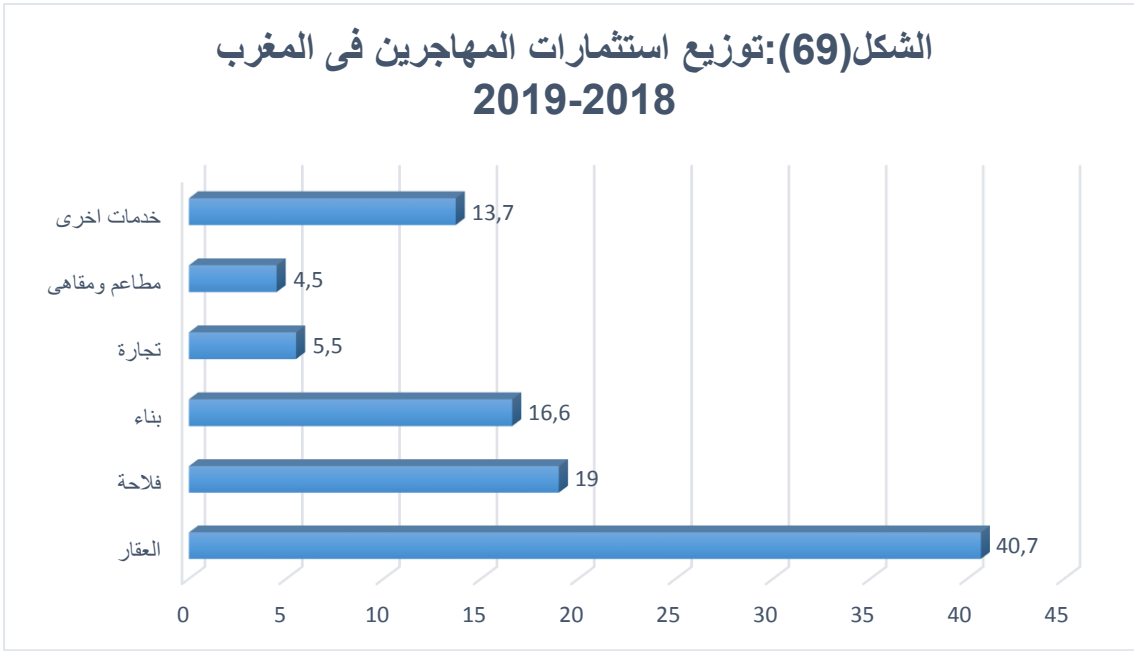
جدول (42): الاستثمارات التي انجزها المغاربة المقيمون في الخارج حسب القطاعات (بمليون

درهم)

القطاع	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	الحصة (2005- 2011)
العقار	283	198	293	644	443	692	929	71
السياحة	17	113	261	113	177	125	6	17
الصناعة	0.4	10	163	70	125	10	7	8
التجارة	0.1	6080	0.2	29	0	2.1	1.8	2
قطاعات اخرى	0.5	461	9	24	757	2	3.2	3
المجموع	301		726	880		831	947	100

مصدر: بئينة الاسمايي ادربي "تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج سياقها ووتيرتها وافاق تعزيزها" الامم المتحدة مارس 2015، ص: 44

ومن الطبيعي ان تساهم استثمارات المهاجرين في تنمية المناطق التي ينحدرون منها لان اغلبها مناطق ريفية وبالتالي اعطاء دعم لها والمساهمة في تنميتها وفك العزلة عنها. لكن الاحصائيات الصادرة عن المندوبية السامية للتخطيط خلال سنة 2018-2019 بينت ان قطاعات الاستثمار الرئيسية كانت في مجال العقار بنسبة 40,7% والفلاحة (19%) والبناء (16,6%) والتجارة (5,5%) والمطاعم والمقاهي (4,5%) والخدمات الأخرى (2,6%).



مصدر: بناء على الاحصائيات المقدمة من طرف المندوبية السامية للتخطيط www.oc.gov.ma

ويمكن ملاحظة آفاق التطور من خلال انبثاق ثقافة للاستثمار في المشروعات التي تحملها الأجيال الجديدة للمستثمرين، حيث يستثمر هؤلاء في بعض القطاعات الدقيقة مثل التكنولوجيا الجديدة في المعلومات والاتصال والخدمات وإدخال تحديث عليها.

1-1-2- مجالات توظيف تحويلات المهاجرين التونسيين:

حسب نتائج المسح أظهرت تصريحات المهاجرين التونسيين المقيمين في الخارج أن الحصة الأكبر من التحويلات المالية تخصص للنفقات اليومية بنسبة 87.8%، ثم تليها نفقات الاحتفال بالأعياد الدينية بنسبة 35.5%، ثم نفقات العلاج بـ 34.6%، في حين استقطبت نفقات تحسين مسكن أو بناءه نسبة 22.6%، في حين شكلت القيام بنشاط تجاري سوى 2.1%¹ كما هو موضح بالجدول (43) ربما يكون هذا مرده الى الأوضاع التي عرفها تونس من حالة عدم الاستقرار السياسي الذي انعكس على الوضع الاقتصادي.

¹ ibtihal bouchoucha ;habib fourati et lina zekri" quels liens les tunisiens résidant en europe gardent-ils avec le pays d'origine ? ",projet TIDOPar l'organisation internationale pour les migrations (OIM) ",bureau de tunisie,decembre 2011,p :25

الجدول(43): مجالات استخدام التحويلات المالية لسنة 2011

المجموع	الدوائر القنصلية						استخدام التحويلات من قبل المستفيدين خلال سنة 2011
	hambourg	palerme	milan	marseille	Pantin	Paris	
87,8	55,90%	94,60%	91,20%	97,30%	79,30%	85,90%	لنفقات اليومية
14,50%	11,80%	29,50%	10,20%	28,90%	4,90%	8,60%	تعليم الاولاد
35,20%	23,50%	52,70%	17,60%	55,70%	24,40%	37,10%	الاحتفال بالاعیاد الدينية
18,50%	23,50%	20,90%	31,20%	20,80%	14,60%	7,40%	حفلات الزفاف
34,60%	44,10%	62,80%	28,80%	55,70%	28%	15,60%	نفقات صحية
22,60%	17,60%	14,70%	52,20%	18,10%	17,70%	9,40%	بناء او تحسين او شراء سكن
2,10%			6,30%	3,40%	0,60%	0,40%	تطوير نشاط تجاري
2,50%	2,90%	0,80%	1,90%	0,70%	4,30%	3,50%	نفقات اخرى
937	34	129	205	149	164	256	المجموع العديدي

Source :ibtihal bouchoucha ;habib fourati et lina zekri" quels liens les tunisiens résidant en europe gardent-ils avec le pays d'origine ? ",projet TIDOp ar l'organisation internationale pour les migrations (OIM) ",bureau de tunisie,decembre 2011,p :25

نلاحظ ان الاستثمارات ما بين سنتي 1990 و 2012 تم انشاء 15743 مشروع تتوزع بين 9.4% في القطاع الفلاحي و 18.5% في القطاع الصناعي و 72.1% في قطاع الخدمات، بلغ حجمها المالي الإجمالي "608,657 مليون دينار وساهمت في خلق 53211 منصب عمل"¹. وقد ساهمت هذه تحويلات في ميكنة الزراعة في العديد من مناطق الشمال الغربي ,كما هو مبين في الجدول التالي:

¹office des tunisiens a l'étranger ,ministère des affaire sociales ,

http://www.ote.nat.tn/fileadmin/user_upload/doc/Evolution_des_projets_agrees_au_profit_des_tunisiens_a_l_et_ranger_1990_2012.pdf

الجدول (44): تطور المشاريع المصادق عليها لفائدة التونسيين بالخارج (مليون دينار)

السنوات	القطاع الفلاحي		الصناعة		الخدمات		المجموع	
	عدد المشاريع	مبلغ م.د	عدد المشاريع	مبلغ م.د	عدد المشاريع	مبلغ م.د	عدد المشاريع	مبلغ م.د
1990	16	1,3	224	10,7	327	8,2	567	20,2
1991	50	3,1	296	17,7	874	13,4	1220	34,2
1992	37	2	103	6,7	422	3	562	11,7
1993	76	6,5	183	9,7	500	10,1	759	26,3
1994	41	2,5	143	9,5	707	14,7	891	26,7
1995	33	2,1	151	8,6	917	27,1	1101	37,8
1996	33	1,5	149	7,3	307	10,3	489	19,1
1997	52	2,1	140	7,7	153	5,8	345	15,6
1998	74	4,1	99	8	150	5,2	323	17,3
1999	66	1,8	122	6,9	152	4,2	340	12,9
2000	62	4	98	4,4	141	6,2	301	14,6
2001	46	3,2	91	3,1	168	6,1	305	12,4
2002	47	2,9	78	3,3	239	8,4	364	14,6
2003	72	6,6	96	5,1	214	7,2	382	18,9
2004	39	2,1	105	6,9	178	5,2	322	14,2
2005	47	4,4	102	7,6	208	6,2	357	18,2
2006	66	5,7	95	5,1	310	8,8	471	19,6
2007	100	6,9	83	7,3	447	12,1	630	26,3
2008	118	9	70	5,2	494	14,9	682	29,1
2009	118	11,4	101	7,2	612	18,8	830	37,3
2010	115	14	101	6	684	22,2	900	42,2
2011	85	10,6	121	9,3	971	28,3	1174	48,1
2012	94	10,9	157	21,98	2173	58,7	2424	91,5

Source :office des tunisiens a l'etranger ,ministere des affaire sociales , <http://www.ote.nat.tn>

وقد ساهمت الجالية التونسية المقيمة بالخارج إلى إحداث 294 مشروع مما أدى إلى خلق 473 من مواطن الشغل بقيمة استثمارات بلغت 35,496 مليون دينار خلال ثلاثة أعوام منصرمة (2010-2012) كما هو مبين في الجدول الموالي.¹

¹الجمهورية التونسية وزارة الشؤون -جوابة التونسيين بالخارج- متاح في : <http://biledi.tn/fr/droits-et-demarches/realisations-des-projets.html> ; تاريخ الزيارة: 2019 /07/23

جدول (45): مساهمة الجالية التونسية المقيمة بالخارج في النهوض بقطاع الصناعة والخدمات لسنة 2013

قيمة الاستثمار (مليون دينار)	مواطن الشغل المحدث	المشاريع المحدث	مجموع البلدان	
9,281	429	318	البلدان العربية	قطاع الخدمات
37,546	2438	1169	البلدان الاوروبية	
0,184	28	26	البلدان الافريقية	
0,08	22	13	البلدان الاسيوية	
47,091	2919	1498	المجموع	
107,615	431	83	البلدان الاوروبية	قطاع الصناعة
6,576	47	6	البلدان العربية	
114,19	478	89	المجموع	

مصدر: الجمهورية التونسية وزارة الشؤون -جوبة التونسيين بالخارج- متاح في : <http://biledi.tn/fr/droits-et-demarches/realisations-des-projets.html>

اما عن جنسيات المهاجرين المستثمرين المقيمين في الخارج، فنلاحظ ان النسبة الاكبر متواجدة في الدول الاوروبية نتيجة تمركز اغلب المهاجرين هناك واكتسابهم خبرة مكنتهم من انشاء مشاريعهم الخاصة سواء في قطاع الخدمات او الصناعة وقد ساعدت اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي في تحفيزها.

والملاحظ تركز هذه المشاريع في المناطق الساحلية مع تخصص الشمال الشرقي في المشاريع الصناعية والوسط الشرقي في المشاريع الفلاحية والخدماتية¹.

ويبقى القطاع العقاري اهم قطاع استثمر فيه التونسيين المقيمين بالخارج وهذا الاقبال راجع الى الارتباط العاطفي والوجداني بالبلد الام ويمكن ان يعكس نية عودته وتشجعه مستقبليا. وتبين نتائج المسح في إطار مشروع "الدراسة حول مساهمة التونسيين المقيمين بالخارج في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بتونس 2011" والمقدمة من طرف المنظمة الدولية للهجرة

¹محمد الخشاني "تحويلات المهاجرين في دول المغرب الثلاث الجزائر المغرب تونس" -مرجع سابق-ص:18

بتونس ان 39.7% من إجمالي المستجوبين قد صرحوا انهم قد اقتنوا عقارا بتونس واعلى نسبة تم تسجيلها تعيش في ميلانو حيث بلغت 51.6%¹ والجدول الموالي يشرحها بالتفصيل.

جدول(46): نسبة اقتناء عقار بتونس حسب الدائرة القنصلية سنة 2011

النسبة	عدد التونسيين المستجوبين	عدد الذين قاموا باقتناء عقار بتونس	الدوائر
36,10%	482	174	Paris
34,20%	322	110	Pantin
37,30%	252	94	Marseille
51,60%	320	165	Milan
41,30%	242	100	Palerme
37,90%	66	25	Hambourg
39,70%	1684	668	Total

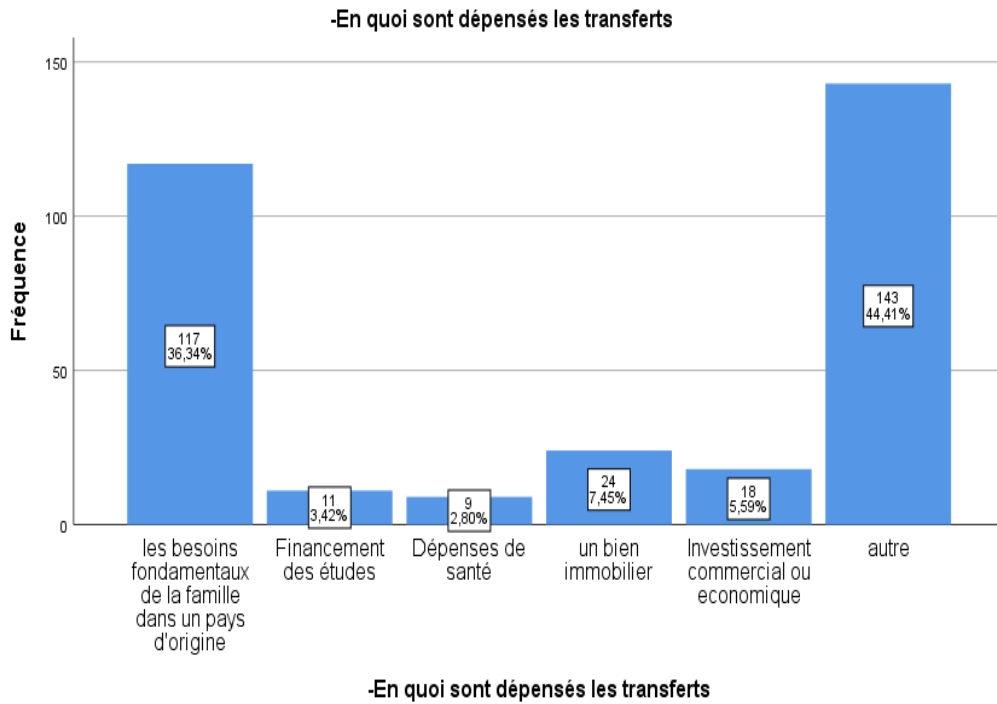
Source :ibtihal bouchoucha ;habib fourati et lina zekri" quels liens les tunisiens résidant en Europe gardent-ils avec le pays d'origine ? ",projet TIDO par l'organisation internationale pour les migrations (OIM) ",bureau de Tunisie ,décembre 2011,p :25

1-1-3- مجالات توظيف تحويلات المهاجرين الجزائريين:

حسب نتائج المسح المنجزة في إطار دراستي أظهرت تصريحات المهاجرين الجزائريين المقيمين في الخارج أن الحصة الأكبر من التحويلات المالية تخصص للنفقات اليومية بنسبة 36.34%، تم تليها نفقات اقتناء عقار بنسبة 7.45% في حين شكلت نسبة 5.59% للقيام بنشاط استثماري او تجاري، و3.42% لتمويل نفقات التعليم في حين خصصت 2.80% لتغطية نفقات العلاج في حين صرح 44.41% في نفقات أخرى حيث لمسنا ان بعض لا يحب تصريح ويعتبرها امر شخصي.

¹ Source :ibtihal bouchoucha ;habib fourati et lina zekri" quels liens les tunisiens résidant en Europe gardent-ils avec le pays d'origine ? ",projet TIDO par l'organisation internationale pour les migrations (OIM) ",bureau de Tunisie ,décembre 2011,p :25

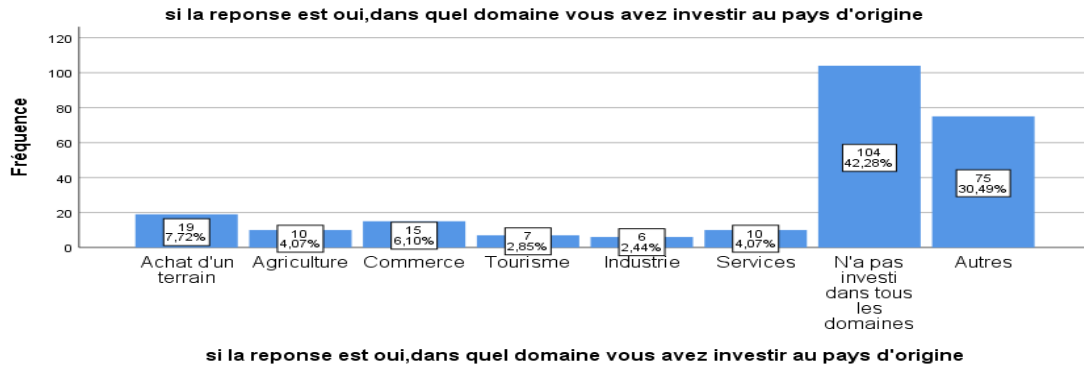
شكل (70): استخدام تحويلات المهاجرين الجزائريين لسنة 2019



مصدر : من اعداد الباحثة

بينت نتائج المسح أن أكثر من نصف الجزائريين المقيمين بالخارج اجروا استثمارا واحدا على الأقل (57.72%) وما يمكن استنتاجه من الشكل (71) هو هيمنة قطاع العقار كمجال للاستثمار بحيث يحتل المرتبة الأولى في استثمارات المهاجرين 7.72% بعدها القيام بنشاط تجاري وفلاحي بنسبة 6.10% و 4.07% التوالي والباقي يتوزع بين مختلف القطاعات كما هو مبين في حين صرحت نسبة 30.49% بالاستثمار في نشاطات أخرى.

شكل (71): توزيع استثمارات المهاجرين الجزائريين



المصدر: من اعداد الطالبة

أما في الجزائر تبقى قلة الإحصائيات المقدمة في هذا الموضوع تقف عقبة في إطار جمع البيانات المتعلقة بعدد مشاريع الاستثمار التي يطبقها الجزائريون المهاجرين وفقا لحقل نشاطهم في هذا الإطار يظهرها الجدول التالي للفترة الممتدة بين 2002 و 2010 توزيع هذه التحويلات على القطاعات التالية المبينة في الجدول التالي:

جدول (47): استثمارات رؤوس الأموال والمشاريع التجارية الخاصة بالمهاجرين الجزائريين 2002-2012

قطاع النشاط	عدد المشاريع	عدد الموظفين	ميزانية المشروع (ملايين الدنانير الجزائرية)
الزراعة	1	13	33
الهندسة المدنية والبنوية والهيدروليك	11	409	1423
الصناعات	17	707	5494
النقل	3	37	179
السياحة	2	88	391
الخدمات	12	196	652
المجموع	46	1450	8171

مصدر: المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة, www.imap-migration.org

نلاحظ تركز اغلبها في قطاع الصناعات وقد ساهمت خلال الفترة 2002-2012 في خلق 1450 منصب عمل والملاحظ قلة الاستثمارات المسجلة من طرف المقيمين بالخارج وهذا قد يكون راجع الى بيئة لاستثمار الداخلية الغير مشجعة ونقص الدعم والتحفيزات من قبل السلطات المختصة والى كثرة القيود الإدارية.

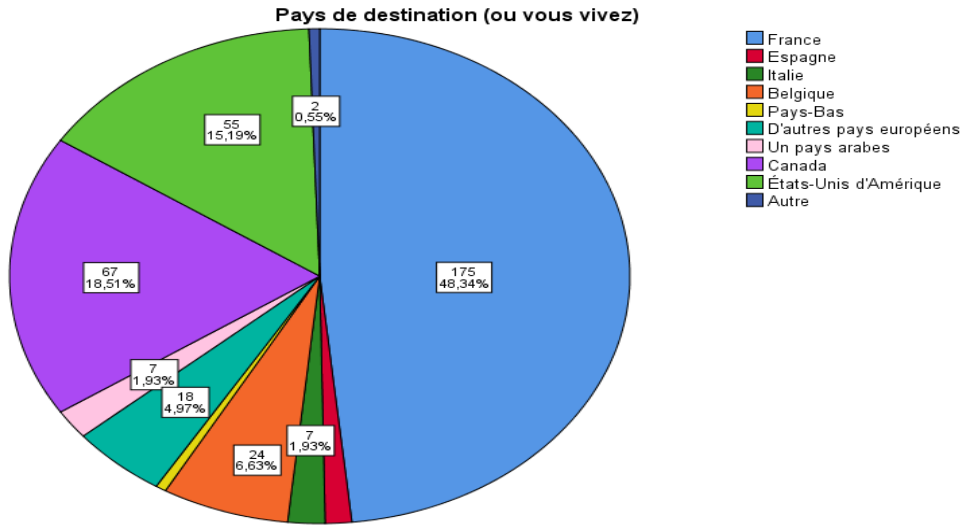
ومن المسلم به إن استعمالات التحويلات المالية من قبل المهاجرين ان القسم الأكبر منه ينفق لإعانة الأسرة. ثم يوجه الباقي لشراء المنازل والاستثمار ولا نستطيع ان نقلل من اعتبار إسهام التحويلات في تمويل نفقات الاستهلاك وذلك بسبب أن للاستهلاك قيمة ذاتية جوهرية وآثاره طويلة الأمد وخاصة في المجتمعات الفقيرة . ووانفاقه على التعليم يمكن من زيادة رأس المال البشرى بشكل ملحوظ وبالتالي الإيرادات المستقبلية

المطلب الثالث: العلاقة بين خصائص المهاجر وقرار الاستثمار في الجزائر.

1- عينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في المهاجرين الجزائريين المقيمين في الخارج في مختلف الدول كما هو موضح في الشكل (72) وبالاستعانة بمعادلة ريتشارد جيجر وتم توزيع 384 استبانة والحصول على 362.

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1 \right]}$$

شكل (72): توزيع اعداد المهاجرين المستجوبين المقيمين بالخارج حسب بلد الاقامة



مصدر: من اعداد الباحثة

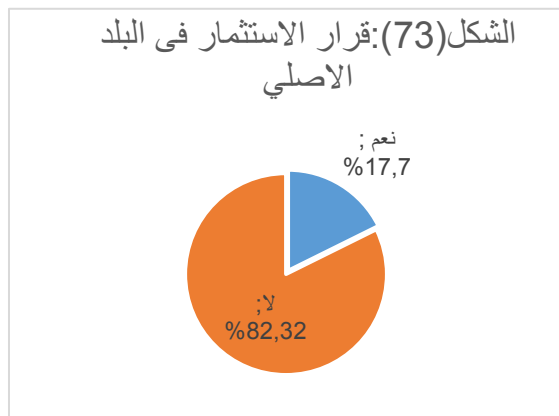
2-متغيرات الدراسة:

لتحديد اهم خصائص المهاجرين قمنا بتحديد مجموعة من المتغيرات شملت كل من الجنس والعمر والحالة العائلية والمستوى التعليمي والتحويلات المالية. اما المتغير التابع فتمثل في قرار الاستثمار لدى المهاجر من عدمه.

2-1-المتغير التابع:

استثمار المهاجر: بالنسبة للمتغير محل الدراسة شملت عينة من المهاجرين في الخارج فانقسمت الى فئتين فئة اتخذت قرار الاستثمار بنسبة %17,7 وفئة اتخذت قرار عدم الاستثمار مثلت %82,32

جدول(48): توزيع افراد العينة حسب قرار الاستثمارهم في البلد الأصلي



النسبة المئوية	تكرارات	استثمارات المهاجرين
17,7%	64	نعم
82,32%	298	لا
100	362	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة

2-2- المتغيرات المستقلة:

2-2-1- حسب الجنس:

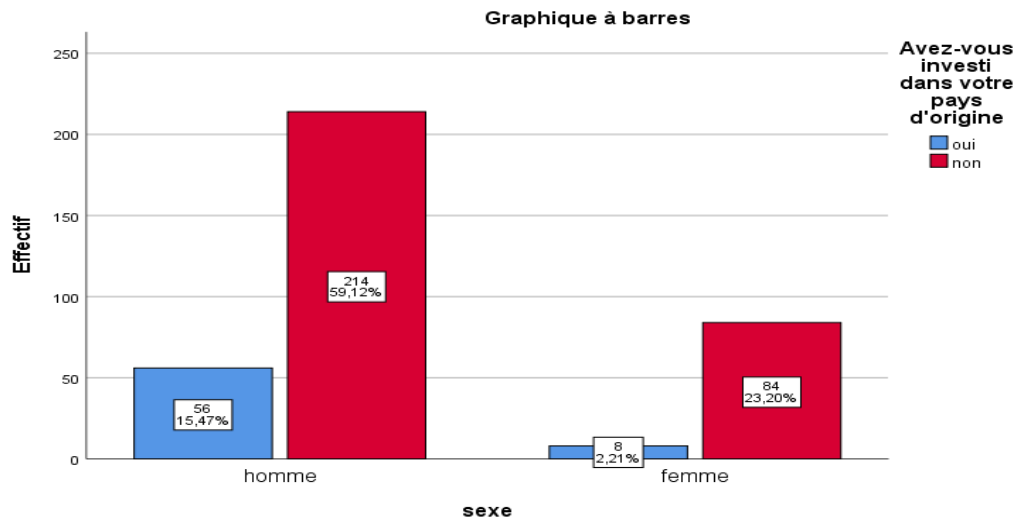
يتضح من الشكل ان % 74.59 من افراد العينة رجال والذي يبلغ عددهم حوالي 270 شخص في مقابل 25,41% من النساء أي حوالي 92 امرأة من خلال هذه النسب نستنتج ان الهجرة الجزائرية يغلب عليها الطابع الذكوري الا انه في السنوات الأخيرة ارتفعت هجرة النساء من اجل مواصلة دراستها او بحث عن سبل معيشية أفضل او في إطار لم شمل الاسرة. حيث قرر 56 من رجال الاستثمار من 270 رجل الاستثمار في البلد الأصلي (15.50%) في حين قررت 8 من نساء الاستثمار من مجموع 92 امرأة.

جدول(49): توزيع العينة حسب الجنس وقرار الاستثمار

مجموع	لا	نعم	تكرارات	
270	214	56	تكرارات	رجال
74,59 %	59,12%	15,47%	نسبة	
92	84	8	تكرارات	نساء
25,41%	%23.20	2,21%	نسبة	
362	298	64	تكرارات	مجموع
100%	82,32%	17,70%	نسبة	

المصدر: من اعداد الباحثة

شكل(74): توزيع العينة حسب الجنس وقرار الاستثمار



المصدر: من اعداد الباحثة

2-2-2-2- حسب الفئة العمرية:

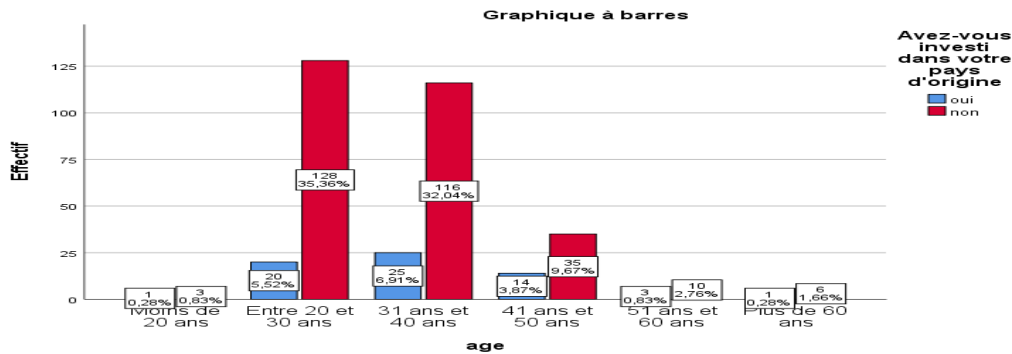
من خلال الشكل الموالي نلاحظ ان اغلبية الفئة المهاجرة من 20 الى 30 سنة بنسبة 40.88% تليها مباشرة فئة 31 الى 40 سنة بنسبة 38.95% ومن هنا نستنتج ان الهجرة تستقطب بالدرجة الأولى فئة الشباب. ويبين الجدول الموالي كل من عدد القيم ونسبة كل قيمة بالنسبة لقرار الاستثمار والفئة العمرية.

جدول (50): توزيع العينة على حسب الفئة العمرية وقرار الاستثمار

مجموع	لا	نعم	تكرارات	
4	3	1	تكرارات	اقل من 20 سنة
1,10%	0,80%	0,30%	نسبة	
148	128	20	تكرارات	من 20 سنة الى 30 سنة
40,88 %	35,62%	5,52%	نسبة	
141	116	25	تكرارات	أكبر من 31 سنة الى 40 سنة
38,95%	32,04%	6,90%	نسبة	
49	35	14	تكرارات	من 41 سنة الى 50 سنة
13,53%	9,66%	3,86%	نسبة	
13	10	3	تكرارات	من 51 سنة الى 60 سنة
3,59%	2,76%	0,82%	نسبة	
7	6	1	تكرارات	أكبر من 60 سنة
1,93%	1,65%	0,27%	نسبة	
362	298	64	تكرارات	مجموع
100%	82,32%	17,70%	نسبة	

مصدر: من اعداد الباحثة

شكل (75): توزيع العينة على حسب الفئة العمرية وقرار الاستثمار



مصدر: من اعداد الباحثة

2-2-3- حسب المستوى التعليمي:

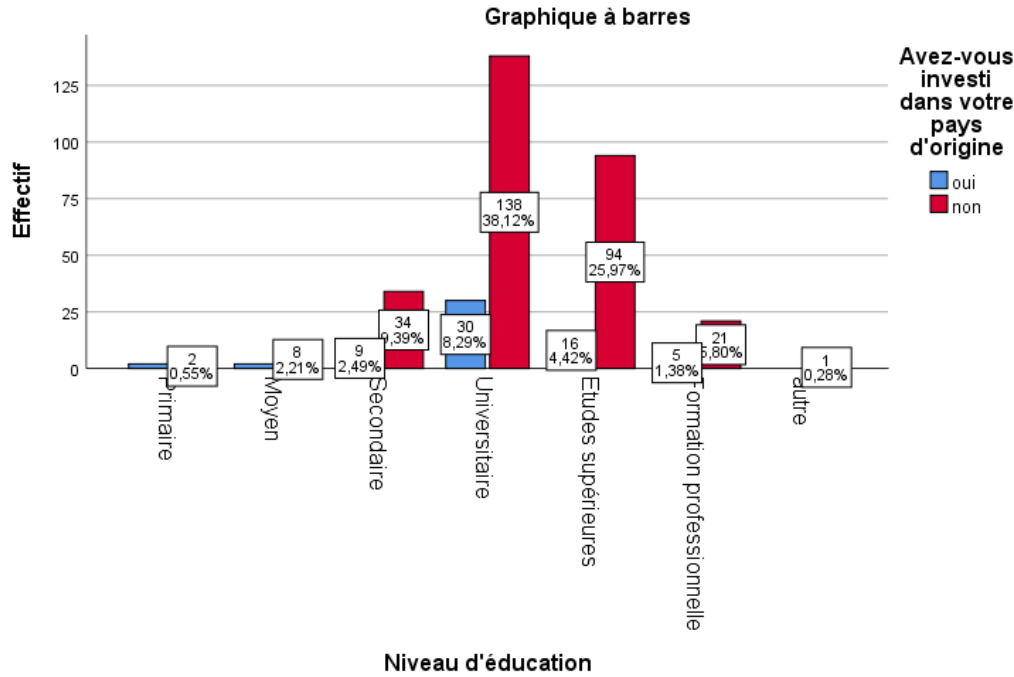
بالنظر الى المستوى التعليمي للمهاجر نلاحظ ان اغلب الفئات المهاجرة هي من ذوي الكفاءات العلمية حيث 46.41% هم من خري الجامعات و30.38% أكملوا دراسات عليا وهذا يرجع الى انتقائية الهجرة التي أصبحت أكثر تحيزا للفئات الأكثر مهارة وفق متطلبات السوق وتشديد القيود تجاه الفئات الأخرى حيث بلغت نسبة المهاجرين الحاصلين على المستوى الثانوي 11.9%. ويبين الجدول الموالي كل من عدد القيم ونسبة كل قيمة بالنسبة لقرار الاستثمار والمستوي الدراسي.

جدول(51): توزيع العينة على حسب المستوى الدراسي وقرار الاستثمار

مجموع	لا	نعم		
4	2	2	تكرارات	ابتدائي
1.1%	0,55%	0,55%	نسبة	
10	8	2	تكرارات	متوسط
2.8%	2,20%	0,55%	نسبة	
43	34	9	تكرارات	ثانوي
11.9%	9,39%	2,48%	نسبة	
168	138	30	تكرارات	جامعي
46.41%	38,12%	8,28%	نسبة	
110	94	16	تكرارات	دراسات عليا
30.38%	25.96%	4,41%	نسبة	
26	21	5	تكرارات	تكوين مهني
7.2%	5,8%	1,38%	نسبة	
1	1	0	تكرارات	اخر
0.3%	0,27%	0,00%	نسبة	
362	298	64	تكرارات	مجموع
100%	82,32%	17,70%	نسبة	

المصدر: من اعداد الباحثة

شكل(76): توزيع العينة على حسب المستوى الدراسي وقرار الاستثمار



مصدر: من اعداد الباحثة

2-2-4- حسب الحالة العائلية:

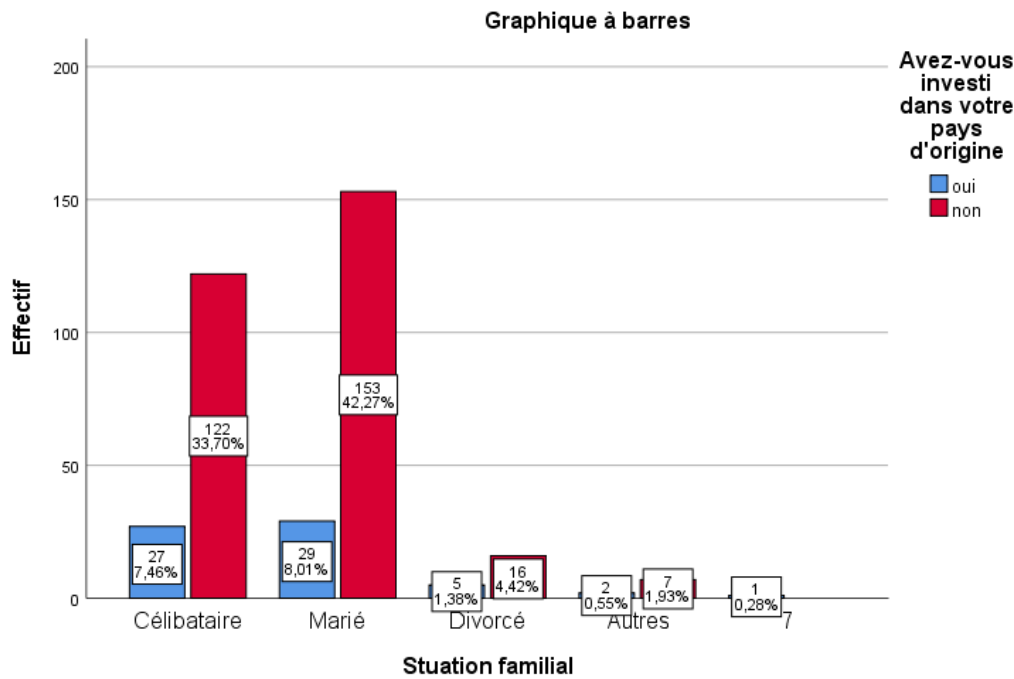
يبين الجدول الموالي توزيع المهاجرين حسب الحالة العائلية ونلاحظ ان نسبة المتزوجين بلغت حوالي 50.28 % والمهاجرين العزاب بنسبة 41.16 % والمهاجرين المطلقين حوالي 5.80 % وهذا يدل ان قرار الهجرة لا يتأثر بوضعية العائلية للمهاجر وتمس جميع الفئات تقرضها الظروف والرغبة في تحسين وضعه المالي وظروف المعيشية. ويبين الجدول الموالي كل من عدد القيم ونسبة كل قيمة بالنسبة لقرار الاستثمار والحالة العائلية.

جدول (52): توزيع العينة على حسب الحالة الاجتماعية وقرار الاستثمار

مجموع	لا	نعم		
149	122	27	تكرارات	اعزب
41,16%	33,70%	7,45%	نسبة	
182	153	29	تكرارات	متزوج
50,28%	42,26%	8,01%	نسبة	
21	16	5	تكرارات	مطلق
5,80%	4,41%	1,38%	نسبة	
10	7	3	تكرارات	حالة اخرى
2,8%	1,93%	0,82%	نسبة	
362	298	64	تكرارات	مجموع
100	82,32%	17,70%	نسبة	

المصدر: من اعداد الباحثة

شكل (77): توزيع العينة على حسب الحالة الاجتماعية وقرار الاستثمار



مصدر: من اعداد الباحثة

2-2-5- توزيع العينة حسب حجم التحويلات المرسلة:

وعند تقسيم العينة حسب حجم التحويلات المالية المرسلة الى ذويهم نلاحظ انها تنقسم الى فئتين فئة تتكون من 148 فرد لم ترسل أموال طول فترة الهجرة بنسبة 40.9%، وفئة قامت بتحويل مبالغ مالية الى ذويهم تتكون 214 فرد بنسبة 59.1% كنوع من أنواع التضامن والاثار

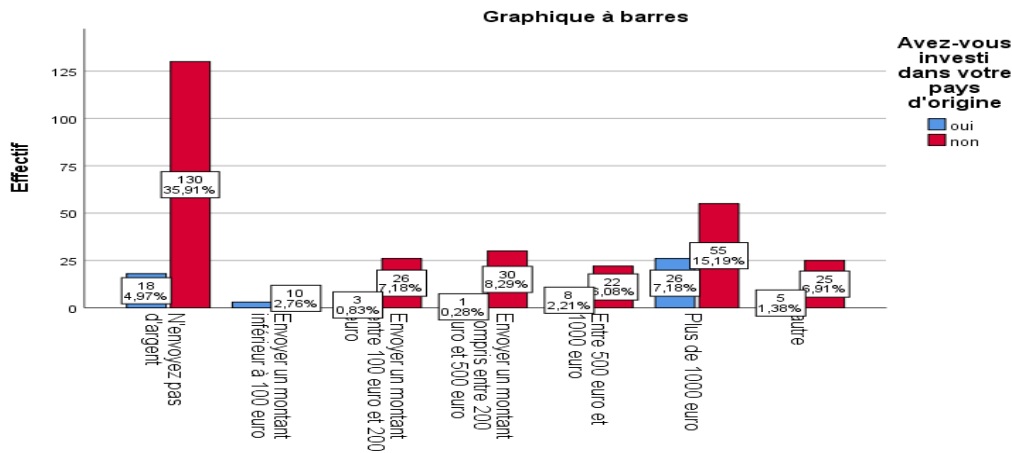
او لغرض الاستثمار. ويبين الجدول الموالي كل من عدد القيم ونسبة كل قيمة بالنسبة لقرار الاستثمار والتحويلات المالية المرسله.

جدول(53): توزيع العينة حسب حجم التحويلات المرسله وقرار الاستثمار

مجموع	لا	نعم		
148	130	18	تكرارات	عدم ارسال أي مبلغ
40,9%	35,9%	5,00%	نسبة	
13	10	3	تكرارات	ارسال مبلغ اقل من 100 euro
3,60%	2,76%	0,82%	نسبة	
29	26	3	تكرارات	ارسال مبلغ ما بين 100 euro و 200 euro
8%	7,18%	0,82%	نسبة	
31	30	1	تكرارات	ارسال مبلغ ما بين 200 euro و 500 euro
8,60%	8,28%	0,27%	نسبة	
30	22	8	تكرارات	ما بين 500 euro و 1000 euro
8,30%	6,07%	2,20%	نسبة	
81	55	26	تكرارات	أكثر من 1000 euro
22,40%	15,19%	7,18%	نسبة	
30	25	5	تكرارات	حالة أخرى
8%	6,90%	1,38%	نسبة	
362	298	64		مجموعه
100	82,32%	17,70%		

المصدر: من اعداد الباحثة

شكل (78): توزيع العينة حسب حجم التحويلات المرسله وقرار الاستثمار



مصدر: من اعداد الباحثة

3-تحديد العلاقة بين الخصائص الشخصية للمهاجر واتخاذ قرار الاستثمار:

من اجل دراسة وجود علاقة بين خصائص الشخصية للمهاجر وعملية اتخاذ قرار الاستثمار في بلده الأصلي من عدمه تم استخدام اختبار χ^2 Chi-Square وتكون فرضيات الاختبار كالتالي:

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمات شخصية للمهاجر (جنس، عمر مستوى التعليمي، الحالة العائلية، ارساله للتحويلات) وعملية اتخاذ قرار الاستثمار.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمات شخصية للمهاجر (جنس، عمر مستوى التعليمي، الحالة العائلية، ارساله للتحويلات) وعملية اتخاذ قرار الاستثمار.

جدول(54): نتائج اختبار (χ^2)

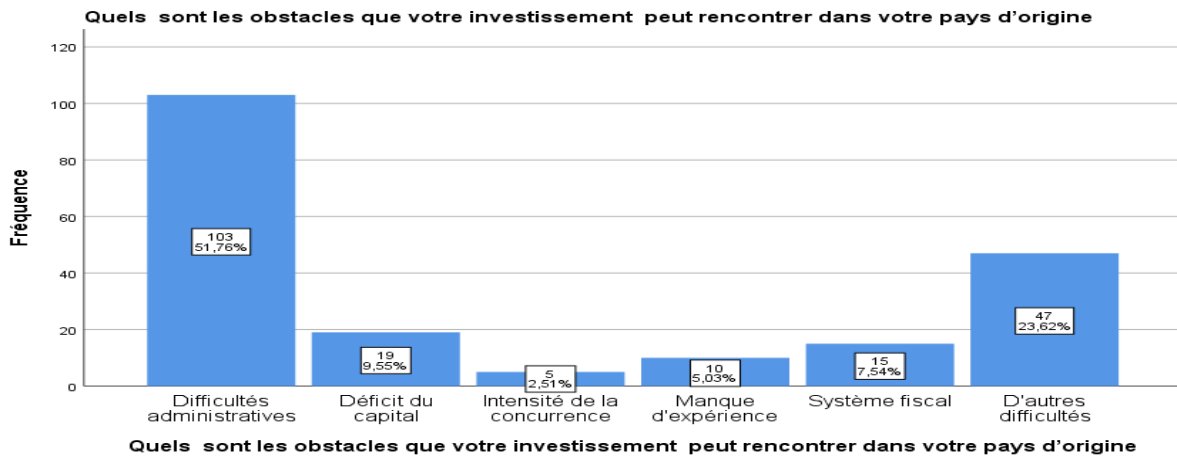
اختبار المعنوية	χ^2	الخصائص
0,009	6,84	الجنس
0,28	6,22	السن
0,64	4,22	المستوى الدراسي
0,22	5,72	الحالة العائلية
0,001	22,13	التحويلات المالية

مصدر: من اعداد باحثة

ويمثل الجدول (54) نتائج هذا الاختبار حيث يظهر ان قيم كا² المحسوبة لكل من جنس وحجم التحويلات المالية كانت على التوالي (6.84) و (22.13) وبمستوي معنوية (0.009) و(0.001) وهذا المستوى اقل من مستوى المعنوية (0.05) وبالتالي نقول انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خصائص الجنس والتحويلات المالية على حدى وعملية اتخاذ قرار الاستثمار وبناء عليه فإننا نقبل الفرض البديل ونرفض الفرض الصفري. اما قيم كا² المحسوبة لخصائص لكل من السن والمستوى الدراسي والحالة العائلية كانت (6.22)،(4.22)،(5.72)،(3.88) على التوالي بقيم معنوية اكبر من 0.05 وبالتالي لا انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذه الخصائص كل واحدة على حدة وقرار الاستثمار وبناء عليه فإننا نقبل الفرض الصفري أي ان اتخاذ قرار الاستثمار وخصائص الذكر متغيران مستقلان .

ومن اجل تحديد وفهم عدم رغبة بعض المهاجرين في الاستثمار وجدنا أسباب أخرى تتمثل في عدم توفر المناخ المناسب للاستثمار لوجود عدة عراقيل وصعوبات تقف عائقا اما تجسيد مشاريعه من بينها القيود الإدارية التي احتلت النسبة الأكبر من إجمالي الصعوبات سجلت بالجزائر نسبة 51.76% تليه صعوبات في الحصول على التمويل بنسبة 9.55% والنظام الضريبي بنسبة 7.54% وباقي الصعوبات كما هي موزعة في الشكل الموالي.

شكل (79): المعوقات الرئيسية التي تواجه المستثمرين في الجزائر لسنة 2017-2019



مصدر: من اعداد الباحثة

المبحث الثالث: دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية في دول المغرب العربي على النمو

الاقتصادي

لقد نال موضوع تحويلات المهاجرين اهتمام الباحثين في الأوساط الأكاديمية نتيجة لنموها وتزايدها بمعدلات مرتفعة اتجاه الدول النامية وأصبحت تمثل أحد أهم مصادر التمويل الخارجي وقد تؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة على النمو الاقتصادي فضلا عن العلاقة ما بين التحويلات المالية والتطور المالي والذي بدوره قد يدعم النمو الاقتصادي. وهناك رايان فيما يتعلق بتأثير التحويلات على النمو الاقتصادي:

الرأي الأول: يرى ان لتحويلات المهاجرين اثار إيجابية على النمو الاقتصادي إذا ما تم انفاقها وتوجيهها نحو القطاعات الاكثر إنتاجية وبالتالي زيادة راس المال المادي ومن شأن هذه التدفقات زيادة حجم الادخار وبالتالي تخفيف القيود على راس المال لغرض الاستثمار. كما ان لتدفقات التحويلات المالية اثار إيجابية على تعزيز التنمية البشرية من خلال زيادة الانفاق على التعليم من خلال زيادة سنوات تدرس الأطفال وبالتالي تعزيز راس المال البشري وتخفيف حدة الفقر وتحسين الرعاية الصحية وهذا راجع لزيادة إنفاق مستلمو تحويلات على استهلاك قدر أكبر من السلع والخدمات والقدرة على الرعاية الصحية كما ان زيادة الاستهلاك من شأنه توليد طلب إضافي وبالتالي زيادة الإنتاج من خلال أثر مضاعف الانفاق.

الرأي الثاني: يرى ان لتحويلات مالية اثار سلبية على النمو الاقتصادي وهذا نتيجة لخسارة جزء مهم من رأسمالها البشري نتيجة هجرة ادمغتها للخارج كما ان زيادة التحويلات سوف الى زيادة عرض النقد وبالتالي زيادة القدرة الشرائية مما يعني زيادة الطلب الاستهلاكي على السلع المحلية وزيادة الطلب دون ان يقابله انتاجا حقيقيا يولد ارتفاع أسعار السلع والخدمات وبالتالي حدوث التضخم والذي يؤثر على القدرة التنافسية للعملة كما ان زيادة طلب الاستهلاكي قد تحدث على السلع المستوردة والذي يساهم في تدهور الميزان التجاري والذي ينعكس سلبا على الميزان المدفوعات ، كما قد تقلل من الحافز على العمل وزيادة البطالة الاختيارية .

المطلب الاول: الدراسات السابقة

ومن بين الدراسات التجريبية التي تناولت الموضوع نذكر منها:
1-دراسة¹ Giuliano and Ruiz-Arranz (2005) وضح العلاقة بين التحويلات المالية والنمو لعينة من الدول النامية حيث ربط علاقة بين تحويلات المالية وتطور نظام المالي وتأثيرها على النمو وباستخدام نموذج بانل لعينة من الدول النامية خلال فترة (1975-2002) باستخدام نموذج GMM فأظهرت النتائج التجريبية ان التحويلات المالية يمكن ان تعزز النمو في البلدان اقل نموا وتطورا في قطاع المالي.

¹ Giuliani P, Ruiz Arranz M " Remittances, financial development and growth,op,cit,p:09

2-دراسة (2008) fayissa,bichaka¹ قام بتحديد مدى استجابة معدل النمو الاقتصادي لتحويلات المالية والمصادر التقليدية الأخرى لنمو الاقتصادي. وتمثلت المتغيرات المستخدمة في تلك الدراسة في الاستثمار في كل من رأس المال المادي ورأس المال البشري، والمساعدات الأجنبية والانفتاح الاقتصادي والاستثمار الاجنبي والتأثير الاولي للدخل الفردي وقياس العامل المؤسسي من خلال دليل الحرية الاقتصادية والسياسية واستخدمت الدراسة صيغة دالة انتاج كوب دوغلاس اللوغاريتمية وتوصلت إلى أن التحويلات تعزز النمو في الدول الافريقية.

3-دراسة (2014) Datta and Sarkar² حاولت اجراء محاولة لتحليل تأثير التحويلات على النمو الاقتصادي في بنغلادش خلال الفترة 1975-2011 باستخدام نموذج ARDL ذو فجوات الموزعة فأوضحت دراسة وجود أثر سلبي وهذا راجع لاستخدامها في الاستهلاك، فتصبح العائلات المتلقية يعتمدون عليها بدرجة كبيرة فتقل انتاجيتهم من خلال انخفاض ميلهم للمشاركة في سوق للعمل، ولكن لا توجد علاقة سببية لا في المدى القصير ولا في المدى الطويل.

4-دراسة (2017) Samer Abdelhadi and Ala basharyreh³ وهدفت هذه الدراسة الى معرفة وايجاد العلاقة بين تحويلات المهاجرين ونمو الاقتصادي في الاردن خلال الفترة (1972-2016) بتطبيق اختبار التكامل المشترك لجوهانسن فكشفت النتائج على وجود أثر ايجابي للتحويلات على النمو الاقتصادي في الامد الطويل من خلال تحسين مستويات المعيشة وتخفيض حدة الفقر. وتوصى الدراسة بضرورة تخفيض الرسوم على التحويلات المالية لجذبها وتوجيه انفاقها في مشاريع انتاجية.

5-دراسة⁴ (2019) Olayungbo et Quadri حاولت الدراسة الكشف عن العلاقة بين التحويلات والتطور المالي والنمو الاقتصادي باستخدام نموذج ARDL بعد اختبار العلاقة

¹ Fayissa, Bichaka., The Impact of Remittances on Economic Growth and Development in Africa, Middle Tennessee State University, Department of Economics And Finance Working Paper Series.2008

² Datta, K. and Sarkar, B" Relationship between Remittances and Economic Growth in Bangladesh: An Econometric Study,op.cit.p:05

³ Samer Abdelhadi & Ala' Bashayreh" Remittances and Economic Growth Nexus: Evidence from Jordan" International Journal of Business and Social Science, Volume 8 • Number 12 • December 2017,p :98

⁴ D. O. Olayungbo and Ahmad Quadri ' Remittances, financial development and economic growth in sub-Saharan African countries: evidence from a PMG-ARDL approach " Financial Innovation ;2019,p :02

السببية وتحديد التكامل المشترك بين المتغيرات باستخدام عينة من 20 دولة من جنوب الصحراء الافريقية خلال الفترة ما بين (2000-2015) فبينت النتائج ان التحويلات المالية والتطور المالي له اثار ايجابية على النمو الاقتصادي على المدى القصير والطويل في حين لم يجد أي علاقة بين تحويلات المالية والتطور المالي.

6-دراسة أحسن طيار (2017)¹ هدفت إلى تفحص أثر التحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي في ثلاث دول من اتحاد المغرب العربي هي: الجزائر، والمغرب، وتونس. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام نموذج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (Panel data model) لتحديد هذا الأثر من خلال بيانات سنوية للفترة (1976-2011). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر موجب لكن غير معنوي للتحويلات على النمو الاقتصادي في هذه الدول.

7-دراسة (Junaid Ahmed, Khalid Zaman and Iqtidar Ali Shah(2011)² وحاولت هذه الورقة البحث عن تحليل تطبيقي لتأثير تحويلات المهاجرين والصادرات والعرض النقدي على النمو الاقتصادي في باكستان من خلال استخدام أسلوب اختبار نهج الحدود"، خلال الفترة (1976-2009). وتشير النتائج إلى أن تحويلات العاملين يكون لها تأثير إيجابي ومعنوي على النمو الاقتصادي في الأجلين القصير والطويل، كما يكون للصادرات تأثير إيجابي ومعنوي بالأجل القصير بعكس عرض النقود الذي لا يساهم في النمو الاقتصادي.

8-دراسة Siddique A. Selvanathan et al, 2010³ وتبحث هذه الورقة العلمية عن العلاقة السببية بين تحويلات المهاجرين والنمو الاقتصادي في ثلاثة دول بنغلاديش والهند وسريلانكا من خلال اجراء اختبار جراجر للسببية باختيار سلاسل زمنية لـ 30 سنة ووجدوا أن نمو التحويلات المالية يؤدي بالفعل إلى نمو اقتصادي في بنغلاديش وسريلانكا وهي ثنائية الاتجاه ، في حين تبين أنه لا توجد علاقة سببية بين نمو التحويلات والنمو الاقتصادي في الهند .

¹أحسن طيار " أثر التحويلات المالية على النمو الاقتصادي في دول اتحاد المغرب العربي " جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2018.

² Junaid Ahmed, Khalid Zaman and Iqtidar Ali Shah "An empirical analysis of remittances-growth nexus in Pakistan using bounds testing approach " Journal of Economics and International Finance Vol. 3(3), March 2011,p :08

³ Siddique A, Selvanathan EA, Selvanathan S Remittances and economic growth: empirical evidence from Bangladesh,India and Sri Lanka. The university of Western Australia. Discussion paper 10.2010.http://www.business.uwa.edu.au/.

9- حاولت دراسة¹ mohamed and sidiropoulos, 2010 معرفة اثر التحويلات على النمو الاقتصادي بقيامهم بدراسة تحليلية على عينة تضم 7 دول من الدول المستقبلية لتحويلات من الدول المستقبلية للتحويلات من دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا ولتحليل اثر التحويلات على النمو تم تقدير معادلات النمو في تلك الدول خلال الفترة (1975-2006). وقدرت الدراسة نماذج النمو القياسية باستخدام كلا من النماذج الاثار الثابتة ونماذج الاثار العشوائية. وظهرت نتائج التحليل دعما لنماذج الاثار الثابتة مع رفض نماذج الاثار العشوائية وتوصلت الى ان للتحويلات المالية اثر إيجابي على النمو بطريقة مباشرة او غير مباشرة من خلال تفاعلها مع قنوات المالية والمؤسسية ولا بد من بيئة اقتصادية مشجعة لتوجيهها نحو قطاعات استثمارية وبالتالي زيادة النمو .

10- دراسة على عبد الوهاب نجا²(2015) هدفت الى تحليل العلاقة الكمية بين كل من التحويلات المالية والتطور المالي والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة الزمنية (1975-2012) وذلك من خلال استخدام أسلوب التكامل المشترك لجوهانسون ونموذج VECM وتوصلت النتائج الى ان العلاقة بين التحويلات المالية والنمو الاقتصادي كانت إيجابية في الاجل الطويل وكما ان العلاقة بين التحويلات والتطور المالي كانت إيجابية بينما العلاقة بين النمو الاقتصادي والتطور المالي سلبية. ولذا يجب على الحكومة استخدام السياسات والحوافز الملائمة التي تعمل على تنمية التحويلات وتوجيهها من خلال الجهاز المصرفي، بما يسهم في التطوير المالي وتوجيه هذه التحويلات إلى الأنشطة الاستثمارية، ومن ثم رفع معدل النمو الاقتصادي.

11- توصلت دراسة Koay et choong(2013)³ ان العلاقة بين تحويلات العاملين والنمو الاقتصادي في ماليزيا وذلك خلال الفترة (1974-2009) باستخدام أسلوب التكامل المشترك ونموذج ARDL أن التحويلات والتطور المالي والصادرات يكون لهم تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي في الأجل الطويل. كما توضح علاقات السببية وجود علاقة ذات اتجاه واحد تتمثل

¹ mohamed S and sidiropoulos M,2010 " Does Workers' Remittances Affect Growth: Evidence from Seven MENA Labor Exporting Countries ", *International Research Journal of Finance and Economics*, N=46 ,p :1

² على عبد الوهاب إبراهيم نجا "العلاقة بين التحويلات المالية للعاملين بالخارج و التطور المالي والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة (1975-

2012) دراسة تحليلية قياسية "مرجع سابق,ص: 14

³ Koay YY, Choong CK " The nexus between worker remittances and economic growth in Malaysia, *Prosiding Perkem*,2013.p:12

في أن كل من التحويلات والتطور المالي تسبب النمو الاقتصادي، كما أن الصادرات والتطور المالي تسبب التحويلات.

12-دراسة (ahmed (2010)¹ فدرست العلاقة بين تحويلات العمال المهاجرين ونمو الاقتصادي في بنغلاديش خلال الفترة الزمنية (1990-2006) وذلك من خلال استخدام الانحدار المتعدد وتوضح النتائج ان التحويلات يكون لها تأثير سلبي ومعنوي على النمو الاقتصادي بينما كل من الصادرات والاستثمار المحلي يكون لهم تأثير إيجابي ومعنوي على النمو الاقتصادي في حين لم يكن للاستثمار الأجنبي المباشر تأثير معنوي على النمو الاقتصادي.

13-تناولت دراسة (Karagoz (2009)² حيث اظهرت نتائج الانحدار المتعدد في السلاسل الزمنية أن تدفق التحويلات إلى تركيا له تأثير إحصائي سلبي على النمو وذلك باستخدام البيانات التي تغطي الفترة 1970-2005 من ناحية أخرى، تؤثر الصادرات والاستثمارات المحلية بشكل إيجابي على النمو الاقتصادي في حين لم يكن للاستثمار الأجنبي أي تأثير معنوي.

14-دراسة (chami,Jahjah et Fullenkamp,2003)³ حاولت الاجابة عن دور التحويلات المالية في التنمية ونمو الاقتصادي باستخدام نماذج بانل لعينة من 113 دولة متلقية للتحويلات خلال الفترة (1970-1998) فكشفت النتائج الى وجود ارتباط سلبي بين التحويلات المالية والنمو الاقتصادي حيث تكون التحويلات المالية بدافع الايثار رغبة في مساعدة الاسر المتلقية بالبلدان الاصلية وهذا من شأنه التقليل من حافز العمل ومشاركة في سوق العمل وبالتالي يؤثر سلبيا على النشاط الاقتصادي.

¹ Ahmed M. S, "Migrant Workers Remittance and Economic Growth:Evidence from Bangladesh", ASA University Review, Vol. 4, No. 1,2010 ,p:15,<http://www.asaub.edu.bd/>.

²Karagoz K (2009) Workers' remittances and economic growth: evidence from Turkey. J Yasar Univ 4(13),2009,p :11

³ chami,Jahjah et Fullenkamp"Are immigrant remittance flows a source of capital for dévoppent ?,op,cit,p :23

جدول (55): ملخص الدراسات السابقة

نتائج	نموذج	متغيرات الدراسة	عينة	عنوان البحث	مؤلف
للتحويلات أثر سلبي على نمو الاقتصادي	بانل ols	تحويلات وعرض نقود m2 كنسبة من ناتج محلي ونصيب فرد من ناتج محلي	113 دولة من 1970 الى 1998	Are immigrant remittance flows a source of capital for development	Jahja et Chami Fullenkamp,2003
للتحويلات أثر إيجابي على نمو	بانل ols نموذج GMM	نصيب فرد من ناتج محلي إجمالي، و التحويلات المالية ورأس المال المادي وعرض النقود الائتمان المحلي المقدم من القطاع المصرفي ودائع تحت طلب كل والموازنة العامة كنسبة من ناتج محلي ورأس المال البشري، والمساعدات الأجنبية والانفتاح الاقتصادي والاستثمار الاجنبي و التضخم ومعدل النمو السكاني	100 دولة نامية من (1975- 2002)	Remittances, Financial Development, and Growth	Giuliano and Ruiz- Arranz, 2005
توصلت إلى أن التحويلات تعزز النمو في الدول الافريقية	بيانات السلاسل الزمنية المقطعية باستخدام نموذج الانحدار التجميعي (Regression Pooled)	نصيب فرد من ناتج محلي إجمالي، نصيب الفرد من التحويلات ورأس المال المادي كنسبة من ناتج محلي ورأس المال البشري، والمساعدات الأجنبية والانفتاح الاقتصادي والاستثمار الاجنبي والتأثير الاولي للدخل الفردى وقياس العامل المؤسسي من خلال	37 دولة افريقية (1980- 2004)	The Impact of Remittances on Economic Growth and Development in Africa	fayissa,bichaka (2008)

		دليل الحرية الاقتصادية والسياسية			
لها تأثير إحصائي سلبى على النمو	الانحدار المتعدد أسلوب Ols	نصيب فرد من ناتج محلي إجمالي، التحويلات، إجمالي تكوين راس مال ثابت وصافي تدفقات رأس المال الخاص الكلي كنسبة من ناتج المحلي	تركيا (1970-2005)	WORKERS' REMITTANCES AND ECONOMIC GROWTH: EVIDENCE FROM TURKEY	Karagoz (2009)
علاقة سببية أحادية الاتجاه من التحويلات والنمو الاقتصادي في بنغلاديش. وثنائية في سريلانكا. لا توجد علاقة في الهند	اختبار VAR Granger Causality test	نصيب الفرد من التحويلات والصادرات ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	بنغلاديش والهند وسريلانكا فترة (1976-2006)	REMITTANCES AND ECONOMIC GROWTH : EMPIRICAL EVIDENCE FROM BANGLADESH INDIA AND SRI LANKA	Siddique A. Selvanathan et al ,2010
وضحت النتائج ان التحويلات يكون لها تأثير سلبى ومعنوي على النمو الاقتصادي	الانحدار المتعدد	نصيب فرد من ناتج محلي إجمالي، و التحويلات المالية والاستثمارات المحلية والاستثمار الاجنبي و الصادرات الكلي كنسبة من ناتج محلي	بنغلاديش (1990-2006)	Migrant Workers Remittance and Economic Growth: Evidence from Bangladesh	Md Shoaib Ahmed ,2010
للتحويلات المالية أثر إيجابي على النمو	بيانات السلاسل الزمنية المقطعية باستخدام نماذج	نصيب فرد من ناتج محلي إجمالي، التحويلات كنسبة من ناتج محلي، العامل	الجزائر - المغرب - تونس - مصر -	Does Workers' Remittances Affect Growth: Evidence from Seven MENA	mohamed and sidiropoulos ,2010

بطريقة مباشرة او غير مباشرة	التأثيرات الثابتة والعشوائية (Regression Pooled)	المؤسسي من خلال دليل الحرية الاقتصادية والسياسية وإجمالي تكوين رأس مال ثابت ورأس المال البشري الخاص الكل كنسبة من ناتج المحلي والانفاق الحكومي والتضخم	سودان - سوريا-الأردن (1975-2006)	Labor Exporting Countries	
وجود تأثير إيجابي ومعنوي للتحويلات المالية على النمو الاقتصادي في الأجلين القصير والطويل	نموذج ARDL	ناتج محلي إجمالي، تحويلات المالية، وعرض نقود m2، صادرات السلع والخدمات كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي؛	باكستان خلال الفترة (1976-2009).	An empirical analysis of remittances-growth nexus in Pakistan using bounds testing approach	Junaid Ahmed, Khalid Zaman and Iqtidar Ali Shah(2011)
لتحويلات تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي	نموذج ARDL ودراسة السببية	نصيب فرد من ناتج محلي إجمالي، و التحويلات المالية والائتمان المحلي المقدم من القطاع المصرفي وصادرات الكل كنسبة من ناتج محلي	ماليزيا (1974-2009)	The Nexus Between Worker Remittances and Economic Growth in Malaysia	Koay et choong(2013)
لا توجد علاقة بين التحويلات و الناتج المحلي اجمالي	نموذج ARDL و السببية	ناتج محلي إجمالي، تحويلات المالية كنسبة من الناتج المحلي	بنغلادش 1975-2011	Relationship between Remittances and Economic Growth in Bangladesh	Datta and Sarkar, 2014
توضح النتائج أن العلاقة بين النمو	اختبار التكامل المشترك لجوهانسون	نصيب الفرد من ناتج المحلي الإجمالي، تحويلات المالية، وعرض نقود m2 .	مصر (1975-2012)	العلاقة بين التحويلات المالية للعاملين بالخارج والتطور المالي والنمو الاقتصادي في مصر	على عبد الوهاب نجا (2016)

الاقتصادي والتحويلات كانت إيجابية	نموذج (VECM)			1975 - 2012) خلال الفترة	
وجود أثر إيجابي بين تحويلات ونمو اقتصادي في امد طويل	اختبار التكامل المشترك لجوهانسون	نصيب فرد من ناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد من التحويلات المالية واستثمار أجنبي وانفتاح تجارى	الأردن -1972 2016	Remittances and Economic Growth Nexus: Evidence from Jordan	Samer Abdelhadi and 2017,Ala basharyreh
وجود أثر موجب لكن غير معنوي	panal data نموذج الانحدار التجميعي (Regression (Pooled	نصيب فرد من ناتج محلي إجمالي التحويلات , إجمالي تكوين راس مال ثابت واستثمار اجنبي وانفتاح تجارى كنسبة من ناتج المحلي ,مساعدات انمائية , نسبة التحاق بالمدارس	دول مغرب العربي -1976 2011	أثر التحويلات المالية على النمو الاقتصادي في دول اتحاد المغرب العربي	أحسن طيار , 2017
وجود أثر إيجابي بين تحويلات ونمو اقتصادي في امد قصير و طويل	PMG-ARDL	الناتج المحلي الإجمالي لكل عامل, تحويلات المالية كنسبة من الناتج المحلي وعرض نقدي وانفتاح تجارى كنسبة من ناتج محلي وتضخم ومعدل نمو سكاني	20 دولة من جنوب الصحراء الافريقية (2000- 2015)	Remittances, financial development and economic growth in sub-Saharan African countries: evidence from a PMG-ARDL approach	Olayungbo et Quadri,2019

المطلب الثاني: الإطار النظري حول الطريقة القياسية المستعملة في تحليل بيانات بانل الديناميكي

1- مفهوم بيانات البانل:

معطيات البانل أو بيانات السلاسل المقطعية (المصطلح القديم longitudinal Data) هي عبارة عن مجموعة من المشاهدات التي تتكرر عند مجموعة من الأفراد في عدة فترات من الزمن، بحيث أنها تجمع بين خصائص كل من البيانات المقطعية والسلاسل الزمنية في نفس الوقت. فبالنسبة للبيانات المقطعية فهي تصف سلوك عدد من المفردات أو الوحدات المقطعية (شركات أو دول. أسر....) عند فترة زمنية واحدة، بينما تصف بيانات السلاسل الزمنية سلوك مفردة واحدة خلال فترة زمنية معينة.

فبيانات البانل تجمع بين ثلاثة حدود مع بعض:

➤ الحد الموضوعي: ويمثل الهدف المدروس (المتغير التابع-متغير الاستجابة ومحدداته المتغيرات المستقلة).

➤ الحد الزمني: الفترة الزمنية المدروسة.

➤ الحد المقطعي: والذي قد يكون مجموعة دول، مؤسسات، أسر أشخاص، سلع. البيانات المقطعية المتوازنة لا تحتوي على بيانات مفقودة (المقاطع لها نفس عدد المشاهدات)

البيانات المقطعية غير متوازنة تحتوي على بيانات مفقودة (المقاطع ليس لها نفس عدد المشاهدات).

تعتبر معطيات البانل ذات أفضلية مقارنة ببيانات السلاسل الزمنية المنفردة كونها تسمح برفع حجم عينة الدراسة الامر الذي يؤدي الى رفع درجة الحرية وتحسين الخصائص الإحصائية للمقدرات.¹

بشكل عام يمكن كتابة نموذج بانل الساكن بالصيغة التالية:

¹ -Regies Bourbonnais , 2011 , économétrie des série temporelles , 8 édition , P 344 .

$$Y_{it} = \alpha_{(i)} + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + \varepsilon_{it} \quad i = 1, 2, \dots, N \quad t = 1, 2, \dots, T \quad \dots \dots \dots 2 - 2$$

حيث:

- ε_{it} : تمثل قيمة متغير الاستجابة في المشاهدة i عند الفترة الزمنية t
- $\alpha_{(i)}$: تمثل قيمة نقطة التقاطع في المشاهدة i .
- β_j : تمثل قيمة ميل خط الانحدار.
- $X_{j(it)}$: تمثل قيمة المتغير التفسيري j في المشاهدة i عند الفترة الزمنية t .
- ε_{it} : تمثل قيمة الخطأ في المشاهدة i عند الفترة الزمنية t .

1-1-1- تقدير نماذج بانل الديناميكي:

تقدم نماذج بانل الديناميكي الكثير من الإيجابيات حيث تسمح في الوقت نفسه بتقدير التأثيرات على المدى القصير والطويل النماذج الديناميكية على بيانات بانل تتطلب ضرورة الاخذ بالاعتبار أهمية وقوة عدم تجانس الفردي غير الملاحظ، ويتم التمييز بين النموذج الديناميكي بمركبات الخطأ ونموذج التأثيرات الثابتة، ويكون من الأهمية الإشارة الى ان النماذج الديناميكية تستند بشكل أساسي الى نماذج الانحدار الذاتي، أي الأخذ بعين الاعتبار ابطاء او تأخير المتغيرة الداخلية (endogène) وبإدخالها في النموذج. نماذج بيانات بانل الخطي الديناميكي عديدة، لكن سنركز على ثلاثة مقدرات هي التي سنعتمدها في دراستنا

1-1-1-1- طريقة MG في التقدير:

مطورة من طرف Pesaran and Smith (1995) تعطي تقديرات متنسقة لوسط معالم نموذج البانل كما انها تسمح لمعالم النموذج وهي القاطع ومعلمات المدى القصير والمدى الطويل وحدود والتباين حد الخطأ ان تتفاوت حسب كل دولة. ولتقدير نموذج البانل الديناميكي باستخدام مقدره MG تأخذ الصيغة¹ التالية:

¹ M.H. Pesaran, Y. Shin and R. Smith. Pooled Mean Group Estimation of Dynamic Heterogeneous Panels, Journal of the American Statistical Association, 94,1999 , pp.621-634.

$$y_t = \alpha_i + \gamma_i y_{i,t-1} + \beta_i X_{it} + \varepsilon_{it}$$

المعلمت في الاجل الطويل θ_i بالنسبة لكل دولة تحسب كما يلي:

$$\theta_i = \frac{\beta_i}{1-\gamma_i}$$

أي ان مقدره MG في نموذج بائل تأخذ متوسط قيم المعلمت:

$$\bar{\theta}_i = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N \theta_i \quad \bar{\alpha}_i = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N \alpha_i$$

ومن الواضح ان هذا النموذج يقدر بالنسبة لكل دولة، وبعد ذلك أخذ متوسط قيم المعلمت المقدره بدون أي قيود، وذلك يسمح للمعلمت ان تكون غير متجانسة في المدى القصير والطويل. هناك شرط ضروري من اجل الحصول على معلمت متسقة وهو وجود عينات ذات البيانات المقطعية والزمنية الكبيرة على الأقل 30 مقطع حسب ¹ Pesaran et al (1999) غير انه يعاب على عليها انها لا تأخذ في الحسبان امكانيه ان بعض معلومات نموذج قد تكون متساوية متجانسة عبر الدول لذلك اقترح كل من (Pesaran and et al 1999) طريقة وسط المجموعة المدمج PMG.

1-1-2- طريقة PMG في التقدير:

مطورة من طرف Pesaran and al (1997, 1999) وهي تجمع بين طريقه وسط المجموعة MG وطريقة التقدير المدمج التقليدي Pooled وتأخذ بعين الاعتبار عدم التجانس في المدى القصير وتسمح لمعلمت النموذج بأن تتفاوت حسب كل دولة وتجانس العلاقة في المدى الطويل بالنسبة لكل العينة. تتلخص طريقة وسط المجموعة المدمجة PMG في انها تفرض قيد التجانس على معلمت المدى الطويل أي انها متساوية لكل الدول بينما تسمح بتفاوت معلمت المدى القصير وحدود تصحيح اختلال التوازن وتباينات الخطأ وبذلك فان PMG من ناحية تحظى بكفاء التقدير المدمج ومن ناحية أخرى تتلافى مشكلة عدم الاتساق الناجمة عن دمج العلاقات الديناميكية غير المتجانسة، ففي ظل هذا الفرض تكون مقدره

¹ Pesaran, M. H., Y. Shin, and R. P. Smith, . Pooled mean group estimation of dynamic heterogeneous panels. Journal of the American Statistical Association 94,1999: 621-634

PMG متسقة وأعلى كفاءة (كفاءة ذات تباين أقل) من مقدره MG التي لا تفرض قيودا على معاملات المدى الطويل ففي ظل فرضية التجانس في المدى الطويل.

ولتقدير نموذج البائل الديناميكي لدراسة تأثير التحويلات المالية على النمو الاقتصادي باستخدام مقدره PMG يتم في البداية صياغة النموذج في اطار (ardl) كالتالي :

$$y_{it} = \sum_{j=1}^p \lambda_{ij} y_{i,t-j} + \sum_{j=1}^q \delta'_{ij} X_{i,t-j} + \mu_i + \varepsilon_{it}.$$

حيث ان

y_{it} : تمثل نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي

$X_{i,t}$: تمثل المتغيرات المستقلة

λ_{ij} : تمثل معاملات المتغير التابع المبطئ زمنيا

δ'_{it} : تمثل معاملات المتغيرات المستقلة

μ_i : الاثار الفردية الثابتة

ε_{it} : يمثل حد الخطأ العشوائي

وفترات الابطاء (p,q) يمكن ان تتباين من دولة الى أخرى.

ويمكن إعادة صياغة نموذج في شكل نظام متجه نموذج تصحيح الخطأ (VECM)¹ كما يلي

$$\Delta y_{it} = \theta_i (y_{i,t-1} - \beta' X_{i,t-1}) + \sum_{j=1}^p \lambda^*_{ij} \Delta y_{i,t-j} + \sum_{j=1}^q \delta'^*_{ij} X_{i,t-j} + \mu_i + \varepsilon_{it}$$

حيث ان

$$\Delta y_{it} = \theta_i (y_{i,t-1} - \beta' X_{i,t-1}) + \sum_{j=1}^p \lambda^*_{ij} \Delta y_{i,t-j} + \sum_{j=1}^q \delta'^*_{ij} X_{i,t-j} + \mu_i + \varepsilon_{it}.$$

$$\hat{\theta}_{PMG} = \frac{\sum_{i=1}^N \hat{\theta}_i}{N}, \hat{\lambda}^*_{jPMG} = \frac{\sum_{i=1}^N \lambda^*_{ij}}{N}, j = 1, \dots, P - 1, \hat{\delta}^*_{jPMG} = \frac{\sum_{i=1}^N \delta^*_{ij}}{N}, j = 1, \dots, q - 1, \hat{\beta}_{PMG} = \hat{\beta}$$

1-1-3- مقدره التأثيرات الديناميكية الثابتة DFE:

تشير الى تجانس العلاقة في المدى القصير والطويل بالنسبة لجميع الدول. حيث يفرض

عموماً تجانساً لجميع معاملات الانحدار ماعدا قواطع الأفراد التي يسمح لها بالاختلاف

¹ M.H. Pesaran, Y. Shin and R. Smith. Pooled Mean Group Estimation of Dynamic Heterogeneous Panels, op,cit, pp.621-634.

2-اختبارات التحديد:

إذا اعتبرنا عينة من بيانات البانل ، اول خطوة تتمثل في فحص خصوصية التجانس او عدم التجانس للمسار العام للبيانات . على المستوى الاقتصاد القياسي يرجع ذلك الى اختبار تساوي معاملات النموذج المدروس في البعد الفردي على المستوى الاقتصادي ،اختبارات التحديد تعود الى تحقيق اذا كان بالإمكان افتراض ان النموذج النظري المدروس متطابق بالنسبة لكل المفردات او خلافا لذلك اذا كانت هناك خصوصية خاصة بكل مفردة . من اجل إيجاد النموذج الملائم عند استعمال معطيات البانل يستخدم ما تسمى باختبارات التحديد والتي تتمثل فيما يلي:¹

2-1-اختبار التجانس لـ هاسيو (Hsiao(1986) :

يجيب على إشكالية هل تصلح البيانات المتاحة لتقدير نماذج بانل التقليدية والتي تسمح بتجميع المعالم المفسرة لسلوك متغيرات الدراسة في معادلات متجانسة. يقترح هاسيو فرضيات تسلسلية تسمح بتحديد مدى تجانس البيانات من عدمها.

$$y_{i,t} = \alpha_i + \beta_i x_{i,t} + \varepsilon_{i,t} \quad \text{إذا اعتبرنا النموذج التالي:}$$

حد الأخطاء ε_{it} يفترض انها مستقلة ومتماثلة التوزيع (i.i.D) بمتوسط معدوم وتباين يساوي σ_i^2 كما يفترض ان المعلمات $\alpha_{(i)}$ و β_i في النموذج يمكن ان تختلف في البعد الفردي وانها ثابتة في الزمن . عند هذا المستوى هناك عدة صيغ ممكنة على النحو التالي :

-تطابق الثوابت $\alpha_{(i)}$ وشعاع المعلمات β_i بحيث $\alpha_{(i)} = \alpha$ ، $\beta_i = \beta$ ، $\forall i \in [1, N]$ ، فيكون لدينا نموذج بانل متجانس .

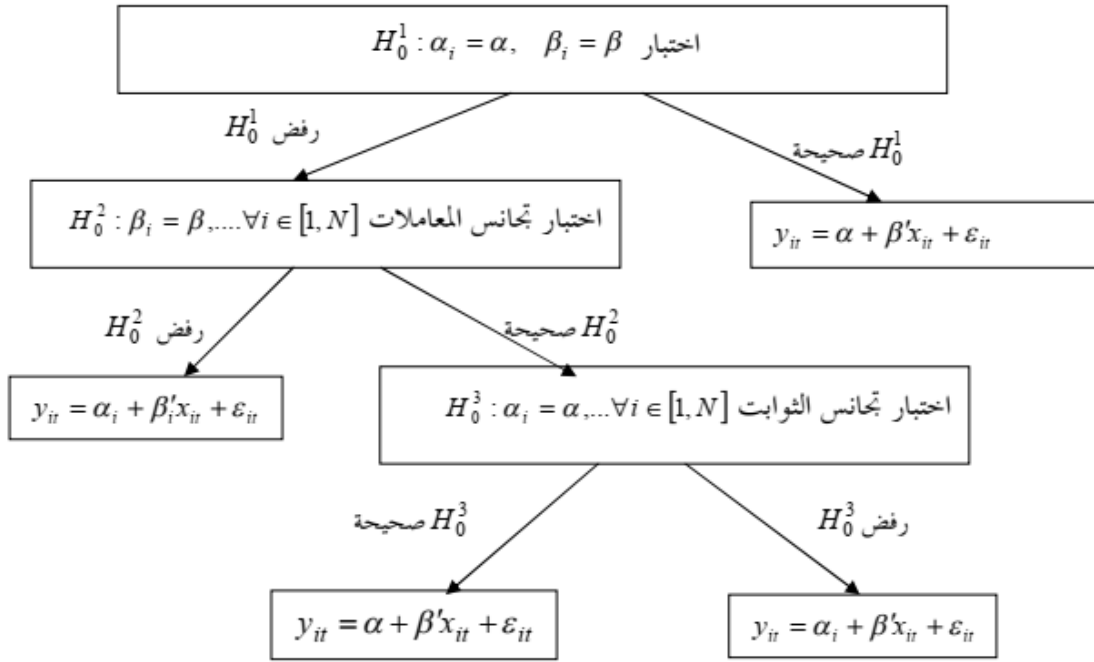
-الثوابت α_i وشعاع المعلمات β_i تكون مختلفة حسب الافراد، فيكون لدينا عدد N نموذج مختلف .

-الثوابت α_i تكون متطابقة $\alpha_i = \alpha$ ، $\forall i \in [1, N]$ ، بينما اشعة المعلمات β_i تختلف بين المفردات . في هذه الحالة كل معلمات النموذج باستثناء الثوابت تكون مختلفة حسب المفردات يكون لدينا عدد N نموذج مختلف .

¹ Madala, G.S, « Limited dependent variable models using panel data », The journal of Human Resource Vol.22, No.3, Summer, 1987, p315

- شعاع المعلمات β_i بحيث $\beta_i = \beta$ ، $\forall i \in [1, N]$ ، في حين ان الثوابت α_i تختلف حسب المفردات نحصل في هذه الحالة على نموذج التأثيرات الفردية¹ .
 لتمييز هذه الحالات المختلفة ولتحديد نموذج بانل نلجأ الى اختبار التجانس، الخطوات العامة للاختبار المقترح موضحة في الشكل التالي:

شكل (80): خطوات اختبار التجانس (Hsiao(1986)



Source: Hsiao. C, « Analysis of panel data », Cambridge University Press, 1986.

الخطوة الأولى، تتمثل في اختبار فرضية بنية التجانس العام (الثوابت والمعاملات متطابقة):

$$H_0 = \alpha_{(i)} = \alpha , \beta_i = \beta , \forall i \in [1, N]$$

$$H_1 = \exists (i; j) \in [1, N] = \beta_i \neq \beta_j \text{ ou } \alpha_i \neq \alpha_j$$

نستخدم إذن إحصائية Ficher لاختبار $(N-1)(K+1)$ قيد خطي. بافتراض أن البواقي ϵ_{it} تكون مستقلة التوزيع في البعدين t و i : تتبع القانون الطبيعي بتوقع معدوم وتباين محدود σ_i^2 . هذه الإحصائية تتبع توزيع Ficher مع $(N-1)(K+1)$ و $(NT-N)(K+1)$ درجة حرية:

¹ Régis Bourbonnais , Econométrie : Manuel and Exercices corrigés, Dunod , Paris ,07 édition 2009, p : 331.

$$F_1 = \frac{(SCR_{1,c} - SCR_1)}{SCR_1} \times \frac{NT - N(k+1)}{(N-1)(k+1)}$$

تكون نتائج هذا الاختبار كالتالي: إذا تم قبول الفرضية H_0 للتجانس يتم الحصول إذن على

$$y_{i,t} = \alpha + \beta X_{i,t} + \varepsilon_{i,t} \quad \text{نموذج}^1 \text{ بانل}$$

إذا تم رفض فرضية العدم، ننتقل إلى الخطوة الثانية التي تتمثل في تحديد إذا كان عدم التجانس مصدره المعاملات β_i . تتمثل هذه الخطوة في اختبار المساواة بالنسبة لكل المفردات لـ k مركبة للأشعة β_i .

$$H_0: \beta_i = \beta \forall i \in [1, N]$$

$$H_1: \exists (i; j) \in [1, N] / \beta_i \neq \beta_j$$

في ظل فرضية العدم، لا يتم وضع أي قيد على الثوابت الفردية α_i بنفس الطريقة يتم إعداد إحصائية Fisher لاختبار $K(N-1)$ قيد خطي. دائما في ظل فرضية الاستقلالية والصيغة الطبيعية للبواقي. هذه الإحصائية تتبع قانون Fisher مع $K(N-1)$ و $(NT-N)(K+1)$ درجة حرية إحصائية Fisher تأخذ الصيغة التالية:

$$F_2 = \frac{(SCR_{2,c} - SCR_1)}{SCR_1} \times \frac{NT - N(k+1)}{(N-1)k}$$

في حالة رفض الفرضية H_0 لتجانس المعاملات β_i . يتم رفض إذن بنية نموذج بانل لأنه في

$$y_{i,t} = \alpha + \beta_i X_{i,t} + \varepsilon_{i,t} \quad \text{هذه الحالة تكون الثوابت } \alpha_i \text{ فقط متطابقة بين المفردات}$$

يتم تقدير معاملات الأشعة/باستخدام النماذج المختلفة مفردة لمفردة، بينما إذا تم قبول فرضية العدم لتجانس المعاملات β_i . فإنه يحتفظ بنموذج بانل ويتم البحث إذن في الخطوة الثالثة على تحديد اختبار مساواة الثوابت الفردية في ظل فرضية المعاملات β_i المشتركة لكل المفردات:

$$H_0: \alpha_i = \alpha \forall i \in [1, N]$$

$$H_1: \exists (i; j) \in [1, N] / \alpha_i \neq \alpha_j$$

في ظل فرضية العدم، يتم وضع $\beta_i = \beta$: مع فرضية الاستقلالية، إعداد إحصائية Fisher لاختبار $(N-1)$ قيد خطي. هذه الإحصائية تتبع قانون Fisher مع $(N-1)$

¹ Regis Bourbonnais, « économétrie », op ,cit, p.332.

و (N(T-1)-k) درجة الحرية¹ :

$$F_3 = \frac{(SCR_{1,c} - SCR_{2,c})}{SCR_{2,c}} \times \frac{N(T-1)-k}{N-1}$$

2-2- اختبار Hausman (1978):

يستخدم اختبار Hausman (1978) في حالة الاختلاف الجوهري بين التأثيرات الثابتة والعشوائية وهو المدى الذي يرتبط فيه الأثر الفردي بالمتغيرات المستقلة فتستند فرضية عدم على عدم وجود ذلك الارتباط وعندها تكون كل من مقدرات التأثيرات الثابتة والعشوائية متسقة ولكن مقدرة التأثيرات العشوائية تكون هي الأكثر كفاءة بينما في ظل الفرضية البديلة لوجود الارتباط فان مقدرة التأثيرات الثابتة هي فقط تكون متسقة وأكثر كفاءة². يعطى اختبار Hausman بالعلاقة التالية:

$$W = (\hat{b}_{LSDV} - \hat{\beta}_{GLS}) [Var(\hat{b}_{LSDV}) - Var(\hat{\beta}_{GLS})]^{-1} (\hat{b}_{LSDV} - \hat{\beta}_{GLS})$$

حيث $(\hat{b}_{LSDV} - \hat{\beta}_{GLS})$ تمثل الفرق بين مقدرات التأثيرات الثابتة والتأثيرات العشوائية و $Var(\hat{b}_{LSDV}) - Var(\hat{\beta}_{GLS})$ هي الفرق بين مصفوفة التباين والتباين المشترك لكل من مقدرات التأثيرات الثابتة و التأثيرات العشوائية .

تتبع W في ظل فرضية عدم توزيع كاي تربيع مع درجة حرية k-1 أي عدد المتغيرات المستقلة باستثناء الحد الثابت. وبمقارنة القيمة المحسوبة لـ W مع القيمة الجدولية، فإذا تم قبول فرضية عدم تكون لأفضلية لتأثيرات العشوائية وأما إذا قبلت الفرضية البديلة فإن نموذج التأثيرات الثابتة يكون هو الأفضل³. يرى كل من Pesaran and Smith (1995) انه إذا كان T > N عند T كبيرة فان طرق بانل التقليدية تعطي تقديرات غير متسقة وغير دقيقة وبالتالي نقوم بتحليل التأثيرات وسرعة التصحيح طويلة المدى فإننا نستخدم احد النماذج

DFE, PMG, MG

¹ Alain Pirotte, « Économétrie des données de panel: Théorie et application », Edition Economica, Paris, France, 2011

² J.A. Hausman, (1978) „Specification tests in econometrics“, Econometrica, Vol. 46, No. 6, pp.1251-1271.

³ Régis Bourbonnais , Econométrie : Manuel and Exercices corrigés, op,cit p, 358

2-3- اختبارات تجانس جذر الوحدة (اختبار Pesaran, Yamagata. 2008)

اختبار تجانس لتحديد ما إذا كانت معاملات ميل معادلة الانحدار متجانسة أم لا، قام بتطويره Swamy (1970) وحسنه Pesaran and Yamagata (2008). هذا الاختبار يتلاءم مع البيانات بانل الطويلة ويبني على فرضية انه إذا كانت القيمة الاحتمالية أكبر من 5٪ فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية وتعتبر معاملات الانحدار متجانسة.

$$S = \sum_{i=1}^N (\beta_i - \beta_{WFE})' \frac{X_i' M_\tau X_i}{\sigma_i^2} (\beta_i - \beta_{WFE})$$

$$\bar{\Delta} = \sqrt{N} \left(\frac{N^{-1}S - k}{\sqrt{2k}} \right)$$

$$\bar{\Delta}_{adj} = \sqrt{N} \left(\frac{N^{-1}S - k}{\sqrt{\frac{2k(T-k-1)}{T+1}}} \right)$$

حيث S وهي إحصائيات الاختبار؛ Δ_{adj} هو نسخة معدلة متحيزة من اختبار β_i تشير إلى معامل OLS المجمع؛ يشير β_{WFE} إلى المقدر المجمع للتأثير الثابت الموزون (WFE) مقدر مجمع الأثر الثابت (WFE) ، X_i هي المصفوفة التي تحتوي على متغيرات تفسيرية في انحرافات عن المتوسط ويشير k إلى عدد الانحدارات.

3-3- اختبارات جذر الوحدة Test Unit Root

اختبار الاستقرار (unite root tests) على بيانات بانل من بين اهم المواضيع التي لاقى اهتماما في الاقتصاد القياسي فيما يتعلق باختبارات جذر الوحدة ، يتم التمييز بين جيلين من الاختبارات لجذور الوحدة في بيانات البانل كما هو موضح في الشكل (81) ، حيث تركز اختبارات الجيل الأول على الأخذ بعين الاعتبار عدم التجانس الفردي وعلى الاشكال الديناميكية الفردية (عدم تجانس معلمات النموذج) اما اختبارات الجيل الثاني اهتمت بتمديد هذا الاتجاه وإعادة النظر في فرضية الاستقلال بين المفردات .

تتوقف اختبارات جذر الوحدة لبيانات البانل على اختبارات جذر الوحدة للسلاسل الزمنية الفردية نظرا لاحتوائها على بعد معلوماتي مقطعي وزمني معا، الامر الذي يقود الى الحصول

على نتائج أكثر دقة من اختبارات، ويمكن تلخيص الاختبارات المذكورة بصفة أدق في الشكل التالي

شكل(81): اختبار جذر الوحدة في نماذج البانل

Tests 1 ^{ère} Génération	Indépendance entre individus
<i>1- Spécification homogène de la racine autorégressive sous H_1</i>	
	Levin et Lin (1992, 1993)
	Levin, Lin et Chu (2002)
	Harris et Tzavalis (1999)
<i>2- Spécification hétérogène de la racine autorégressive</i>	
	Im, Pesaran et Shin (1997, 2002 et 2003)
	Maddala et Wu (1999)
	Choi (1999, 2001)
	Hadri (2000)
<i>3- Test séquentiel</i>	
	Hénin, Jolivaldt et Nguyen (2001)
Tests 2 ^{ème} Génération	Dépendances entre individus
<i>1- Tests fondés sur des modèles factoriels</i>	
	Bai et Ng (2001)
	Moon et Perron (2004)
	Phillips et Sul (2003a)
	Pesaran (2003)
	Choi (2002)
<i>2- Autres approches</i>	
	O'Connell (1998)
	Chang (2002, 2004)

Source : Christophe Hurlin et Valérie Mignon (2005) :Une synthèse des tests de racine unitaire sur Données de panel, Economie et prévision , Vol 169,N°169-171,pp253-294,p257.

ظهر حديثاً عدد من الاختبارات المطورة للجيل الأول لتحليل وفحص جذر الوحدة لبيانات البانل (panel unit root tests) للكشف عن خواص السلاسل الزمنية لمتغيرات البانل وأكثرها استخداماً هي كالتالي:

3-1- اختبار **Levin Lin و Chu (2002)** :

الاختبار الأول الذي يعرض للدراسة هو اختبار **Levin، Lin و Chu (LLC)** ويستند هذا الأخير على افتراضين رئيسيين: تجانس الجذر الانحدار الذاتي ولكن أيضاً الاستقلال بين الأفراد مثل جميع اختبارات الجيل الأول إجراء الاختبار مستوحى مباشرة من اختبار المقدم في

نماذج من نوع Dickey-Fuller الصاعد (ADF) في السلاسل الزمنية¹. ويوجد نتيجة لذلك ثلاثة نماذج لاختبار وجود جذر الوحدة

$$\Delta y_{i,t} = \rho y_{i,t-1} + \sum_{s=1}^{p_t} \gamma_{i,s} \Delta y_{i,t-s} + \mu_{i,t} \quad \text{النموذج 1:}$$

$$\Delta y_{i,t} = \alpha_i + \Delta y_{i,t} + \rho y_{i,t-1} + \sum_{s=1}^{p_t} \gamma_{i,s} \Delta y_{i,t-s} + \mu_{i,t} \quad \text{النموذج 2:}$$

$$\Delta y_{i,t} = \alpha_i + \beta_{i,t} + \Delta y_{i,t} + \rho y_{i,t-1} + \sum_{s=1}^{p_t} \gamma_{i,s} \Delta y_{i,t-s} + \mu_{i,t} \quad \text{النموذج 3:}$$

أين $\mu_{i,t} \sim \text{i.i.d} (0, \sigma_{\mu,i})$ بالنسبة $i = 1, 2, \dots, N$ وتتميز هذه النماذج من الشكل الذي تتخذه المكونات المحددة تصاغ الفرضيات العدم على نحو التالي :

$$\left\{ \begin{array}{l} H_0 : \rho=0 \\ H_1 : \rho<0 \end{array} \right. \quad \text{فرضية 1}$$

$$\left\{ \begin{array}{l} H_0 : \rho=0 \text{ et } \alpha_i=0 \quad \forall i=1, \dots, N \\ H_1 : \rho<0 \text{ et } \alpha_i=0 \quad \forall i=1, \dots, N \end{array} \right. \quad \text{فرضية 2}$$

$$\left\{ \begin{array}{l} H_0 : \rho=0 \text{ et } \beta_i=0 \quad \forall i=1, \dots, N \\ H_1 : \rho<0 \text{ et } \beta_i=0 \quad \forall i=1, \dots, N \end{array} \right. \quad \text{فرضية 3}$$

نجد بنفس منطق ان بنية الفرضيات مماثلة لتلك التي اقترحها Dickey Fuller يتم اجراء اختبار Levin Lin و Chu باستخدام ثلاث خطوات ولكن لا يتطلب أي منها تقنية خاصة ببيانات بانل فرضية استقلال حد خطأ في البعد الفردي ينطوي على استخدام نظرية النهاية المركزية للحصول على التوزيع مقارب (عادي) لإحصائيات الاختبارات .

تتشرط الفرضية العدم في هذه الاختبارات تجانس جذر الوحدة $H_0 : \rho = 0 \quad \forall i$ مقابل الفرضية البديلة. لتجانس الاستقرارية $H_1 : \rho < 0$ لأن درجة ρ_i غير معروفة يقترح LLC

¹ Levin. A, Lin. C and Chu. C, « Unit root test in panel data: asymptotic and finite sample properties », Journal of Econometrics 108, 2002, p.24.

طريقة لحساب احصائيات الاختبار المتعلق بالنماذج من (1) إلى (3) هذه الطريقة تشتمل على ثلاثة مراحل¹:

- في الأولى يتم تحديد لكل مفردة درجة تأخير ρ_i في هذا الإطار تتمثل الطريقة البسيطة في إعطاء عدد أقصى من التأخيرات ρ_{\max} واختبار معنوية معامل آخر تأخير باستخدام اختبار Student المعياري بعد تحديد درجة الانحدار معلمة المتغير المبطل يتم إجراء لاحقاً انحدارين لكل مفردة و بالمقارنة بالنموذج (2) تكون لدينا النماذج التالية :

$$\Delta y_{i,t} = \sum_{l=1}^{\rho_i} \theta_{\mu,t}^1 \Delta y_{i,t-l} + c + e_{i,t} \dots \dots (4)$$

$$\Delta y_{i,t-1} = \sum_{l=1}^{\rho_i} \theta_{i,t}^2 \Delta y_{i,t-1-l} + b_i + v_{i,t} \dots \dots (5)$$

انطلاقاً من النموذج (4) نتحصل على $\hat{e}_{i,t}$ وبفضل النموذج (5) يتم الحصول على $\hat{v}_{i,t}$ لمراقبة ثبات تباين حد الخطأ Hétéroscédasticite des perturbations

يتم انشاء البواقي العادية ليكون: $\hat{v}_{i,t} = \frac{\hat{v}_{i,t}}{\hat{\sigma}_{\mu_i}}$ و $\hat{e}_{i,t} = \frac{\hat{e}_{i,t}}{\hat{\sigma}_{\mu_i}}$

حيث $\hat{\sigma}_{\mu_i}$ الانحراف المعياري المقدر لبواقي الانحدار للنموذج (2) لكل مفردة في ظل فرضية عدم جذر الوحدة تتطلب الخطوة الثانية حساب التباين على المدى الطويل ليكون:

$$\hat{\sigma}_{y_i}^2 = \frac{1}{T-1} + \sum_{t=2}^T \Delta y_{i,t}^2 + \sum_{L=1}^{\bar{k}} w_{\bar{k}L} + \left[\frac{1}{T-1} \sum_{t=2+L}^T \Delta y_{i,t} \Delta y_{i,t-L} \right]$$

حيث درجة \bar{k} التأخير truncature و $w_{\bar{k}L} = 1 - (L/(\bar{k}+1))$ بالنسبة لكل مفردة يعطى

الانحراف المعياري المتوسط المقدر كما يلي : $\hat{S}_N = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N \hat{S}_i$

في الأخير الخطوة الثالثة تتعلق بحساب إحصائية الاختبار لذلك يتم القيام بإجراء الانحدار

$$\hat{e}_{i,t} = \rho \hat{v}_{i,t-1} + \hat{\mu}_{i,t} \quad \text{التالي:}$$

¹ Alain Pirotte « Économétrie des données de panel: Théorie et application », op,cit ,P: 214

المؤسس على NT مشاهدة اين $\hat{p} = \sum_{i=1}^N P_i/N$ و $\hat{T} = T - \hat{\rho} - 1$ ، في ظل الفرضية $H_0 : \rho = 0 \forall i$ إحصائية الاختبار الاعتيادي $t_{\rho} = \frac{\hat{\rho}}{\hat{\sigma}_{\rho}}$ هي مع ذلك مع ذلك تكون مركبة الاتجاه غير معدومة، حالة النموذج (2) و(3) هذه الإحصائية تؤول نحو $-\infty$ ، قام LLC بالتالي بأعداد إحصائية مصححة تأخذ بشكل عام الصيغة التالية :

$$t_{\rho}^* = \frac{t_{\rho} - NT \hat{S}_N \hat{\sigma}_{\hat{\mu}}^{-2} \sigma_{\rho} \mu_{m\hat{T}}^*}{\sigma_{m\hat{T}}^*} \dots\dots\dots(6)$$

حيث تمثل $\mu_{m\hat{T}}^*$ و $\sigma_{m\hat{T}}^*$ على الترتيب مكونات تصحيح المتوسط والانحراف المعياري جداول هذه القيم مقدمة من قبل LLC (2002). ويقدمون أيضا كمؤشرات قيم المعلمات k truncature بدلالة \hat{T} / الإحصائية t_p^* تتبع القانون الطبيعي $N(1,0)$. تخضع المقاربة المقدمة من قبل LLC إلى قيدين رئيسيين: يرجع القيد الأول إلى الفرضية القوية للاستقلالية بين المفردات، أما الثاني يتعلق بالفرضية التي على أساسها أن كل المفردات يكون لها ام لا نفس جذر الوحدة.

3-2- اختبار Shin و Im،Pesaran (IPS) 2003:

كان لكل من Im،Pesaran و Shin (IPS) الأسبقية في اقتراح إجراء اختبار جذر الوحدة باستخدام بيانات بانل لتخفيف القيود المفروضة في اختبار LLC ويندرج أيضاً اختبار IPS يركزون على فحص الديناميكيات المختلفة لكل مفردة وبشكل اخر تبقى فرضية العدم تتعلق دائما بوجود جذر الوحدة بالمقابل في ظل الفرضية البديلة H_1 يكون لدينا¹ حالتين :

$$H_1 \quad \begin{cases} p_i < 0 \text{ pour } i=1,2,\dots,N_1 \\ p_i = 0 \text{ pour } i=N_1+1,N_1+2,\dots,N \end{cases}$$

مع $\lim_{N \rightarrow \infty} (N_1 / N) = \varphi$ اين $0 < \varphi \leq 1$ حيث تدمج الفرضية ان عدم التجانس المحتمل للمعلمة الانحدار المتغير المبطا Autoregressif، إحصائية الاختبار المقترحة

¹ K.SIm ,KH Pesaran and Y.Shin (2003) , Testing for unit roots in heterogeneous panels , Journal of Econometrics 115,p53

من قبل IPS مناظرة لمتوسطة الإحصائية الفردية لـ Dickey – Fuller الصاعد (ADF)

$$\bar{t} = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N t_{\rho iT} \quad \text{ليكن :}$$

حيث $t_{\rho iT}$ الإحصائية الفردية student المرتبطة بالفرضية العدم $H_0: \rho_i = 0$ بالنسبة لـ i مفردة فيما يخص الفرضية H_1 . في ظل فرضية غياب الارتباط الذاتي للأخطاء، يشير IPS أن هذه الإحصائية المتوسطة تتبع القانون الطبيعي في حالة $T \cdot N \rightarrow \infty$. وبناء على ذلك قاموا بتعريف إحصائية معيارية ، Z_{IPS} متقاربة نحو القانون الطبيعي $N(0,1)$ حيث:

$$Z_{IPS} = \frac{\sqrt{N} \left(\bar{t} - \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N E[t_{\rho iT}] \right)}{\sqrt{\frac{1}{N} \sum_{i=1}^N V[t_{\rho iT}]}} \xrightarrow{(T, N \rightarrow \infty)_{seq}} N(0,1)$$

حيث قيم $E[.]$ والتباين $V[.]$ تحسب باستخدام محاكاة العديد من قيم البعد الزمني T ودرجة الانحدار p_i^2

3-3-اختبار Wu و Maddala (1999):

قدم Maddala و Wu (MW) مقارنة أخرى مؤسسة على تركيبة من مستويات المعنوية

(p-value) لـ N اختبار جذر الوحدة مستقل، ليكن $p_i = F(G_{iT_i})$ قيم (p-value)

لاختبار جذر الوحدة للمفردة i . $F[.]$ دالة الكثافة للإحصائية الفردية G_{iT_i} بالنسبة للبعد

الزمني T_i . الإحصائية MW تكتب بالصيغة التالية $P = -2 \sum_{i=1}^N \ln p_i$:

في ظل فرضية استقلالية الإحصائيات الفردية، تتبع الإحصائية MW توزيع كاي تربيع -Khi

Deux درجة حرية ، $2N$ في حالة $T \rightarrow \infty$ بالنسبة N محددة. فإذا كانت أكبر من قيمة كاي

تربيع بدرجة حرية $2N$ عند مستوى خطأ $\alpha\%$ ، يتم رفض فرضية العدم للجذر الوحدة بالنسبة

لمجموع الأفراد ايجابيات اختبار MW تتمثل في عدم تقييد الفرضية البديلة لدرجة انحدار ذاتي

واحد بالنسبة لكل المفردات لذلك يكون مماثلاً لنفس منطق لاختبار IPS. أما السلبية الرئيسية

للاختبار تكمن في أن قيم (p-value) يتم الحصول عليها عن طريق محاكاة Monte.

Carlo بشكل دقيق، يكون من الضروري إجراء المحاكاة عن طريق bootstrap توزيعات

الإحصائيات الفردية للحصول على قيم (p-value) في الحالة التي تكون فيها قيم N كبيرة، اقترح Choi (2001) الإحصائية المعيارية التالية:

$$P_s = \frac{1}{2\sqrt{N}} \sum_{i=1}^N [-2 \ln p_i - 2]$$

في حالة، $T \rightarrow \infty$ ثم $N \rightarrow \infty$ هذه الإحصائية تتبع توزيع القانون الطبيعي $N(0,1)$.

3-4-4-اختبارات جذر الوحدة في ظل فرضية الارتباط بين المفردات:

تسمى هذه اختبارات باختبارات الجيل الثاني لجذر الوحدة مقارنة باختبارات جيل الأول، ويكمن الاختلاف الرئيسي في أنها تأخذ بعين الاعتبار عدم الاستقلال بين الأفراد وعلاوة على ذلك تتمثل الخصوصية القوية في عدم الاعتبار بالضرورة أن الارتباط بين الأفراد يمر إلا من خلال حد الأخطاء . فهي تنظر بشكل خاص إلى الحالة التي تأتي من وجود واحد أو أكثر من المكونات المشتركة.

3-4-1-اختبار Ng و Bai (2004,2005):

قام Bai و Ng (BN) باقتراح أول اختبار لفرضية العدم لجذر الوحدة بوجود إمكانية الارتباط بين الأفراد، في هذا السياق حاول المؤلفان تخصيص هذا الارتباط، يشير BN الى ان نموذج

$$y_{i,t} = d_{i,t} + f_t \gamma_i + \mu_{i,t} \dots \dots \dots (7)$$

العوامل المشتركة ليكن : حيث $d_{i,t}$ دالة كثير الحدود للزمن بدرجة t . شعاع العوامل المشتركة ذات البعد $(r,1)$ و γ_{it} شعاع المعلمات من شكل $(r, 1)$ حيث تجزأ γ_{it} إلى مكونة محددة غير متجانسة ، $d_{i,t}$ مكونة وحد الخطأ $\mu_{i,t}$ بدون ارتباط ذاتي وبدون بعد فردي أو زمني . في هذا السياق، ينتج عدم الاستقرار انطلاقاً من أنه على الأقل أحد العوامل المشتركة للشعاع f_t يكون غير مستقر أو إذا كان حد الخطأ $\mu_{i,t}$ غير مستقر. بدلاً من اختبار عدم استقرار γ_{it} مباشرة اقترح BN يتمثل في التأكد بشكل منفصل على المكونة المشتركة وعلى حد الخطأ الأخذ بحالة المكونة المحددة غير المتجانسة بدرجة واحدة، يكتب النموذج ¹ (7) كالتالي

¹ Bai J, Ng S, « PANIC attack on Unit Roots and Cointegration », Econometrica, 2004, p.72.

$$\gamma_{it} = \alpha_{it} + B_{it} + f_{jt} \gamma_j + \mu_{it}$$

$$j=1, \dots, r: \quad f_{jt} \gamma_j = \eta_j f_{j,t-1} + \omega_{jt}$$

$$\mu_{it} = \lambda_j \mu_{i,t-1} + \varepsilon_{i,t} \dots \dots \dots (8)$$

انطلاقاً من المعادلة (7) و(8) عامل مشترك و i حد الخطأ يكونان مستقران، إذا كانت على الترتيب $\lambda_j < 1$ و $\eta_j < 1$. بينما تكمن الصعوبة على مستوى المكونة $f_{j,t}$ و $\mu_{i,t}$ بسبب عدم ملاحظتها للتخلص من هذه المشكلة قام BN بتحليل البيانات بعد إجراء الفروقات حيث يعطى النموذج بدون مركبة الاتجاه من خلال الفروقات من الدرجة الأولى كالتالي :

$$\Delta y_{i,t} = \Delta f_{jt} \gamma_j + \Delta$$

يتم تعريف المتغيرات التراكمية

$$\hat{\mu}_{i,t} = \sum_{s=2}^t \Delta \hat{\mu}_{i,s} \dots \dots \dots (9-2) \quad \text{و} \quad \hat{f}_{j,t} = \sum_{s=2}^t \Delta \hat{f}_{j,s} \dots \dots \dots (9-1)$$

بعد ذلك، باستخدام (9) فإنه بالإمكان اختبار فرضية عدم لوجود جذر الوحدة في كلا المركبتين كما أنه لا اختبار عدم استقرار حد الخطأ μ_{it} يقترح Bai و Ng استخدام الإحصائية t الفردية ADF للانحدار :

$$\Delta \hat{\mu}_{i,t} = \iota_{i0} \hat{\mu}_{i,t-1} + \iota_{i1} \Delta \hat{\mu}_{i,t-1} + \dots + \iota_{ip} \Delta \hat{\mu}_{i,t-p} + \phi_{it}$$

3-4-2- اختبار Perron (2004) و Moom، Sul (2003) و Phillips:

في نفس الاتجاه قام كل من Phillips و Moom، Sul (2003) و (2004) Perron باستخدام نموذج عاملي modèle factoriel ولكن يتم اختبار فرضية جذر الوحدة مباشرة انطلاقاً من المتغيرة المفسرة y_{it} . الفكرة العامة في استبعاد المركبات المشتركة للمتغيرة y_{it} ثم البرهان بإزالة العوامل المشتركة لا اختبار فرضية جذر الوحدة. هذا يسمح بالتخلص من الارتباط بين الافراد والتحصل على احصائيات تتبع توزيع قانون الطبيعي من ناحية أخرى اقترح (2007) Pesaran، مقارنة تتمثل ببساطة في زيادة الانحدار DF و ADF بإدخال

الفروقات من الدرجة الأولى لمتوسطات زمنية للمتغيرة $y_{i,t}$ وقيم مبطاة لهذه المتوسطات حيث يصبح لدينا بالنسبة للانحدار DF

$$\Delta y_{i,t} = \alpha_i + \rho_i^* y_{i,t-1} + \psi_i y_{i,t-1} + \pi_i \Delta y_{i,t} + \mu_{i,t}$$

وبالنسبة للانحدار ADF^1 :

$$\Delta y_{i,t} = \alpha_i + \rho_i^* y_{i,t-1} + \psi_i y_{i,t-1} + \sum_{j=0}^p \pi_{i,j} \Delta y_{i,t-j} + \sum_{j=1}^p \theta_{i,j} \Delta y_{i,t-j} + \mu_{i,t}$$

$y_{i,t}$ والمتوسط الزمني بالنسبة لـ N مفردة في t فيتم الحصول إذن على نماذج الموسعة أو الصاعدة للأبعاد المقطعية والذي يسمح بالأخذ بعين الاعتبار وجود العوامل المشتركة. وقام (2007) بصياغة إحصائية متوسطة للاختبار تعرف باسم CIPS والتي تأخذ الصيغة التالية:

$$CIPS = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N CADF_i$$

بشكل عام يتم تعميم الإحصائية t المقترحة من قبل IPS (2003) يوضح (2007) قانون الإحصائية CIPS غير معياري² وقد قام بإعداد القيم الحرجة بالنسبة لمختلف الأبعاد N و T

4- اختبار التكامل المشترك:

تعرف علاقات التكامل المتزامن من قبل Pedroni (1995، 1997) و kao (1999) باختبار فرضية الجذر الوحدة لبواقي التكامل، اقترح Pedroni سبعة اختبارات للكشف واثبات فرضية التكامل المتزامن، حيث تأخذ البعض منها عدم التجانس الفردي يستدعى تطبيق هذه الاختبارات التقدير المسبق للعلاقة على المدى الطويل حيث:

$$y_{i,t} = d_{i,t} + x_{i,t} b_i + \mu_{i,t}$$

بحيث $d_{i,t}$ في الغالب تكون دالة كثيرة الحدود في الزمن بدرجة 1 $x_{i,t}$ شعاع K متغيرة تفسيرية من المفترض أن تكون متكاملة من الدرجة الأولى، عمل Pedroni على تطوير مجموعتين من الإحصائيات التي تسمى على الترتيب "إحصائيات التكامل لبانل Panel"

¹ Alain Pirotte.(2011) « Économétrie des données de panel: Théorie et application », op,cit,P: 214

² Pesaran. H, « A simple panel unit root test in the presence of cross section dependence », Journal of Applied Econometrics 22(2), 2007, p.265

وإحصائيات متوسط مجموعة التكامل المتزامن (P)، cointegration statistics (m) Group mean cointegration statistics. في الحالتين، تتمثل فرضية العدم في غياب التكامل المتزامن $H_0: \rho_i = 1 \forall i$ بحيث ρ_i تناظر المعامل في الانحدار التالي:

$$\hat{\mu}_{i,t} = \rho_i \hat{\mu}_{i,t-1} + \varepsilon_{i,t} \dots (1)$$

تمثل $\mu_{i,t}$ بواقي النموذج هاتين الفئتين من الاختبارات تختلف من حيث صياغة الفرضيات البديلة حيث تأخذ الشكل التالي

$$\begin{cases} H_1^p: \rho_i = \rho < 1, \forall \\ H_1^m: \rho_i = \rho < 1, \forall \end{cases}$$

وبالمقارنة يتضح أن الفرضية H_1^m تسمح بمصدر إضافي لعدم التجانس بين المفردات. على سبيل المثال لأخذ على الترتيب بإحدى الإحصائيات غير معلمية Phillips-Perron (1988) وتكون صيغ هذه الإحصائيات كالتالي¹:

$$Z_{t \hat{P}NT}^{\rho} = \frac{\sum_{i=1}^N \sum_{t=2}^T \hat{L}_{1li}^{-2} (\hat{\mu}_{i,t-1} \Delta \hat{\mu}_{i,t} - \hat{\lambda}_i)}{\sqrt{\hat{\sigma}_{NT}^2 \sum_{i=1}^N \sum_{t=2}^T \hat{L}_{1li}^{-2} \hat{\mu}_{i,t-1}^2}}$$

$$Z_{t \hat{P}NT}^{\rho^*} = \frac{\sum_{i=1}^N \sum_{t=2}^T \hat{L}_{1li}^{-2} \hat{\mu}_{i,t-1}^* \Delta \hat{\mu}_{i,t}^*}{\sqrt{\hat{s}_{NT}^{*2} \sum_{i=1}^N \sum_{t=2}^T \hat{L}_{1li}^{-2} \hat{\mu}_{i,t-1}^{*2}}} \dots (1)$$

وباعتماد المنطق نفسه على الفئة الثانية، يكون:

$$\frac{1}{\sqrt{N}} Z_{t \hat{P}NT}^m = \frac{1}{\sqrt{N}} \sum_{i=1}^N \left(\frac{\sum_{t=2}^T (\hat{\mu}_{i,t-1} \Delta \hat{\mu}_{i,t} - \hat{\lambda}_i)}{\sqrt{\hat{\sigma}_i^2 \sum_{t=2}^T \hat{\mu}_{i,t-1}^2}} \right)$$

$$\frac{1}{\sqrt{N}} Z_{t \hat{P}NT}^{m^*} = \frac{1}{\sqrt{N}} \sum_{i=1}^N \left(\frac{\sum_{t=2}^T \hat{\mu}_{i,t-1}^* \Delta \hat{\mu}_{i,t}^*}{\sqrt{\hat{s}_i^{*2} \sum_{t=2}^T \hat{\mu}_{i,t-1}^{*2}}} \right)$$

¹ Pedroni, P, « Panel cointegration: asymptotic and finite sample properties of pooled times series tests with an application to the PPP hypothesis », Econometric Theory, 20, 2004, p.597

$$\hat{\sigma}_{NT}^2 = N^{-1} \sum_{i=1}^N \hat{L}_{11i}^{-2} \hat{\sigma}_i^2, \hat{\sigma}_i^2 = \hat{s}_i^2 + 2\hat{\lambda}_i \hat{s}_i^2 = T^{-1} \sum_{t=1}^T \hat{\varepsilon}_{i,t}^2$$

$$\hat{\lambda}_i = T^{-1} \sum_{s=1}^{\omega_i} \left(1 - \frac{s}{\omega_i + 1}\right) \sum_{t=s+1}^T \hat{\varepsilon}_{i,t} \hat{\varepsilon}_{i,t-s}$$

$$\hat{L}_{11i}^2 = T^{-1} \left(\sum_{t=1}^T \hat{\eta}_{i,t}^2 + 2 \sum_{s=1}^{\omega_i} \left(1 - \frac{s}{\omega_i + 1}\right) \sum_{t=s+1}^T \hat{\eta}_{i,t} \hat{\eta}_{i,t-s} \right)$$

$$\hat{s}_{NT}^{*2} = N^{-1} \sum_{i=1}^N \hat{s}_i^{*2}, \hat{s}_i^{*2} = T^{-1} \sum_{t=1}^T \hat{\varepsilon}_{i,t}^{*2}$$

وتأخذ $\hat{\eta}_{i,t} = \Delta y_{i,t} - \sum_{j=1}^k \hat{b}_{j,t} \Delta x_{j,t}$ ويوضح (1995) *pedroni* ان كل إحصائية تتبع

$$\frac{S_{NT} - \mu\sqrt{N}}{\varphi} \xrightarrow{(N,T \rightarrow \infty)} N(0,1) \quad \text{القانون الطبيعي}$$

أين S_{NT} تعود إلى إحصائية الاختبار المختار. قيم التوقع μ و φ للتباين موضحة من خلال جدولتها. بالنسبة $T > 100$ يوضح Pedroni (1997) أن قوة هذه الاختبارات تكون كافية، غير انه في حالة التي يكون فيها البعد الزمني اصغر ($T < 20$) إحصائية الاختبار الأكثر قوة تكون تلك المتعلقة بالإحصائية في المعادلة (4). بمعنى اخر اذا كانت الإحصائية المحسوبة اكبر من القيمة الحرجة للقانون الطبيعي عند مستوى $\alpha\%$ ، يتم رفض فرضية العدم لغياب التكامل المتزامن. يشير (1999) Pedroni بوضوح الى كيفية حساب احصائيات هذه الاختبارات المعلمية وغير المعلمية.¹

اختبار Westerlund (2007):²

اقترح هذا الاختبار من طرف Westerlund سنة 2007 بحيث يتم اختبار الفرضية الصفرية عن طريق استنتاج ما إذا كان حد تصحيح الخطأ في نموذج تصحيح الخطأ الشرطي يساوي

¹ Pedroni, P, « Panel cointegration: asymptotic and finite sample properties of pooled times series tests with an application to the PPP hypothesis », *Econometric Theory*, 20, 2004, p.597.

² Mohd Mahyideen, Jamilah & Ismail, Normaz & Law, Siong. A pooled mean group estimation on ICT infrastructure and economic growth in ASEAN-5 countries. *International Journal of Economics and Management*. 62012.p: 360-378 .

الصفحة وإذا تم رفض فرضية العدم، فسيتم أيضاً رفض الفرضية الصفرية المتمثلة في عدم وجود تكامل مشترك.

اقترح أربعة إحصاءات مختلفة لاختبار التكامل المشترك بين متغيرات PANEL بناءً على تقديرات المربعات الصغرى ويمكن تجميع الإحصائيات في قسمين: إحصائيات PANEL وإحصائيات متوسط المجموعة MG.

تعتمد إحصائيات PANEL على تجميع المعلومات المتعلقة بتصحيح الخطأ على طول البعد المقطعي بينما لا تستخدم إحصائيات MG هذه المعلومات.

اثنتين من الاختبارات الأربعة عبارة عن اختبارات PANEL مع الفرضية البديلة التي مفادها أن PANEL بأكملها متكاملة.

$$H_1: \alpha_i = \alpha < 0 , \text{ for all } i's$$

الاختباران الآخران هما اختباران متوسط المجموعة MG يختبران مقابل الفرضية البديلة القائلة بوجود تكامل مشترك جزئي لمقطع عرضي واحد على الأقل بين المتغيرات¹.

$$H_1: \alpha_i = \alpha < 0 , \text{ for at least one } i$$

المطلب الثالث: خطوات تقدير النموذج وعرض وتحليل النتائج وفق منهجية PANEL

ARDL

من أجل بناء نموذج وفق منهجية PANEL ARDL نتبع الخطوات التالية:

1- مواصفات النموذج وبياناته:

تعاني الدول المغاربية من تدنى معدلات الادخار المحلية نتيجة انخفاض الدخل الفردي وزيادة نسبة الفقر في ظل تزايد العجز في ميزان المدفوعات وبالتالي زادت الحاجة لمصادر التمويل الخارجية لتحقيق اهداف التنمية المحلية. وهنا تزايد الاهتمام بمعرفة أثر تحويلات المالية للمهاجرين على النمو الاقتصادي في دول المغرب العربي يستند هذا النموذج في قياس

¹ Mohd Mahyideen, Jamilah & Ismail, Normaz & Law, Siong. A pooled mean group estimation on ICT infrastructure and economic growth in ASEAN-5 countries. Op.cit . p:360-378

أثر تحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي في دول المغاربية كنيا الى الأساس النظري لنموذج سولو الموسع والذي يكون في صورة دالة انتاج كوب دوغلاس على الصورة التالية :

$$Y_t = A_t K_t^\alpha L_t^{(1-\alpha)} \dots\dots\dots(1)$$

Y : مستوى الإنتاج الكلي

A: مستوى التقدم التكنولوجي

K: رصيد راس المال بالمجتمع

L: عنصر العمل

t: الفترة الزمنية ، α و $(1-\alpha)$ تمثل مرونتي الإنتاج بالنسبة لكل من راس المال والعمل على التوالي وتكون α موجبة $0 < \alpha < 1$.

وبقسمة طرفي معادلة على وحدات العمل نحصل على معادلة التالية:

$$Y_{lt} = A_t K_{lt}^\alpha \dots\dots\dots(2)$$

Y_{lt} : تمثل متوسط ناتج العمل

A_t : تمثل نصيب الفرد العامل من رصيد راس المال

K_{lt} : تشير الى المستوى التكنولوجي بالمجتمع

ويفترض في نموذج سولو ان التطور التكنولوجي يعتبر متغيرا خارجيا حيث A_0 رصيد أولى للتطور التكنولوجي وهذا الرصيد ينمو بمعدل ثابت عبر الزمن بمقدار g وبالتالي

$$A_t = A_0 e^{gt} \dots\dots\dots(3)$$

$$Y_{lt} = A_0 e^{gt} K_{lt}^\alpha \dots\dots\dots(4)$$

ويكون معدل النمو في ناتج العامل مساويا للمقدار g في المعادلة (4)، وتتأثر قيمة g بالعديد من العوامل أهمها التحسينات التي تطرأ على راس المال البشرى المرتبطة بتحسين الخدمات التعليمية والصحية والتضخم وتحويلات المهاجرين واستهلاك الاسر المعيشة. بناء على التحليل الاقتصادي لدراسة تأثير التحويلات المالية على النمو الاقتصادي نعتمد دالة الانتاج -Cobb-Douglass وبالتالي فان النموذج المقترح يكون كالتالي

$$Y = f (TR, FBCF, CHL, DEF, HC)$$

$$\ln \text{PIB}_{it} = B_0 + B_1 \ln \text{TR}_{it} + B_2 \ln \text{FBCF}_{it} + B_3 \ln \text{CHL}_{it} + B_4 \ln \text{DEF}_{it} + B_5 \ln \text{HC}_{it} + \mu t$$

▪ المتغيرات:

Pib_t : نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي في الدولة المرسله للعمالة متغير تابع
 Tr : تمثل قيم التحويلات المالية للمهاجرين كنسبة من اجمالي الناتج المحلي ويفترض ان ترتبط بعلاقة ايجابية مع النمو الاقتصادي.

$FBCF$: إجمالي تكوين رأس المال الثابت كنسبة من اجمالي الناتج المحلي ويفترض ان يرتبط بعلاقة ايجابية مع النمو الاقتصادي.

ChI : يمثل الاستثمار في راس مال البشرى معبرا عنه بنسبة الالتحاق بالمدارس بالمرحلة الثانوية (% من ناتج المحلي الإجمالي) ويفترض ان يرتبط بعلاقة ايجابية مع النمو الاقتصادي
 DEF : يمثل معدل التضخم معبر عنه بمعدل التغير مستوى أسعار المستهلك ويفترض انه يؤثر سلبا على النمو الاقتصادي.

HC : يمثل الإنفاق الاستهلاكي النهائي للأسر المعيشية والأفراد الذين ليس لديهم دخل وطني كنسبة من اجمالي الناتج المحلي ويفترض ان يرتبط بعلاقة ايجابية مع النمو الاقتصادي

μt : يمثل بند الخطأ

i : تمثل الدولة

t : فترة الزمنية

▪ مصادر البيانات:

استخدمنا بيانات تغطي فترة من 1976-2018 بالاعتماد على سلسلة المعطيات المنشورة من طرف البنك العالمي WB والتي تمدنا ببيانات احصائية سنوية وفقا للمعايير الدولية والتي تعتبر بيانات رسمية. وتشمل بيانات تحويلات المهاجرين ثلاثة بنود وتتمثل في تحويلات العمال $Works\ r\acute{e}mittences$ وتعويضات العاملين $compensation\ of\ employ\acute{e}es$ وتحويلات المهاجرين $migrants\ transferts$.

2- الإحصاء الوصفي للمتغيرات التفسيرية:

في البداية لا بد من استخدام الإحصاء الوصفي لوصف الملامح الأساسية لبيانات الدراسة، فهي توفر ملخصات بسيطة حول عينتنا المتكونة من ثلاثة دول وهذا ما يبرزه الجدول أدناه

جدول(56): الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

	LPIBT_	LTR_	LCHL_	LFBCF_	LHC_	LDEF_
Mean	7.933655	0.993577	3.877933	3.308057	4.011693	3.780980
Median	8.040718	1.462164	3.915787	3.270655	4.086800	4.158892
Maximum	8.482626	2.141845	4.601306	3.883316	4.278980	4.971522
Minimum	7.141947	-2.803389	2.727770	2.919922	3.407291	0.567844
Std. Dev.	0.376061	1.121335	0.455664	0.190821	0.197838	1.076050
Skewness	-0.429429	-1.764487	-0.430200	0.599847	-1.456138	-1.403408
Kurtosis	2.031057	5.566918	2.424566	3.168933	4.342877	4.127159
Jarque-Bera	9.011124	102.3546	5.758851	7.889440	55.28012	49.17425
Probability	0.011047	0.000000	0.056167	0.019357	0.000000	0.000000
Sum	1023.442	128.1715	500.2534	426.7394	517.5084	487.7464
Sum Sq. Dev.	18.10197	160.9461	26.57662	4.660822	5.009915	148.2092
Observations	129	129	129	129	129	129

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Stata 15

3- الارتباط بين المتغيرات التفسيرية:

يسمى معامل الارتباط بمعامل الارتباط لبيرسون وهو تقدير يتراوح بين -1 و $+1$ ويبين وجود علاقة خطية بين متغيرين واتجاه تلك العلاقة. فكلما اقتربت القيمة من 1 زادت قوة الارتباط وكلما اقتربت من 0 انخفضت قوة الارتباط أما 0 فيعني عدم وجود علاقة بين المتغيرين.

جدول(57): مصفوفة الارتباط بين متغيرات النموذج

	lpibt	ltr	ldef	lhc	lchl	lfbcf
lpibt	1.0000					
ltr	-0.5777	1.0000				
ldef	0.0378	0.2274	1.0000			
lhc	-0.5339	0.8331	0.0789	1.0000		
lchl	0.7070	-0.2201	0.5069	-0.1982	1.0000	
lfbcf	0.1484	-0.3379	-0.4049	-0.4387	-0.3314	1.0000

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Stata 15

وتبين النتائج:

وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية سلبية بين متغيرين هما: معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي وتحويلات المالية والنفقات الاستهلاكية للأسر المعيشية بـ 0.5777 و 0.5339 على التوالي.

وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية ايجابية بين متغيرين هما: معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي وراس المال البشرى.

وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين متغيرين هما: التحويلات المالية للمهاجرين والنفقات الاستهلاكية للأسر المعيشية بـ 0.8331

ونلاحظ ان اغلب المتغيرات مرتبطة ارتباطا ضعيفا وبدرجات متفاوتة وهذا حتى نتأكد من خلو المتغيرات من أي ارتباط متعدد وبالتالي كل معاملات الارتباط تدخل ضمن المدى الجيد والمقبول اذ ان المتغيرات المفسرة مستقلة عن بعضها مما يدل على سلامة توصيف متغيرات النموذج.

4-دراسة الاستقرارية:

إن المنهجية المتبعة في تقدير النماذج لبيانات البانل تفرض علينا دراسة الاستقرارية للسلاسل المقطعية لمختلف متغيرات النموذج بحيث يتم ذلك عن طريق استخدام عدد من الاختبارات المطورة لتحليل وفحص جذر الوحدة لبيانات البانل، حيث نميز بين جيلين من الاختبارات لجذر الوحدة ومن اجل معرفة أي جيل من الاختبارات نستخدم وجب علينا دراسة الاستقلالية لمتغيرات الدراسة.

4-1-دراسة الاستقلالية:

من خلال الجدول (58) الذي يبين اختبار الاستقلالية بين الافراد من خلال اختبار Pesaran تبين ان كل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والتحويلات المالية للمهاجرين وراس المال البشرى والتضخم ذو دلالة إحصائية حيث القيمة الاحتمالية لها معنوية عند 5 % وبالتالي نرفض فرضية عدم القائمة على ان هناك استقلالية بين المقاطع (الدول) ونقبل الفرضية البديلة وبالتالي هناك ارتباط بين المقاطع مما يوجهننا الى استخدام اختبار الجيل

الثاني لجذر الوحدة. اما كل من تراكم راس المال الثابت واستهلاك الاسر فنلاحظ ان القيمة الاحتمالية ليست ذو دلالة إحصائية عند 5 % وبالتالي نقبل فرضية عدم بوجود استقلالية بين المقاطع (الدول).

جدول (58): نتائج اختبار الاستقلالية CD test عن طريق اختبار Pesaran

abs(corr)	corr	p-value	CD test	المتغيرات
0.861	0.861	0.000	9.78	Lpibt
0.470	-0.177	0.045	2.01	Ltr
0.784	0.784	0.000	8.91	Lchl
0.184	0.128	0.145	1.46	Lfbcf
0.953	0.953	0.000	10.83	Ldef
0.359	-0.126	0.152	-1.43	Lhc

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج stata15

4-2-اختبارات تجانس جذر الوحدة (اختبار Pesaran, Yamagata. 2008)

نختبر تجانس جذر الوحدة إن وجد لكل من متغير lhcf, lfbcf ومن أجل ذلك نقوم باختبار بيزاران 2008 الذي يعطي مفهوما عن التجانس والذي يتمثل في تماثل وتطابق سلوك وحدات وافراد العينة وبهدف معرفة مدى تجانس معاملات النموذج المقدر لعينة الدراسة الذي يعنى من الناحية الاقتصادية لان لكل وحدة او فرد خصوصياته ومميزاته الخاصة به اما من الناحية القياسية فيقصد بالتجانس تساوي معاملات النموذج النظري في بعدها المقطعي او الفردي لاختبار تجانس البيانات يتم استخدام اختبار Pesaran و Yamagata (2008) لفحص النتائج وبناء عليه فالفرضية الصفرية مرفوضة القائلة بعدم تجانس معاملات الانحدار بين متغيري الدراسة، حيث إن prob اكبر من درجة المعنوية 5% lhcf, lfbcf وبالتالي بيانات الدول متجانسة ونقبل الفرضية البديلة .

جدول(59): نتائج اختبار عدم تجانس

		Delta	p-value
lhc		-0.894	0.371
	adj.	-0.928	0.353
lfbcf		0.776	0.438
	adj.	-0.806	0.420

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج stata15

من نتائج الاختبار المتغيران متجانسان وبالتالي فإن اختبار LLC و Breitung هو الذي يتلاءم معهما.

4-3- اختبار جذر الوحدة:

إن الهدف من اختبار جذر الوحدة هو معرفة استقراريه متغيرات الدراسة من عدمها ومعرفة درجة تكاملها، بحيث قمنا بتطبيق اختبار CIPS test (2007) Pesaran على ltr $lchl$, $ldef$, $lpibt$ لمتغيرات الدراسة نظرا لوجود ارتباط بين الافراد (اختبارات الجيل الثاني)، والقائم على فرضيتين:

➤ H_0 : إذا كانت القيمة المحسوبة للاختبار أكبر من الجدولة يعني وجود جذر وحدة والسلسلة غير مستقرة.

➤ H_1 : إذا كانت القيمة المحسوبة للاختبار اقل من الجدولة يعني خلو السلسلة من جذر وحدة والسلسلة مستقرة.

ومن خلال الملحق رقم (07) والموضحة في الجدول رقم (60) و(61) نلاحظ أن النتائج المحصل عليها عند المستوى تشير ان القيم المحسوبة أكبر من القيم الجدولة عند مستوى معنوية 5% أي نقبل فرضية عدم بوجود جذور الوحدة على مستوى المتغيرات المدروسة والمتمثلة في كل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والتحويلات المالية للمهاجرين وراس المال البشرى ومعدل التضخم في حالة النماذج (بالقاطع، القاطع والاتجاه العام او بدنوهما)، وعدم استقرار هذه المتغيرات، وبالتالي اجراء الفروقات من الدرجة الاولى ووجدنا أن المتغيرات أصبحت مستقرة ومتكاملة من الدرجة (1) عند مستوى 5% بالنسبة للنماذج الثلاث.

اما متغيرات lhc , $lfbcf$ فتخضع لاختبارات llc , $Breitung$. والقائم على فرضيتين:

➤ H_0 : إذا كانت القيمة المحسوبة للاختبار أكبر من المجدولة يعني وجود جذر وحدة والسلسلة غير مستقرة.

➤ H_1 : إذا كانت القيمة المحسوبة للاختبار اقل من المجدولة يعني خلو السلسلة من جذر وحدة والسلسلة مستقرة.

➤ جدول (60): اختبارات الجيل الثاني لجذر الوحدة ومستوى استقرار المتغيرات عند درجة معنوية 5%

المتغيرات	المستويات	النماذج	القيم	CIPS اختبار	حالة السلسلة	القرار
I(1) الفرق الأول السلسلة مستقرة عند	عند المستوى	بالقاطع	المحسوبة	-1.072	غير مستقرة	
			المجدولة	-2.33		
		بالقاطع والاتجاه العام	المحسوبة	-2.422	غير مستقرة	
			المجدولة	-2.84		
		بدون قاطع والاتجاه العام	المحسوبة	-0.774	غير مستقرة	
			المجدولة	-1.72		
	عند الفرق الأول	بالقاطع	المحسوبة	-5.752	مستقرة	
			المجدولة	-2.33		
		بالقاطع والاتجاه العام	المحسوبة	-5.882	مستقرة	
			المجدولة	-2.84		
		بدون قاطع والاتجاه العام	المحسوبة	-5.513	مستقرة	
			المجدولة	-1.72		
I(1) الفرق الأول السلسلة مستقرة عند	عند المستوى	بالقاطع	المحسوبة	-3.015	غير مستقرة	
			المجدولة	-2.33		
		بالقاطع والاتجاه العام	المحسوبة	-3.152	غير مستقرة	
			المجدولة	-2.84		
		بدون قاطع والاتجاه العام	المحسوبة	-0.345	غير مستقرة	
			المجدولة	-1.72		
	عند الفرق الأول	بالقاطع	المحسوبة	-5.927	مستقرة	
			المجدولة	-2.33		
		بالقاطع والاتجاه العام	المحسوبة	-6.059	مستقرة	
			المجدولة	-2.84		

	مستقرة	-5.891	المحسوبة	بدون قاطع والالاتجاه العام			
		-1.72	المجدولة				
السلسلة مستقرة عند الفرق الأول I (1)	غير مستقرة	-1.725	المحسوبة	بالقاطع	عند المستوى	Lchl	
		-2.33	المجدولة				
	غير مستقرة	-2.772	المحسوبة	بالقاطع والالاتجاه العام			
		-2.84	المجدولة				
	غير مستقرة	-1.798	المحسوبة	بدون قاطع والالاتجاه العام			
		-1.72	المجدولة				
	مستقرة	-6.190	المحسوبة	بالقاطع			عند الفرق الأول
		-2.33	المجدولة				
	مستقرة	-6.420	المحسوبة	بالقاطع والالاتجاه العام			
		-2.84	المجدولة				
مستقرة	-5.767	المحسوبة	بدون قاطع والالاتجاه العام				
	-1.72	المجدولة					
السلسلة مستقرة عند الفرق الأول I (1)	غير مستقرة	-2.86	المحسوبة	بالقاطع	عند المستوى	ldef	
		-2.19	المجدولة				
	غير مستقرة	-2.575	المحسوبة	بالقاطع والالاتجاه العام			
		-2.86	المجدولة				
	غير مستقرة	0.902	المحسوبة	بدون قاطع والالاتجاه العام			
		-1.58	المجدولة				
	مستقرة	-3.606	المحسوبة	بالقاطع			
		-2.19	المجدولة				
	مستقرة	-3.547	المحسوبة	بالقاطع والالاتجاه العام			
		-2.86	المجدولة				
مستقرة	-3.534	المحسوبة	بدون قاطع والالاتجاه العام				
	-1.58	المجدولة					

المصدر من اعداد الباحثة بناء على مخرجات Stata 15

جدول (61): اختبارات الجيل الاول لجذر الوحدة ومستوى استقرار المتغيرات

	Breitung		LLC			متغيرات	
	معنوية	القيمة المحسوبة	معنوية	القيمة المحسوب			
غير مستقرة			0.1584	1.00114	بالقاطع	عند المستوى	
	0.2261	-0.75161	0.0296	-1.88654	بالقاطع واتجاه		
			0.2030	-0.83105	بدون قاطع واتجاه		
مستقرة I(1)			0.0000	-8.54644	بالقاطع	عند الفرق الأول	
	0.0000	-6.00533	0.0000	-8.51591	قاطع واتجاه		
			0.0000	-9.32478	بدون قاطع واتجاه		
غير مستقرة			0.2156	-	بالقاطع	عند المستوى	
	0.1897	-0.87900	0.0979	0.78721	بالقاطع واتجاه		
			0.6060	-	بدون قاطع واتجاه		
مستقرة I(1)			0.0000	-	بالقاطع	عند الفرق الأول	
	0.0000	-8.60932	0.0000	12.2472	قاطع واتجاه		
			0.0000	-	بدون قاطع واتجاه		
			-	0.78721	0.26902		Lhc
			0.0979	-	1.29368		
			0.6060	-	12.2472		
			0.0000	-	11.8780		
			0.0000	-	9.72102		

المصدر من اعداد الباحثة بناء على مخرجات views10

ويبين الجدول الموالي ملخص النتائج المحصل عليها.

جدول(62): اختبارات جذر الوحدة ومستوى استقرار المتغيرات

المتغيرات	درجة الاستقرار
Lpibt	I(1)
Ltr	I(1)
Lchl	I(1)
Ldef	I(1)

Lhc	I(1)
Lfbcf	I(1)

المصدر من اعداد الباحثة بناء على مخرجات Stata 15

5- اختبار Hsiao للتجانس (1986):

نتائج الاختبار مبينة في الجدول

الجدول رقم (63): نتائج اختبار هاسيو للتجانس

الفرضيات	F-Stat	P-Value
الفرضية الأولى	45.212488	1.588e-36
الفرضية الثانية	28.3662	7.362e-26
الفرضية الثالثة	38.998891	9.959e-14

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام برنامج stata15

بالنظر لإحصائية فيشر والقيم الاحتمالية المقابلة لها وعند درجة معنوية 5% فيمكن

استنتاج ما يلي:

- الفرضية الأولى: نرفض فرضية العدم وبالتالي ننتقل إلى الفرضية الثانية.
- الفرضية الثانية: نرفض فرضية العدم وبالتالي البيانات غير متجانسة من حيث الميول (Slopes)

بما أن البيانات غير متجانسة فإننا سنتجه لتقدير النماذج التي تدعم عدم تجانس الأفراد (الدول) وهي: متوسط المجموعات MG، ومتوسط المجموعات المدمجة PMG.

6-دراسة علاقة التكامل المشترك لمتغيرات الدراسة:

بعد اجراء اختبارات الاستقرارية وتأكدنا من استقرار متغيرات الدراسة عند الفرق الأول وان لها نفس درجة التكامل، نتجه الى دراسة التكامل المشترك بينهما. هناك العديد من الاختبارات للكشف عن وجود علاقة توازنه طويلة الأجل بين تحويلات المالية للمهاجرين والنمو الاقتصادي ، تم الاعتماد على اختبارات بيدروني (Pedroni,1995,1997, 1999,2003)

لأنه يأخذ بعين الإعتبار عدم التجانس المحتمل في علاقة التكامل المشترك¹، يشبه هذا الإختبار الى حد كبير إختبار (Engle et Granger (1987) فهو يعتمد على دراسة استقراريه سلسلة البواقي لذلك كانت الفرضية الصفرية هي غياب علاقة التكامل المشترك.

نتائج الاختبار موضحة في الجدول رقم (63) ، حيث نلاحظ أن معظم الاختبارات أدت إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية وجود علاقة تكامل مشترك .

الجدول(64): نتائج اختبارات بيدروني (Pedroni) للتكامل المشترك

	Statistic	p-value
Modified Phillips-Perron t	2.1736	0.0149
Phillips-Perron t	1.3597	0.0870
Augmented Dickey-Fuller t	1.6879	0.0457

المصدر من اعداد الباحثة بناء على مخرجات Stata 15

وهو ما يؤكد اختبار Westerlund في حدود معنوية 5%

جدول (65): نتائج اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund

	Statistic	p-value
Variance ratio	1.6747	0.0470

المصدر من اعداد الباحثة بناء على مخرجات Stata 15

7-تقدير نماذج بانل الديناميكي:

يجب أولاً تحديد طريقة التقدير الملائمة وذلك بالمفاضلة بين مقدرات وسط المجموعة (MG) ومقدرات وسط المجموعة المدمجة (PMG) ومقدرات التأثيرات الديناميكية الثابتة DFE. من خلال النتائج المتحصل عليها والملخصة في الجدول (66) وبعد اجراء المفاضلة عن طريق (اختبار هوسمان) بين كل من:

7-1-اختبار هوسمان MG vs PMG:

يتم تطبيق اختبار Hausman للمفاضلة بين MG و PMG، حيث إذا كانت:

¹ Hurlin, C. et Mignon, V., 2006 Une synthèse des tests de cointégration sur données de panel, Document de Recherche n° 2006-12, p18

➤ If p-value >5% : فان نموذج PMG هو الأفضل.

➤ If p-value <5% : فان نموذج MG هو الأفضل.

وجدنا أن $0.05 < \text{Prob} = 0.000$ وبالتالي يتم قبل فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة ومنه فالنموذج الملائم هو نموذج وسط المجموعة المدمج (PMG).

7-2- اختبار هوسمان DFE vs PMG:

وجدنا أن $0.05 < \text{Prob} = 0.000$ وبالتالي يتم قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة ومنه فالنموذج الملائم هو نموذج وسط المجموعة المدمج (PMG).

جدول (66): المقارنة بين المقدرات الثلاث لتقدير نموذج PANEL ARDL

DFE	MG	PMG	المتغيرات	الفترة
0.2924936(0.101)	0.3522953(0.153)	0.1891109(0.011**)	Ltr	المدى الطويل
-1.670014(0.084*)	0.3462672(0.824)	-1.241248(0.014**)	Lhc	
-0.1593329(0.204)	0.146736(0.509)	-.1026708 (0.045**)	Ldef	
0.5845239(0.001***)	0.1522978(0.387)	0.4529868 (0.000***)	Lchl	
0.4494807(0.008***)	0.7367067(0.002**)	0.6869196(0.000***)	Lfbcf	
-0.0384305(0.162)	-0.0768921(0.224)	-0.0767927(0.034**)	معامل	المدى القصير
-0.0106958(0.000***)	-0.0364165(0.111)	-0.044083 (0.039**)	Ltr D1	
-0.1897624 (0.003***)	-0.2909102(0.000***)	-0.3108292(0.000***)	LhcD1	
-0.204016(0.000***)	-0.2209037(0.000***)	-0.2549894 (0.000***)	Ldef	
-0.0233143 (0.102)	-.0397758(0.132)	-0.0447543(0.069*)	Lchl	
0.0075216(0.912)	-.0106136(0.895)	-0.0085588(0.910)	Lfbcf	
0.4614683	1.174465	0.7233159	الثابت	
0.014**	***0.000	0.022**		
chi2 = 0.7180 > 2.88 Prob			اختبار هوسمان MG or PMG	
chi2 = 1.0000 > 0,04 Prob			اختبار هوسمان DFE or PMG	
12	126	126	عدد المشاهدات	

* : معنوية عند 1 % ** : معنوية عند 5 % *** : معنوية عند 10 % . ملحق رقم 1 و 2 و 3

المصدر : من اعداد الباحثة بناء على مخرجات Stata 15

وجدنا ان النموذج الأفضل لدراستنا هم نموذج وسط المجموعة المدمج PMG لأنه اعطى تقديرات أكثر اتساقا اعتمادا على اختبار هوسمان, وبعد التقدير بهذه الطريقة تحصلنا على معاملات المدى القصير والمدى الطويل ومعلمة سرعة التعديل كما هو موضح في الجدول رقم (67).

جدول (67): نموذج وسط المجموعة المدمج PMG للنموذج ككل

D.lpibt	Coef.	Std. Err.	z	P>z	[95% Conf.	Interval]
ECT						
ltr	0.1891097	0.074209	2.55	0.011	0.0436628	0.3345566
lhc	-1.241238	.50470970	-2.46	0.014	-2.230451	-0.252025
ldef	-0.1026705	.05119360	-2.01	0.045	-0.203008	-0.002333
lchl	0.4529864	0.0992771	4.56	0.000	0.2584068	0.6475661
lfbcf	0.6869199	0.1722055	3.99	0.000	0.3494034	1.024436
SR						
ECT	-0.0767929	0.036272	-2.12	0.034	-0.1478847	-0.005701
Ltr.D1	-0.0440828	0.0213852	-2.06	0.039	-0.085997	-0.0021687
Lhc.D1	-0.3108295	0.0745598	-4.17	0.000	-0.4569641	-0.1646949
Ldef .D1	-0.2549914	0.0454028	-5.62	0.000	-0.3439791	-0.1660036
Lchl.D1	-0.0447543	0.0246362	-1.82	0.069	-0.0930404	0.0035319
Lfbcf.D1	-0.0085579	0.0754136	-0.11	0.910	-0.1563658	0.1392501
_cons	0.7233145	0.3169877	2.28	0.022	0.10203	1.344599
$D.lpibt = 0.723 - 0.044*D.ltr - 0.254*D.ldef - 0.310*D.lhc - 0.044*D.lchl - 0.008*D.lfbcf - 0.076*(lpibt(-1) + 0.189*ltr - 0.102*ldef - 1.241*lhc + 0.452*lchl + 0.686*lfbcf)$						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات Stata 15

3-7- تقدير العلاقة طويلة الأجل للنموذج وتفسير النتائج:

على حسب القيم الاحتمالية المعطاة في الجدول رقم 67 المقابلة لإحصائية ستودنت وبدرجة معنوية 5% نلاحظ أن تأثير متغير التحويلات المالية للمهاجرين كنسبة من ناتج المحلي الإجمالي (ltr) جاءت معنوية وبإشارة موجبة (0.189) وهذا يعنى ان له تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي في تلك الدول حيث الزيادة الحدية لltr ب 1% يؤدي إلى زيادة حدية في lpbtt ب 0.189% وهذا مرده الى توظيف جزء من هذه التحويلات في استثمارات او مشاريع مصغرة تساهم في خلق فرص عمل وهذا سوف يؤدي زيادة تراكم راس المال المادي والبشرى او من خلال تعزيز معدلات الادخار وتعزيز المقدره الائتمانية للدولة لتمويل عمليات الاستثمارات وبالتالي دعم النمو بالمنطقة ويتوافق هذا مع دراسة (Yaseen, 2012) حول الآثار الايجابية والسلبية للتحويلات على النمو الاقتصادي في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وباستخدام نموذج البائل على عينة من دول هذه المنطقة (الجزائر، مصر، الأردن، ليبيا، المغرب، عمان، سوريا، لبنان، تونس) خلال الفترة (2000-2010) توصلت الدراسة إلى أن للتحويلات أثرا ايجابيا ومعنويا على النمو الاقتصادي وهذا ما يتوافق مع نتائج كل من (Ahmed, et al., 2011, P. 176), (Hassan, et al., 2012, P. 1) (Arranz & Giuliao, 2009, P. 150)

ونلاحظ وجود اثر سالب ومعنوي للتضخم المقاس بمعامل تكميش الناتج المحلي بمعامل (-0.10) وهذا يبرز احصائيا العلاقة العكسية بين النمو الاقتصادي والتضخم وهذا ما يتوافق مع ما جاءت به الأدبيات الاقتصادية التي نصت على وجود علاقة عكسية بينهما حيث الزيادة الحدية لldef ب 1% يؤدي إلى انخفاض حدي في معدل النمو الاقتصادي ب 0.102%. وجود اثر سالب ومعنوي للنفقات الاستهلاكية للأسر المعيشية بمعامل (-1.24) وهذا يبرز احصائيا العلاقة العكسية بين النمو الاقتصادي والنفقات الاستهلاكية للأسر المعيشية وهذا لا يتوافق مع ما جاءت به الأدبيات الاقتصادية التي نصت على وجود علاقة إيجابية بين نفقات الاستهلاكية والنمو الاقتصادي وربما يكون مرده الى ان زيادة استهلاك الاسر المعيشية دون ان يقابله زيادة في الإنتاج سوف يؤدي الى زيادة الأسعار وزيادة الطلب على الواردات

وبالتالي زيادة عجز الميزان التجاري فينعكس سلبا على النمو الاقتصادي حيث زيادة نفقات الاستهلاكية بـ 1% سوف يؤدي الى انخفاض النمو الاقتصادي بـ 0.124%.

جاء تأثير راس المال البشري المعبر عنه بمتوسط سنوات الدراسة في الثانوية (Ichi) معنوي وبإشارة موجبة (0.45) وهذا يعنى ان الزيادة الحدية لـ Ichi بـ 1% يؤدي إلى زيادة حدية في النمو الاقتصادي وسوف يزداد بـ 0.452% وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية. اما تراكم راس المال الثابت (lfbcf) جاءت معلمته معنوية وبإشارة موجبة (0.68) وهذا يعنى ان له تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي أي ان الزيادة الحدية لـ lfbcf بـ 1% يؤدي إلى زيادة حدية في النمو الاقتصادي بـ 0.686% وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية .

7-4- حد تصحيح الخطأ بالنسبة للنموذج ككل:

نلاحظ أن معامل حد تصحيح الخطأ ECT المعطى في الجدول رقم (67) سالب (-) (0.076) ومعنوي $P=0.034 < 0.05$ أي انه توجد آلية لتصحيح الخطأ للنموذج المجمع لكن بسرعة بطيئة نسبيا .

حيث تبلغ سرعة تصحيح الاختلال عن التوازن $\lambda = -0.076$ عندئذ يكون نموذج تصحيح الخطأ مقبول. وعليه يمكن القول ان 7.6% من اخطاء الاجل القصير يمكن تصحيحها في كل سنة من أجل العودة الى الوضع التوازني في الاجل الطويل, وبالتالي العودة إلى العلاقة التوازنية تكون في حدود ثلاثة عشر سنة . وهذا يعبر عن بطئ العودة للوضع التوازني نتيجة وجود صدمات تزيج الاقتصاديات دول المغرب العربي - فترة الدراسة 1976 _ 2018 شهدت أزمات كبيرة اثرت على اقتصاديات الدول قيد الدراسة وفي فترة عرفت إصلاحات هيكلية في بنيتها الاقتصادية - عن وضعها التوازني وبالتالي فان متغيرات النموذج في حالة تكامل مشترك ولها علاقة توازنيه في الاجل الطويل.

اما معاملات الأمد القصير فكانت اغلبها معنوية وسالبة ومعاملاتها صغيرة نسبيا حيث كان لتحويلات المهاجرين أثر سلبي ونفس الشيء بالنسبة لراس المال البشري ويمكن تفسير هذا ان الاقتصاد يكون غير قادر في المدى القصير على استيعاب جميع الكفاءات العاطلة

وهذا يشكل عبئاً على الاقتصاد وزيادة معدلات البطالة. اما تراكم راس المال الثابت فكان غير معنوي بإشارة سالبة .

7-5- حد تصحيح الخطأ بالنسبة لكل دولة:

من خلال الجدول رقم (68) فان حد تصحيح الخطأ لكل من الجزائر ومغرب سالب و ذو دلالة إحصائية عند 05 % أي ان هناك آلية لتصحيح الخطأ وعليه يمكن القول ان (6.97% , 14.28%) على التوالي من اخطاء الاجل القصير يمكن تصحيحها في كل سنة من اجل العودة الى الوضع التوازني في الاجل الطويل, اي يلزمها (14.7 و 7) سنوات على التوالي من اجل العودة. اما بالنسبة لتونس فحد تصحيح الخطأ سالب غير انه ليس معنوي عند 05 % وبالتالي لا توجد الية لتصحيح الخطأ أي لا توجد الية لتصحيح الخطأ وهذا يدل على ابتعادها على الوضع التوازني في المدى البعيد.

الجدول(68): نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ لكل دولة

المتغيرة	الدول	قيمة المعلمة	قيمة الاحتمالية
حد تصحيح الخطأ	الجزائر	-0.0697646	0.015
	المغرب	-0.1428364	0.003
	تونس	-0.0177771	0.143

المصدر من اعداد الباحثة بناء على مخرجات Stata 15

الخاتمة:

تكتسب تحويلات المهاجرين أهمية متزايدة لدول المغرب العربي باعتبارها مصدرا مهما من التدفقات الخارجية بالمقارنة مع تدفقات الاستثمار الأجنبي والمساعدات الإنمائية. كما تساهم في تغطية العجز في ميزان المدفوعات ومصدر مهم للعملة الصعبة وتتباين حجم تحويلات المهاجرين بدول المغرب العربي حيث نلاحظ ان المغرب تستحوذ على النسبة الاكبر تليها الجزائر وتونس.

تتنوع طرق واليات التحويل في دول المغرب العربي ونلاحظ ان المغرب وتونس نجحت في اجتذاب تحويلات المهاجرين أكثر نحو القنوات الرسمية نتيجة تطوير قطاعها المالي واطاحة خدماتها المالية للمتعاملين على عكس الجزائر.

توضح نتائج القياس في الاجل الطويل وجود أثر إيجابي لتحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي وفق مقاربة - PANAL ARDL جاءت معنوية وبإشارة موجبة (0.18) وهذا يعنى ان لها تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي في تلك الدول ،وهذا مرده الى توظيف جزء من هذه التحويلات في استثمارات او مشاريع مصغرة تساهم في خلق فرص العمل وهذا سوف يؤدي زيادة تراكم راس المال المادي او من خلال تعزيز معدلات الادخار وتعزيز المقدرة الائتمانية للدولة لتمويل عمليات الاستثمارات ومن خلال انفاقها على التعليم وبالتالي سوف يؤدي الى تراكم راس المال البشري وبالتالي دعم النمو بالمنطقة في المدى الطويل.



الخاتمة العامة



الخاتمة العامة

تعرضنا في هذه الدراسة لظاهرة الهجرة الدولية كظاهرة اقتصادية وثقافية متعددة الابعاد في دول المغرب العربي. من خلال تحليل انعكاسها المتمثل في صورة تحويلات مالية الى البلدان المرسله باعتبارهما ظاهرتان مرتبطتان ومتلازمتان واستخلصنا العديد من النتائج أهمها:

- تعد بلدان المغرب العربي المصدر الرئيسي للعمالة منذ عقود مضت وخصوصا الى الدول الأوروبية، وهذا راجع الى القرب الجغرافي والخلفية الثقافية والتاريخية التي نتجت عن الاستعمار الفرنسي.

- تبين ان الهجرة المغاربية في بدايتها كانت مرتبطة بإعادة بناء اقتصاديات الدول الأوروبية التي دمرتها الحرب نتيجة للطلب القوي على اليد العاملة ولإعادة اعمار ما دمرته الحروب واصبحت الهجرة اليوم تلعب دورا تنظيميا في كل من أسواق العمل المحلية في دول المغرب العربي من خلال خفض عرض العمالة وبالتالي تخفيض معدلات البطالة في الدول المرسله وفي نفس الوقت يسد عجزا في قوة العمل في الدول المستقبلية.

- اصحبت الهجرة أكثر انتقائية لصالح حملة الشهادات الجامعية وهذا أدى الى بروز هجرة الادمغة الى الخارج وهو ما يمثل خسارة حقيقية للموارد البشرية وانعكاساتها السلبية على اقتصاديات البلدان الاصلية، وقد صاحبها بروز الهجرة غير الشرعية نتيجة تشديد القيود.

- ان اتخاذ قرار الهجرة يكون نتيجة جملة من عوامل الجذب والطرده المتعلقة بالمنطقة كانهدام فرص العمل والفقر وتمايز في امتلاك الثروة وبالتالي تتنوع بين الأسباب الاقتصادية بالدرجة الأولى بالإضافة الى الاسباب الاجتماعية والثقافية والسياسية.

- هناك عدة نماذج تحليلية تحاول إعطاء مقاربات شاملة تفسر لنا ظاهرة الهجرة فتركز نظريات الاقتصاد الجزئي للهجرة في إطار التحليلات أن اختيار الفرد لقرار الهجرة "يتسم بالعقلانية ويسعى الفرد إلى تعظيم دخله وبالتالي يكون قرار التنقل على أساس حساب التكاليف والمنافع المتوقعة. اما على المستوى الكلي فتوصل النيوكلاسيك إلى وضع مقارنة تحليلية

الخاتمة العامة

تشرح الهجرة كجزء من التنمية الاقتصادية" فالهجرة تحدث نتيجة للاختلافات الجغرافية في العرض والطلب على اليد العاملة وبالتالي يمكن القول ان البلدان التي لديها نقص في اليد العاملة نسبة الى رأس المال لديها أجور مرتفعة، في حين أن البلدان التي لديها يد عاملة مرتفعة نسبة الى رأس المال لديها أجور منخفضة" وبسبب هذه الاختلافات في الأجور تحدث تدفقات الهجرة من البلدان ذات الأجور المنخفضة الى بلدان ذات الأجور المرتفعة".

■ يمكن المساهمة في توطين ونقل التكنولوجيا عبر المغتربين من خلال حركة المهاجرين التي تتطوي على حركة ضمنية لرأس المال المعرفي إما من خلال العودة المؤقتة او الاستقرار النهائي وتوظيف مدخراتهم ونقل خبراتهم من خلال تنظيم ودفع المساعدات الفنية وتراخيص براءات الاختراع من البلدان التي يعملون فيها إلى دولهم.

■ يترتب على انتقال المهاجر الى دولة الاستقبال وحصوله على وظيفة الى توليد دخل له وهنا يأتي قرار المهاجر بتحويل جزء من هذا الدخل الى اسرته في الدولة الاصلية وهنا تصبح التحويلات المالية هي البعد الملموس للهجرة. وتكون كنوع من أنواع التأمين والتضامن اتجاه اسرهم التي تركوهم في بلدهم الأصلي والتي تساهم في تخفيف حدة الفقر وتضمن لهم العيش الكريم. كما تأخذ شكلا من اشكال الفائدة الشخصية كالحصول على الميراث او الاستثمار بهدف تحقيق مكانة اجتماعية استعدادا للعودة او قد تكون نتيجة اتفاقات تعاقدية بين المهاجر واسرته التي مولت مشروع هجرته.

■ يوجد العديد من القنوات غير الرسمية والرسمية يتم من خلالها تحويل الأموال ولعل من اهم العوامل الرئيسية في اختيار خدمات تحويل الأموال يبقى مرهونا بمدى توفر الخدمة وتكلفتها ووعي الشخص وقربها وموثوقيتها. واعتبارا لتباين هذه القنوات يصعب تحديد حجم هذه التحويلات بدقة ولعل ما ينفرد من استعمال القنوات الرسمية هو كلفتها العالية.

الخاتمة العامة

- مما لا شك فيه ان تحويلات المهاجرين هي مصدر جد مهم من مصادر التمويل الخارجية نمت عبر السنوات وأصبحت مصدرا مستقرا للغاية من رأس المال ومضاد للتقلبات الدورية وموردا رئيسيا من العملة الصعبة خاصة للبلدان النامية وفي نفس الوقت لا تنشى أي التزامات اتجاه البلد الأصلي حيث سجلت التدفقات الرسمية إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل "529 مليار دولار في عام 2018 بزيادة قدرها 9.6% عن المستوى القياسي السابق البالغ 483 مليار دولار في 2017. ووصلت التحويلات المالية العالمية التي تشمل تحويلات إلى البلدان مرتفعة الدخل إلى 689 مليار دولار عام 2018 مقابل 633 مليار دولار عام 2017¹ والحفاظ على هذا المورد هو مسألة حيوية لدعم التنمية في هذه البلدان.
- تعرف تحويلات المغتربين الشخصية بأنها تحويلات جارية ورأسمالية نقدية أو عينية بين أسر معيشية مقيمة وأخرى غير مقيمة مضافا إليها صافي تعويضات العاملين. اما مجموع تحويلات المغتربين هو مجموع" تحويلات المغتربين الشخصية والمزايا الاجتماعية وتشمل المزايا الاجتماعية المستحقة الدفع من صناديق الضمان الاجتماعي وصناديق التقاعد وقد تكون المزايا الاجتماعية نقدية أو عينية ويشمل مجموع تحويلات المغتربين إجمالي الدخل الذي تحصل عليه الأسر المعيشية نتيجة العمل في الخارج.
- تساهم تحويلات العاملين في الخارج بشكل ملموس في التنمية الاقتصادية للدول المستقبلية للتحويلات من خلال تمويل الاستهلاك العائلي والاستثمار الخاص وتحسين مستوى الدخل وخلق فرص عمل ومن تم الحد من ظاهرة الفقر. حيث أصبحت تشكل تحويلات المهاجرين في الخارج احدى اهم التدفقات المالية الخارجية بالنسبة للعديد من البلدان النامية حيث تفوق قيمتها كل من تدفقات المساعدات الإنمائية الرسمية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

¹بالاعتماد على المعطيات المقدمة من البنك الدولي www.worldbank.org

الخاتمة العامة

■ نمت التحويلات المالية في منطقة المغرب العربي أضعاف قيمتها سنة 1990 ولعل ما يفسر هذا الارتفاع القوي هو ظهور وجهات جديدة وتوجهها أكثر نحو القنوات الرسمية وحتى الأزمة الاقتصادية التي شهدها العالم لم تحدث سوى انخفاض طفيف نسبيا سنة 2009. منذ عام 1998 زادت التحويلات المالية الموجهة إلى المغرب بثلاثة أضعاف قيمتها. أما في تونس والجزائر نمت التحويلات ببطء وتضاعف حجمها فقط في العشر السنوات الأخيرة. حيث احتلت المرتبة الأولى سنة 2017 كمصدر تمويل خارجي بالمقارنة مع تدفقات الاستثمار الأجنبي والمساعدات الإنمائية، كما تساهم في تغطية العجز في ميزان المدفوعات ومصدر مهم للعملة الصعبة.

■ إن العامل الحاسم الذي يحدد تأثير التحويلات المالية على النمو في بلد المنشأ هي طبيعة استخدام الأموال المحولة فهي لا تستخدم حصرا على الاستثمار ففي كثير من الأحيان تستخدم للاستهلاك النهائي أو لبناء سكن أو شراء عقار بشكل عام.

■ فعندما تستخدم للاستهلاك النهائي فهي لا تساهم في نمو الاقتصادي فهي تلبى الاحتياجات الأساسية للأسر وبالتالي تحد من الفقر وهو هدف من أهداف سياسة التنمية. واستهلاك الأسر لهذه التحويلات قد يكون له تأثير غير مباشر على النمو من خلال أثر المضاعف الناتج عن النفقات. وقد تنفق التحويلات على التعليم فتساعد على بناء راس مال البشرى من خلال زيادة سنوات التمدرس للأطفال بدلا من التوجه الى العمل في سن مبكرة وهذا من شأنه تعزيز راس المال البشري. ونظرا لان الهجرة من دول المغرب العربي نتجت لدوافع اقتصادية بالدرجة الأولى فمن الطبيعي أن يخصص قسم من التحويلات لتلبية النفقات اليومية لأسرة المهاجر في البلد المنشأ كنوع من انواع التضامن العائلي كما يتم ادخار جزء من هذه العائدات ويتم تخصيصها للاستثمار ببلده الأصلي استعدادا للعودة والاستقرار.

الخاتمة العامة

- توضح نتائج القياس في الاجل الطويل وجود أثر إيجابي لتحويلات المهاجرين على النمو الاقتصادي وفق مقاربة PANAL ARDL- جاءت معنوية وبإشارة موجبة (0.18) وهذا يعنى ان لها تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي في تلك الدول ،وهذا مرده الى توظيف جزء من هذه التحويلات في استثمارات او مشاريع مصغرة تساهم في خلق فرص عمل وهذا سوف يؤدي زيادة تراكم راس المال المادي والبشرى او من خلال تعزيز معدلات الادخار وتعزيز المقدرة الائتمانية للدولة لتمويل عمليات الاستثمارات وبالتالي دعم النمو بالمنطقة. بعكس التضخم والنفقات الاستهلاكية للأسر المعيشية في المدى الطويل .
- نلاحظ أن معامل حد تصحيح الخطأ ECT المعطى سالب (-0.076) ومعنوي $P=0.034 < 0.05$ أي انه توجد آلية لتصحيح الخطأ للنموذج المجمع لكن بسرعة بطيئة نسبيا . يمكن القول ان 7.6% من اخطاء الاجل القصير يمكن تصحيحها في كل سنه من اجل العودة الى الوضع التوازني في الاجل الطويل.

التوصيات:

- وعلى ضوء النتائج السابقة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات التي يمكن ان تساهم في زيادة تدفق تحويلات المهاجرين وتعظيم دورها.
- إعادة النظر في السياسات الاقتصادية وإعطاء مزايا خاصة للتحويلات بما يعمل على تنميتها فضلا عن اتخاذ كافة الإجراءات لتوجيه هذه التحويلات الى القطاع الإنتاجي وبالتالي تسهم في رفع معدلات الاستثمار وتراكم راس المال الثابت بدلا من توجيهها الى أنشطة غير إنتاجية الامر الذي يسهم في زيادة تأثيرها الإيجابي بالأجل الطويل.
 - وضع سياسات اقتصادية تشجع المهاجرين العائدين على الاستثمار، هذا عن طريق رفع كل العراقيل الإدارية والمالية امامهم.

الخاتمة العامة

- ضرورة الاهتمام بتطوير القطاع المالي وبخاصة القطاع المصرفي بما يواكب التطورات العالمية، وفتح فروع للبنوك المحلية في الأسواق المرسله الرئيسية للتحويلات لان هذا يسهم إيجابيا في زيادة التحويلات من خلال القنوات الرسمية، مما يسهم في الارتفاع بمعدلات الادخار والاستثمار وبدوره في الارتفاع بمعدل النمو الاقتصادي.
- استمرار العمل بسياسة منح الإعفاءات الضريبية وأسعار الصرف التشجيعية للمهاجرين بالخارج بغية تشجيعهم على استخدام القنوات الرسمية في عملية التحويل.
- إصدار منتجات وخدمات مصرفية خاصة بالمغتربين وتسويقها لهم، وتقديم علاوات وتحفيزات وتسهيلات أخرى عن الحسابات التي يفتحها المهاجرون.
- ربط المهاجرون وتعزيز ارتباطهم ببلدهم الأصلي عن طريق انشاء جمعيات خاصة بالمغتربين.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب:

1. احمد مندور "مقدمة في الاقتصاد الدولي" ، الدار الجامعية ، 1990.
2. خالد محمد السواعي -التجارة الدولية: النظرية وتطبيقاتها-عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.
3. عبد الله عبد الغنى غانم ، المهاجرون دراسة سوسيو انثروبولوجية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002 .
4. على عبد الفتاح أبو شرار "الاقتصاد الدولي نظريات وسياسات" ، دار المسيرة ، 2007.
5. كاظم الحبيب "الهجرة المغربية وواقع العنصرية والعداء للأجانب في بعض بلدان الاتحاد الاوروبي" الكتاب الثاني ، 2000.
6. محمد دياب " التجارة الدولية في عصر العولمة" ،دار المنهل اللبناني، 2010.
7. محمد نبيب شقير "الوحدة الاقتصادية العربية تجاربها وتوقعاتها" -الجزء الأول -مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت 1986.

المنشورات والمداخلات والمجلات العلمية:

1. ابراهيم قويدر "فقدان المواهب لصالح بلدان اخرى وقف هجرة العقول العربية" ، مجلة ليبيا اليوم ،الجماهير الليبية، طرابلس، 2007.
2. أحسن طيار " أثر التحويلات المالية على النمو الاقتصادي في دول اتحاد المغرب العربي" جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2018.
3. احمد صالح يوسفى "هجرة العقول العربية اسبابها و اثارها" ، جامعة سرت -ليبيا-، ص:58.
4. اميرة محمد عمارة "هجرة العقول واثرها في النمو الاقتصادي في مصر" ،مجلة بحوث اقتصادية عربية، 2013.
5. بثينة الاسمايي ادريبي "تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج" الأمم المتحدة، 2015.
6. جون لوي فيل " الهجرة النسائية بين دول البحر المتوسط و الاتحاد الأوروبي" الإدارة العامة للمعونة الأوروبية للتنمية والتعاون التابعة للمفوضية الأوروبية بالتعاون مع دول التسع الواقعة جنوب البحر الأبيض المتوسط" مجلة يورو ميد للهجرة 2008، 2-2011 ، www.euromed-migration.eu

7. حاكمي بوحفص "الاصلاحات والنمو الاقتصادي في شمال افريقيا دراسة مقارنة بين الجزائر، المغرب، تونس" مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السابع، ص:13.
8. الحسن عاشى "مقايضة البطالة بالعمل غير لائق: تحديات البطالة في المغرب العربي " مركز كارنيغي للشرق الأوسط، عدد23، 2010.
9. حسين عبد اللاوى "عودة الكفاءات الجزائرية الى بلدها الأصلي: نهاية لتجربة اقامة بالمهجر ام حلقة لمسار تنقلات دولية؟" مجلة اضافات، العدد 11، جامعة الجزائر، 2010.
10. حسين عليوى ناصر الزياى " الهجرة الداخلية للسكان السعوديين في المملكة العربية السعودية بحسب تعداد 2004"، جامعة ذي قار كلية الآداب المجلد 1، العدد 10، العراق، 31 ديسمبر/كانون الأول 2011.
11. دليب راثا وسونيا بلازا "تعبئة امكانات المهاجرين " مجلة التمويل والتنمية، سبتمبر 2011 .
12. راضية بوزيان "مقاربة سوسيلوجية لأسباب الهجرة غير الشرعية في بلدان المغرب العربي"، الفكر الشرطي العدد 82، الإمارات العربية المتحدة ، 2012 .
13. رواية توفيق "هجرة ابناء الشمال الأفريقي الى اوربا تحليل الاسباب والدوافع"، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، جامعة القاهرة، 2008.
14. ريتشارد وآدمز الابن " الهجرة والتحويلات الدولية والفقير في الدول النامية"، البنك الدولي، 2003.
15. ريتشارد وآدمز الابن " الهجرة والتحويلات الدولية والفقير في الدول النامية"، البنك الدولي، 2003.
16. زهري ايمن "الهجرة الدولية: اطلالة نظرية" مجلة الديمقراطية، مجلد رقم 61، 2016.
17. سامي محمود وأسامة بدير "أوروبا و الهجرة غير منظمة في مصر بين المسؤولية والواجب" ورقة مقدمة في مركز الأرض لحقوق الإنسان ، عدد رقم 68 ، القاهرة يونيو 2009.
18. سانحيف جوبتا وكاثرين باتيللو وسميتا واغ "جعل التحويلات تعمل لصالح أفريقيا"، مجلة التمويل و التنمية، 2007 .
19. سعد جواد و مصطفى مهدى "تحويلات ذوى الكفاءات العربية المهاجرة واستخداماتها الاقتصادية"، مجلة تنمية الرافدين ، العدد23، 1988.
20. سمير بودينار " الوضع القانوني للمغتربين المغاربة في دول غرب اوربا -الواقع وامكانات الارتقاء- ورقة مقدمة لندوة "المغتربون العرب من شمال افريقيا في المهجر الاوروبي " من تنظيم جامعة الدول العربية، ابريل 2007.

21. سميرة خميس عبيد، أسماء احمد عبده ريمي "الآثار الاجتماعية للهجرة اليمنية الخارجية على الأسرة اليمنية من منظور النوع الاجتماعي" مجلة النوع الاجتماعي، العدد الثالث، جامعة عدن، 2009 .
22. عائشة التايب "حضور المرأة المهاجرة في مشهد التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدان المغرب العربي: قراءات اجتماعية للمكانة والأدوار"، ورقة مقدمة في المؤتمر الأول للمغتربين العرب، ديسمبر 2012.
23. عائشة التايب كرشيد "تطور هجرة المرأة العربية الى أوروبا" ورقة مقدمة لندوة المرأة العربية المهاجرة في أوروبا : واقعها ومستقبلها ،مركز جامعة الدول العربية بتونس، 2009/12/9
24. عبد الباسط عبد المعطى "التوظيف التنموي للكفاءات المهاجرة، دروس مستخلصة من تجارب البلدان النامية" ورقة مقدمة في التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية ،سلسلة دراسات وتقارير حول السكان و التنمية في المنطقة العربية، 2008.
25. عبد الفتاح الغموص "المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطة: اشارة للبلدان المغربية"، مجلة افكار، الأردن، 2003.
26. عبد الهادي الرفاعي ووليد عامر وسانان على ديب "هجرة العقول و الكفاءات الفنية والاثار الناجمة عنها -دراسة حالة العقول و الكفاءات العربية -"مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ،عدد 02، 2004.
27. عثمان حسن عثمان "آليات تعزيز دور المغتربين فى دعم الاقتصاد الوطني" ورقة مقدمة فى المؤتمر العلمي السنوي الأول الذي نظّمته جامعة أفريقيا العالمية كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية ،سودان ، 2012.
28. علا خواجه "الدور الاقتصادي لتحويلات المهاجرين بالتطبيق على دول شمال أفريقيا"، ورقة مقدمة في ندوة المغتربين العرب من شمال أفريقيا في المهجر الأوروبي، ابريل 2007.
29. على عبد الوهاب إبراهيم نجا "العلاقة بين التحويلات المالية للعاملين بالخارج و التطور المالي والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة (1975-2012) دراسة تحليلية قياسية" مجلة التجارة والتمويل، جامعة طنطا كلية التجارة ، العدد الثانى، 2015.
30. عمار جفال "العلاقة بين المغتربين ودولهم الأصلية"، ورقة مقدمة لندوة المغتربون العرب من شمال افريقيا فى المهجر الاوروبي ،جامعة الدول العربية، 2007

31. عمار جفال "الهجرات الشرعية للعمالة العادية" ورقة مقدمة لندوة الهجرة العربية الافريقية الى الخارج: مشكلات وحلول", جامعة الدول العربية، 17 و18 نوفمبر 2008، متاح في <http://www.rezgar.com/debat/files/50154.pdf>
32. فارس محمد الأمين " تحويلات العمال المهاجرين الى المنطقة العربية: السمات والآثار"، ورقة مقدمة في اجتماع الخبراء حول الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية التحديات والفرص 15 و 17 ماي 2006 .
33. فتحي سرحان" نذيف الادمغة العربية المهاجرة وإدارة استثمارها بين اللجنة المفقودة والموعودة ، مكتب الشريف ماس للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2011.
34. ماركوا ليا ترجمة فادي قطان "التمويل المتناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية" مشروع تمبوس ميديا، كلية الإدارة، جامعة تورينو ايطاليا، 2006، www.saa.unito.it ,
35. مجدى عبد القادر ابراهيم "القضايا الاساسية للهجرة الدولية والتنمية في اقليم المشرق العربي ودول مجلس التعاون الخليجي هجرة العمل" ورقة مقدمة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا الاسكوا، الامم المتحدة، 2010، http://css.escwa.org.lb/SDD/1321/2_ar.pdf ,
36. مجدى عبد القادر ابراهيم "زيادة الاستفادة من الكفاءات العربية المهاجرة فى جهود التنمية وطينا و عربيا "ورقة مقدمة للاجتماع الثانى لوزراء الدول العربية المعنيين بشؤون الهجرة و المغتربين العرب، القاهرة، 2009/11/14.
37. محمد الخشانى "الهجرة النخبوية بين بلاد المغرب العربي وبلاد الاتحاد الاوروبي"، التقرير الاقليمى لهجرة العمل العربية -هجرة الكفاءات العربية، نذيف ام فرص ؟، 2008، جامعة الدول العربية، <http://www.escwa.un.org/divisions/events/intmigration/amin.pdf>
38. محمد الخشانى بمساهمة د.محمد بنسعيد "التحويلات المالية للمهاجرين واثرها على التنمية فى بلدان المشرق العربي الاربعة: سوريا، لبنان، الأردن و مصر" الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي أسيا -الاسكوا ، الأمم المتحدة، 2010
39. محمد بلخيرة "هاجس الهجرة المغاربية إلى أوروبا: هل تشكل العمالة الشرقية بديلا؟، مقال بجريدة الديمقراطية، عدد 50، 2012.
40. محمد خشانى "العلاقة بين الهجرة والتنمية في شمال افريقيا" ورقة مقدمة فى اجتماع الخبراء المتخصص حول الهجرة الدولية والتنمية في شمال افريقيا، مكتب شمال افريقيا، مغرب، 2007.
41. محمد نبيل جامع "الهجرة الريفية الحضرية وبناء المجتمعات الجديدة"، 2010 .

42. مريم مزغنى وسونيا بلازا وفانى سالساك" حشد جهود المغتربين من منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من اجل تحقيق التكامل الاقتصادي وريادة الاعمال", البنك الدولي, 2016.
43. مصطفى عبد العزيز مرسي " متغيرات سياسات الهجرة الى الغرب ووضع المهاجرين العرب وعلاقتهم بالأوطان الأم", مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، القاهرة. 2012.
44. نادر فرجاني "هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استراتيجية لتطوي التعليم العالي" الأكاديمية العربية العربية في الدانمارك، جوان 2000.
45. نور الدين عياشى" تطور المنظومة الصحية الجزائرية"،مجلة العلوم الإنسانية العدد31،2009متاح <http://revue.umc.edu.dz/ancien-site-de-la-r>
46. هاشم نعمة فياض "هجرة العمالة من المغرب إلى أوروبا هولندا نموذجا : دراسة تحليلية مقارنة, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,ديسمبر 2011 .
47. هاني محمد على الدمرداش "العلاقة بين تحويلات العاملين بالخارج والاستثمار المحلي: دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري باستخدام تحليل التكامل المشترك، مجلة التجارة والتمويل ،جامعة طنطا كلية التجارة ،العدد 4، 2016
48. الياس زين "هجرة الادمغة العربية " المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,بيروت,1972

التقارير:

1. الأمم المتحدة "تقرير التجارة والتنمية"، 2006، متاح في: <http://books.google.fr>
2. الأمم المتحدة" الاتجاهات الجديدة في الهجرة: الجوانب الديمغرافية" تقرير مقدم للجنة السكان والتنمية، الدورة السادسة والأربعون، 2013/02/19
3. البنك الدولي " حقائق عن الهجرة والتحويلات"، الإصدار الثاني، 2011 .
4. البنك الدولي "تقرير الأفاق الاقتصادية العالمية: الهجرة تؤدي إلى تحقيق مكاسب الرفاه وتخفيض أعداد الفقراء"، 2006.
5. بوابة العربية للتمويل الأصغر CGAP ، و بتمويل من المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء ومبادرة جرامين " دراسة عرضية ،إعداد استراتيجية لتحويل الأموال :إرشادات موجهة للجهات المقدمة للخدمات المالية التي تراعى صالح الفقراء"، رقم 10، مارس 2005
6. التقرير الاقتصادي العربي الموحد "تحويلات العاملين فى الخارج و التنمية الاقتصادية فى الدول العربية" صندوق النقد العربي، 2006، www.amf.org
7. تقرير الأمم المتحدة "أثار الأزمة المالية على الهجرة الدولية في المنطقة العربية"،نشرة التنمية الاجتماعية، العدد السادس، 2009/10/13.

8. تقرير الامم المتحدة للتجارة والتنمية " تسخير التحويلات المالية ومعارف المغتربين لبناء القدرات الإنتاجية "الامم المتحدة، نيويورك، 2012 .
9. تقرير البنك الدولي "نزوح الادمغة الكبير من بعض اشد بلدان العالم فقرا"، 2013،
<http://go.worldbank.org/1F1J8FJ7U0>
10. تقرير البنك الدولي عن بحوث السياسات ترجمة هشام عبد الله "العولمة والنمو و الفقر ،بناء اقتصاد عالمي شامل"، 2003.
11. تقرير السكان والتنمية "الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية: التحديات والفرص"، الأمم المتحدة، العدد الثالث، نيويورك، 2007.
12. تقرير السكان والتنمية "الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية: التحديات والفرص"، الأمم المتحدة ، العدد الثالث ، 6 جولية 2007، نيويورك.
13. جامعة الدول العربية " التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية الهجرة الدولية و التنمية " القاهرة 2014،
14. جامعة الدول العربية "التقرير الإقليمي هجرة العمل العربية"، القاهرة، 2006، متاح في <http://www.poplas.org/uploads/publication/pdf/Migration%20report.pdf>;
15. جامعة الدول العربية" مستقبل الهجرة مابين سياسة الجوار وسياسة الجدار"، الندوة الثالثة، تونس، 2006/12/07_
16. الجمعية العامة للأمم المتحدة "الدراسات الاستقصائية العالمية عن دور المرأة في التنمية" الأمم المتحدة، الدورة تاسعة والخمسون، 2004/09/30
17. الجمعية العامة للأمم المتحدة، "العولمة والاعتماد المتبادل: الهجرة الدولية والتنمية" الأمم المتحدة، الدورة ستون، 2006/05/18،
18. جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج "دور الدراسات ومراكز الأبحاث في تنظيم الهجرة العربية"، ورقة عمل صادرة عن المؤتمر الأول للمغتربين العرب ،جسر التواصل، ابريل 2010.
19. حسن البويكري" السياسات الهجرية في المنطقة الاورو مغاربية: المثلث الهجري ليبيا ،تونس، ايطاليا"، جامعة الدول العربية، 6-7 ديسمبر 2007
20. دليب راثا وسانكات بوهنباترا "اتجاهات التحويلات في عام 2007"، البنك الدولي <http://siteresources.worldbank.org/INTPROSPECTS/Resources/BrieArabic.pdf> fing3
21. السيد سامي مولاي "دراسة عن تحويلات التونسيين المقيمين بالخارج"، الامم المتحدة، 2015
22. الصندوق الدولي للتنمية الزراعية "مرفق التمويل الخاص بتحويلات المغتربين"، 2013

23. صندوق النقد الدولي "دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي"، الطبعة السادسة، واشنطن، 2009، ص: 06
24. عبد الباسط عبد المعطى "التوظيف التنموي للكفاءات المهاجرة دروس مستخلصة من تجارب البلدان النامية"، ورقة مقدمة في التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية 2008، جامعة الدول العربية،
25. فرج السويسي "المغرب العربي منطقة هجرة والعبور" الندوة الثالثة: مستقبل الهجرة ما بين سياسة الجوار وسياسة الجدار، جامعة الدول العربية 2006/12/7
26. قيرونك بلانس -بواساك ماتيو اندرى، سارا كىي، نجلاء سمكية "دراسة حول الهجرة و اللجوء فى بلدان المغرب العربي" الشبكة الاوروبية -المتوسطة لحقوق الانسان، كوبنهاغن، 2010، [http://www.euromedrights.org/files/Maghrebreport_Ar_003_702168424.pdf](http://www.euromedrights.org/files/Maghrebreport_Ar_003_702168424.pdf?force&file=Maghrebreport_Ar_003_702168424.pdf)
27. اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا "الهجرة الدولية و التنمية في بلدان الاسكوا: التحديات و الفرص"، الأمم المتحدة، نيويورك، 2011
28. مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا MENAFATE "تقرير التطبيقات حول طرق الدفع عبر الحدود (الحالية و الناشئة) وامكانية استغلالها فى عمليات غسل الاموال وتمويل الارهاب" 2007، <http://www.fiu.gov.om/files/TCBArabic.pdf>
29. مركز القاهرة الديمغرافي "تحويلات المصريين العاملين بالخارج" قضايا السكان والتنمية في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا، الندوة السنوية 14-12. ديسمبر 1993.
30. مركز روبرت شومان "تقرير عن الهجرة و التعاون فى المنطقة الاورومتوسطية" 2011.
31. مشروع مشترك المركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة والمنظمة الدولية للهجرة "هجرة العبور عبر المتوسط: نحو حوار فعال ربط جماعات المهاجرين في الخارج تحقيقا للمزيد من التطور" 2010
32. المفوضية الأوروبية "الهجرة المتوسطية تقرير 2005"، إيطاليا، 2005، متاح: www.carime.org
33. مكتب العمل الدول بمشاركة كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و منظمة الدولية للهجرة «دليل: بشأن وضع سياسات فعالة في مجال الهجرة الأيدي العاملة»، جنيف، 2007
34. مكتب العمل الدولي "نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي" التقرير السادس، جنيف، 2004، http://www.ilo.org/public/arabic/standards/reIm/ilc/ilc92/pdf/re_p-vi.pdf
35. المملكة المغربية، الوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج "دليل المغاربة المقيمين بالخارج"، 2010.

36. المنظمة الدولية للهجرة، تقرير " الهجرة وتغيير المناخ والبيئة" , 2009.
37. المنظمة العالمية للملكية الفكرية "ورقة مناقشة بشأن الملكية الفكرية وهجرة الادمغة "جنيف 22الى
www.wipo.int/edocs/mdocs/mdocs/.../cdip_6_8.doc, 2010 نوفمبر 26
38. منظمة الهجرة الدولية "دراسة حول تحويلات المهاجرين المصريين وفرص استثمارها", 2010
39. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية" ادماج المنظور الجنساني في السياسة التجارية",
 جنيف،الدورة الأولى،10-11/03/2009
http://unctadxiii.org/en/TranslatedSession/ciem2d3_ar.pdf

الاطروحات والرسائل الجامعية:

1. انمار علي نبع الصبيحي " اثر الصادرات والمستوردات وحوالات العاملين على النمو الاقتصادي في الأردن للفترة (1990-2017)" رسالة ماجستير تخصص اقتصاد مال و الاعمال, جامعة ال البيت, 2019.
2. بلميمون عبد النور" بعنوان "تحديات الهجرة جنوب شمال-أثر التحويلات المالية للمهاجرين على الاقتصاد الجزائري" أطروحة دكتوراه تخصص علوم اقتصادية، جامعة تلمسان, 2015
3. شيببي عبد الرحيم "الاثار الاقتصادية الكلية للسياسة المالية و القدرة على استدامة تحمل العجز الموازنى و الدين العام :حالة الجزائر" رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ,جامعة تلمسان, 2012-2013.
4. هالة مصطفى محمود السيد" قياس أثر تحويلات المصريين العاملين بالخارج على الإقتصاد المصري" أطروحة دكتوراه كلية التجارة جامعة السويس، 2013.

المراجع باللغة الأجنبية

Publications, articles et les revues :

1. Abderrazak bel haj zekri" la migration de retour en tunisie.etude du cadre legislatif du contxte socio-economique et des processus de reinsertion des migrants de retour ;rapport d'analyse MIREM-AR 2007/04 .
2. Abdoune Benallaoua" IMPACT DES TRANSFERTS DES MIGRANTS SUR LE BIEN-ÊTRE MONÉTAIRE DES MÉNAGES EN BASSE KABYLIE" Region et Developpement, LEAD, Universite du Sud - Toulon Var ,N=30,2009

3. Adela Shera and Dietmar Meyer" Remittances and their impact on Economic Growth" periodica polytechnica Social and Management Sciences,2013.
4. Ahmed J., Zaman K. & Shah I. A "An Empirical Analysis of Remittances-Growth Nexus in Pakistan using Bounds Testing Approach",Journal of Economics and International Finance, Vol. 3, No.3, 2011, <http://www.academicjournals.org/>.
5. Ahmed M. S, "Migrant Workers Remittance and Economic Growth:Evidence from Bangladesh", ASA University Review, Vol. 4, No. 1, ,2010<http://www.asaub.edu.bd/>.
6. Alain Pirotte.(2011) « Économétrie des données de panel: Théorie et application », Edition Economica, Paris,France
7. Anda DAVID et Mohamed Ali MAROUANI"Migration patterns and labor market outcomes in Tunisia "Paris1-Pantheon-Sorbonne University (IEDES, UMR Développement et Société), DIAL and ERF,2017.
8. Anda DAVID et Mohamed Ali MAROUANI"Migration patterns and labor market outcomes in Tunisia" Paris1-Pantheon-Sorbonne University (IEDES, UMR Développement et Société), DIAL and ERF,2017.
9. Carolina viviana zuccotti and all" RURAL MIGRATION IN TUNISIA" Food and Agriculture Organization of the United Nations,2018
10. chami,Jahjah et Fullenkamp"Are immigrant rémittence flows a source of capital for développment ?"Washington, IMF, 2003
11. Christophe Hurlin et Valérie, " Synthèse de tests de racine sur données de panel", Université d'Orléans, Janvier 2005.
12. Christophe Hurlin et Valérie Mignon :Une synthèse des tests de racine unitaire sur Données de panel, Economie et prévision , Vol 169,N°169-171,2005.
13. Christophe Kuntz" les systemes informels de transfert de fonds : l'hydre des financements hawala ",infolabo ,canada ,2003
14. D. O. Olayungbo and Ahmod Quadri ' Remittances, financial development and economic growth in sub-Saharan African countries: evidence from a PMG-ARDL approach " Financial Innovation ;2019
15. Datta, K. and Sarkar, B "Relationship between Remittances and Economic Growth in Bangladesh: An Econometric Study, Bangladesh Development Research Working Paper Series (BDRWPS), Bangladesh Development Research Center (BDRC),2014.
16. David Oluseun Olayungbo& Ahmod Quadri "Remittances financial development and economic growth in sub-Saharan African countries: evidence from a PMG-ARDL approach," Financial Innovation ,Springer Southwestern University of Finance and Economics, vol. 5(1), Décembre 2019.

17. Dilip ratha,william shaw "causes of south-south migration and its socioeconomic effects ", World Bank,17/10/2007
18. EI-Sakka mohammed ibrahim. and McNabb Robert " The Macroeconomic Determinants of Emigrant Remittances, World Development 27(8),1999
19. Elena AMBROSETTI ET Giovanna TATTOLO "Le rôle des facteurs culturels dans les théories des migrations"demographie-cultures-actes-colloque-quebec-2008.
20. Elisabetta Iodigiani "diaspora externalities and technology diffusion ",*economie internationale*2008,carim,www.cairn.info/
21. Elizabeth M.Grieco -the remittance behavior of immigrant households Micronesians in Hawaii and Guam, LFB scholarly ,new York ,2003.
22. Etienne piguet "les theories des migrations synthese de la prise de décision individuelle"*La Revue Européenne des Migrations Internationales* vol. 29 - n°3 / 2013 .
23. Everett S. Lee " A Theory of migration demography, vol 3,N1,1966
24. Fayissa, Bichaka., The Impact of Remittances on Economic Growth and Development in Africa, Middle Tennessee State University, Department of Economics And Finance Working Paper Series.2008
25. Flore gubert "migrant remittances and their impact on development in the home economies: the case of Africa" OECD,2005 <http://books.google.dz/book>
26. Giuliani P, Ruiz Arranz M "Remittances, financial development and growth IMF Working paper 05/234, International Monetary Fund, Washington DC, USA,2005
27. Jakub bijak "forecasting international migration : selected theories ,models ,and methods, central European forum for migration research ,working paper2006.
28. Jessica hagen-zanker "why do people migrate ?a review of the theoretical literature ,maastricht graduate school of governance , January 2011.
29. John Douglas Wilson" Taxing the Brain Drain: A Reassessment of the Bhagwati Proposal" departement of economics michigan state university, 2006, http://www.aspeninstitute.org/sites/default/files/content/images/Wilson_Bhagwati%20Proposal.pdf
30. Jorgen carling " the determinants of migrant remittances ",*oxford review of economic policy* , volume 24,number 3, 2008
31. Junaid Ahmed, Khalid Zaman and Iqtidar Ali Shah "An empirical analysis of remittances-growth nexus in Pakistan using bounds testing approach "Journal of Economics and International Finance Vol. 3(3), March 2011
32. K.SIm ,KH Pesaran and Y.Shin (2003) , Testing for unit roots in heterogeneous panels , Journal of Econometrics 115

33. Karagoz K (2009) Workers' remittances and economic growth: evidence from Turkey. *J Yasar Univ* 4(13),2009
34. Koay YY, Choong CK "The nexus between worker remittances and economic growth in Malaysia, *Prosiding Perkem*,2013.
35. Lucia kurekova "theories of migration critical review in the context of the eu east-west flows, *CARIM Analytic and Synthetic Notes*; 2010/44; *Migration Summer School on euro-mediterranean migration and development*
36. M.H. Pesaran, Y. Shin and R. Smith.(1999) Pooled Mean Group Estimation of Dynamic Heterogeneous Panels, *Journal of the American Statistical Association*, 94
37. Manuel Orozco and Mariellen Jewers" The impact of migrants' remittances and investment on rural youth" *IFAD*,2019,p:18
38. Massimo FLORE" How Blockchain-Based Technology Is Disrupting Migrants' Remittances: A Preliminary Assessment", *Publications Office of the European Union*, 2018.
39. Massimo FLORE "How Blockchain-Based Technology Is Disrupting Migrants' Remittances: A Preliminary Assessment", *Publications Office of the European Union*, 2018
40. mohamed S and sidiropoulos M,2010 "Does Workers' Remittances Affect Growth: Evidence from Seven MENA Labor Exporting Countries ", *International Research Journal of Finance and Economics*, N=46
41. Mohamed Saib Musette, Hocine Abdellaoui, Ahcène Zehnati "Medical Brain Drain from Maghreb to Northern Countries: for a new social dialogue ? "e-*Journal of Economics and Complexity* Volume 2 Number 1 ,2017.
42. Mohamed Saib Musette, Hocine Abdellaoui, Ahcène Zehnati "Medical Brain Drain from Maghreb to Northern Countries: for a new social dialogue ? "e-*Journal of Economics and Complexity* Volume 2 Number 1 ,2017.
43. Mohammed khachani "la femme maghrébine immigrée dans l'espace économique des pays d'accueil quelques repères ",*faculté des sciences juridiques, économiques et sociales de rabat-agdal*,2011
44. Mohd Mahyideen, Jamilah & Ismail, Normaz & Law Siong . A pooled mean group estimation on ICT infrastructure and economic growth in ASEAN-5 countries. *International Journal of Economics and Management*. N=6,2012
45. Pedroni. P, « Panel cointegration: asymptotic and finite sample properties of pooled times series tests with an application to the PPP hypothesis », *Econometric Theory*, 20, 2004.
46. PNUD "rapport mondial sur le developpement humain ",2016
47. Rafik bouklia-hassane " migration pour le travail decent ,la croissance économique et le devoloppement :le cas de l'algerie "bureau international du travail ,geneve,cahiers des migration internationales no104 ,2012

48. Robert E. B. Lucas, and Oded Stark "Motivations to Remit: Evidence from Botswana "Journal of Political Economy 93, no. 5 ,1985
49. Robert E. B. Lucas, and Oded Stark "Motivations to Remit: Evidence from Botswana "Journal of Political Economy 93, no. 5 ,1985
50. Roel Jennissen "causality chains in the international migration systems approach "Population research and policy review, 2007
51. Samer Abdelhadi & Ala' Bashayreh "Remittances and Economic Growth Nexus: Evidence from Jordan" International Journal of Business and Social Science, Volume 8 • Number 12 • December 2017,p
52. Samuel Munzele Maimbo and Dilipratha "remittances and development impact and future prospects ", World Bank, 2005
53. Siddique A, Selvanathan EA, S Remittances and economic growth: empirical evidence from Bangladesh, India and Sri Lanka. The university of Western Australia. Discussion paper 10.2010. <http://www.business.uwa.edu.au/>.
54. Titouche Haddadi "Impacts économiques et sociaux sur les pays en développement des envois de fonds des émigrés sur leur région d'origine" Insaniyat N62 ,2013
55. Victor Piche " les fondements des théories migratoires contemporaines " Population ,vol 68 ,2013.
56. William Shaw "migration in Africa : a review of the economic literature on international migration in 10 countries ", The World Bank Washington DC 20433, 2007.

Rapports:

1. Blockdata "remittancemarket&blockchain technology" 2018 ,
2. Fida "Transferts d'argent et bureaux de poste en Afrique ", Italie, 2016.
3. Flore Gubert and Christophe J. Nordman "returne migration and small enterprise development in the Maghreb", analytical report , mirem, 2008, http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/8887/MIREM_AR_2008_02.pdf
4. Fonds international de développement agricole (FIDA) "Travailleurs migrants et envois de fonds : vers la réalisation des objectifs de développement durable, une famille à la fois", 2017.
5. groupe la poste et de planète finance " les attentes des migrant en matière de transferts d'argent dans la zone euro-méditerranéenne investir en méditerranéenne. etude N10 ;2010.

6. Hamdouch Bachir " marocains resident a l'etranger l'utilisation des transferts" résultats d'enquête fondation hassan II pour les marocains resident a l'etranger ,2008
<http://www.ilo.org/public/french/bureau/inst/download/migration.pdf>
7. ibtihal bouchoucha ;habib fourati et lina zekri" quels liens les tunisiens résidant en europe gardent-ils avec le pays d'origine ?" ,projet TIDOp ar l'organisation internationale pour les migrations (OIM) ",bureau de tunisie,decembre 2011
8. Ifad "sending money home to Africa remittance markets,enabling environment and prospects ",2009 , www.ifad.org
9. IFAD"sending money home to Africa :remittancemarkets,enabling environment and prospects , Italy, November 2009.
10. ifad"travailleurs migrants et envois de fonds",edition de decembre 2007,www.ifad.org
11. International Organization for Migration "Global Migration Indicators"Global Migration Data Analysis Centre, Germany,2018 .
12. Khalid fellahi and Susana de lima"western union and the world market for remittances",OECD ,2005 ,www.oecd.org
13. le groupe de travail cfsi"valorisation economique de l'epargne des migrant , decembre 2003.
14. Maimbo Samuel Munzele; Adams Richard"migrant labor remittances in south Asia",the world bank,washington,2005, <http://dx.doi.org/10.1596/978-0-8213-6183-2>;
15. Ministère de l'economie et des finances "ETUDE SUR LES TRANSFERTS DE FONDS DES MIGRANTS SENEGALAIS"RAPPORT DE L'ENQUETE INTERNATIONALE , Juillet 2013.
16. OCDE"Les nouveaux immigrants Tendances globales des migrations vers les paysde l'OCDE "n=4, OCDE, 2019.
17. OECD" les transferts de fonds internationaux des émigrés et leur rôle dans le développement",SOPEMI-Edition , rapport 2006
18. Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture "Caractéristiques et impacts des transferts de fonds et de compétences des migrants ",dakar,2018.
19. organisation international du travail et institut international d'études sociales" faire des migrations un facteur de développement une étude sur l'Afrique du nord et l'Afrique de l'ouest" ,Genève ,2010
20. Samuel munzele maimbo and dilip ratha " remittances and development impact and future prospects," World bank, 2005
21. Thomas Straubhaar and florin P .Vadean "international migrant remittances and their role in development" ,rapport OECD ,2005

22. World bank group" MIGRATION AND REMITTANCES brief 29"
Washington, DC, April 2018

livres

1. Gérard Claude "migrations en méditerranée "ellipses 2002 ,p :56
2. krugman, obstfeld, melitz "International economics theory and Policy, ninth Edition ,Addison Wesley,2012,p:100
3. Regies Bourbonnais , 2011 , économétrie des série temporelles , 8 édition
4. Régis Bourbonnais (2009) , Econométrie : Manuel and Exercices corrigés, Dunod , Paris ,07é édition

Thèse

1. Alexander Culiuc" Integrating migration and remittances a development strategy.The case of Moldova" Master of Public Administration in International Development Kennedy School of Government Harvard University,2006.
2. Fatma mabrouk "les enjeux économiques de la migration internationale sur le développement des pays d'origine "Thèse de DOCTORAT ès SCIENCES ÉCONOMIQUES, UNIVERSITÉ MONTESQUIEU - BORDEAUX IV,2012

المواقع الالكترونية:

1. البنك الدولي "التحويلات النقدية إلى البلدان النامية تظهر مرونة أمام الأزمة الأخيرة" نشر بتاريخ <http://web.worldbank.org> 2010/11/08
2. توفيق زعرور "محددات ونتائج هجرة الكفاءات في الدول العربية
<http://repository.yu.edu.jo/handle/123456789/465740>,
الزيارة : 2017/07/27
3. جريدة اصدااء المغرب"ميزانية البحث العلمي"نشر 2011/01/11
<http://www.assdae.com/054>, تاريخ الزيارة :2017/04/15

4. حسن العياشى "اقتصاد الجزائر والفجوة بين الموارد والانجازات-نشر بتاريخ2013/11/12,مركز كارلينغى للشرق الاوسط ,متاح [/http://carnegieendowment.org/2013/11/12](http://carnegieendowment.org/2013/11/12)
5. حسن العياشى ,نسليم اولمان,سهيل كرم" اقتصادات المغرب العربي فى عام 2012:الاختلالات الاقتصادية ومواطن الضعف الهيكلية ",مركز كارنيغى للشرق الاوسط ,مقال نشر بتاريخ 2012/06/07,متاح <http://carnegie-mec.org/>
6. روى ساسين "تحويلات اللبنانيين المغتربين والعاملين فى الخارج : الدوافع و أسباب وتأثيرات " مقال اطلع عليه بتاريخ الزيارة: 2017/02/03 ، [-http://dx.doi.org/10.1596/978-0](http://dx.doi.org/10.1596/978-0)
7. محمد إبراهيم السقا-محاضرات "اقتصاديات الإسكان" جامعة الكويت, متاح فى: http://www.cba.edu.kw/elsakka/chap008_312.ppt, تاريخ الزيارة: 2017/02/03
8. ويكيبيديا , مقال " الهجرات السكانية الداخلية" اطلع عليه بتاريخ 01/02/2016 <http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=&oldid=11585859>

مواقع على الانترنت:

1. الامم المتحدة ، <https://www.un.org/ar/>
2. البنك الدولى www.worldbank.org
3. بنك الجزائر، www.bank-of-algeria.dz
4. البنك الخارجى التونسى، [/http://www.bct.gov.tn](http://www.bct.gov.tn)
5. الجمهورية التونسية –وزارة الشؤون الاجتماعية- www.diplomatie.gov.tn
6. الجمهورية التونسية وزارة الشؤون –بوابة التونسيين بالخارج: [http://biledi.tn/fr/droits-et-](http://biledi.tn/fr/droits-et-demarches/realisations-des-projets.html)
7. الديوان الوطنى للإحصاء www.ons.dz
8. المركز الدولى لتنمية سياسات الهجرة , www.imap-migration.org
9. المعهد الوطنى للإحصاء-تونس [,http://www.ins.nat.tn/indexar.php](http://www.ins.nat.tn/indexar.php)
10. المندوبية السامية للتخطيط www.hcp.ma
11. منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية. www.oecd.org

قائمة الجداول والأشكال

رقم	عنوان الاشكال	الصفحة
(1)	نموذج " لي " للهجرة الدولية	20
(2)	تقدير اعداد المهاجرين الدوليين لسنة 2017	24
(3)	توزيع المهاجرين العاملين حسب منطقة المقصد لسنة 2017	26
(4)	اتجاهات الهجرة الدولية لسنة 2017	29
(5)	اكبر بلدان مستقبلة للمهاجرين الدوليين سنة 2017 (بالملايين)	32
(6)	أكبر البلدان المستقبلة للمهاجرين الوافدين كنسبة مئوية من السكان لسنة 2017	33
(7)	اعداد المهاجرات حسب المناطق لسنة 2017	34
(8)	إجمالي معدل الهجرة ومعدل هجرة خريجي التعليم العالي في 25 دولة سنة 2016/2015 (%)	35
(9)	معدل الهجرة حسب الجنس ومستوى التعليم	36
(10)	نسبة الاطباء الاجانب في منظمة التعاون الاقتصادي سنة 2017	37
(11)	نسبة براءات الاختراع التي يسجلها المهاجرون النازحون والمهاجرون الوافدون والمواطنون	38
(12)	الآثار الاقتصادية الناتجة عن هجرة العمل	45
(13)	أثر هجرة اليد العاملة على البلدان الأصلية	51
(14)	المسار الزمني للتحويلات المالية للمهاجرين	60
(15)	دوافع التحويلات المالية للمهاجرين	61
(16)	أكبر البلدان المتلقية للتحويلات المالية لسنة 2017	66
(17)	أكبر البلدان المتلقية للتحويلات المالية كنسبة من الناتج المحلي لسنة 2017	67
(18)	تدفقات التحويلات المالية الثنائية لسنة 2017	68
(19)	تحويلات المهاجرين الى البلدان النامية تمثل ثاني أكبر مصدر من مصادر التمويل الخارجي	71

74	اتجاهات تدفقات التحويلات المالية من الأقاليم الاخذة في النمو (2007-2012)	(20)
82	هيكل سلسلة القيم في نظام "الحوالة"	(21)
86	التكلفة المتوسطة لتحويل الأموال (200 دولار)	(22)
90	مخطط مختصر لأهم مجالات استخدام التحويلات	(23)
113	تطور اعداد المهاجرين الى دول المغرب العربي خلال الفترة 1990-2017	(24)
114	الأجانب المقيمون في الجزائر حسب دولة المنشأ لسنة 2017	(25)
115	الأجانب المقيمون في تونس حسب دولة المنشأ لسنة 2017	(26)
116	الأجانب المقيمون في المغرب حسب دولة المنشأ لسنة 2017	(27)
116	أبرز دول المقصد بالنسبة للمهاجرين التونسيين لسنة 2017	(28)
118	أبرز دول المقصد بالنسبة للمهاجرين الجزائريين لسنة 2017	(29)
119	أبرز دول المقصد بالنسبة للمهاجرين المغربيين لسنة 2017	(30)
125	تطور الهجرة المغاربية إلى بلدان الاتحاد الأوروبي للفترة 1985-1995	(31)
135	تطور معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة 1991-2016	(32)
135	تطور معدلات البطالة في المغرب خلال الفترة 1991-2016	(33)
136	تطور معدلات البطالة في تونس خلال الفترة 1991-2016	(34)
137	معدل البطالة حسب المستوى التعليمي لسنة 2015	(35)
142	النسبة المؤية للمهاجرات في فرنسا حسب دولة المنشأ لسنة 2017	(36)
143	تطور اعداد المهاجرات من دول المغرب العربي خلال الفترة (1990-2019)	(37)

156	تطور طرق الهجرة المختلطة وغير النظامية (2000-2018)	(38)
162	أبرز دول المنشأ للمهاجرين العائدين من دول المغرب العربي	(39)
175	مشاركة مكاتب تحويل الأموال في سوق الحوالات بالمغرب	(40)
175	مشاركة مكاتب تحويل الأموال في سوق الحوالات بتونس	(41)
175	مشاركة مكاتب تحويل الأموال في سوق الحوالات بالجزائر	(42)
176	قنوات تحويل الاموال حسب منطقة المقصد فى تونس	(43)
176	قنوات تحويل الأموال في الجزائر	(44)
177	توزيع عمليات تحويل الأموال بالمغرب	(45)
178	الودائع المصرفية للمهاجرين بالمغرب (بملايين الدراهم)	(46)
184	مقارنة حجم تحويلات المهاجرين الجزائريين مع حجم الاستثمارات الأجنبية وصافى مساعدات الإنمائية المتلقات	(47)
186	مقارنة حجم تحويلات المهاجرين المغاربة مع حجم الاستثمارات الأجنبية وصافى مساعدات الإنمائية المتلقات	(48)
188	مقارنة حجم تحويلات المهاجرين التونسيين مع حجم الاستثمارات الأجنبية وصافى مساعدات الإنمائية المتلقات	(49)
189	المقارنة بين التدفقات الداخلة الخارجة في الجزائر (مليون دولار امريكى)	(50)
189	المقارنة بين التدفقات الداخلة الخارجة في المغرب (مليون دولار امريكى)	(51)
189	المقارنة بين التدفقات الداخلة الخارجة في تونس (مليون دولار امريكى)	(52)
193	تطور التحويلات المالية للمهاجرين لدول المغرب العربي في الفترة الممتدة ما بين 1980-2018	(53)
194	تطور التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين في فرنسا	(54)
195	حجم التحويلات المالية للمهاجرين من الجزائريين	(55)
195	مبلغ الحوالات المرسلة سنويا الى الجزائر	(56)
196	معدل الحوالات المرسلة الى الجزائر	(57)

197	تطور التحويلات المالية للمهاجرين من المغرب	(58)
198	نسبة تغير التحويلات المالية للمهاجرين في المغرب	(59)
199	مصادر التحويلات المالية للمهاجرين المغاربة	(60)
200	متوسط المبالغ السنوية للتحويلات المالية للمغرب	(61)
201	معدل ارسال التحويلات المالية الى المغرب لسنة	(62)
202	حجم التحويلات المالية للمهاجرين التونسيين بالخارج	(63)
203	مصادر التحويلات المالية للمهاجرين التونسيين	(64)
203	معدل الحوالات المالية المرسلة من اسبانيا اتجاه تونس سنة 2007-2009	(65)
205	استخدامات التحويلات المالية للمهاجرين	(66)
207	توزيع الاستثمارات المنجزة في المغرب وبلدان الإقامة	(67)
208	استخدامات التحويلات المالية من قبل الاسر المستقبلية في المغرب حسب المناطق في المغرب	(68)
210	توزيع استثمارات المهاجرين في المغرب 2018-2019	(69)
215	استخدام التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين لسنة 2019	(70)
216	توزيع استثمارات المهاجرين الجزائريين	(71)
218	توزيع اعداد المهاجرين المستجوبين المقيمين بالخارج حسب المنطقة	(72)
218	توزيع العينة حسب قرار الاستثمار	(73)
219	توزيع العينة حسب الجنس وقرار الاستثمار	(74)
220	توزيع العينة على حسب الفئة العمرية وقرار الاستثمار	(75)

222	توزيع العينة على حسب المستوى الدراسي وقرار الاستثمار	(76)
223	توزيع العينة على حسب الحالة الاجتماعية وقرار الاستثمار	(77)
224	توزيع العينة على حسب حجم التحويلات المالية وقرار الاستثمار	(78)
226	المعوقات الرئيسية التي تواجه المستثمرين لسنة 2017-2019	(79)
240	خطوات اختبار التجانس	(80)
244	اختبار جذر الوحدة في نماذج البائل	(81)

الصفحة	العنوان	رقم
23	العناصر الأساسية المؤثرة على قرار الهجرة	1
28	عدد المهاجرين الدوليين ونسبتهم من مجموع السكان حسب المنطقة الرئيسية للإقامة في عامي 1990 و 2017 (مليون)	2
58	عرض جدولي لمفاهيم تحويلات المغتربين في الطبعة السادسة من دليل ميزان المدفوعات	3
77	أبرز شركات تحويل الأموال سنة 2017	4
84	النظم غير الرسمية لتحويل القيم	5
85	إيجابيات وسلبيات مختلف قنوات التحويل	6
99	عدد جمعيات المهاجرين حسب الجنسية سنة 2018	7
100	الاستثمارات المنجزة من طرف جمعيات المهاجرين بالمكسيك سنة 2018	8
102	عدد البلدان التي اتخذت تدابير في مجال السياسة العامة لجذب استثمارات المغتربين مصنفة حسب المجموعة الإنمائية لعام 2011	9
117	أسباب اختيار دول الاستقبال	10
120	توزيع المهاجرين إلى بعض بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي حسب الفئة العمرية في عام 2010	11
122	تطور أعداد المهاجرين المغاربة في فرنسا ما بين الحرب العالمية 1 و2	12
127	معدل نمو أعداد المهاجرين إلى بعض الدول الأوروبية (%) في الفترة (1960-2005)	13
129	بعض المؤشرات الديمغرافية لدول المغرب العربي	14
130	بعض المؤشرات الديمغرافية لبعض دول الاتحاد الأوروبي	15

131	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في أهم البلدان المضيفة للجالية المغربية (القوة الشرائية بالدولار الأمريكي لعام 2017)	16
139	بعض المؤشرات الاقتصادية لأهم البلدان المستقبلة للمهاجرين	17
141	الدوافع الرئيسية للهجرة من الجزائر بالمقارنة مع تونس ومغرب لسنة 2017	18
145	توزيع المغاربة في القطاعات الاقتصادية في هولندا	19
148	قائمة بلدان المقصد الرئيسية لبلد المغرب لسنة 2010	20
148	قائمة بلدان المقصد الرئيسية لبلد الجزائر لسنة 2010	21
149	قائمة بلدان المقصد الرئيسية لبلد تونس لسنة 2010	22
150	معدل هجرة الأطباء المغاربة المتخصصين المقيمين في فرنسا في عام 2014	23
154	اعداد المهاجرين بشكل غير قانوني بين نقاط المراقبة	24
155	عداد المهاجرين بشكل غير قانوني بين نقاط المراقبة	25
155	اعداد الوافدين والوفيات المسجلة حسب المعابر المختلفة لسنة 2017	26
164	اسباب العودة النهائية الى تونس	27
171	هيكل التحويلات الاجتماعية للمهاجرين إلى المغرب (مليون درهم)	28
171	هيكل وتطور التحويلات المالية للعاملين الجزائريين (مليار دولار)	29
172	هيكل التحويلات المالية للتونسيين المقيمين بالخارج (مليون دينار)	30
173	هيكل التحويلات المالية للمغربيين المقيمين بالخارج	31
174	وكالات وشركات التحويل في بلدان المغرب العربي (عام 2004)	32
180	تكلفة تحويل الأموال من اسبانيا إلى المغرب	33
180	تكلفة تحويل الأموال من ايطاليا إلى المغرب	34

181	تكلفة تحويل الأموال من فرنسا اتجاه الجزائر	35
182	جدول تكاليف المتوسطة للتحويلات حسب طبيعة العمليات في تونس	36
183	تطور نسبة التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين مع بعض المؤشرات الاقتصادية بين 2006-2017	37
185	تطور نسبة التحويلات المالية للمهاجرين المغربيين مع بعض المؤشرات الاقتصادية بين 2005-2017	38
187	تطور نسبة التحويلات المالية للمهاجرين التونسيين مع بعض المؤشرات الاقتصادية بين 2005-2016	39
191	الأهمية النسبية للتحويلات المالية للمهاجرين	40
205	مخصصات التحويلات في بلدان المغرب العربي	41
209	الاستثمارات التي انجزها المغاربة المقيمون في الخارج حسب القطاعات (بمليون درهم)	42
211	استخدام التحويلات المالية لسنة 2011	43
212	تطور المشاريع المصادق عليها لفائدة التونسيين بالخارج (مليون دينار)	44
213	مساهمة الجالية التونسية المقيمة بالخارج في النهوض بقطاع الصناعة والخدمات لسنة 2013	45
214	نسبة اقتناء عقار بتونس حسب الدائرة القنصلية سنة 2011	46
216	استثمارات رؤوس الأموال والمشاريع التجارية الخاصة بالمهاجرين الجزائريين 2002-2012	47
218	توزيع افراد العينة حسب قرار الاستثمارهم في البلد الاصلي	48
219	توزيع العينة حسب الجنس وقرار الاستثمار	49
220	توزيع العينة على حسب الفئة العمرية وقرار الاستثمار	50
221	توزيع العينة على حسب المستوى الدراسي وقرار الاستثمار	51
222	توزيع العينة على حسب الحالة الاجتماعية وقرار الاستثمار	52

224	توزيع العينة حسب حجم التحويلات المرسله	53
225	نتائج اختبار (x^2)	54
231	ملخص الدراسات السابقة	55
256	الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة	56
257	مصفوفة الارتباط بين متغيرات النموذج	57
258	نتائج اختبار الاستقلالية CD test عن طريق اختبار (2015/2004) Pesaran	58
259	نتائج اختبار عدم تجانس	59
260	اختبارات الجيل الثاني لجذر الوحدة ومستوى استقرار المتغيرات عند درجة معنوية 5%	60
261	اختبارات الجيل الاول لجذر الوحدة ومستوى استقرار المتغيرات	61
262	اختبارات جذر الوحدة ومستوى استقرار المتغيرات	62
263	نتائج اختبار هاسيو للتجانس	63
264	نتائج اختبارات بيدروني (Pedroni) للتكامل المشترك	64
264	نتائج اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund	65
266	المقارنة بين المقدرات الثلاث لتقدير نموذج PANEL ARDL	66
267	نموذج وسط المجموعة المدمج PMG للنموذج ككل	67
270	نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ لكل دولة	68

الملاحق

ملحق رقم 02

Mean Group Estimation: Error Correction Form
(Estimate results saved as mg)

D.lpiibt	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
ECT						
ltr	.3522953	.2465848	1.43	0.153	-.131002	.8355925
lfbcf	.7367067	.2411469	3.06	0.002	.2640675	1.209346
lchl	.1522978	.1761481	0.86	0.387	-.1929462	.4975418
lhc	.3462672	1.553336	0.22	0.824	-2.698215	3.39075
ldef	.146736	.22218	0.66	0.509	-.2887287	.5822007
SR						
ECT	-.0768921	.0631966	-1.22	0.224	-.2007552	.046971
ltr						
D1.	-.0364165	.0228677	-1.59	0.111	-.0812364	.0084035
lfbcf						
D1.	-.0106136	.0806246	-0.13	0.895	-.1686349	.1474077
lchl						
D1.	-.0397758	.0263869	-1.51	0.132	-.0914933	.0119416
lhc						
D1.	-.2909102	.0733403	-3.97	0.000	-.4346544	-.1471659
ldef						
D1.	-.2209037	.0359608	-6.14	0.000	-.2913856	-.1504217
_cons	1.174465	.2608503	4.50	0.000	.6632074	1.685722

ملحق رقم 03

Dynamic Fixed Effects Regression: Estimated Error Correction Form
(Estimate results saved as DFE)

	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
ECT						
ltr	.2924936	.1782211	1.64	0.101	-.0568133	.6418005
ldef	-.1593329	.1252976	-1.27	0.204	-.4049117	.0862459
lhc	-1.670014	.9662615	-1.73	0.084	-3.563852	.2238239
lchl	.5845239	.169266	3.45	0.001	.2527685	.9162792
lfbcf	.4494807	.1697682	2.65	0.008	.1167411	.7822203
SR						
ECT	-.0384305	.0274954	-1.40	0.162	-.0923205	.0154594
ltr						
D1.	-.0106958	.0017646	-6.06	0.000	-.0141544	-.0072372
ldef						
D1.	-.204016	.0315679	-6.46	0.000	-.2658879	-.1421441
lhc						
D1.	-.1897624	.0639513	-2.97	0.003	-.3151046	-.0644202
lchl						
D1.	-.0233143	.0142521	-1.64	0.102	-.051248	.0046193
lfbcf						
D1.	.0075216	.0679655	0.11	0.912	-.1256883	.1407315
_cons	.4614683	.1878636	2.46	0.014	.0932624	.8296742

ملحق رقم 04

. hausman mg pmg, sigmamor

	Coefficients		(b-B) Difference	sqrt(diag(V_b-V_B)) S.E.
	(b) mg	(B) pmg		
ltr	.3522953	.1891115	.1631838	.2481412
ldef	.146736	-.102671	.249407	.2276822
lhc	.3462672	-1.241251	1.587518	1.551517
lchl	.1522978	.4529866	-.3006888	.156126
lfbcf	.7367067	.6869194	.0497872	.185742

b = consistent under Ho and Ha; obtained from xtpmg
B = inconsistent under Ha, efficient under Ho; obtained from xtpmg

Test: Ho: difference in coefficients not systematic

chi2(5) = (b-B)'[(V_b-V_B)^(-1)](b-B)
= 2.88
Prob>chi2 = 0.7180
(V_b-V_B is not positive definite)

ملحق رقم 05

Average correlation coefficients & Pesaran (2004) CD test

Variables series tested: lpibt ltr lhc ldef lfbcf lchl
Group variable: id
Number of groups: 3
Average # of observations: 64.50
Panel is: unbalanced

Variable	CD-test	p-value	corr	abs(corr)
lpibt	9.78	0.000	0.861	0.861
ltr	-2.01	0.045	-0.177	0.470
lhc	-1.43	0.152	-0.126	0.359
ldef	10.83	0.000	0.953	0.953
lfbcf	1.46	0.145	0.128	0.184
lchl	8.93	0.000	0.786	0.786

Notes: Under the null hypothesis of cross-section independence CD ~ N(0,1)

ملحق رقم 07

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
Series: LM2

Date: 10/01/20 Time: 19:50
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0
Total (balanced) observations: 126
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
	-	
Im, Pesaran and Shin W-stat	1.37534	0.0845

اختبار LLC في المستوى lfbcf اتجاه وقاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: LFBCF
 Date: 10/01/20 Time: 20:28
 Sample: 1976 2018
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 Automatic selection of maximum lags
 Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total number of observations: 125
 Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
	-	
Levin, Lin & Chu t*	1.88654	0.0296

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC في المستوى lfbcf قاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: LFBCF
 Date: 10/01/20 Time: 20:28
 Sample: 1976 2018
 Exogenous variables: Individual effects
 Automatic selection of maximum lags
 Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total number of observations: 125
 Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
	-	
Levin, Lin & Chu t*	1.00114	0.1584

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC في المستوى lfbcf دون اتجاه ولا قاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: LFBCF
 Date: 10/01/20 Time: 20:29
 Sample: 1976 2018
 Exogenous variables: None
 Automatic selection of maximum lags
 Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total number of observations: 125
 Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
	-	
Levin, Lin & Chu t*	0.83105	0.2030

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC بعد الفرق الأول lfbcf اتجاه وقاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: D(LFBCF)
 Date: 10/01/20 Time: 20:29
 Sample: 1976 2018
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 Automatic selection of maximum lags
 Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total number of observations: 122
 Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
	-	
Levin, Lin & Chu t*	8.51591	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC بعد الفرق الأول lfbcf قاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: D(LFBCF)
 Date: 10/01/20 Time: 20:29
 Sample: 1976 2018
 Exogenous variables: Individual effects
 Automatic selection of maximum lags
 Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total number of observations: 122
 Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
	-	
Levin, Lin & Chu t*	8.54644	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC بعد الفرق الأول lfbcf دون اتجاه ولا قاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: D(LFBCF)
 Date: 10/01/20 Time: 20:30
 Sample: 1976 2018
 Exogenous variables: None
 Automatic selection of maximum lags
 Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total number of observations: 122
 Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
	-	
Levin, Lin & Chu t*	9.32478	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار **Breitung** في المستوى **lfbcf** اتجاه وقاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: LFBCF
Date: 10/01/20 Time: 20:30
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Total number of observations: 122
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Breitung t-stat	-0.75161	0.2261

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار **Breitung** بعد الفرق الأول **lfbcf** اتجاه وقاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: D(LFBCF)
Date: 10/01/20 Time: 20:30
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Total number of observations: 119
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Breitung t-stat	-6.00533	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار **LLC** في المستوى **lhc** اتجاه وقاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: LHC
Date: 10/01/20 Time: 20:31
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
Total (balanced) observations: 126
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	1.29368	0.0979

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC في المستوى *lhc* قاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: LHC
Date: 10/01/20 Time: 20:31
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
Total (balanced) observations: 126
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	0.78721	0.2156

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC في المستوى *lhc* دون اتجاه ولا قاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: LHC
Date: 10/01/20 Time: 20:31
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: None
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
Total (balanced) observations: 126
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	0.2690	0.6060

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC بعد الفرق الأول *lhc* اتجاه وقاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: D(LHC)
Date: 10/01/20 Time: 20:32
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
Total (balanced) observations: 123
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	11.8780	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC بعد الفرق الأول lhc قاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: D(LHC)
Date: 10/01/20 Time: 20:32
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
Total (balanced) observations: 123
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	12.2472	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار LLC بعد الفرق الأول lhc دون اتجاه ولا قاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: D(LHC)
Date: 10/01/20 Time: 20:32
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: None
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 5
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
Total number of observations: 118
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	9.72102	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار Breitung في المستوى lhc اتجاه وقاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: LHC
Date: 10/01/20 Time: 20:33
Sample: 1976 2018
Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0
Total (balanced) observations: 123
Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Breitung t-stat	-0.87900	0.1897

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

اختبار Breitung بعد الفرق الأول Ihc اتجاه وقاطع

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)

Series: D(LHC)

Date: 10/01/20 Time: 20:33

Sample: 1976 2018

Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends

Automatic selection of maximum lags

Automatic lag length selection based on SIC: 0

Total (balanced) observations: 120

Cross-sections included: 3

Method	Statistic	Prob.**
Breitung t-stat	-8.60932	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

ملحق رقم 08

Im-Pesaran-Shin unit-root test for S.resid

Ho: All panels contain unit roots
Ha: Some panels are stationary

Number of panels = 3
Number of periods = 42

AR parameter: Panel-specific
Panel means: Included
Time trend: Not included

Asymptotics: T,N -> Infinity
sequentially

ADF regressions: No lags included

	Statistic	p-value	Fixed-N exact critical values		
			1%	5%	10%
t-bar	-6.7379		-2.420	-2.150	-2.020
t-tilde-bar	-4.5821				
Z-t-tilde-bar	-6.7344	0.0000			

ملحق رقم 09

Im-Pesaran-Shin unit-root test for S.resid

Ho: All panels contain unit roots
Ha: Some panels are stationary

Number of panels = 3
Number of periods = 42

AR parameter: Panel-specific
Panel means: Included
Time trend: Included

Asymptotics: T,N -> Infinity
sequentially
Cross-sectional means removed

ADF regressions: No lags included

	Statistic	p-value	Fixed-N exact critical values		
			1%	5%	10%
t-bar	-8.2150		-3.020	-2.760	-2.620
t-tilde-bar	-5.0306				
Z-t-tilde-bar	-7.7035	0.0000			

ملحق رقم 10

```
. xthst d.resid resid
Testing for slope heterogeneity
(Pesaran, Yamagata. 2008. Journal of Econometrics)
H0: slope coefficients are homogenous
```

	Delta	p-value
	5.910	0.000
adj.	6.134	0.000

Variables partialled out: constant

ملحق رقم 11

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,730	26

ملحق رقم 12

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	18	5,0
	Exclue ^a	344	95,0
	Total	362	100,0

ملحق رقم 13

Time Variable (t): t

Number of groups = 3
 Obs per group: min = 42
 avg = 42.0
 max = 42

Log Likelihood = 309.0674

D.lpiibt	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
ECT						
ltr	.1891115	.0742098	2.55	0.011	.043663	.3345599
ldef	-.102671	.0511939	-2.01	0.045	-.2030091	-.0023329
lhc	-1.241251	.5047153	-2.46	0.014	-2.230475	-.2520268
lchl	.4529866	.0992775	4.56	0.000	.2584063	.6475668
lfbcf	.6869194	.1722063	3.99	0.000	.3494013	1.024438
id_1						
ECT	-.0697644	.0286001	-2.44	0.015	-.1258196	-.0137092
ltr						
D1.	-.0119946	.0043145	-2.78	0.005	-.0204509	-.0035384
ldef						
D1.	-.1684124	.042091	-4.00	0.000	-.2509091	-.0859156
lhc						
D1.	-.1675665	.0581958	-2.88	0.004	-.2816281	-.0535049
lchl						
D1.	-.015645	.0165696	-0.94	0.345	-.0481208	.0168308
lfbcf						
D1.	.0586021	.0381847	1.53	0.125	-.0162386	.1334428
_cons	.6671399	.1959447	3.40	0.001	.2830953	1.051184
id_2						
ECT	-.1428363	.0479108	-2.98	0.003	-.2367396	-.0489329
ltr						
D1.	-.0846166	.0360656	-2.35	0.019	-.1553038	-.0139294
ldef						
D1.	-.3219923	.1263518	-2.55	0.011	-.5696372	-.0743474
lhc						
D1.	-.3466177	.1791044	-1.94	0.053	-.6976559	.0044205
lchl						
D1.	-.0937379	.1052944	-0.89	0.373	-.3001111	.1126353
lfbcf						
D1.	-.1590955	.0622644	-2.56	0.011	-.2811315	-.0370596
_cons	1.298288	.4596381	2.82	0.005	.3974136	2.199162
id_3						
ECT	-.0177771	.0121484	-1.46	0.143	-.0415875	.0060333
ltr						
D1.	-.035638	.0300837	-1.18	0.236	-.0946009	.023325
ldef						
D1.	-.2745635	.1070381	-2.57	0.010	-.4843543	-.0647727
lhc						
D1.	-.4183032	.1225685	-3.41	0.001	-.658533	-.1780733
lchl						
D1.	-.0248799	.0247304	-1.01	0.314	-.0733507	.0235908
lfbcf						
D1.	.0748171	.0477941	1.57	0.117	-.0188576	.1684918
_cons	.2045206	.1155818	1.77	0.077	-.0220157	.4310568

استبيان Questionnaire sur les immigrants du Maghreb عن المهاجرين من المغرب العربي

Bonjour, dans le cadre de la réalisation d'un projet de recherche a l'université,
je vous remercie de bien vouloir répondre aux questions suivantes:

Required *

1-Quelle est votre nationalité d'origine? *

.1

1-ماهى جنسيتك الاصلية

Mark only one oval.

- Algérien
 Marocain
 Tunisie

2-sexe *

.2

2-الجنس

Mark only one oval.

- Homme
 Femme

3-lieu de naissance *

.3

3-مكان الازدياد

Mark only one oval.

- Algérie
 Maroc
 Tunisie
 Pays de destination
 un autre place

4-Âge *

.4

4-السن

Mark only one oval.

- Moins de 20 ans
 Entre 20 et 30 ans
 31 ans et 40 ans
 41 ans et 50 ans
 51 ans et 60 ans
 Plus de 60 ans

5-Niveau d'éducation *

.5

5-مستوى تعليمي

Mark only one oval.

- Primaire
- Moyen
- Secondaire
- Universitaire
- Etudes supérieures
- Formation professionnelle
- Autre

6-Stuation familial *

.6

6- الحالة العائلية

Mark only one oval.

- Célibataire
- Marié
- Divorcé
- Autres

7-Pays de destination (ou vous vivez) *

.7

7- بلد المقصد الذي تعيش فيه

Mark only one oval.

- France
- Espagne
- Italie
- Belgique
- Pays-Bas
- D'autres pays européens
- Un pays arabes
- Canada
- États-Unis d'Amérique
- Autre

9-Les raisons de l'immigration *

.10

اسباب الهجرة

Check all that apply.

- Rechercher un emploi à l'étranger
- continuer ses études
- L'accompagnement de la famille (regroupement familiale)
- Raisons de santé
- Conditions politiques
- Chercher de meilleures conditions de la vie
- Une autre raison

10-La raison de votre choix du pays d'accueil *

.11

سبب اختيارك لبلد الاستقبال

Mark only one oval.

- L'entrée est plus facile
- Connaissance de la langue du pays d'accueil
- Présence de la famille dans le pays d'accueil
- Présence d'amis dans le pays d'accueil
- Plus de possibilités d'emploi
- L'existence d'une université renommé
- Autre

11-La dure de l'immigration *

.12

مدة الهجرة

Mark only one oval.

- Une année
- entre 2 ans et 4 ans
- plus de 5 ans

Fréquence de transfert d'argent

معدل ارسال الحوالة سنويا

Mark only one oval.

- Chaque mois
 Tous les 3 mois
 Tous les 6 mois
 Annuellement
 Occasionnellement

18-Procédés de transfert (Comment envoyer un virement) *

طرق التحويل

Mark only one oval.

- Banque
 Poste
 Bureaux de transfert
 Personnes
 Autres

19-En quoi sont dépensés les transferts ? *

فيما تنفق الاموال التي قمت بتحويلها

Check all that apply.

- les besoins fondamentaux de la famille dans un pays d'origine
 Financement des études
 Dépenses de santé
 un bien immobilier
 Investissement commercial ou économique
 autres

20-Avez-vous investi dans votre pays d'origine? *

هل قمت بالاستثمار في بلدك الاصلى

Mark only one oval.

- oui
 Non

21-si la reponse est oui,dans quel domaine vous avez investir au pays d'origine

اذا كانت اجابة نعم ,في اى مجال قمت بالاستثمار في بلدك الاصلى

Check all that apply.

- Achat d'un terrain
 Agriculture
 Commerce
 Tourisme
 Industrie
 Services
 N'a pas investi dans tous les domaines
 Autres

25-Si la réponse est oui, dans quel secteur vous allez investir ?

أي قطاع أو مجال قمت باستثمارك -إذا كنت من مهاجرين العائدين

Mark only one oval.

- Agriculture
 Tourisme
 Services
 Industrie
 autres

26-si la reponse oui, Quel est le nombre de postes que génère par votre investissement ?

ما هي عدد المناصب الناشئة عن استثماركم؟

Mark only one oval.

- Moins de 10 postes
 Entre 11 et 50 postes
 Plus de 50 postes
 Autre

Quels sont les obstacles que votre investissement peut rencontrer dans votre pays d'origine ?

ما هي العوائق التي يمكن أن تعترض مشروعكم في بلد المنشأ؟

Mark only one oval.

- Difficultés administratives
 Déficit du capital
 Intensité de la concurrence
 Manque d'expérience
 Système fiscal
 D'autres difficultés

Section III: Envois des fonds par les immigrants

16-Montants moyens envoyés chaque année *

.17

متوسط المبالغ المرسلة سنويا

Mark only one oval.

- N'envoyez pas d'argent
- Envoyer un montant inférieur à 100 euro
- Envoyer un montant entre 100 euro et 200 euro
- Envoyer un montant compris entre 200 euro et 500 euro
- Entre 500 euro et 1000 euro
- Plus de 1000 euro
- autre

ملخص:

عرفت دول المغرب العربي كباقي دول العالم حركات اقتصادية واجتماعية بسبب ظهور العولمة و التكتلات الاقتصادية وهذا أدى الى بروز الهجرة وتسارع وتيرتها مما سبب زيادة غير مسبوقه في حجم التدفقات المالية باعتبارهما ظاهرتان متلازمتان وهنا برزت أهميتها كمورد مالي متجدد لا ينشئ أي التزامات اتجاه البلد المتلقي ويهدف هذا البحث الي تحليل اثر التحويلات المالية للمهاجرين على النمو الاقتصادي في دول المغرب العربي خلال الفترة (1976-2018) وتحديد اهميتها النسبية مقارنة بالعوامل الأخرى المؤثرة في النمو الاقتصادي من خلال استخدام أسلوب بانل الديناميكي وتوصلت النتائج الى وجود علاقة إيجابية بين التحويلات المالية والنمو الاقتصادي في الاجل الطويل بينما تؤثر عليه سلبا في الاجل القصير وذلك باستخدام أسلوب بانل وفق مقارنة ARDL pmg

الكلمات المفتاحية: المهاجرون، تحويلات المهاجرين، النمو الاقتصادي، نماذج البانل ardl pmg

Abstract :

The countries of the Maghreb, like the rest of the world, have known the emergence of immigration and its acceleration, especially with the emergence of globalization and economic blocs, which led to an unprecedented increase in the volume of financial flows that constitute a renewable financial resource that does not create any obligations towards the recipient country. This research aims to analyze the impact of remittances from immigrants on economic growth in the countries of the Maghreb during the period (1976-2018) and determine their relative importance compared to other factors affecting economic growth, by using the dynamic Panel method according to the ARDL pmg approach. The results showed that there is a positive relationship between remittances and economic growth in the long term, while they affect it negatively in the short term

Keywords : Migrants, remittances, economic growth, panal ardl- pmg

Résumé:

Comme tous les autres pays du monde, les pays du Maghreb ont connu des mouvements économiques et sociaux en raison de l'apparition de la mondialisation et des blocs économiques, ce qui a conduit à l'émergence et à l'accélération de l'immigration. Cet état de fait a provoqué une augmentation sans précédent du volume des flux financiers vers les pays d'origine puisque ce sont deux phénomènes synchronisés. l'importance de l'émigration est apparue en tant que ressource financière renouvelée qui ne crée aucun engagement envers le pays bénéficiaire. Cette recherche vise à analyser l'impact des envois de fonds des migrants sur la croissance économique des pays du Maghreb au cours de la période (2018-1976) et à déterminer leur importance relative par rapport aux autres facteurs influents sur la croissance économique. Pour ce faire, nous avons utilisé une méthode panel dynamique. Les résultats son obtenus suggèrent l'existence d' une relation positive entre les envois de fonds et la croissance économique à long terme tout en ayant des effets négatifs à long terme. La méthode panel a été utilisée selon l'approche ARDL-PMG

Mot clé :Migrants, envois de fonds, croissance économique, Panel ARDL- PMG